مجلة أكاديمية الدراسات العليا
للبحـــوث والدراســـات العلميـة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
يندرج تحت - 430/2018

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة

4

حقوق الطبع محفوظة

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية – العدد الرابع – ديسمبر – 2021
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

دوافع وتحديات استخدام أدوات التسويقي الالكتروني (خدمة ادفع لي) بمصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي على درجة اقبال ورضا عملاء المصرف

"دراسة تحليلية باستخدام النمذجة البنائية SEM"

د. صبري جبران محمد الكرغلي
عضو هيئة تدريس بجامعة بنغازي

أ. نسرين محمد بن عامر
عضو هيئة تدريس مُتعاون / جامعة بنغازي

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دوافع وتحديات استخدام أدوات تنشيط حركة المبيعات والتسويق المصرفي الإلكتروني (خدمة ادفع لي) بمصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي على درجة اقبال ورضا العملاء عن هذه الخدمة من وجه نظر المسؤولين بالمصرف، حيثُ تم تصميم استمارة استبانة وتحكيمها واختبار جودتها الإحصائية، ليتم بعد ذلك استهداف مُتخذي القرارات بإدارة المصرف بمدينة بنغازي بما فيهم مُدراء الفروع والنواب ورؤساء الأقسام والوحدات ومن في حكمهم، وتم استلام (46) استمارة استبانة من أصل (68) تم توزيعها، وقد تم الاعتماد على نمذجة المُعادلة البنائية (Structural Equation Modeling or SEM) باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS / AMOS)، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن هُناك تأثير إيجابي قوي لدوافع استخدام أداة التسويق الالكتروني المصرفي (ادفع لي) على درجة الاقبال والرضا عن هذه الخدمة. كما أوضحت الدراسة وجود تأثير سلبي للتحديات – التي تقف حجر عثرة أمام شيوع أو انتشار استخدام هذه الأداة – على درجة الاقبال على هذه الخدمة. وقد اختتمت الدراسة بذكر أهم التحديات والمضامين العلمية والعملية والتوصيات البحثية المُستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التسويقي الإلكتروني، ادفع لي، مصرف التجارة والتنمية، بنغازي.

Abstract

Motives and Challenges of Pay Me Service As an E-Marketing Tool at Commerce & Development Bank in Benghazi City on Customers' Demand and Satisfaction on This Service: Analytical Study from Decision Makers' Perspectives Using SEM Structural Modeling.

Dr. Sabri Elkrghli — Associate Professor of Marketing — University of Benghazi University

Miss. Nisreen Mohammed bin Amer — Researcher in Islamic Finance & Marketing — University of Modern Benghazi

Abstract

The current study aims to identify the motives and challenges of using Pay Me service of sales promotion and e-marketing services at Bank of Commerce and Development in Benghazi City on customers' demand and satisfaction on this service from the perspectives of bank's officials. Managers, directors, branch representatives, heads of departments and units were targeted. (46) questionnaires were received out of (68) distributed. AMOS (Structural Equation Modeling or SEM) and SPSS were used to analyze the data. The study concluded with a set of results, the most important of which is that there is a strong positive impact of the motives for using Pay Me Service on this service's demand and satisfaction. Challenges and limitations of using Pay Me Service has been found to be negatively affects the level of demand and satisfaction on this service. The study concluded with its limitations, theoretical and practical implications, and puts forward some intriguing future avenues for further explorations.

Keywords: Pay me, e-marketing, Bank of Commerce and Development, Service's Demand, Customers Satisfaction, Benghazi.

1. المقدمة:

إن التقلب والتغير البيئي الذي يشهده العالم في السنوات الأخيرة كان ومازال له الأثر على مُختلف مناحِ الحياة، خصوصاً التقلب والتطور في مجالات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتأثيراتها على مجالات الأعمال، حيث أثّرت هذه التغيرات والتطورات التكنولوجية على جميع القطاعات بدون استثناء بما فيها مجال تسويق الخدمات المصرفية، حيث أضافت هذه التقلبات والتطورات التكنولوجية الطابع الإلكتروني المُعاصر على تقديم وتسويق الخدمات في المصارف بطرق غير مألوفة لدى الزبائن، مما أدى إلى تحول المصارف من مصارف تُقدم الخدمات المصرفية التقليدية إلى مصارف مُعاصرة تعتمد الخدمات الإلكترونية وتُسخر التكنولوجيا في تقديم وتسويق الخدمات لعملائها لتحقيق مُعدلات مبيعات ونمو ورضا أعلى عن خدماتها.

إن هذه التطورات وما يُقابلها من تكيفات تكنولوجية من قبل مُقدمي الخدمات أصبحت أكثر أهميةً من ذي قبل، خصوصاً بعد اجتياح فيروس كورونا (Covid-19) العالم، الأمر الذي جعل من التباعد الاجتماعي شرطاً

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

أساسياً لحياة الزبائن، وجعل من تميز تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أداةً للتواصل والتعايش، وتسهيل عملية التواصل بين المُنظمات - بما فيها المصارف - والزبائن، لأجل إشباع الحاجات وتحقيق الرغبات لتتحقق العملية التبادلية بطريقةٍ مُرضية.

وفي هذا الشأن فقد قامت المصارف المُعاصرة باستحداث بعض الخدمات التسويقية الحديثة لتنشيط الطلب على خدماتها، وزيادة مُعدلات نموها وانتشارها مثل المصرف النقال، والصراف الآلي، وطرق الدفع الإلكترونية بمُختلف أشكالها، والنقود الإلكترونية، وغيرها من البرمجيات والتكنولوجيات التسويقية الحديثة، الأمر الذي ساهم بدرجةٍ كبيرةٍ في تقليص المُسافة بين مُقدم الخدمة والزبون، وزيادة اقتراب المصارف من عملائها لخدمتهم وكسب ولائهم خصوصاً في ظل الأزمات مثل الجائحة (Covid-19) التي تعصف بالعالم الآن منذ أكتوبر 2020م.

من هذا المُنطلق فإن الدراسة الحالية سوف تُركز على أكثر أداة استخداما من أدوات التسويق الإلكتروني المصرفي لتنشيط وترويج الخدمات المصرفية المُستحدثة في مصرف التجارة والتنمية في مدنية بنغازي الليبية وهي خدمة "ادفع لي"، وذلك للتعرف على دوافع استخدامها والتحديات التي تواجهها، وارتباط ذلك بمُستوى طلب الزبائن ومُستوى رضاهم عن هذه الخدمة.

1.1 الإطار النظري وأدبيات الدراسة:

إن المُتصفح للأدب التسويقي يجد العديد من المُصطلحات أو التعريفات والمفاهيم التي تُستخدم بشكلٍ بديل في كثيرٍ من الأحيان مثل التسويق الإلكتروني (Electronic Marketing)، والتسويق عبر الإنترنت (Internet Marketing) والتسويق عن بُعد (Online Marketing)، والتسويق الرقمي (Digital Marketing) إلى غير ذلك من المُصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة بتقديم الخدمات التسويقية بشكلٍ إلكتروني.

ولقد تعددت تعريفات المُنظمات والهيئات والعلماء لمفهوم التسويق الإلكتروني، فمثلاً نظرت الجمعية الأمريكية للتسويق (American Marketing Association AMA) التسويق الإلكتروني على أنه "استخدام إمكانيات شبكة الإنترنت وشبكات الاتصال المُختلفة والوسائط المُتعددة في تحقيق الأهداف التسويقية" (الأزهري وآخرون، 2001، 25). أما فيليب كوتلر (Kotler, 2006, 135) فقد عرَّف التسويق الإلكتروني بأنه "وصف للجهود التي تبذلها الشركة لإبلاغ المُشترين، والتواصل معهم، وترويج وبيع مُنتجاتها وخدماتها عبر شبكة الإنترنت". كذلك يُعرِّف كوتلر وأرمسترونج (Kotler and Armstrong, 2012, 508) التسويق الإلكتروني بأنه "تسويق السلع والخدمات وبناء علاقات مع الزبون من خلال الإنترنت"، أي بمعنى أنه نشاط تجاري إلكتروني يتمثل في انسياب السلعة أو الخدمة من المُنتج إلى المُستهلك عبر شبكات الاتصال المُختلفة، دون الحاجة إلى التقاء الطرفين بشكلٍ شخصي مُباشر. كما عُرف التسويق الإلكتروني أيضاً بأنه ذلك العلم الذي يعتمد على تقنية الحاسوب والاتصالات في تسويق المُنتجات والخدمات على شبكة الإنترنت.

هذا التوجه الإلكتروني للخدمات التسويقية المصرفية كانت بداياته في سبعينيات القرن العشرين، وذلك من خلال قيام المصارف بعرض وتسويق خدماتها من خلال الهاتف، مما سهَّل على الزبون الاطلاع على أرصدته المصرفية، وتسديد فواتيره المالية، وتحويل أمواله عبر الهاتف. وفي ثمانينيات القرن الماضي تطورت هذه الخدمات الإلكترونية أكثر مع ظهور أجهزة الحاسوب. وفي نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات، وبعد التطور

الكبير الذي شهدته تكنولوجيا الاتصالات، وجدت المصارف حلولاً مُبتكرة لتسويق الخدمات المصرفية دون الحاجة إلى حركة السيولة النقدية. وقد أخذت الخدمات المصرفية الإلكترونية عدة أشكال منها: المصارف الإلكترونية، النقود الإلكترونية، الصكوك الإلكترونية، الصكوك السياحية الإلكترونية، البطاقات الإلكترونية، الخدمات المصرفية الإلكترونية عبر الصراف الآلي ATM، ثم الصيرفة عبر شبكة الإنترنت، وعملت على ترويجها للزبائن وتسويقها بكل الطرق المُستحدثة، وقد كان لاستخدام التسويق المصرفي الإلكتروني انعكاساته الإيجابية على الأداء حسب ما أشارت إلى ذلك الأدبيات المنشورة. فمثلاً أوضحت دراسة خالدي ومهاوه (2020) التي أجريت في الجزائر إن النظام المصرفي استفاد من عمليات الصيرفة الإلكترونية، إلاّ أن الخدمات المصرفية الإلكترونية تواجه صُعوبات في تنويع وسائل الدفع الإلكترونية، كما إنها لا تزال بطيئة ولم ترتقي إلى مُستوى البُلدان المُتقدمة. وفي فلسطين أشارت دراسة (أبو عواد، 2020) إلى ارتفاع درجة رضا عُملاء المصرف عن جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية المُقدمة للزبائن؛ وذلك نظراً لاهتمام إدارة المصرف بالخدمات الإلكترونية، والعمل على تذليل العقوبات أمام العُملاء لتسهيل الخدمات. أمّا في بغداد فقد بيَّنت دراسة أحمد (2019) أن عُملاء المصرف لديهم انطباع ايجابي عن نوعية الخدمات المُقدمة لهم، كما أن هُناك اهتمامٌ واضحٌ من قبل إدارة المصرف بمشاكل العُملاء والعمل على حلحلتها بكل السُبل المُمكنة. وفي الولايات المُتحدة الأمريكية بينت دراسة (Lockett, 2018) أن التسويق الإلكتروني قد تم استخدامه لربط شركات التجزئة الصغيرة بالزبائن والمُجتمع بشكلٍ عام، وأن ذلك قد ارتبط إيجابياً بزيادة الإيرادات في تلك الشركات. أيضاً أوضحت دراسة (سعيدي ومصرني، 2018م) أن تطوير وسائل الدفع المصرفي الإلكتروني قد ساهم في تحسين وتطوير أداء المصارف من خلال زيادة أعداد الزبائن. أما في الأردن فقد كشفت دراسة (العنود، 2018م) على أن استخدام أدوات التسويق الإلكتروني بمُختلف أشكالها في المجال الفندقي كان لها تأثيرها الإيجابي على ترويج الخدمات في فنادق الخمس نجوم في العاصمة الأردنية عمان. كما أوضحت دراسة قشوة (2017) أن تقنية الدفع الإلكتروني المصرفي يُمكن أن تُساهم في القضاء على مشاكل نقص السيولة والحد من مُشكلة تزوير العُملات النقدية، كما تُحقق السرعة والأمان في المُعاملات التجارية. وبينت دراسة إيمان (2017) أن البيئة الاجتماعية والثقافية يُمكن أن تُشكل تحدياً للمصارف من أجل إقناع العُملاء بجدوى استخدام البطاقات المصرفية الإلكترونية، كما أن وسائل الدفع لم تكن بدون سلبيات، حيث خلقت عدة مشاكل ولها بعض العيوب المُعاصرة التي يصعب مُحاربتها بالإمكانيات التقنية الحالية. وفي السعودية بيَّنت دراسة (الفكي، 2016) بأن الخدمات المصرفية الإلكترونية تمتاز بالتنويع، مع وجود مشاكل مُستمرة عند استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية. وفي الجزائر أثبتت دراسة (إلهام، 2016م) بأن نمو التجارة الإلكترونية كان سبباً في تطوير النظام المصرفي، وبالتالي تحسن وسائل الدفع الإلكترونية. كما أن وسائل الدفع الإلكترونية قد ساهمت في تقديم فوائد عديدة للمنظومة الاقتصادية الجزائرية، إضافةً إلى اعتبارها الحل المثالي للمشاكل المالية التي يُعاني منها النظام المصرفي الجزائري في عمومه. وفي نفس السياق أوضحت دراسة بريم (2016) أن المصارف الخاصة أكثر ربحية من المصارف العامة؛ نظراً لاعتمادها على أصول أكثر ربحية، أما المصارف الوطنية فهي أقل مخاطر، وذلك بسبب الامتياز الممنوح لها من طرف الدولة. وفي الجزائر بيَّنت دراسة (عباسية، 2016) تراجع وسائل الدفع التقليدية لتحل محلها وسائل الدفع المصرفية الإلكترونية، كما أنها تفتح آفاقاً واسعةً للحصول على الخدمات المصرفية في أي وقت أي مكان. وفي دراسة (بالحبيب، 2016م) بالجزائر تبين أن استخدام وسائل الدفع المصرفية الإلكترونية قد كان لها العديد من الفوائد والانعكاسات الإيجابية المُباشرة على الاقتصاد الجزائري.

وفي السودان بيَّنت دراسة (الأمين، 2015) أن المصارف لم تقم بتقديم جميع أنواع الخدمات المصرفية الإلكترونية، ولم يصل تقبُّل العملاء لوسائل الصيرفة الإلكترونية إلى درجةٍ مُرضيةٍ، كما عانت المصارف من مشاكل عديدة عند تطبيق الخدمات المصرفية الإلكترونية. وقد دعمت هذه النتائج دراسة (دراجي، 2015م) بالجزائر، والتي اكتشفت وجود علاقة طردية بين أدوات التسويق المصرفي الإلكتروني "البطاقات المصرفية، الشيكات الإلكترونية، التحويلات المالية"، والعائد على الأداء المصرفي المُتمثل في العائد على حقوق الملكية بالمصارف الجزائرية. وفي كينيا بيَّنت دراسة (Rotich and Mukhongo, 2015) أن التسويق الإلكتروني قد تطور كثيراً في هذه الدولة، وأصبح جزءً أساسياً من مُكونات المزيج التسويقي للشركات، والذي تستخدمه لزيادة مبيعاتها وإيراداتها سواء كانت مبيعاتها تتم بشكلٍ إلكتروني، أو بشكل اعتيادي في مراكز التوزيع ومخازن الشركات الكينية. أمّا في فرنسا فقد بينت دراسة (سماح، 2014) أن استخدام المصارف لأدوات الدفع الإلكترونية ساهم في خلق مجال واسع للدفع، سواء أكان داخلياً أم محلياً، بالإضافة إلى أنّ توفر الكوادر البشرية المؤهلة العاملة بالمصرف ساهم في التوسع ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خاصة تلك المرتبطة بأدوات الدفع الإلكترونية. أمّا في الجزائر فقد أوضحت دراسة (بريكة وشوق، 2014) أن هناك ضعف في درجة إقبال العملاء على استخدام وسائل الدفع الإلكترونية، وأن هذا الضعف مرجعه ضعف الرقابة عليها، وعدم تسوية المُعاملات المالية إلكترونياً بطريقة أكثر آمنا. كما بيَّنت دراسة (سماح، 2014م) في الجزائر أيضاً أنّ نمو وتطور وسائل الدفع المصرفية الإلكترونية والتجارة الإلكترونية يسيران في ذات الاتجاه، الأمر الذي خلق مجالاً واسعاً لأنظمة الدفع الإلكتروني في هذه الدولة. وفي دراسة أخرى في كينيا (Kisato, 2014) اتضح أن أدوات التسويق الإلكتروني قد تم استخدامها بكثافةٍ خصوصاً الهاتف النقال والفيسبوك، وأن ذلك قد انعكس إيجابياً وتسبب في تحقق عددٍ من المنافع مثل زيادة مُعدلات العائد على الاستثمار، الاحتفاظ بالزبائن، صافي الربح والحصة السوقية. وفي المملكة العربية السعودية بيَّنت دراسة العفيفي (2014م) أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين استخدام أدوات التواصل الاجتماعي (Social Media) في التجارة الإلكترونية عموماً، والترويج لمبيعات شركات الاتصالات، حيث تم تسخير هذه التكنولوجيا لتكون أداةً من أدوات التسويق الإلكتروني وتنشيط حركة المبيعات والإيرادات. وفي دراسة (الطويطي، 2013م) بالجزائر تبين أن تطور نظم الدفع المصرفي الإلكتروني قد ساهم بشكلٍ كبير في تبادل البيانات بسرعةٍ فائقةٍ جداً سواء بالنسبة لعمليات الدفع أو السحب، مما انعكس إيجابياً على الصورة الذهنية، وكان سبباً في زيادة رضا الزبائن، وتحقيق المزايا التنافسية للمصارف الجزائرية. أما دراسة (شاهين، 2013م) في فلسطين فقد أكدت على أهمية ودور أدوات التسويق الإلكتروني في العمل المصرفي، مع ضرورة التأكيد على زيادة الاهتمام بالأطر التشريعية المُنظِّمة للدفع والتجارة الإلكترونية، والعمل حماية البيانات الشخصية للزبائن. وفي إيران بينت دراسة (Taleghani, et al, 2013) أن التسويق الإلكتروني هو عنصراً أساسياً لتطوير الأداء المالي والسوقي للصادرات الإيرانية خصوصاً مُنتج الفُستق، وأن ذلك قد ارتبط بزيادة مُعدل دوران المبيعات، والحصة السوقية، ونمو المبيعات، ورضا الزبائن، وجذب زبائن جدد للمُنتجات الإيرانية. وفي ذات السنة في بريطانيا بيَّنت دراسة (Eid and Elgohary, 2013) أن التسويق الإلكتروني كان له تأثيره القوي في إنجاح الشركات الصغيرة ومُتوسطة الحجم، وكان هو مصدر أساسي لخلق المزايا التنافسية لتلك الشركات. كما أن استخدام التسويق الإلكتروني قد ارتبط بشكلٍ إيجابي بالمبيعات، والأداء التسويقي والفعالية التسويقية أيضاً. وفي فنلندا بينت دراسة (Odhiambo, 2012) أن أدوات التواصل الاجتماعي قد أصبحت أداة أساسية للتسويق الإلكتروني خصوصاً فيما يتعلق بتواصل الشركات مع عملائها،

وتسخير ذلك في زيادة إدراك قيمة العلامة التجارية (Brand Awareness) في السوق. أما دراسة (قلقول، 2012م) بالجزائر فقد أوضحت بأن تطور تكنولوجيا المعلومات وزيادة مُعدلات التطبيق فيها قد انعكست إيجابياً على تطوير آليات وطرق الدفع المصرفي الإلكتروني، حيثُ تم استبدال وسائل الدفع التقليدية، بالطرق الإلكترونية الأكثر حداثةً بما يُسهل من تحقق العملية التبادلية بين مُقدم الخدمة "المصرف"، ومُتلقيها "الزبون" بسرعةٍ وأمانٍ. أما دراسة (الحاج، 2012م) فقد أكَّدت هي الأخرى على أهمية وقيمة أبعاد جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية "الثقة، القيمة المُدركة، الرضا، وجودة الخدمة" على زيادة مُعدلات الولاء لدى عملاء المصارف التجارية الأردنية. وفي دراسة (عبيد، 2012م) في فلسطين تبين وجود دور واضح للخدمات المصرفية الإلكترونية في تحقيق المزايا التنافسية للمصارف التجارية، كما توصلت الدراسة إلى نتائج أخرى منها وجود تأثير للعوامل الديموغرافية على تبني الزبائن للخدمات المصرفية الإلكترونية. وفي مصر بيَّنت دراسة (عبد الرحمن، 2011م) أن تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد ساهم في تطور الأداء الإلكتروني للجهاز المصرفي المصري، وعلى وجه التخصيص فقد ارتفعت نسبة المصارف التي لديها مواقع إلكترونية، وازدادت نسبة المصارف التي تُقدم خدمات مصرفية عبر الهاتف المحمول، كما تطورت بطاقات الدفع وقنوات التوزيع الإلكتروني، وتضاعف عدد حاملي بطاقات الفيزا والماستر كارد. وفي دراسة قام بها (Nezamabad, 2011) في إيران عن تأثير الإنترنت على المزيج التسويقي تبين من خلالها أن الإنترنت قدمت خدمات وفرص كبيرة للمُنظمات لتحسين كفاءتها بطريقةٍ عمليةٍ. وفي فلسطين بيَّنت دراسة الكركي (2010) أثر الخدمات المصرفية في تحقيق الميزة التنافسية في المصارف الفلسطينية، كما أنه لم تظهر فروقات ذات دلالة إحصائية بين المُشاركين حول أثر جودة الخدمات المصرفية على تحقيق الميزة التنافسية. وأخيراً في دولة الجزائر بينت دراسة (سماح، 2005م) أن تبني التكنولوجيا في تقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية قد ساهم في تحقيق العديد من المزايا منها زيادة القيمة المالية للمصارف من خلال تحقيق نمو دائم ومتصاعدٍ ومُستديمٍ في الربحية ومُعدلات العائد على حقوق الملكية، مع التركيز باستمرار على الاحتفاظ بكفاءة مالية عالية، وتحسين جودة الخدمة المصرفية.

أما في ليبيا يُمكن مُلاحظة وجود عدد محدود من الأدبيات المنشورة على هذا الصعيد، حيث أوضحت دراسة (الكرغلي والعريبي، 2021م) أن استخدام أدوات التسويق المصرفي الإلكتروني "ادفع لي والصكوك السياحية" بمصرف التجارة والتنمية في مدينة بنغازي كان لها تأثيراً واضحاً في تنشيط حركة الإيرادات المصرفية، ومن ثم على أداء المصرف. ومن أهم نتائج هذه الدراسة هو أنه لم يثبت وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مُتوسط إجمالي الإيرادات المصرفية خلال السنوات 2016-2019م. أيضاً لم يثبت وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مُتوسط إجمالي الإيرادات تُعزى لنوع الخدمة "ادفع لي والصكوك السياحية". كما أثبتت الدراسة قوة الارتباط بين الزمن ومُتوسط إجمالي الإيرادات، وأوضحت بأن قيمة مُعامل التحديد (R2) قد بلغت (0.67)، لتعني بالتالي أن (0.67) من مُتوسط إجمالي المبيعات يُفسره التغير في الزمن، وأن النسبة الباقية (0.33) تعني أن هناك عوامل أخرى تُوثر في مُتوسط إجمالي المبيعات لم تتمكن الدراسة من تفسيرها. وفي ذات السنة أكدت دراسة تومي ومصطفى (2021) على أن الصيرفة الإلكترونية ساهمت في تحسين أداء الأنظمة المصرفية وخفض تكاليف العمليات الخاصة بالعملاء، بالإضافة إلى تسهيل مُختلف الأعمال المصرفية بطريقةٍ توفر الراحة والأمان للزبائن، مما أدى إلى رفع كفاءة الخدمات الإلكترونية. ورغم ذلك، إلاّ أن هذه الخدمات الإلكترونية مازالت بطيئة وغير مُتنوعة ولم تصل بعد إلى المُستوى المطلوب لمُنافسة المصارف الرائدة في هذا المجال.

كما بيَّنت دراسة (المجروح، 2019م) أن هناك أثر مُوجب ذو دلالة معنوية لاستخدام الأدوات المصرفية الإلكترونية بمُختلف أنواعها على أداء مصرفي الوحدة والتجارة والتنمية في ليبيا. أما دراسة عبد الله (2015) في ليبيا أيضاً، فقد أشارت إلى أن عملية تخطيط وتطوير الخدمات المصرفية لا تخضع للتخطيط العلمي بطريقةً دقيقة، وأن التخطيط للخدمات الجديدة يتم من قبل جهة مركزية (مصرف ليبيا المركزي) دون مُشاركة فعلية من قبل مُديري الفروع الذين هم على اتصالٍ مُباشرٍ مع العملاء وأدرى باحتياجاتهم ورغباتهم. كما أوضحت ذات الدراسة وجود علاقة طردية معنوية ذات دلالة إحصائية بين طبيعة ملكية المصرف وموقعه الجغرافي وتأثير ذلك على مُستوى استخدام الأنظمة الآلية وتحسين جودة الخدمات المصرفية. وفي نفس السياق أوضحت دراسة بوخريص وشكشك (2105) أن المصارف التجارية في مدينة زليتن الليبية تفتقر إلى تنوع خدمات التسويق المصرفي الإلكتروني، لذلك لا يستطيع عملاء المصارف أن يتلقوا الخدمات التي يريدونها في الوقت الذي يُناسبهم.

إن الدراسات السابقة التي تم الاستئناس بها في التأصيل العلمي لموضوع البحث أعلاه تُؤكد - بما لا يدعو مجالاً للشك - أهمية وقيمة أدوات التسويق الإلكتروني بمُختلف أشكالها وأنواعها على تحسين أداء المُنظمات في العموم، وفي مُقدمتها المُؤسسات المالية والمصرفية، الأمر الذي يدفع باتجاه الاستثمار في هذه التكنولوجيا الرقمية وتسخيرها لخدمة الزبائن والمُنظمات خصوصاً في أوقات الأزمات مثل أزمة (Covid-19) التي تعصف بالعالم بأسره منذ ظهور الفيروس في الصين في أكتوبر من عام 2020م.

1.2 مُشكلة الدراسة:

كما سبق الإشارة إليه في الدراسات السابقة أعلاه، فإن اللجوء إلى التكنولوجيا الرقمية في مُمارسة نشاط التسويق بالمُؤسسات المُعاصرة على اختلاف أنواعها التجارية والصناعية والخدمية لم يكن أمراً اختيارياً بل اضطرارياً فرضته التغيرات البيئية المُعاصرة، خُصوصاً التقلب التكنولوجي غير المعهود، وتعقد وتنوع حاجات ورغبات المُستهلكين والزبائن، وازدياد مجالات الانفتاح على الأسواق وما صاحب ذلك من اشتداد في حدة المُنافسة. هذا التوجه التكنولوجي في النشاط التسويقي كان لأجل إشباع حاجات ورغبات الزبائن المُتغيرة، ومن ثم كسب ولائهم واكتساح الأسواق وزيادة الحصة السوقية، لتتحقق بالتالي مُعدلات نمو مبيعات أعلى، وانعكاس ذلك على تحسين وتطوير مُستويات الأداء. أهمية هذا التوجه ثبتت عالمياً في ظل الجائحة (Covid-19)، وذلك بزيادة تعويل المصارف على تسويق خدماتها إلكترونياً وعن بُعد، وذلك لأجل خلق وتنشيط الطلب على خدماتها وانعكاسات هذا التوجه على أدائها (Butu, et al, 2020; Oven and Hicintuka, 2020).

هذ الظروف البيئية لم يكن الاقتصاد الليبي بمعزلٍ عنها أو استثناءً لها، فمنذ قيام ثورة 17 / فبراير / 2011م حتى الوقت الراهن والبلاد تشهد تغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وتكنولوجية غير مسبوقة، غاب معها الاستقرار السياسي والاقتصادي وانعكس ذلك سلباً على أداء مُختلف المُؤسسات والقطاعات في الدولة بما فيها المصارف والمُؤسسات المالية (تقارير ديوان المُحاسبة، 2014م، 2015م)، حيث عانت المصارف من أزمة عدم توفر السيولة وانعكاس ذلك سلباً على أداء المصارف وأصحاب المصلحة وعلى رأسهم الزبائن المُستفيدين من خدماتها، الأمر الذي دفع باتجاه التفكير الابتكاري والتوجه نحو الاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لأجل تحسين وتطوير مُستوى تقديم الخدمات المصرفية في مثل هذه الظروف الاستثنائية. هذه الجهود نتج عنها طرح العديد من المُنتجات الالكترونية مثل خدمة تداول، موبي كاش، ادفع لي، الصكوك

السياحية .... إلخ. هذه المُنتجات أو الأدوات المصرفية الإلكترونية أصبحت ذات أهمية أكبر في ظل أزمة كورونا التي بدأت تعصف بالعالم منذ أكتوبر (2020م)، وأصبحت المصارف تعمل جاهدة على تصريف أو تسويق هذه الخدمات على صعيد المُستهلكين الأفراد وكذلك المُؤسسات، وذلك لأجل المُحافظة على التباعد الاجتماعي وحماية المُستهلكين وتحقيق مُعدلات نمو مبيعات أسرع واقل خطراً، لتُسهم بالتالي في العمل على إنعاش حركة القطاعات الاقتصادية المُختلفة في الدولة والتي منها القطاع المصرفي.

وفي خضم الطرح السابق، فقد أشارت العديد من الدراسات السابقة في ليبيا (تومي ومصطفى، 2021م، الكرغلي والعريبي، 2021م، المجروح، 2019م، الشاعري، 2018م، أبو خريص وشكشك، 2015م، عبد الله، 2015م) إلى ظهور هذا التحول في التفكير المصرفي للتوجه نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تسويق الخدمات المصرفية في ليبيا، وانعكاس ذلك على المصارف وزبائنها، لتعكس بالتالي الأهمية المُتزايدة للتسويق الإلكتروني المصرفي وانعكاسه على تحسين جودة المُعاملات المالية للأفراد والمُؤسسات.

تأسيساً على ما سبق، تأتي الدراسة الحالية لأجل فهم العلاقة السببية المُتداخلة بين دوافع العملاء لاستخدام الخدمات المصرفية الالكترونية (خدمة ادفع لي) في مصرف التجارية والتنمية بمدينة بنغازي في ليبيا، والمُعوقات أو التحديات التي تُواجه الطلب على هذه الخدمة، وتأثير ذلك على درجة اقبال عملاء المصرف ومُستوى رضاهم عن تلك الخدمة.

1.3 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي:

2. قياس أثر دوافع استخدام أدوات التسويق الإلكتروني (خدمة ادفع لي) على درجة اقبال عُملاء مصرف التجارة والتنمية على هذه الخدمة المصرفية.
3. قياس أثر مُعوقات استخدام أدوات التسويق الإلكتروني (خدمة ادفع لي) على درجة رضا عُملاء مصرف التجارة والتنمية عن هذه الخدمة المصرفية.
4. تقديم التوصيات والمضامين التي تُسهم في تبيان دور مثل هذه الخدمات التسويقية في زيادة درجة الرضا للزبائن وتحسين الأداء المصرفي.

1.3 فرضيات الدراسة:

لأجل تحقيق أهداف الدراسة ودراسة المُشكلة البحثية في إطارها العلمي كان لابد من الانطلاق من الدراسات والأبحاث المنشورة ذات العلاقة، والتي في ظلها تم صياغة فرضيتين أساسيتين هما:

1. لا يوجد تأثير لدوافع استخدام أدوات التسويق الإلكتروني بمصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي (خدمة ادفع لي) على درجة اقبال زبائن المصرف على الخدمة.

2. لا يوجد تأثير لدوافع استخدام أدوات التسويق الإلكتروني بمصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي (خدمة ادفع لي) على درجة رضا زبائن المصرف عن الخدمة.
3. لا يوجد تأثير لمُعوقات استخدام أدوات التسويق الإلكتروني بمصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي (خدمة ادفع لي) على درجة اقبال زبائن المصرف على الخدمة.
4. لا يوجد تأثير لمُعوقات استخدام أدوات التسويق الإلكتروني بمصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي (خدمة ادفع لي) على درجة رضا زبائن المصرف عن الخدمة.

1.4 منهجية الدراسة:

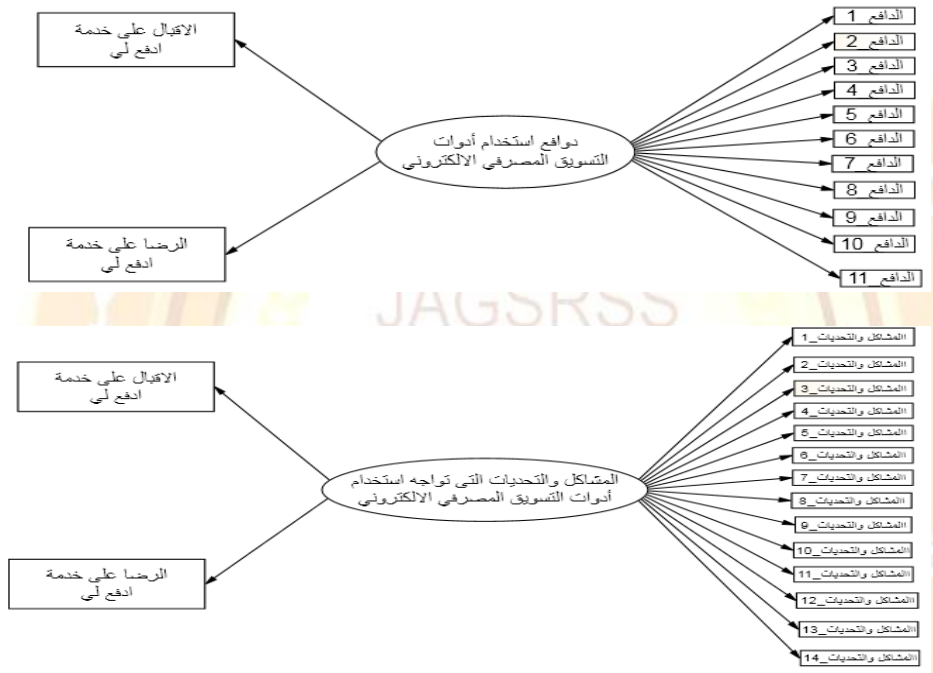
من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام مُتغيران هُما: المُتغير المستقل وهو أثر استخدام أدوات التسويق الإلكتروني (ادفع لي) والمُتمثلة في المحاور التالية (الدافع من استخدام أدوات التسويق الإلكتروني / المُشكلات والتحديات التي تُواجه أدوات التسويق الإلكتروني)، أمّا المُتغير التابع فقد تمثل في (درجة الإقبال على أداة ادفع لي / ودرجة الرضا عن هذه الأداة)، وقد تم تصميم استمارة الاستبانة خصيصاً لهذه الدراسة مع الاستعانة بعدد من الدراسات السابقة (الكرغلي والعريبي، 2021م، المجروح، 2019م، الشاعري، 2018م، الهام، 2016م، شعبور ومرابطي، 2016م، أبو خريص وشكشك، 2015م، عبد الله، 2015م، سماح، 2014م)، واعتمد مقياس ليكرت الخُماسي لتقصي وجهات نظر المُستهدفين بالدراسة وهم شاغلي المناصب القيادية لمصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي، من مُديري الفروع، ورؤساء الأقسام، البالغ عددهم (68) من مصرف التجارة والتنمية، ليتم الحصول على (46) مشاركة من المُستهدفين بالدراسة.

ولقد تم تبني استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Five-points Likert Scale) في الدراسة الحالية لعدة أسباب منها شيوع استخدامه لسهولة فهمه، وزيادة موثوقيته ومصداقيته، هذا بالإضافة إلى كونه أقل إرباكاً للمُستجوبين وأكثر ملاءمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية (Remmers and Ewart, 1941; Marton-Williams, 1986; Lissitz and Green, 1975; Jenkins and Taber, 1977;; McKelvie, 1978; Saleh, F., and Ryan, C. 1991 and Babakus and Mangold 1992; Devlin et al., 1993; Hayes, 1992; Buttle, F. 1996; Prentice, 1998; Preston, C. C., .(; Bouranta, N., Chitiris, L., and Paravantis, J. 2009 ; Johns, R. 20102000 & Colman, A. M بالإضافة إلى ذلك فقد تم الاستعانة في الدراسة الحالية بإحدى التقنيات الإحصائية المُتقدمة وهي نماذج المُعادلات البنائية (Structural Equation Modeling SEM)، حيث تُعد هذه التقنية الإحصائية من الأساليب الإحصائية ذات الدقة العالية في الاختبارات والمقاييس (Byrne, 2016)، والتي تضمن دقة الاستدلال (Quality of Statistical Inferential) من أجل تحسين نتائج البحث العلمي. هذه التقنية تقتضي الاستخدام الأمثل للبيانات لأجل إيجاد علاقات سببية بين الظواهر موضوع البحث

(Arbuckle, 2012)، لذلك تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (AMOS) للحصول على النمذجة بالمعادلة البنائية (SEM)، وتبين من نتائج التحليل أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي.

1.5 نموذج القياس: (Measurement Model)

كما سبق تبيانه أعلاه، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية وتحليل بياناتها تم اللجوء إلى أساليب نمذجة المُعادلة البنائية (SEM) باستخدام برنامج أيموس (AMOS)، والتي يُمكن من خلالها التحقق من النموذج البنائي النظري (المُعادلة البنائية) والعلاقة بين الأبعاد الثلاثة كما موضح في الشكل رقم (1) أدناه.



شكل رقم (1) نموذج الدراسة (أ & ب)

1.6 جودة نموذج القياس: (Quality of Measurement Model)

لغايات التأكيد على جودة القياس والمُطابقة، تم إجراء المُعالجات الإحصائية اللازمة، وأسفرت نتائج الجدول رقم (1) أدناه على تحقق مُؤشرات مقبولة لجودة مطابقة النموذج البنائي المقترح مع النموذج البنائي المُفترض لبيانات العينة.

جدول رقم (1) مُؤشرات حسن المُطابقة لنموذج القياس (أ)

المؤشرات	نموذج القياس (CFA)	محك القبول
مربع كاي بالقيمة المنخفضة	129.974 (0.000)	p > 0.05

درجة الحرية	65	-
مربع كاي بالقيمة المنخفضة على درجة الحرية	2.000	CMIN/DF < 5
جذر المتوسط الباقي	0.053	RMR<0.05
المطابقة المقارنة	0.905	CFI ≥ 0.90
حسن المطابقة	0.910	GFI ≥ 0.90
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	0.076	RMSEA<0.08

Note. χ2 = chi-square; DF = degree of freedom; CFI = comparative fit index; GFI = goodness fit index; RMSEA = root mean square error of approximation; RMR = root mean residual

يتضح من الجدول رقم (1) لنموذج (أ) أن مُؤشرات المقياس لدوافع استخدام الادوات المصرفية الالكترونية تحصل على مُطابقة مقبولة القيم لبعض المُؤشرات، حيث يتضح أن الدلالة الإحصائية المُصاحبة لقيمة مُربع كاي بالقيمة المُنخفضة دالة إحصائياً عند مُستوى الدلالة (0.05)، وهذه تشير إلى وجود اختلاف بين المقياس المُقترح والمقياس البنائي المُفترض لبيانات العينة، في حين أن مربع كاي بالقيمة المُنخفضة على درجة الحرية أصغر من (5) مما يدل على مُطابقة جيدة للمقياس، وكذلك كان مُؤشر الجذر المُتوسط الباقي (RMR) يقل عن (0.05)، ما يعني أن المقياس المُقترح مُطابق للمقياس البنائي المُفترض لبيانات العينة، إضافةً إلى أن الجذر التربيعي لمُتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) أقل من (0.08)، أما باقي المؤشرات الواردة بالجدول (1) فتساوي قيمتها تقريباً (0.90)، مما يعني أن التقديرات المُحاكاة جيدة لقبول النموذج. أما فيما يتعلق بمُؤشرات نموذج المشاكل والتحديات فيُمكن توضيحها أدناه.

جدول رقم (2) مُؤشرات حسن المُطابقة لنموذج القياس (ب)

المؤشرات	نموذج القياس (CFA)	محك القبول
مربع كاي بالقيمة المنخفضة	159.029 (0.000)	p > 0.05
درجة الحرية	104	-
مربع كاي بالقيمة المنخفضة على درجة الحرية	1.529	CMIN/DF < 5
جذر المتوسط الباقي	0.039	RMR<0.05
المطابقة المقارنة	0.902	CFI ≥ 0.90
حسن المطابقة	0.912	GFI ≥ 0.90
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	0.065	RMSEA<0.08

Note. χ2 = chi-square; DF = degree of freedom; CFI = comparative fit index; GFI = goodness fit index; RMSEA = root mean square error of approximation; RMR = root mean residual

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

من الجدول رقم (2) أدناه يتبن أن مُؤشرات المقياس لمشاكل والتحديات عند استخدام الادوات المصرفية الالكترونية تحصل على مُطابقة مقبولة القيم لبعض المُؤشرات، حيث تبين أن الدلالة الإحصائية المُصاحبة لقيمة مُربع كاي بالقيمة المُنخفضة دالة إحصائياً عند مُستوى الدلالة (0.05)، وهذه تشير إلى وجود اختلاف بين المقياس المُقترح والمقياس البنائي المُفترض لبيانات العينة، في حين أن مُربع كاي بالقيمة المُنخفضة على درجة الحرية أصغر من (5)، مما يدل على مُطابقة مقبولة للمقياس. كذلك كان مُؤشر الجذر المُتوسط الباقي (RMR) يقل عن (0.05)، ما يعني أن المقياس المُقترح مُطابق للمقياس البنائي المُفترض لبيانات العينة، إضافةً إلى أن الجذر التربيعي لمُتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) أقل من (0.08)، أما باقي المُؤشرات الواردة بالجدول (2) فتساوي قيمتها تقريباً (0.90)، مما يعني أن تقديرات المحاكاة جيدة لقبول النموذج.

1.7 تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها واستخلاص نتائجها ومضامينها، تم إجراء التحليلات الإحصائية الوصفية والاستدلالية وذلك على النحو الآتي:

1.7.1 خصائص عينة الدراسة:

يشمل هذا الجزء من الدراسة تقديم عرض وصفي تحليلي لخصائص الأفراد المُشاركين في الدراسة وذلك من حيث عدد من المُتغيرات الديموغرافية منها: النوع، العمر، المُستوى التعليمي، التخصص العلمي، عدد سنوات الخبرة، المُسمى الوظيفي، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (3).

الجدول (3) الخصائص الديموغرافية للمُشاركين في الدراسة

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	39	84.8
أنثى	7	15.2
العمر	**التكرار**	**النسبة المئوية**
أقل من 30 عاماً	5	10.9
من 30 إلى أقل من 40	13	28.3
من 40 إلى أقل من 50	25	54.3
50 عاماً فأكثر	3	6.5
المستوى التعليمي	**التكرار**	**النسبة المئوية**
ثانوية عامة	2	4.3

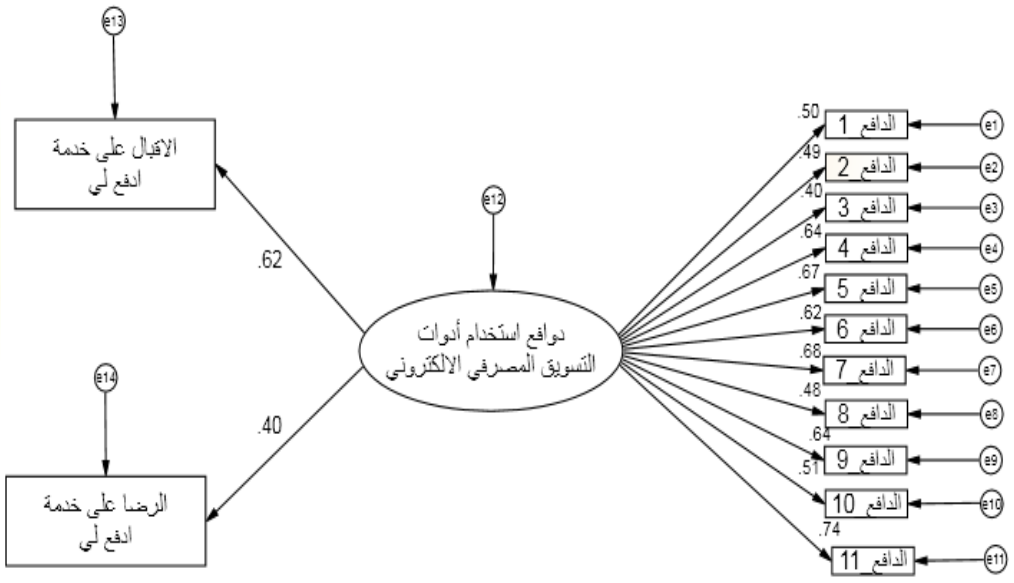
بكالوريوس/ ليسانس	40	87.0
ماجستير	3	6.5
دبلوم عالٍ	1	2.2
التخصص العلمي	**التكرار**	**النسبة المئوية**
محاسبة	14	30.4
اقتصاد	3	6.5
اتصالات	5	11
تمويل ومصارف	2	4.3
إدارة أعمال	12	26.1
لم يُذكر	10	21.7
عدد سنوات الخبرة	**التكرار**	**النسبة المئوية**
أقل من 3 سنوات	1	2.1
من 3 إلى أقل من6	7	15.2
من 6 إلى أقل من 10	5	11
10 سنوات فما فوق	33	71.7
المُسمى الوظيفي	**التكرار**	**النسبة المئوية**
نائب مُدير عام	0	0
مُدير إدارة	2	4.3
مُساعد مدير إدارة	2	4.3
مدير فرع	6	13.0
نائب مُدير الفرع	5	10.9
مُساعد مُدير فرع	5	10.9
رئيس قسم	24	52.2
وظائف أخرى	2	4.3

يتبين من الجدول رقم (3) أن مُعظم أفراد عينة الدراسة هم من الذكور، حيثُ بلغت نسبتهم (84.8%)، بينما كانت النسبة الأقل من الإناث، حيثُ بلغت نسبتهن (15.2%). أما متغير العمر فقد كانت الغالبية العُظمى من فئة الأعمار (30 – 50 سنة) بنسبة بلغت (82.6%)، كما تبين أن النسبة الأعلى كانت من المُتحصلين

علـى درجـة بكـالوريوس (87.0%). أمـا التخصـص العمـي فقـد تبينـت الغلبـة لتخصصـي المُحاسـبة، بنسـبة بلغـت (30.4%)، يليـه تخصـص إدارة الأعمـال بنسـبة (26.7%). أمـا فيمـا يتعلـق بسـنوات الخبـرة فقـد بينـت النتـائج أن النسـبة الأعلـى كانـت لفئـة (10 سـنوات فمـا فـوق) إذ بلغـت (71.7%)، خصوصـاً فئـة رؤسـاء الأقسـام (52.2%) وهي القيمة الأعلى، يليه مُدير الفرع بنسبة (13.0%).

1.7.2 تحليل المسار لنموذج القياس: (Path Analysis of Measurement Model)

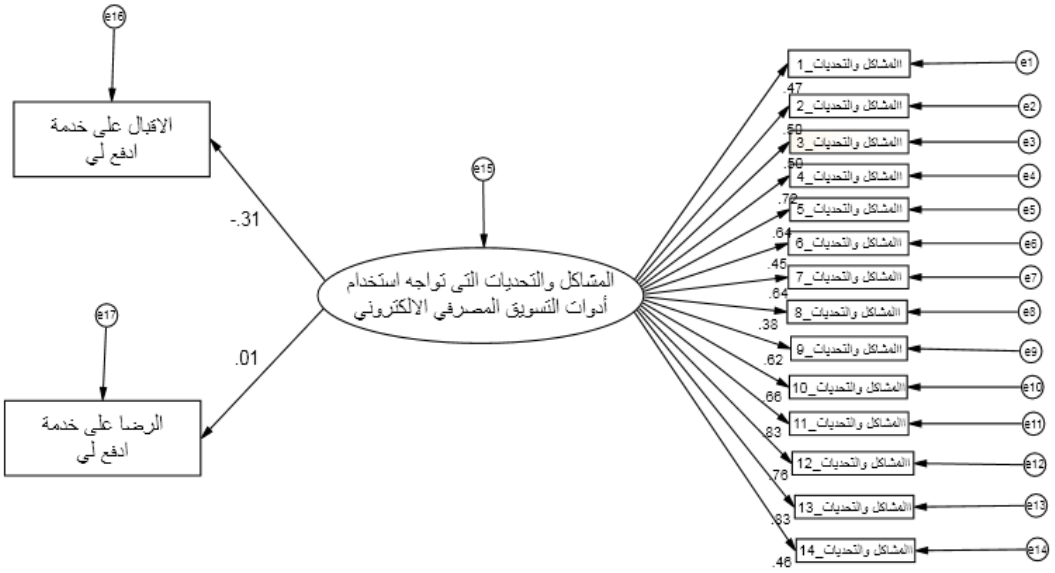
قبـل اختبـار الفرضـيات لابـد مـن تقـدير كفـاءة النمـوذج مـن خـلال تحليـل المسـار للعلاقـات والارتباطـات بـين المتغيـرات، ودراسـة دور كـل مـن المتغيـرات المسـتقلة (دوافـع اسـتخدام الادوات المصـرفية الالكترونيـة) أو (المشـاكل والتحـديات عنـد اسـتخدام الادوات المصـرفية الالكترونيـة) علـى المتغيـر التـابع (الاقبـال علـى خدمـة ادفـع لـي) و(الرضا على خدمة ادفع لي).



شكل (2) نموذج القياس (أ)

يتضـح مـن نمـوذج القيـاس (أ) بالشـكل (2) أن أكثـر المُؤشـرات إشـباعاً فـي دوافـع اسـتخدام الادوات المصـرفية الالكترونيـة هـو مُؤشـر تحسـين وتطـوير أداء المصـرف (الـدافع7)، إذ بلغـت الدرجـة المعياريـة للإشـباع 0.68، يليـه مؤشـر اسـتجابة للأزمـة الاقتصـادية (الـدافع 5) بدجـة معياريـة للإشـباع 0.67، فـي حـين كانـت الدرجـة المعياريـة 0.64 لكـل مـن مُؤشـر إرضـاء العُمـلاء وتلبيـة رغبـاتهم (الـدافع 4)، ولتـوفير الجهـد والوقـت (الـدافع 9)، فـي حـين تحصـل مُؤشـر مواجهـة المُنافسـة فـي قطـاع السـوق المصـرفي (الـدافع 3) علـى أقـل تـأثير بدرجـةٍ معياريـةٍ بلغـت

0.40. أما أثر دوافع استخدام الأدوات التسويقية المصرفية الإلكترونية على الاقبال على خدمة ادفع لي فقد بلغت الدرجة المعيارية للإشباع 0.62، في حين كان أثر دوافع استخدام الادوات المصرفية الالكترونية أقل إشباعاً للرضا على خدمة ادفع لي مُقارنةً بالإقبال على الخدمة بدرجةٍ معياريةٍ للإشباع حوالي 0.40.



شكل (3) نموذج قياس (ب)

الشكل رقم (3) أعلاه يُبين أن أكثر المُؤشرات إشباعاً في محور المشاكل والتحديات عند استخدام الادوات المصرفية الالكترونية هو مُؤشر ضعف التواصل بين إدارة المصرف وفروعه (المشاكل والتحديات 13)، إذ بلغت الدرجة المعيارية للإشباع 0.83، وكذلك مُؤشر عزوف الزبائن عن استخدامها (المشاكل والتحديات 11) بدرجةٍ معياريةٍ للإشباع حوالي 0.83، يليه مُؤشر التحديد المُسبق لنسب الربحية بين التجار والمصرف (المشاكل والتحديات 12) بدرجة معياريةٍ للإشباع حوالي 0.76، في حين كانت الدرجة المعيارية 0.38 لمُؤشر تدني المُستوى المعرفي للزبون (المشاكل والتحديات8) لأقل المؤشرات على محور المشاكل والتحديات عند استخدام الادوات المصرفية الالكترونية. أما بنسبة لأثر المشاكل والتحديات عند استخدام الأدوات التسويقية الإلكترونية للإقبال على خدمة (ادفع لي) فقد بلغت الدرجة المعيارية للإشباع 0.31-، في حين كان أثر المشاكل والتحديات عند استخدام الادوات المصرفية الالكترونية أقل إشباعاً على للرضا على خدمة ادفع لي بدرجة معيارية ضعيفة جداً للإشباع حوالي 0.01. وهذا يُفسر بأن الاختلاف في درجة الرضا بين النموذج (أ) والنموذج (ب) يرجع إلى وجود علاقة عكسية لمحور التحديات والمُشكلات على أداة (ادفع لي)؛ فبسبب زيادة التحديات والمُشكلات

ينخفض مُستوى الاقبال، وعلية يتأثر رضا العُملاء ليصل إلى أدنى مُستوى يكاد ينعدم بدرجةٍ معياريةٍ بلغت 0.01.

1.8 اختبار فرضيات الدراسة

لأجل التوصل إلى نتائج الدراسة وتحقيق أهدافها كان لابد من إجراء اختبار للفرضيات الأربعة من خلال النموذجين أ، ب أعلاه، حيث تبين من خلال تحليل نموذج القياس (أ) وجود أثر موجب ذو دلالة إحصائية عند مُستوى دلالة (α=0.05)، على درجة الاقبال على خدمة (ادفع لي) بدرجةٍ معياريةٍ بلغت 0.62. كما أوضح النموذج وجود أثر مُوجب ذو دلالة إحصائية (P-VALUE=0.003) عند مُستوى دلالة (α=0.05)، على درجة الرضا بمقدار أقل من درجة الاقبال بدرجةٍ معياريةٍ بلغت 0.40، لذلك تم رفض الفرضيتين الأولى والثانية بصورتهما الصفرية، مما يعني وجود أثر مُوجب ذو دلالة إحصائية (α=0.05) للدوافع من استخدام أدوات التسويق الإلكتروني على كل من درجة اقبال والرضا للعُملاء. أما فيما يتعلق بالفرضيين الثالثة والرابعة فيتضح من خلال نتائج نموذج القياس (ب) أن هناك أثر سلبي ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، للتحديات التي واجهها المصرف من استخدام أدوات التسويق الإلكتروني على اقبال العُملاء أداة (ادفع لي) بدرجة معيارية بلغت 0.31-، وهي دالة احصائيا (P-VALUE=0.048)، وعلية تم رفض الفرضية الثالثة بصورتها الصفرية، ما يعني بأن هُناك أثر سلبي للتحديات والمُشكلات من استخدام أدوات التسويق الإلكترونية على درجة الاقبال. كما تبين عدم وجود أثر للتحديات والمُشكلات من استخدام أدوات التسويق الإلكترونية على رضا العُملاء لأداة (ادفع لي) بدرجة معيارية بلغت 0.01، وهي غير دالة احصائيا (P-VALUE=0.061) مما يعني عدم رفض الفرضية الرابعة لعدم وجود تأثير لمُعوقات استخدام أدوات التسويق الإلكتروني (خدمة ادفع لي) على درجة رضا زبائن المصرف عن الخدمة.

1.9 مُناقشة نتائج الدراسة

تبين من خلال نتائج الدراسة بأن هُناك أثر ايجابي لاستخدام أدوات التسويق المصرفي الإلكترونية على اقبال ورضا عُملاء مصرف التجارة والتنمية من خلال خدمة ادفع لي من وجهة نظر الإداريين ، حيثُ بينت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين الدوافع من استخدام أدوات التسويق المصرفي الإلكتروني (ادفع لي) وبين اقبال ورضا العُملاء، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الكرغلي والعربيي، 2021م) والتي أشارت إلى أن استخدام

أدوات التسويق المصرفي الإلكتروني "ادفع لي والصكوك السياحية" بمصرف التجارة والتنمية في مدينة بنغازي كان لها تأثيراً واضحاً على تنشيط حركة الإيرادات المصرفية، ومن ثم على أداء المصرف، وهذه انعكاسات لوجود درجات مقبولة أو جيدة من الإقبال والرضا عن الأدوات المصرفية الإلكترونية التي يستخدمها المصرف في تسويق خدماته. كما تتوافق نتيجة الدراسة الحالية في بعض جوانبها مع ما اشارت إليه دراسة تومي ومصطفى، 2021م) في ليبيا بأن الصيرفة الإلكترونية ساهمت في تحسين أداء الأنظمة المصرفية وخفض تكاليف العمليات الخاصة بالعملاء، بالإضافة إلى تسهيل مُختلف الأعمال المصرفية بطريقةٍ توفر الراحة والأمان للزبائن، مما أدى إلى رفع كفاءة الخدمات الإلكترونية. كما تتوافق النتيجة مع دراسة (المجروح، 2019م) التي بينت أن هناك أثر مُوجب ذو دلالة معنوية لاستخدام الأدوات المصرفية الإلكترونية بمُختلف أنواعها على أداء مصرفي الوحدة والتجارة والتنمية في ليبيا.

كما بينت الدراسة الحالية وجود علاقة عكسية بين التحديات التي واجت المصرف من استخدام أدوات التسويق المصرفي الإلكتروني ودرجة اقبال العُملاء، كما تبين أن خدمة ادفع لي تُقدم عدة فوائد للمصرف أهمُها مساهمتها في مُعالجة نقص السيولة والسرعة والأمان في اتمام العمليات المالية والمُعاملات التجارية، وهذا يتفق مع دراسة (إلهام، 2016) المُطبقة في الجزائر والتي نصت على أن وسائل الدفع الإلكترونية تقدم للاقتصاد سرعة أمان.

كما أظهرت الدراسات بأن هُناك درجة رضا على أدوات التسويق المصرفية الإلكترونية المُقدمة من مصرف التجارة والتنمية من قِبل العُملاء، وهذا يخالف دراسة (الأمين، 2014) المُطبقة في ليبيا والتي بينت عدم تقبل العُملاء لأدوات التسويق المصرفي الإلكتروني والوصول إلى درجة مُرضية، ومن ناحية أخرى بينت الدراسة إن التحديات والمُشكلات من استخدام أدوات التسويق المصرفي لها أثر كبير على رضا العُملاء، ومن أهم التحديات هو ارتفاع تكلفة الاستخدام بالنسبة للعُملاء بالإضافة إلى الاستغلال الذي يتعرض له العميل، وهذا يتفق مع دراسة (إيمان، 2017) و دراسة (الأمين، 2015) التي بيت أن وسائل الدفع لم تكن بدون سلبيات فقد خلفت عدة مشاكل وعيوب، كما أن المصارف واجهت عدد من المشاكل عند تطبيق الصيرفة الإلكترونية.

كما بيَّنت النتائج أن هُناك إقبالاً كبيراً على أدوات التسويق المصرفية الإلكترونية لمصرف التجارة والتنمية؛ لكونها مكَّنت العملاء من استخدامها والاستفادة منها عن طريق شبكة الإنترنت، وتطبيقات الهواتف الذكية، وهذا

يتفق مع دراسة (أحمد، 2019م) التي أجريت في بغداد والتي نصت على سهولة الحصول على الخدمات المصرفية الإلكترونية. كما بينت النتائج اقبالاً كبيراً على أداة التسويق الإلكترونية (ادفع لي) بدلاً من الأدوات التقليدية؛ نظراً لمُساهمتها في مُعالجة نقص السيولة التي يُعاني منها المُستهلك في ليبيا، وهذا يتفق مع دراسة (عباسية، 2016م) التي نصت على تراجع استخدام وسائل الدفع التقليدية لتحل محلها وسائل الدفع الإلكترونية.

1.10 تحديات الدراسة

هذه الدراسة مثلها مثل غيرها من الدراسات البحثية لا تخلو من التحديات العلمية، والتي قد يُستفاد منها في فتح آفاق بحثية جديدة، حيث تتمثل أبرز تلك التحديات في اعتماد الدراسة الحالية على استمارة الاستبانة في تجميع البيانات وما صاحب ذلك من تحديات وصُعوبات تتمثل في ضعف استجابة المُستقصى منهم وصعوبة التواصل معهم – وهم مُتخذي القرارات بمصرف التجارة والتنمية وفروعه خصوصاً في ظل الجائحة – الأمر الذي كان له انعكاسه المُباشر على سرعة ودقة الاستجابة. يُضاف إلى ذلك تردد بعض المُستجوبين في الادلاء بالمعلومات بحُجة خُصوصية البيانات المصرف وسرية المعلومات ذات الطابع المالي، وتأثير ذلك على جودة البيانات ووجهات النظر التي تم الإفصاح أو التعبير عنها من قبلهم. أيضاً هناك تحدٍ آخر يتمثل في عدم إمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية نظراً لعدم تمثيل الدراسة للمُجتمع بشكلٍ كافٍ، خصوصاً إذا ما تم الأخذ في الحسبان أن الخدمات المصرفية الإلكترونية للمصرف لا تصل إلى جميع الزبائن بذات الجودة في كل المدن والمناطق والقرى والأرياف بسبب ضعف أنظمة الاتصالات وبطء تدفق البيانات عبر منظومات الهواتف.

1.11 مضامين وتوصيات الدراسة

إن التحديات التي تم الحديث عنها أعلاه لا تُقلل من قيمة الدراسة الحالية، بل على النقيض من ذلك، إذ يُمكن النظر إليها على أنها تفتح آفاقاً مُستقبلية للمزيد من الدراسات والأبحاث في هذا السياق. لذلك فقد يكون من المُفيد جداً في تأصيل موضوع البحث بأن تُجرى دراسات مُماثلة على المصارف الأخرى العامة والخاصة – التي أطلقت خدماتها المصرفية الإلكترونية – للتعرف من خلالها على دور أدوات التسويق المصرفي الإلكتروني على الأداء المالي والتجاري لتلك المصارف، مع مُقارنة نتائج تلك الدراسات مع نتائج الدراسة الحالية. كذلك قد يُمكن النظر إلى هذه الموضوع من زاوية بحثية أخرى، وهي الاستعانة بالمدخل الكمي (Quantitative Reasoning Approach) من خلال توجيه استمارة استبانة إلى التُجار ومُلاك المُؤسسات الصناعية والخدمية والتجارية ومن في حكمهم، والتي تعتمد على أدوات التسويق الإلكتروني في تنشيط حركة مبيعاتها وتصريف مُنتجاتها، خصوصاً

في فترة جائحة كورونا، ثم ربط ذلك بالأداء المالي والسوقي. أيضاً قد يكون من المضامين والاتجاهات البحثية المُستقبلية لهذه الدراسة هو الاستعانة بالمدخلين النوعي أو الكمي (Inductive & Deductive Reasoning) من أجل تصميم دراسات مُستقبلية تستهدف تقصي درجة رضا الزبائن عن أدوات التسويق المصرفي الإلكتروني وتأثيرها على سلوكهم الاستهلاكي.

المراجع

أبو خريص، عمران. شكشك، مصطفى. (2015). التسويق الإلكتروني وأثرة على الخدمات المصرفية، *المجلة الجامعية زليتن*، ليبيا، 2(7)،151-186.

أبوعواد، رمسيس موسى صلاح. (2020). تقبل الزبائن للخدمات المصرفية في مدينة الخليل، **رسالة ماجستير**، جامعة الخليل، فلسطين.

أحمد. أحمد خضير (2019)، جودة الخدمات المصرفية ودورها في تحقيق رضا عُملاء المصارف في مدينة بغداد، دراسة استطلاعية على عُملاء المصارف في مدينة بغداد، جامعة تكريت، العراق، *مجلة اقتصاد المال والاعمال JFBE*، المجلد 03، العدد 01، مارس.

إلهام، بالحبيب. (2016). وسائل الدفع الإلكترونية ودورها في تحسين أداء البنوك، **رسالة ماجستير**، جامعة قاصد مرباح– ورقلة، الجزائر.

أمال، بن سعيد مسعودة. العربي، بن لخضر محمد (2017) دور التسويق الإلكتروني للخدمات المصرفية في تحقيق رضا الزبون الجزائري، دراسة تطبيقية على عينة من المصارف، **مجلة البشائر الاقتصادية**، الجزائر، المجلد الثالث، العدد 03، سبتمبر.

إيمان، بن مسعي. (2017). دوافع تطبيق وسائل الدفع الإلكترونية في البنوك التجارية، **رسالة ماجستير**، جامعة محمد خضير، كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التيسير، الجزائر.

الأمين، أحمد الفاضل. (2014). مخاطر ومعوقات الصيرفة الإلكترونية في المصارف السودانية، **رسالة ماجستير**، جامعة الجزيرة، السودان.

الفكي. كمال محمد أحمد (2016)، دور التسويق في انتشار خدمات الصيرفة الإلكترونية بالمملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مصارف محافظة الافلاج، **مجلة الدراسات التجارية المعاصرة**، السعودية، العدد الثاني.

الكركي، وسام ناصر. (2010). جودة الخدمات المصرفية وأثرها على تحقيق الميزة التنافسية في فلسطين من وجهة نظر الإداريين والزبائن، **رسالة ماجستير**، جامعة الخليل، فلسطين.

الحاج، ليث، "نظام الخدمات المصرفية الإلكترونية عبر (SMS) ودوره في تحقيق ولاء العملاء في المصارف التجارية الأردنية"، **رسالة ماجستير**، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012م.

الشاعري، نوري فرج، "درجة توفر متطلبات تطبيق التسويق الإلكتروني في المصارف الليبية: دراسة تطبيقية على مصرف الوحدة بالمنطقة الشرقية"، **رسالة ماجستير في التسويق**، الأكاديمية الليبية، بنغازي، 1 – 117.

العنود، عامر سليم أبو ركبة، "أثر إستخدام أدوات التسويق الإلكتروني في ترويج مبيعات فنادق الدرجة الأولى في عمان"، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط، 2018م، 1 – 94.

العريبي، حواء، "التسويق الإلكتروني وعلاقته بربحية مصرف الوحدة بمدينة بنغازي"، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية، بنغازي، 2020م، 1- 120.

الفراح، عبد الرازق، "الصعوبات والتحديات التي تواجه عمل البطاقة الائتمانية بالسوق الليبي"، **رسالة ماجستير**، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية، ليبيا، 2019م.

المجروح، نسرين، "أثر إستخدام الأدوات المصرفية على الأداء التجاري والمالي للمصارف الليبية"، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية، بنغازي، 2019م، 1 – 130.

الكرغلي، صبري & العريبي، حواء (2021)، استخدام أدوات التسويق المصرفي الإلكتروني "ادفع لي والصكوك السياحية بمصرف التجارة والتنمية في مدينة بنغازي" في تنشيط حركة الإيرادات المصرفية: دراسة كمية تحليلية (2016م – 2019م)، **مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية**، 14، 6، ص ص 25 – 47.

بالحبيب، إلهام، "وسائل الدفع الإلكترونية ودورها في تحسين أداء المصارف: دراسة حالة المصرف الخارجي الجزائري (BEA)"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة قاصد مرباح، 2016م.

بركية، البعيد. شوق ،فوزي.(2014). تحديات وسائل الدفع الإلكترونية، دراسة استطلاعية من وجهة نظر الموظفين بالوكالات البنكية لولاية أم البواقي، **مجلة البحوث الاقتصادية والمالية**، العدد الثاني، جامعة أم البواقي، الجزائر.

بريم، سفيان. (2016). تقيم أداء البنوك التجارية من حيث العائد والمخاطرة دراسة مقارنة: بين مجموعة من البنوك الوطنية والخاصة العاملة في الجزائر خلال الفترة (2009_2014)، **رسالة ماجستير**، جامعة قاصد مرباح– ورقلة، الجزائر.

بن قشوة، جلول. (2017). أليات الدفع الحديثة في المؤسسات المالية الجزايرية ومُساهمتها في انتشار استعمال التسويق الإلكتروني، دراسة تحليلية لأراء موظفي المؤسسات المالية الجزائيرية الناشطة بولاية الأغواط ، **مجلة دراسات العدد الاقتصادي**، جامعة الأغواط، الجزائر، المجلد 08، العدد 02، مارس.

تومي. حمزة جيلاني، مصطفى. سارة مولي (2021)، الصيرفة الإلكترونية كآلية لعصرنة المصارف الجزائرية وضمان جودة الخدمة المصرفية، دراسة استطلاعية لعينة من عُملاء وكالات المصارف الخاصة بمدينة المدية، **مجلة مجاميع المعرفة**، الجزائر، المجلد 07، العدد 01، فبراير.

خالدي. فراج، مهاوه. أمال (2020)، أثر عمليات الصيرفة الإلكترونية في ضمان جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية ، دراسة استطلاعية لآراء مُسيري وكالة بنكية في أم البواقي، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، **مجلة المنهل الاقتصادية**، المجلد 03، العدد 02، ص315_330.

خباز، رقية. (2015). تقييم أداء البنوك التجارية باستخدام نموذج العائد على حقوق الملكية، **رسالة ماجستير**، جامعة قاصد مرباح، كلية الاقتصاد والعلوم التجارية والتيسير، الجزائر.

دراجي، أم الخير، "أثر عصرنة الخدمات المصرفية على الأداء المصرفي الجزائر"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة قاصد مرباح، الجزائر، 2015م.

سعيدي، مصرني، "مُعالجة المُعاملات المصرفية في ظل نظام الدفع الإلكتروني الحديث: دراسة حالة مصرف الفلاحة والتنمية الريفية (BADR)"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة أحمد دراية، 2018م.

شاهين، أيمن، "مُقومات العمل المصرفي الإلكتروني كأداة لتعزيز وتطوير نُظم الدفع والتجارة الإلكترونية في فلسطين"، **رسالة ماجستير**، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2013م.

شيلي. إلهام (2020)، اعتماد عناصر التسويق الإلكتروني ضمن آليات الاندماج وتطبيق الاقتصاد الرقمي_ عرض نموذج Amazon & Ali baba، **مجلة مينا للدراسات الاقتصادية**، المجلد 03، العدد 05، صص132_152.

عباسية، سمية. (2016). وسائل الدفع الإلكترونية في النظام البنكي الجزائري الواقع والمعيقات والآفاق المستقبلية، **مجلة العلوم الانسانية**، العدد السادس، جامعة أم البواقي، الجزائر.

عبدالله، الصادق أمحمد. (2015). أثر استخدام الخدمات المصرفية الألية على تطوير وتحسين الخدمات المصرفية بالمصارف التجارية الليبية، **مجلة آفاق اقتصادية**، (1)، 36-63.

عمّار، لوصيف. (2009). استراتيجيات نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرين– مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية، **رسالة ماجستير**، جامعة قسطبينة، الجزائر.

قلقول، فريدة، "أهمية أنظمة الدفع الإلكتروني في المصارف: دراسة حالة مصرف الفلاحة والتنمية الريفية BADR في الجزائر"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم والإقتصاد، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2012م.

مهيوب، سماح. (2014). أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الأداء التجاري والمالي للمصارف الفرنسية، **رسالة دكتوراه**، جامعة قسطبينة، الجزائر.

Arbuckle James L (*2012*): **Introduction to Structural Equation Modeling Using IBM SPSS Statistics and Amos**, Sage Publications.

Alafeef, M. A. M. I. (2014), The Impact of Social Media on Sales Promotion in E-Commerce Companies: Case Study – KSA- Al Baha City, *European Journal of Business and Management*, 6, (16), 197-205, (Online), (Available at: www.iiste.org, https://www.researchgate.net/publication/324887417), (Access Date: 23 / 03 / 2021).

Barbara M. Byrne (2016), **Structural Equation Modeling with AMOS**, Routledge Press.

Butu, A. Bruma, I. S. Tanasa, L. Rodino, S. Vasiliu, C. D. Dobos, S. and Butu, M. (2020), The Impact of COVID-19 Crisis upon Consumer Buying Behavior of Fresh Vegetables Directly from Local Producers: Case Study of Quarantined Area, *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17, 1 – 24.

Eid R. & El-Gohary, H. (2013), The Impact of E-marketing Use on Small Business Enterprises' Marketing Success, *The Service Industries Journal*, 33, (1), 31-50.

James L. Arbuckle (2012), **IBM SPSS AMOS 21 User's Guide, IBM Corporation** (online), (https://www.sussex.ac.uk/its/pdfs/Amos_20_User_Guide.pdf), (Access Date: 22 / 12 / 2021), pp 1 – 680.

Kisato, J. "Utilization of E-Marketing Tools and Influencing Forces on the Performance of Micro and Small Fashion Enterprises in Nairobi County", **PhD Thesis in Applied Human Sciences**, Kenyatta University, Kenya, 2014, 1-183.

Kotler, P. and *Armstrong*, G. (*2012*), **Principles of Marketing**, 14th Edition, Pearson Education Limited, Essex, England.

Lockett, A. "Online Marketing Strategies for Increasing Sales Revenues of Small Retail Businesses", **Doctoral Thesis in Business Administration**, Walden University, USA, 2018, 1-136

Nezamabad, M. N. (2011), The Impact and Benefits of Internet on Marketing Mix, *Australian Journal of Basic and Applied Sciences*, 5, (9), 1784-1789.

Odhiambo, C. "Social Media as a Tool of Marketing and Creating Brand Awareness: Case Study Research", **BSc Thesis in Business Economics & Tourism**, Vaasan University of Applied Sciences, Germany, 2012, 1-79.

Oven H. & Hicintuka, M. (2020), "Covid-19: How Does It Affect International E-commerce Firms? A Qualitative Case Study", **Bachelor Thesis**, Linnaeus University, Sweden, 2020, 1-68

Rotich, J. K. & Mukhongo, A. (2015), Effects of Internet Marketing Strategies on Sale of Communication Services: A Case Study of Telkom Kenya-Eldoret Branch, **International Journal of Scientific and Research Publications**, 5, (10), 1 – 15.

Taleghani, M. Akhlagh, E. M. Sani, A. A. M. (2013), Impact of Electronic Marketing on the Performance of Pistachio-Exporting Companies in Iran, *Journal of Basic and Applied Scientific Research*, 3, (6), 211-217.

Taylor, R. (1990), Interpretation of the Correlation Coefficient: A Basic Review Journal of Diagnostic Medical Sonography, 6, (1), 35 – 39.

United Nations Conference on Trade and Development UNCTAD, Covid-19 and E-Commerce Impact on Businesses and Policy Responses, 2020, 1-36.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بالالتزام التنظيمي لدي موظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي

د/ سامي سليمان حامد الزوي. استاذ مشارك بقسم الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي .كلية الآداب والعلوم قمينس . جامعة بنغازي

د/ دارين صالح المسماري. محاضر بقسم الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي .كلية الآداب والعلوم قمينس . جامعة بنغازي

أ/ مرعي عبدالقادر الأوجلي. مساعد محاضر بقسم الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي .كلية الآداب والعلوم قمينس . جامعة بنغازي

Abstract :

The study aimed to identify the perceived level of organizational support among public administration employees at the University of Benghazi and its relationship to organizational commitment from their point of view، In addition to knowing whether there are statistically significant differences between the responses of public administration employees at the University of Benghazi about perceived organizational support and its relationship to organizational commitment according to the variables (type، years of experience، specialization). 250) male and female employees are distributed among all the departments in the general administration of the university، and to achieve the objectives of the study، the questionnaire was used after it was prepared by the researchers، and the researchers relied on some appropriate statistical means to analyze the data of the study. The study concluded that the perceived level of organizational support among the public administration employees at the University of Benghazi was medium، while the level of organizational commitment was low، and the study showed that there were no statistically significant differences in opinions between the respondents about organizational support and organizational commitment according to the two variables (type، experience). While the study proved that there are statistically significant differences in opinions between the respondents about organizational support and organizational commitment due to the variable of specialization، the results revealed a weak positive correlation between perceived organizational support and organizational commitment among employees of the public administration at the University of Benghazi.

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي وعلاقته بالإلتزام التنظيمي من وجهة نظرهم، فضلاً عن معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات موظفي الإدارة العامة بجامعة بنغازي حول الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بالإلتزام التنظيمي وفقاً لمتغيرات (النوع، سنوات الخبرة، التخصص)، وتكون مجتمع البحث من جميع الموظفين العاملين بالإدارة العامة بجامعة بنغازي والبالغ عددهم (250) موظف وموظفة موزعين على جميع الإدارات الموجودة بالإدارة العامة للجامعة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الاستبانة بعد أن تم إعدادها من قبل الباحثين، واعتماد الباحثين على بعض الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل بيانات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي جاء متوسطاً، بينما مستوى الإلتزام التنظيمي جاءً منخفضاً، وأظهرت الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي والإلتزام التنظيمي وفقاً لمتغيري (النوع، الخبرة) في حين أثبتت الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي والإلتزام التنظيمي تعزي لمتغير التخصص، وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ضعيفة بين الدعم التنظيمي المدرك والإلتزام التنظيمي لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي .

المقدمة: تواجه المنظمات بكافة أشكالها تحديات كبيرة من أجل تقديم خدمات عالية المستوى في ظل التقدم التقني والمعرفي المتزايد في العصر الحديث، وفي ظل التحولات الفكرية في المفاهيم والأساليب المعاصرة، زاد أهمية العنصر البشري، وأصبح يحظى بأهمية خاصة في المنظمات الحديثة، ولما كان نجاح المنظمات عموماً أو فشلها في تحقيق أهدافها يعتمد وبدرجة كبيرة على مدى كفاءة العنصر البشري، فقد ركز الفكر الإداري والسلوكي المعاصر على الاستفادة من البحوث والدراسات الكثيرة التي تدرس سلوكيات الأفراد داخل المنظمة(العنزي،2018) .

وتتضمن أدبيات الإدارة مجالاً خصباً من النظريات والدراسات والبحوث الميدانية التي تسعى إلي فهم العلامة بين الموظفين والمنظمات التي يعملون فيها، حيث شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً بمدى الصلة بين كثير من اتجاهات الموظفين المرتبطة بالعمل، ومن ابرز المفاهيم التي أخذت اهتمام الدراسات السلوكية ما يعرف بالدعم التنظيمي الذي يُعد من المفاهيم الإدارية الحديثة في مجال الإدارة بشكل عام، وكذلك من بين الاتجاهات التي حازت على اهتمام الباحثين موضوع الالتزام التنظيمي نظراً للفوائد المتعددة التي تبين من خلال الدراسات يحققها للمنظمات وتحديداً في فهم سلوكيات الموظفين في محيط العمل وتفسيره .

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحثين أن الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي عنصران أساسيان لنجاح أي منظمة، حيث أن كل دعم تقدمه المنظمة لموظفيها ستحصل على مقابل له بطرائق عديدة تحقق من خلالها أهدافها على المدى القريب والبعيد .

مشكلة البحث: أن ضمان سير الحسن للمؤسسة واستمرارها في تقديم خدماتها بكل كفاءة وفعالية يتوقف على الدور الرئيسي لمواردها البشرية، فاعتقاد الموظفين أن المنظمة تهتم بهم وتقدر مساهماتهم في إنجاحها وتحقيق أهدافها، وأنها توفر لهم الأمن الوظيفي والأستقلالية، سينعكس ذلك إيجاباً بزيادة إلتزامهم تجاه المنظمة، حيث تستعين المنظمة بكل الطرق الحديثة والفعالة من أجل تحقيق هذا الغرض وذلك من خلال الدعم التنظيمي لهم، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمعرفة مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي وعلاقته بالتزامهم التنظيمي، وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الاجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي من وجهة نظرهم؟
2. هل يوجد التزام تنظيمي لدى موظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي من وجهة نظرهم؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي لموظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي من وجهة نظرهم؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات موظفي الإدارة العامة بجامعة بنغازي حول الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بالالتزام التنظيمي تعزى لمتغيرات البحث (النوع، سنوات الخبرة، التخصص)؟

أهمية البحث: تنبثق أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله الباحثين، كونه يغطي مفاهيم حديثة بحاجة إلى مزيد من البحث والتشخيص لأبعادها، وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى، وتبرز أهمية موضوع الدعم التنظيمي كونه من السلوكيات المرغوب فيها والمطلوب تعزيزها، نظراً لما يحدثه من أثار إيجابية بتبني الموظفين للعديد من ردود الفعل الايجابية نحو وظائفهم

مثل: زيادة مستوي الالتزام التنظيمي والرضا الوظيفي والدافعية للعمل مما يزيد من أدائهم وتقلل من احتمال وقوعهم في الخطأ، كما أن توجيه الاهتمام إلى مفهومي الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي لكونهما من أهم المفاهيم التي تدفع القيادات الإدارية في تشخيص الوضع القائم لمتغيري البحث (الدعم التنظيمي) و (الالتزام التنظيمي)، وتقديم المقترحات لإجراء مزيد منها في مثل هذه الموضوعات التي يمكن أن تسهم في تحسين مستوى إداء المنظمات الإدارية، كما يمكن أن تشكل النتائج التي ستسفر عن البحث الحال وتوصياته مرجعاً متواضعاً يفيد القيادات الإدارية في وضع خططهم المستقبلية أو تغيير خططهم الحالة بالوقوف على مواضع القوة والضعف في الأساليب الإدارية المتبعة لديهم .

أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث الحالي فيما يلي:

1. التعرف على مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي من وجهة نظرهم.

2. التعرف على مستوى الالتزام تنظيمي لدى موظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي من وجهة نظرهم.

3. التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي لموظفين الإدارة العامة بجامعة بنغازي من وجهة نظرهم.

4. الكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات موظفي الإدارة العامة بجامعة بنغازي حول الدعم التنظيمي المدرك وعلاقته بالالتزام التنظيمي تعزى لمتغيرات البحث (النوع، سنوات الخبرة، التخصص).

التعريفات الإجرائية والاصطلاحية:

الدعم التنظيمي: القدر الذي تهتم فيه المنظمة برعاية ورفاهية أعضائها، من خلال معاملتهم بعدالة ومساعدتهم في حل ما يواجهونه من مشكلات والانصات لشكواهم (العنزي، 13،2014).

ويعرف الدعم التنظيمي إجرائياً: الإجراءات التنظيمية التي تتبناها الإدارة الجامعية وتمارسها من خلال تحقيق العدالة والمساواة بين موظفيها، وكذلك مشاركتهم في اتخاذ القرارات، وتحقيق رغباتهم وتطلعاتهم من أجل تشجيعهم لتبني أهداف الجامعة والعمل على تحقيقها، وذلك كما تقيسها الاستبانه المعدة لهذا الغرض .

الالتزام التنظيمي: بأنه انتماء الفرد وتعلقه الفعال بأهداف وقيم المنظمة بغض النظر عن القيمة المادية المتحققة من المنظمة (فارس، 2014، 170)

ويعرف الالتزام التنظيمي إجرائياً: الشعور الايجابي لدي الموظفين اتجاه مؤسستهم الجامعية، وانتماؤهم لها ورغبتهم في البقاء فيها والالتزام بقيمها والمحافظة عليها وذلك من خلال ابعادها الثلاثة والمتمثلة في الالتزام (المعياري، الوجداني، الاستمراري)، وكما تقيسها الاستبانة المعدة لهذا الغرض .

حدود البحث: اشتملت الدراسة على جميع الموظفين العاملين بالإدارة العامة بجامعة بنغازي خلال عام 2021/2020م

الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية ظاهرة الدعم التنظيمي في السياق المؤسسي وما يترتب عليها من آثار إيجابية على الأداء المؤسسة وكفاءتها والالتزام موظفيها بتحقيق أهدافها، سعت الدراسة الحالية لتعرف موقع الدعم التنظيمي في الدراسات والبحوث السابقة سواء العربية أو الأجنبية التي تناولته وبينت انعكاساته على العمل المؤسسي .

حيث أجري سفاري وآخرون (Safari،Tamizi، Jannati& ،2012) دراسة هدفت التعرف على أثر العدالة التنظيمية والدعم التنظيمي المدرك على الاحتراق الوظيفي لدى العاملين في الأقسام الإدارية في جامعة أصفهان، واستخدام الباحثون المنهج الوصفي، وكانت أدوات الدراسة ثلاثة استبيانات مقننة عن العدالة التنظيمية والدعم التنظيمي والاحتراق الوظيفي. وتكونت عينة الدراسة من (105) فرداً من العاملين في الجامعة، وتوصلت الدراسة إلي أن العدالة التنظيمية والدعم التنظيمي المدرك يؤثران سلباً على الاحتراق الوظيفي، لكن الدعم التنظيمي المدرك ليس له تأثير ذي مغزى على الاحتراق الوظيفي .

فيما هدفت دراسة اونوها وتولوب (Onuoha & Tolulope،2013) إلى التحقق من وجود علاقة بين الدعم التنظيمي المدرك وبعض المتغيرات الديموغرافية على الالتزام الوظيفي على الموظفين غير العاملين في مهنة التدريس في الجامعات النيجيرية الحكومية. واستخدام الباحثان المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من (206) موظفاً تم اختيارهم بطريقة مقصودة، وأشارت نتائج الدراسة أن الدعم التنظيمي أثر بشكل كبير على الالتزام للتنظيمي.

أما الشعلان (2014) دراسة هدفت إلى معرفة الدعم التنظيمي المدرك لدوافع الموظفات الإداريات بكلية الآداب جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن والمتمثلة في (دوافع الثقة والتقدير، دوافع العلاقات الإنسانية، دوافع الحوافز المادية، دوافع تحقيق الذات)، كما يهدف إلى معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة وهي (العمر، الوظيفة، المؤهل العلمي، المرابة الوظيفية، سنوات الخبرة" واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن محور "الدعم التنظيمي لدوافع التقدير والانجاز" أعلى متوسط، ويليه محوري "الدعم التنظيمي لدوافع العلاقات الإنسانية" و "الدعم التنظيمي للحوافز"، ثم محور "الدعم التنظيمي لدوافع تقدير الذات"، كما أثبتت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للدعم التنظيمي المدرك لدوافع الموظفات لمحاور الدراسة تبعاً للمتغيرات التالية (العمر، المؤهل العلمي، المرابة الوظيفية، سنوات الخبرة) بينما وجدت فروق ذات دلالة احصائية لمحاور الدراسة تعزى إلى الوظيفة حيث ارتفعت الحاجة غلى الدعم التنظيمي لدوافع الموظفات عند الموظفات اللاتي يشغلن وظائف غير إشرافية عنها لمن يشغلن وظائف إشرافية .

بينما تناولت دراسة جلاب وآخرون (2016) الدور الذي يؤديه الدعم التنظيمي المدرك في تعزيز الانغماس الوظيفي لدى عينة من تدريسي الكليات الأهلية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات لعل من أبرزها وجود ادراك واضح لدى عينة الدراسة حول مفاهيم الدراسة وأن زيادة الدعم التنظيمي المدرك لها دلالاتها الطيبة في تعزيز الانغماس الوظيفي، وانتهت الدراسة بعدد من التوصيات منها ضرورة سعي الكليات المدروسة إلى تسخير الدعم التنظيمي المدرك لزيادة مستوي الانغماس الوظيفي لدى كواردها من التدريسيين .

أما دراسة حلهيز وحمد (2016) هدفت إلى كشف العلاقة بين كلا من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي والأداء الوظيفي، وكذلك التعرف على أثر كلا من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي على الأداء الوظيفي في المؤسسات الفلسطينية، حيت تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون عينة الدراسة من (338) موظفاً وموظفة من الإداريين والاكاديميين أصحاب

المناصب الإدارية في الجامعات الثلاث (الجامعة الاسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى)، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد أظهرت النتائج أن درجة شعور العاملين بالارتباط الوظيفي بمؤسساتهم الأكاديمية مرتفعة بنسبة (78.8%)، وأن درجة إدراكهم للدعم التنظيمي الذي تقدمه تلك المؤسسات جاء متوسطاً بنسبة (61.99%)، وأن درجة الإداء الوظيفي لديهم مرتفعة بنسبة (82.33%)، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين كلا من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي والأداء الوظيفي في المؤسسات الاكاديمية، واشارت نتائج تحليل الانحدار أن كلا من الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي يؤثران في الأداء الوظيفي للعاملين في المؤسسات الأكاديمية الفلسطينية .

كما أجرى صن (Sun،2019) دراسة نظرية هدفت إلى إجراء مراجعة لمفهوم الدعم التنظيمي المدرك والمتغيرات المتعلقة به من خلال قراءة فاحصة للبحوث والدراسات الحديثة التي أجريت حول الدعم التنظيمي، وأكدت الدراسة على أن الدعم التنظيمي المدرك يرتبط بانخفاض نسبة تغيب الموظفين عن العمل، وزيادة الالتزام التنظيمي، والرضا الوظيفي، والسعادة، وسلوك المواطنة التنظيمية، والأداء التنظيمي، إلى جانب ذلك لخصت الدراسة الإجراءات اللازمة لتحسين الدعم التنظيمي المدرك وتتمثل في: تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية، والعدالة، والانصاف، ودعم التعاون بين الزملاء، وتمكين الموظفين، وتحسين ظروف العمل، والتواصل الإداري الفعال .

وسعت دراسة العامري (2020) إلى التعرف على العلاقة بين الدعم التنظيمي والاستغراق الوظيفي، وتحديد أثرهما على التهكم التنظيمي لدى الموظفين الإداريين في جامعة الحديدة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من الموظفين الإداريين بالجامعة ما يمثل نسبة (27.4 %) من مجموع مجتمع الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الدعم التنظيمي كان منخفضاً بمتوسط حسابي (1.96)، ومستوى الاستغراق الوظيفي مرتفعاً بمتوسط حسابي (3.28)، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين الدعم التنظيمي والتهكم التنظيمي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (362.-)، وعدم وجود علاقة ارتباط بين الاستغراق الوظيفي والتهكم التنظيمي، كما تبين أن هناك تأثيراً معنوياً سلبياً للدعم التنظيمي في التهكم التنظيمي بنسبة (13.1%)، وعدم وجود أثر معنوي للاستغراق الوظيفي على التهكم التنظيمي، كما أظهرت النتائج وجود تأثير معنوي للدعم التنظيمي والاستغراق الوظيفي معاً على التهكم التنظيمي بنسبة (13.7%).

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع الدعم التنظيمي، وقد تم تناول الموضوع من زوايا مختلفة مثل دراسة (الشعلان،2014)، ودراسة (جلاب وآخرون، 2016)، ودراسة سفاري وآخرونSafari، 2012 (Tamizi & Jannati)، كما أهتمت دراسة كل من اونوها وتولوب Onuoha & Tolulope،(2013)، ودراسة (حلهيز وحمد،2016)، ودراسة (العامري،2020) بدراسة العلاقة بين الدعم التنظيمي وبعض المفاهيم الإدارية الأخرى منها (الالتزام التنظيمي، الأداء الوظيفي، الاستغراق الوظيفي)، في حين اختلفت دراسة صن (Sun،2019) على الدراسات السابقة بأنها تناولت الدعم التنظيمي من الناحية النظرية، واستخدمت معظم الدراسات السابقة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم الاعتماد على عدة وسائل إحصائية حسب أهداف كل دراسة، واتفقت معظم الدراسات السابقة على أن الدعم التنظيمي يشكل أثر كبير

على بعض المفاهيم الإدارية (الالتزام التنظيمي، الانغماس الوظيفي، الأداء الوظيفي، العدالة التنظيمية) وغيرها من المفاهيم الإدارية المتبعة في الدراسات سابقة الذكر .

الإطار النظري

سيقدم هذا المبحث من خلال عرضا نظريا للمتغير الدعم التنظيمي كما يأتي

الدعم التنظيمي

أخذ الدعم التنظيمي المدرك مساحة لا بأس بها في الدراسات الحديثة المهتمة بالإدارة والسلوك الإداري، وذلك لما له من أهمية كبيرة تنبع من تلك العلاقة التبادلية بين الرؤساء والمروؤسين، وشعور المرؤوسين ومدى إدراكهم لما تقدمه المؤسسة لهم من اهتمام ورعاية .

وتفترض نظرية الدعم التنظيمي وجود علاقة تبادلية ومشاركة بين المؤسسة والعاملين بها، فلابد أن تتفاعل وتتأثر معتقدات العاملين بمدى تقدير المؤسسة لإسهاماتهم والعناية برفاهيتهم، وتتضمن هذه المعاملات الموضوعات المادية والشخصية على حد سواءً فهي تشمل مثلاً الصداقة والاحترام والمحبة كما تتضمن النقود والخدمات والمعلومات، وبناءً علي تلك المشاركة فإن إدراك الدعم التنظيمي الالتزام النفسي للعاملين تجاه منظماتهم ومساعدتها في تحقيق أهدافها التي تسعي إليها، لذلك يجب علي العاملين الوفاء بهذا الدين من خلال إلتزامهم الوجداني وجهدهم المبذول (طه وآخرون، 2016،169)، ولقد أشار الباحثين في علم الإدارة بأن العلاقة التبادلية بين الوظيفية والموظف لا تعتمد فقط علي الجوانب الشخصية مثل النقود والخدمات والمعلومات فقط ، وإنما علي الموارد الاجتماعية الشعورية مثل الاحترام والتقدير والتوافق والدعم .

حيث أشار (Mitchell) إلى إن الدعم التنظيمي المدرك يستند على فكرة أن زيادة الاهتمام بالأفراد تؤدي إلى اشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وإنه يجعلهم متعلقين جداً بمنظماتهم ويزيد من شعورهم بالانتماء لها، ويشعرهم بالمزيد من الثقة والتمكين فى وظائفهم، فالأفراد يستخدمون ادراكهم لتقيم الاهتمام بهم من جانب المنظمة لإرضاء حاجاتهم الاجتماعية للتقييم، كالانتماء والتقدير وتحديد جاهزية المنظمة لتعويض جهودهم المتزايدة مع مكافآت اكبر396 (Heeyoon et al،2004) .

وتعددت آراء الكُتاب والباحثين حول مفهوم الدعم التنظيمي المدرك حيث عرفها (الشعلان،2014،153) بأنه: "درجة اعتقاد الموظفين بمساهمة المنظمة في التركيز علي اهتمامات ودوافع العاملين التي تجعلهم يبذلون أقصي درجة ممكنة من الجهد والعطاء مقابل معاملتهم بالمثل من قبل منظماتهم"، في حين أوضح (Dawley et al،2008،240) الدعم التنظيمي بأنه: "الدرجة التي يدرك عندها الفرد إن المنظمة تهتم به وتثمن جهوده ومساهماته وتهتني به وترعاه كما أن الموظف يميل إلى تقدير الجهود والمكافآت المقدمة من المنظمة وينظر إلى ذلك بأن المنظمة تقدر مساهمة الموظفين وتهتم برفاهيتهم" .

ورأى كل من (Arshadi،Hayavi & ،2013،739) عرفا الدعم التنظيمي بأنه: "المعاملة الإيجابية المؤثرة على قيمة الإدراك الذاتي للأفراد عن أنفسهم في سياق عملهم بالمنظمة"

بينما أشار (إيزينبيرجر) الدعم التنظيمي بأنه: "الدرجة التي يدرك بها الفرد أن المنظمة تهتم به، وتثمن مجهوداته ومساهماته، وتعتني به وترعاه، وأن الموظف يميل إلى تقدير الجهود والمكافآت المقدمة له من المنظمة، ويرى بأنها تقدر مساهمة الموظفين، وتهتم برفاهيتهم"

(المالكي،2019،148)، أما (الحراحشه والهيتي، 2006، 242) فقد ذكرا أن الدعم التنظيمي "عبارة عن السياسات والإجراءات التنظيمية التي تتبناها الإدارات لغايات تمكين الموظفين وتشجيع مبادراتهم وإبداعاتهم فيما يتعلق بتطوير أعمالهم".

واتساقاً مع ما سبق يمكن القول أن الدعم التنظيمي لا يسري فقط علي المنظمة أن تنمي ابداعات الموظفين أو العرفان بارتقائهم في الأداء فحسب بل يجب أن تقف جانبهم في أخطائهم وتهتم بهم بشكل جيد .

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحثين أن الدعم التنظيمي المدرك يتمثل في تلك المساندات التي تلتزم الجامعة بتقديمها لموظفيها سواء كانت مساندة مادية أو معنوية للتعبير عن اهتمامها بهم ودعمها لهم ودفعهم لتحقيق إنجازات في العمل من خلال ابراز قدارتهم ومهاراتهم وذلك بمنحهم أجور وعلاوات ومرتبات وحوافز إلى جانب إشراكهم في اتخاذ القرارات وتفويض السلطة لهم والعمل جاهدة علي تحسين مهاراتهم .

ابعاد الدعم التنظيمي :

تعددت ابعاد الدعم التنظيمي واختلفت إذ لم يتم تحديد ابعاد بشكل موحد من قبل الباحثين، ولكن من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات العربية والأجنبية خلصت هذه الدراسة إلى ابعاد الدعم التنظيمي المدرك تتمثل في أربعة أبعاد هي:

1/ العدالة التنظيمية:

العدالة التنظيمية هي إدراك واستجابة حيث عرفها إستم وصداقتAsltm)،Sadaqat،2012، (55 بأنها: "مدي إدراك العاملين للإجراءات العادلة المستلمة من المؤسسة، ورد و فعلهم الناجمة عن السلوكيات التي تعكس إدراكهم" ، أما ويليامز وكاريكر Karriker) Williams &،2009، (114 عرفا العدالة التنظيمية بأنها: "الطريقة التي يحكم من خلالها العامل علي عدالة الأسلوب الذي يستخدمه المدير في التعامل معه على المستويين الوظيفي والإنساني"

فما يحصل عليه الموظف من نتائج مثل: المكافآت، والترقيات، والعلاوات وغيرها جاءت نتيجة لالتزامه بالواجبات والمسؤوليات التي يقوم بها تجاه عمله، مقارنه مع التزامات الموظفين الآخرين والنتائج المحصلة منها تمثل في نظرها العدالة التنظيمية وتساعده علي الالتزام بعمله .

ومن جانب أخر فغياب العدالة التنظيمية يؤدي للعديد من المخاطر، وتهدد بقاء المؤسسة والأفراد العاملين فيها علي السواء، إذ إدراك العاملين لعدم توافر العدالة يؤدي بهم لممارسه سلوكيات سلبية، كنقص الولاء للمؤسسة، الفساد الإداري، عدم الولاء والا مبالاة للعمل، بالإضافة إلي سلوك الانتقام الذي قد يوجه إلى المؤسسة أو قادتها (بوجلوة وقمو2016، ،5).

فجميع العاملين بالإدارة الجامعية من أعضاء هيأة التدريس والموظفين الإداريين بالجامعة يواجهون إجراءات مختلفة إثناء أداء عملهم اليومي، لذلك يهتمون بالإجراءات المستخدمة من قبل قياداتهم الجامعة في تحديد من يستحق المكافآت والترقيات وعلاوات منهم وهل هي إجراءات عادلة الأمر الذي يشجعهم علي تجاها مصالحهم الفردية دون خوف من الاستغلال من قبل الجامعة .

2/ المشاركة في اتخاذ القرارات:

تُعد عملية أتخاذ القرار هي الطريقة المنظمة لمواجهة المواقف والمشكلات التي تقع أثناء العمل عن طريق توفر المعلومات الكافية وإيجاد البدائل المناسبة واختيار البديل المناسب في سبيل تحقيق الهدف المرغوب حسب الموقف وظروفه (العديلي،1995، 476) .

لذا تتجه المؤسسات نحو إشراك المرؤوسين في وضع أهدافها واتخاذ القرارات فيها، فالمدير لا يعمل في عزله بل يتأثر قرارته بآراء وأفكار الآخرين المحيطين به وبطبيعة البيئة التي يعمل بها، لذا يجب علي المدير أن يتجه إلي مشاركة الموظفين في أتخاذ القرارات كلما كانت الفرصة مسموحه لذلك.

فالمرؤوسين في كافة المستويات الوظيفية لهم القدرة علي تقديم أفكار وآراء تساهم في تقليل التكاليف الناجمة عن سوء اتخاذ القرارات، فالنظام المؤسسي يستمد قوته وتماسكه علي مدي مشاركة افراده في صناعة القرار الذي يحقق المنفعة والفائدة لطرفي العلاقة وهي المؤسسة والمرؤوسين .

فالمشاركة في اتخاذ القرارات تعني مشاركة المرؤوسين للرؤساء في معالجة المعلومات واتخاذ القرارات وحل المشكلات وهناك مشاركة في ممارسة السلطة بين مدراء المؤسسات وبين المرؤوسين .

3/ الدعم القيادي :

يعتبر الدعم القيادي أحد مكونات مفهوم الدعم التنظيمي من قبل العاملين في المنظمة، "ويمثل الدعم القيادي مدي المساندة والتأييد التي يشعر بها الفرد من رئيسه بالمنظمة، كما يمثل قيام الرئيس بدعم مرؤوسيه وتابعيه بالإرشاد والتوجيه ومعاملتهم بحيادية وعدالة وتقدير مساهماتهم" (شاهين، 2002، 5)

فسلوك القادة يتأثر بمؤثرات داخلية وخارجية تسهم في تشكيله، وهذا السلوك القيادي هو المؤثر علي سلوك العامل في المنظمة، فالنمط القيادي الذي يعي بمشاعر المرؤوسين وإرشادهم وتنمية قدراتهم الإبداعية يؤثر بدرجة كبيرة في إدراك المرؤوسين للدعم التنظيمي الذي تمارسه المنظمة (صبر وآخرون، 2013، 213)

أن السلوك المدعم للقائد يُعد من أهم العوامل التي تزيد من التزام المرؤوسين بالعمل وتدفعهم للإنتاجية فسلوك الموظفين ما هو إلا انعكاس لسلوك قادتهم فالعلاقة التبادلية بين رب العمل والعاملين تعتمد فقط علي الجوانب الشخصية مثل: النقود والخدمات والمعلومات، وإنما أيضا علي المواد الاجتماعية الشعورية مثل: الاحترام والتقدير والتوافق والدعم .

4/ المكافآت التنظيمية :

تؤدي المكافآت التنظيمية دوراً محورياً في تحديد الأداء الكفوء وترتبط إيجابياً مع عملية الدافعية، فالأفراد سوف يقدمون أقصى ما لديهم عندما ما يشعرون ويثقون أن منظمتهم سوف تكافئ جهودهم (Hafiza et al.، 2011:327) وقد أظهرت نتائج دراسة (Ajila & Abiola، 2004:11) أن الأفراد يعلقون أهمية كبرى على المكافآت غير الملائمة بالنسبة إليهم فأنهم يميلون للتعبير عن استيائهم الذي يظهر من خلال أدائهم الضعيف وعدم الالتزام في وظائفهم، ومن ثم فإنه لابد للمنظمة أن تنظر بقوة لمشاعر واحتياجات الإفراد.

فالمكافآت التي تعرضها المنظمة قد يكون لها أثر قوي على مواقف الموظف تجاه عمله والمنظمة التي يعمل فيها، في هذا السياق فمن الضروري التمييز بين المكافآت الداخلية والمكافآت الخارجية، إذ تعتبر المكافآت الداخلية هي تلك المكافآت التي توجد في الوظيفة

نفسها مثل: التنوع والاستقلالية، ومن ناحية اخري تتألف المكافآت الخارجية من عناصر مثل: الدفع والفوائد الإضافية والترقية وفرص التنمية داخل المنظمة والمناخ الاجتماعي وظروف العمل المادية (منصور وعاشور، 2016،37)

وعليه فإن توفير فرص ملائمة وعادلة للمكافآت سوف يعطي انطباعاً ايجابياً لدى الموظفين حول تقييم وتقدير المنظمة لجهودهم مما يعزز من مستوي الدعم التنظيمي المدرك .

ويتضح مما سبق أهمية تفعيل القيادات الإدارية بالجامعة للدعم التنظيمي بمختلف أبعاده (العدالة التنظيمية، والمشاركة في أتخاذ القرار، والدعم القيادي، والمكافآت التنظيمية) في الجامعة مما يتطلب الأمر التعرف علي أهميتها .

أهمية الدعم التنظيمي :

إن وجود الدعم التنظيمي في الجامعة يسهم في تحديد سلوكيات العاملين والتي تعود بالمنفعة علي الجامعة، فإدراك العاملين لأبعاد الدعم التنظيمي يجعلهم يمارسون مهامهم بشكل متكرر، الأمر الذي ينعكس في زيادة رغبتهم للعمل وارتفاع مستويات أدائهم وانعكاسه في تحسين مستوي أداء الجامعة.

وعلي ضوء ذلك يرى الباحثين ضرورة تقسيم أهمية الدعم التنظيمي في محورين هما: أهمية الدعم التنظيمي (بالنسبة للعاملين بالجامعة ، وللإدارة الجامعة) وذلك بعد الاطلاع علي بعض الادبيات (شاهين.2002)، (العسكري والدلوي،2017)، (جلاب وآخرون، 2016) .

أهمية الدعم التنظيمي بالنسبة للأفراد العاملين بالجامعة :

1/ يُعد محدداً من محددات الأداء، إذ يتأثر الأداء بالخصائص الشخصية للأفراد والجهد المبذول في العمل .

2/ يقود الأفراد العاملين إلي زيادة اجتهادهم لأداء مهام وظيفية خارج ما هو مطلوب منهم .

3/ يقلل من السلوكيات السلبية للأفراد العاملين في الجامعة .

4/ يسهم في زيادة الالتزام التنظيمي وذلك من خلال مساهمته في تلبية الحاجات الاجتماعية والشعورية للعاملين مثل التقدير التوافق والانتساب .

5/ يعمل علي توفير بيئة مناسبة للعمل الابداعي والابتكاري .

6/ يسهم في تحقيق التنمية الذاتية للموظفين، فشعور الموظفين وإدراكهم بأن الجامعة تساندهم يعمل على زيادة اهتمامهم بتنمية خبراتهم سواء عن طريق التدريب الرسمي أو غير الرسمي .

- **أهمية الدعم التنظيمي بالنسبة لإدارة الجامعة :**

1/ أن الدعم التنظيمي يعزز جهود الموظفين في الجامعة، مما يؤدي إلي بذل مزيداً من الجهود لتحقيق أهداف الجامعة .

2/ كلما زاد مستوي الدعم التنظيمي فأن له تأثيراً بارزاً ايجابياً على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي .

3/ كلما ارتفع مستوي الدعم التنظيمي أدى إلي انخفاض مستوي نيته ترك العمل .

4/ أكدت العديد من البحوث والدراسات كلما زاد شعور الموظفين بالدعم التنظيمي أدى إلي انخفاض معدل التغيب .

5/ يؤدي إلي تحسين صورة الجامعة والدفاع عنها من خلال تنمية الاتجاهات الإيجابية لدي الموظفين فيها، مما يدفعهم لاتباع سلوكيات بناء الصورة الذهنية الطيبة عن الجامعة أمام الغير والسعي لتحسينها باستمرار .

الإجراءات المنهجية

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين بالإدارة العامة لجامعة بنغازي، والبالغ عددهم (250) موظف وموظفة ، موزعين على جميع الإدارات الموجودة بالإدارة العامة للجامعة.

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (155) موظف وموظفة من جميع الإدارات الموجودة بالإدارة العامة للجامعة، وذلك حسب جدول مورجان لتحديد حجم العينة، علماً أنه تعذر استرجاع (4) استمارات، وطبقت الدراسة على (151) استمارة.

أداة البحث:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات عن عينة البحث، حيث قسمت الاستبانة إلى بعدين رئيسيين، وذلك على النحو التالي:

البعد الأول: يشمل الفقرات التي تمثل الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفي الإدارة العامة لجامعة بنغازي.

البعد الثاني: يشمل الفقرات التي تمثل الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفي الإدارة العامة لجامعة بنغازي.

صدق الأداة:

اعتمدت الدراسة على الصدق الظاهري، حيث تم عرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المختصين ومن ذوي الخبرة في جامعة بنغازي، يطلق عليهم المحكمين.

وقد تم إعادة صياغة بعض العبارات التي رأى المحكمون أهمية إعادة صياغتها حتى تلائم الغرض الذي أعدت من أجله، إضافة إلى حذف بعض الكلمات التي رأى أنها لا تعطي أي إضافة على العبارة، وأن تكون الإجابة على الاستبانة بثلاثة بدائل (أوافق، محايد، لا أوافق)، وانتهت الاستبانة إلى الصورة النهائية والتي تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة.

ثبات الأداة:

يعد الثبات شرطاً ضرورياً لمعرفة مدى دقة المقياس في جمع البيانات، لذا فإن مصطلح الثبات يعني مدى دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه، واتساقه، فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المبحوثين، وتوجد عدة طرق لقياس معامل الثبات، منها الاختبار وإعادة الاختبار، وطريقة الصور المتكافئة، وطريقة التجزئة النصفية، معادلتا كود وريتشارد سون، بالإضافة

إلى معادلة ألفا كرونباخ التي اعتمد ت عليها الدراسة لحساب معامل ثبات أداة الدراسة، حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة الأصلي بلغ حجمها (25) فرداً، حيث وصلت قيمة ثبات الاستمارة (0.95).

وصف مجتمع البحث:

جدول (1)

توزيع أفراد البحث وفقاً لمتغير النوع

متغير النوع	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	76	%50.3
الإناث	75	%49.7
الإجمالي	151	100

يتضح من الجدول أن عدد الموظفين الذكور بلغ (76)، وبنسبة مئوية بلغت (50.3%)، بينما بلغ عدد الموظفات الإناث (75)، وبنسبة مئوية بلغت (49.7%)، وهذا يعني أن عدد الموظفين الذكور أكبر من عدد الموظفات الإناث، وهذا قد يكون راجعاً إلى أن الذكور هم أكثر رغبة في العمل كإداريين من الإناث.

جدول (2)

توزيع أفراد البحث وفقاً لمتغير التخصص

متغير التخصص	التكرار	النسبة المئوية
أدبي	**49**	**%32.5**
علمي	**102**	**%67.5**
الإجمالي	**151**	**100**

من الجدول يتضح أن عدد الموظفين والموظفات أصحاب التخصص الأدبي بلغ (49)، وبنسبة مئوية بلغت (32.5%)، بينما بلغ عدد الموظفين والموظفات أصحاب التخصص العلمي (102)، وبنسبة مئوية بلغت (67.5%)، وهذا يعني أن عدد الموظفين والموظفات أصحاب التخصص العلمي أكبر من عدد الموظفين والموظفات أصحاب التخصص الأدبي، وهذا قد يكون راجعاً إلى أن إدارة الجامعة تعتمد على الموظفين والموظفات أصحاب التخصص العلمي في إدارتها أكثر من احتياجها إلى الموظفين والموظفات أصحاب التخصص الأدبي.

جدول (3)

توزيع أفراد البحث وفقاً لمتغير الخبرة

متغير الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	34	% 22.5
6 – 10 سنوات	49	% 32.5

11 سنة فأكثر	68	%45
الإجمالي	151	100

يتضح من الجدول أن عدد الموظفين والموظفات أصحاب الخبرة (أقل من 5 سنوات) بلغ(34)، وبنسبة مئوية بلغت (22.5%)، بينما بلغ عدد الموظفين والموظفات أصحاب الخبرة (6 – 10 سنوات) (49)، وبنسبة مئوية بلغت (32.5%)، وبلغ عدد الموظفين والموظفات أصحاب الخبرة (11 سنة فأكثر) (68) وبنسبة مئوية بلغت (45%) وهذا يعني أن عدد الموظفين والموظفات أصحاب الخبرة (11 فأكثر) هم أكثر عدد من الموظفين والموظفات من أصحاب الخبرة الأخرى، وهذا قد يكون راجع إلى أن الجامعة لا تعتمد كثيراً على تعيين خبرات جديدة.

الأساليب الإحصائية

بعد أن تم جمع استمارات الاستبانة التي تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة، تم إدخالها إلى الحاسب الآلي، من خلال استخدام الحقيبة الإحصائية (spss)، تم حساب التكرارات والنسب المئوية وذلك لوصف متغيرات الدراسة، كما تم حساب الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لتحديد مستوى الدعم التنظيمي المدرك ومستوى الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفي وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، كما تم استخدام اختبار (كولموجروف سميرنوف) وذلك لمعرفة مدى خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي، كما تم حساب اختبار (مان وتني) و اختبار (كيرسكال ويلس) وذلك لمعرفة ما أذا كان هناك فروق في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي السائد لدى موظفي وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي، كما تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) لمعرفة ما أذا كان هناك علاقة بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي.

– مقياس المحك – لتحديد المستوى

تم تصميم هذا المقياس من خلال طرح أصغر قيمة من أكبر قيمة (3 – 1 = 2) ثم قسمة الناتج على أكبر قيمة 2 / 3 = 0.7، ثم جمع الناتج مع أصغر قيمة 0.7 + 1 = 1.7، وذلك كما هو في الجدول (4)

جدول (4)

تحديد المستوى

أقل من 1.7	2.4 – 1.7	3 – 2.4
منخفض	متوسط	مرتفع

وبناءً على الجدول السابق فإن أي فقرة تتحصل على قيمة أقل من (1.7) فهي منخفضة، وأي فقرة تتحصل على قيمة تتراوح من (1.7 – 2.4) فهي متوسطة، وأي فقرة تتحصل على قيمة تتراوح من (2.4- 3) فهي مرتفعة.

عرض نتائج البحث ومناقشتها

قبل الخوض في تحليل بيانات البحث ومناقشتها يجب علينا أولاً معرفة مدى خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي، ولمعرفة ذلك تم استخدام اختبار (كولموجوروف سميرنوف) وذلك كما في الجدول (5)

الجدول (5)

مدى خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي

البعد	كولموجوروف سميرنوف			
	الانحراف	المتوسط	V	القيمة الاحتمالية
الدعم التنظيمي	0.6	2.2	4.3	0.00
الالتزام التنظيمي	0.5	1.5	4.3	0.00

تبين من الجدول عدم خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي، لذا سوف يتم استخدام الاختبارات التي تناسب مع هذا النوع من البيانات.

السؤال الأول: ما مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين حول مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، وذلك كما في الجدول (6)

الجدول (6)

الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي للدعم التنظيمي المدرك

البعد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى
الدعم التنظيمي	0.6	2.2	متوسطاً

بالرجوع إلى الجدول (4) يتبين لنا أن مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي جاء متوسطاً.

السؤال الثاني: ما مستوى الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين حول مستوى الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، وذلك كما في الجدول (7)

الجدول (7)

الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي للالتزام التنظيمي

البعد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى
الالتزام التنظيمي	0.5	1.5	منخفض

بالرجوع إلى الجدول (4) يتبين لنا أن مستوى الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي جاء منخفضاً.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، تعزى لمتغير النوع؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب اختبار مان وتني (z) لمعرفة ما أذا كان هناك فروق في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك، وفقاً لمتغير النوع وذلك كما في الجدول (8).

جدول (8)

الفروق في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي وفقاً لمتغير النوع

البعد	النوع	مجموع الرتب	متوسط الرتب	z	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الدعم التنظيمي	إناث	5694.5	75.9	-0.02	0.1	غير دالة
	ذكور	5781.5	76.1			

يتضح من الجدول أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير النوع، وهذا قد يكون راجع إلى أن الموظفين والموظفات بالإدارة العامة للجامعة يرون أن ما يتقاضونه من رواتب يتناسب مع المؤهلات العلمية التي يحملونها.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، تعزى لمتغير التخصص؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب اختبار مان وتني (z) لمعرفة ما أذا كان هناك فروق في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك، وفقاً لمتغير التخصص وذلك كما في الجدول (9).

جدول (9)

الفروق في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي وفقاً لمتغير التخصص

البعد	التخصص	مجموع الرتب	متوسط الرتب	z	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الدعم التنظيمي	أدبي	4186.5	85.4	-2.2	0.03	دالة
	علمي	7289.5	71.5			

يتضح من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير التخصص العلمي، ولصالح الموظفين أصحاب التخصص الأدبي، وقد يرجع هذا إلى أن الموظفين والموظفات أصحاب التخصص العلمي يرون أن الرواتب التي يتقاضونها لا تتناسب مع ساعات عملهم ولا مؤهلاتهم العلمية.

السؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، تعزى لمتغير الخبرة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب اختبار كير سكال ويلس (k) لمعرفة ما أذا كان هناك فروق في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك، وفقاً لمتغير الخبرة وذلك كما في الجدول (10).

جدول (10)

الفروق في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي وفقاً لمتغير الخبرة

البعد	الخبرة	التكرار	متوسط الرتب	درجة الحرية	k	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الدعم التنظيمي	أقل من 5	34	73.35	2	1.1	0.4	غير دالة
	6 – 10	49	71.43				
	11 فأكثر	68	80.62				

يتضح من الجدول أنه لا توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير الخبرة، وهذا قد يرجع إلى أن موظفي الإدارة العامة بالجامعة على اختلاف خبراتهم يرون أن إدارة الجامعة تحرص على الاستقرار الوظيفي، وتراعي مصلحة الموظفين عند اتخاذ القرارات.

السؤال السادس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، تعزى لمتغير النوع؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب اختبار مان وتني (Z) لمعرفة ما أذا كان هناك فروق في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي، وفقاً لمتغير النوع وذلك كما في الجدول (11).

جدول (11)

الفروق في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي وفقاً لمتغير النوع

البعد	النوع	مجموع الرتب	متوسط الرتب	Z	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الالتزام التنظيمي	إناث	5756.0	76.75	-0. 2	0.8	غير دالة
	ذكور	5720.0	75.26			

يتضح من الجدول أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير النوع، وهذا قد يكون راجع إلى أن الموظفين والموظفات بالإدارة العامة للجامعة يرون أن المزايا التي يحصلون عليها في الجامعة لا يمكن أن يتحصلون عليها في أي مؤسسة أخرى.

السؤال السابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، تعزى لمتغير التخصص؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب اختبار مان وتني (Z) لمعرفة ما أذا كان هناك فروق في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي، وفقاً لمتغير التخصص وذلك كما في الجدول (12).

جدول (12)

الفروق في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي وفقاً لمتغير التخصص

البعد	النوع	مجموع الرتب	متوسط الرتب	Z	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الالتزام التنظيمي	أدبي	4200.5	85.72	-2.2	0.03	دالة
	علمي	7275.5	71.33			

يتضح من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة للجامعة عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير التخصص العلمي، ولصالح أصحاب التخصص الأدبي، وهذا قد يكون راجع إلى أن أصحاب التخصص الأدبي لم تتوفر لهم فرصة عمل في قطاعات أخرى غير الجامعة.

السؤال الثامن: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، تعزى لمتغير الخبرة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب اختبار كير سكال ويلس (k) لمعرفة ما أذا كان هناك فروق في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي، وفقاً لمتغير الخبرة وذلك كما في الجدول (13).

جدول (13)

الفروق في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي وفقاً لمتغير الخبرة

البعد	الخبرة	التكرار	متوسط الرتب	درجة الحرية	K	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الدعم التنظيمي	أقل من 5	34	79.47	2	0.5	0.8	غير دالة
	6 – 10	49	73.40				
	11 فأكثر	68	76.14				

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفي الإدارة العامة بجامعة بنغازي، عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير الخبرة، وهذا قد يرجع إلى أن موظفي الإدارة العامة بجامعة على اختلاف خبراتهم يرون أن العمل في الجامعة مسألة ضرورية ورغبتاً منهم في العمل بالجامعة.

السؤال التاسع: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية استجابات المبحوثين على الدعم التنظيمي المدرك و الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ما أذا كان هناك علاقة بين الدعم التنظيمي المدرك و الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي، وذلك كما في الجدول (14).

جدول (14)

العلاقة بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي

البعد	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الدعم التنظيمي	0.4	0.00	غير دالة
الالتزام التنظيمي			

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباط موجبة ضعيفة بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بالجامعة، وأن هذه العلاقة غير دالة إحصائياً.

ملخص النتائج

1/ أن مستوى الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي جاء متوسطاً.

2/ أن مستوى الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة جامعة بنغازي جاء منخفضاً.

3 / لاتوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير النوع.

4/ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير التخصص العلمي

5/ لا توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الدعم التنظيمي المدرك لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير الخبرة

6/ لاتوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بجامعة بنغازي عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير النوع

7/ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة للجامعة عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير التخصص العلمي، ولصالح أصحاب التخصص الأدبي

8/ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول الالتزام التنظيمي السائد لدى موظفي الإدارة العامة بجامعة بنغازي، عند مستوى دلالة (0.05) وفقاً لمتغير الخبرة،

9/ وجود علاقة ارتباط موجبة ضعيفة بين الدعم التنظيمي المدرك والالتزام التنظيمي السائد لدى موظفين وموظفات الإدارة العامة بالجامعة، وأن هذه العلاقة غير دالة إحصائياً.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج فأننا نوصي ونقترح ما يلي :

- منح الموظف الدعم التنظيمي اللازم وقياس مدى إدراكه لهذا الدعم .
- توطيد العلاقات الانسانية بين العاملين في المؤسسات الأكاديمية الليبية ومنح الموظف شعوراً بالأمان الوظيفي .
- تعزيز ابعاد الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي في إدارة الجامعات الليبية .
- أن تشجع وتدعم الإدارة العليا بالجامعة العمل بروح الفريق من خلال ما توفره من دعم معنوي ومادي لأعضاء الفريق الواحد .

المراجع:

. بوخلوة، باديس، قمو، سهيلة. (2016). أثر الدعم التنظيمي على جودة الخدمات الصحية، **المجلة الجزائرية للتنمية الأقتصادية**، عدد (5)، ديسمبر .

جلاب، أحسان، سعيد، شروق. (2016). دور الدعم التنظيمي المدرك في تعزيز الأنغماس الوظيفي (دراسة تحليلية لآراء عينة من تدريسي الكليات الأهلية بمحافظات الفرات الأوسط)، **مجلة الغري للعلوم الأقتصادية والإدارية**، 13 (39) .

الحراحشة، محمد، الهيثي، صلاح الدين. (2006). أثر التمكين الإدارى والدعم التنظيمي في السلوك الإبداعي كما يراه العاملون في شركة الاتصالات الإردنية (دراسة ميدانية)، **مجلة دراسات العلوم الإدارية**، 33 (2) .

حلهيز، خالد، حمد، حسن. (2016). أثر الارتباط الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك على الأداء الوظيفي في المؤسسات الأكاديمية الفلسطنية، **مجلة الجامعة الأسلامية غزة**، 24 (14) .

شاهين، محمد عبدالتواب. (2002). الدعم التنظيمي وعلاقته بكل من: عدالة التوزيع والمشاركة في أتخاذ القرارات والكفاءة الأجتماعية، **مجلة البحوث الإدارية**، العدد (1) .

الشعلان، مضاوي محمد. (2014) . الدعم التنظيمي المدرك لدوافع العمل لدى موظفات الإداريات بكلية الآداب بجامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن (دراسة ميدانية)، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 3 (12)، كانون الأول .

صبر، رنا، جاسم، باسم، عناد، نادية. (2013) . المناخ التنظيمي وعلاقته بالدعم التنظيمي المدرك (دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في مصرف الرشيد بغداد)، **مجلة الإدارة والأقتصاد**، العراق ، السنة (36)، العدد (97) .

طه، حسنين، جمال الدين، احمد، العنزي، خالد. (2016). أثر محددات الدعم التنظيمي والمالي على دافعية الأفراد للإنجاز (دراسة تطبيقية)، **مجلة الدراسات والبحوث البيئية**، 5 (2) .

العامري، عبدالعزيز عبدالهادي. (2020). العلاقة بين الدعم التنظيمي والاستغراق الوظيفي وأثرهما على التهكم التنظيمي لدى الموظفين الإداريين في جامعة الحديدة، **مجلة الإدارة للدراسات النفسية والتربوية**، العدد (8).

العديلي، ناصر محمد.(1995). **السلوك الأنساني والتنظيمي منظور كلي مقارن**، معهد الإدارة العامة، الرياض .

العسكري، برشنك صالح، الدلوي، سولاف عزالدين. (2017). دور التوصيف الوظيفي والدعم التنظيمي المدرك في تحقيق الأداء الوظيفي المتميز (دراسة استطلاعية لآراء عينة من رؤساء الاقسام في جامعة السليمانية)، **مجلة العلوم الأقتصادية والإدارية**، العراق، 23 (101) .

العنزي، حجي بن سلمان، القرني، صالح علي. (2018). مستوى الدعم التنظيمي المدرك في المدارس الثانوية بمحافظة حفر باطن وعلاقته بسلوك المواطنة التنظيمية لدى المعلمين والمعلمات، **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، 3 (1).

العنزي، عامر قيران. (2014). الدعم التنظيمي المدرك ودوره في نقل أثر التدريب بإدارة مرور منطقة الرياض، كلية العلوم الإدارية، **جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**، السعودية، 13(42) .

فارس، محمد جودت محمد. (2014). العلاقة بين الثقة التنظيمية والإلتزام التنظيمي (دراسة ميدانية على جامعة الأزهر) ، غزة، **مجلة الجامعة الأسلامية للدراسات الإقتصادية والإدارية**، 22(2) .

المالكي، حامد بن جعفر. (2019). الدعم التنظيمي وعلاقته بالإلتزام التنظيمي لدى معلمي مدارس التعليم العام بمحافظة أضم، **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، 6(2) .

منصور، طاهر محسن، عاشور، محمود شاكر. (2016). الدعم التنظيمي المدرك متغيراً وسيطاً بين إدارة الأحتواء العالي للموارد البشرية والإلتزام التنظيمي (دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في شركة نفط الجنوب)، **مجلة الاقتصادي الخليجي**، العدد (30) الكانون الأول .

The Effect of Perceived Organizational Support on ،(2013)، G.،Arshadi N. & Hayavi Procedia ،**Affective Commitment and Job Performance** ; Mediating rol of OBSE Social and Behavioral Sciences.84.

"Investigating the ، S:(2011)، R & Sadaqat، Aslam **Organizational Justice on Relationship Organizational Citizenship Behavior Among Teaching Staff of** Pp.، No. 1، Vol. 57،**University of the Punjab"** European Journal of Scientific Research 53-67 .

Ajila، Chris & Abiola، Awonasi، (2004)، "**Influence of Rewards on workers performance in an organization"**، Journal Social Science، Vol. 8، no. 1

Dawley، D. D.، Andrews، M. C. & Bucklew، N. S. (2008) "**Mentoring، supervisor Support، and Perceived organizational Support : What Matters Most** ؟،" Leadership Organizational Development Journal ،Vol.29، No.3.

Hafiza، nadia Sajjad، shah، syed sohaib، Jamsheed، Humera & Zaman، Khalid، (2011)،**"Relationship between rewards and employee's motivation in the non- profit organizations of Pakistan"**، Business Intelligence Journal Vol. 4، No. 2.

Heeyoon، mahan، Hyunseo، Jai & Seogyoon، tae، (2004)، **"Effects of contact employee supports on critical employee responses and customer service evaluation"**، Journal of services Marketing، Vol. 18، no، 5 .

Karriker، J. H، & Williams، M. L:(2009) **"Organizational Justice and Organizational Citizenship Behavior. A Mediated Multifocal Model "**، Journal of Mangement، Vol. 35، No. 1، p 114.

Onuoha، U. C.، & Tolulope، A. (2013). **Perceived Organizational Support and Some demographic Variables predicting Organizational commitment of non-teaching employees in a state-owned Nigerion University**. IFE Psychologla: An International Journal، 21(1)، 182-193.

Safari، A.، Tamizifar، M. B. S.، & Jannati، A. R. M. (2012). **The Effect of Organizational Jutice and Perceived Organizational Support on University Staff Job Burnout** (Case of University Staff of lsfahan). Australian Journal of Basic and Applied Sciences، 6(7)، 131-136.

Sun، L.(2019). **Perceived Organizational Support: A li terature Review**. Lnternational Journal of Human Resource Studies، 9(3)، 155-175 .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية بإقليم الجبل الأخضر

عبدالرحيم عبدالله فرج الغيثي – دلال محمد ابوبكر الجروشي

الملخص بالعربي

يتناول البحث التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية في إقليم الجبل الأخضر ويهدف إلى تحليل شبكة النقل من خلال طرق ومعايير إحصائية تتمثل بمؤشرات تحديد نمط شبكة الطرق، ومؤشرات تحديد درجة الترابط، فضلا عن مقاييس سهولة الوصول، وذلك لإبراز دور الطرق في ترابط عناصر النظام الحضري وبيان امتداد شبكة طرق النقل وأثرها في توزيع السكان في المنطقة وكذلك بيان كفاءة شبكة طرق النقل ومدى قدرتها على ترابط جميع أجزاء منطقة الدراسة مع بعضها البعض.

Abstract

Spatial analysis of road networks in the Jabal Al Akhdar region - a quantitative study

The research deals with the quantitative analysis of road network in the aljabal alakder and aims to analyse the transport network through statistical methods and standards of defining decade style road network and measures of access، to highlight the role of roads in urban system and thread a stretch of road transport and its impact on the distribution of the population in the region as well as the efficient transport network and its ability to interconnect all parts of the aldrashma each other.

مقدمة

يعد النقل بالطرق البرية في الوقت الحاضر أهم أنواع النقل التي يستخدمها الإنسان وأكثرها مرونة وأعظمها انتشاراً وتأثيراً، إذ تؤثر بشكل مباشر في أنماط استغلال الأرض وتحديد قيمتها وفي إنتاج السلع والمنتجات المختلفة وتنميتها وتحديد مراكز توطنها، كما يؤثر النقل أيضًا في نمو أحجام المحلات العمرانية وتطورها وتحديد مسافة التباعد بينها، ويعد النقل بالطرق مؤشرا صادقًا لمدى ازدهار الأنشطة الاقتصادية ورواجها، ومدى ازدحام المناطق التي يقيم فيها السكان، فإن الاهتمام بالطرق ووسائل النقل المختلفة وخاصة النقل بالطرق في أي منطقة يدل على مدى أهميتها الاقتصادية والسكانية.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على بعض الخصائص العامة لشبكة النقل البري في إقليم الجبل الأخضر، وأنواع الطرق وانتشارها ومدى كفاءتها بالاستعانة بعدد من الأساليب الكمية.
- التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية في إقليم الجبل الأخضر.

مشكلة الدراسة

تظهر مشكلة الدراسة في التأثير المباشر والغير المباشر للعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في النقل بصفة عامة وفي النقل بالطرق البرية بصفة خاصة، حيث أن عوامل البيئة الطبيعية والبشرية تتداخل لتحدد وسائل وطرق النقل، بل وتعين اتجاهات تلك الطرق.

أسباب اختيار الموضوع

- الدور الرئيس الذي يقوم به النقل بشكل عام والنقل البري بشكل خاص في تحقيق التنمية بأنواعها المختلفة، فالنقل هو أحد مكونات البنى التحتية المطلوبة للتنمية في أي منطقة أو إقليم.
- لم يحظ إقليم الجبل الأخضر بدراسة موضوع النقل دراسة مستقلة منفصلة، رغم تعدد ما حظي به من دراسات أخرى في النواحي الجغرافية المختلفة.

تساؤلات الدراسة

- ما هي العوامل الجغرافية المؤثرة في شبكة الطرق البرية؟
- ما هي الخصائص التي تتصف بها شبكة الطرق بالإقليم؟

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الدراسات السابقة

تعد الدراسات في مجال النقل قليلة جدًا في ليبيا وشبه معدومة لإقليم الجبل الأخضر وتتمثل الدراسات السابقة في دراسات خاصة بليبيا أهمها:

دراسة أكرم صالح ميلاد عام 2008، بعنوان: التحليل المكاني لشبكة الطرق البرية في ليبيا للفترة ما بين 1969-2006، تناولت تطور الطرق البرية في ليبيا عبر التاريخ وواقع شبكة الطرق وخواصها الفنية، وإمكانية مواكبة الطرق البرية للتطورات التنموية في البلاد.

هدف حسين مسعود أبو مدنية، عام 2008، في دراسته عن شبكة الطرق البرية في شعبية مرزق- ليبيا، دراسة في جغرافية النقل، للتعرف على الطرق المعبدة والعوامل المؤثرة فيها.

دراسة فوزية عمارة بلق، عام 2013، بعنوان: شبكة الطرق البرية في منطقة العجيلات –دراسة في جغرافية النقل، تناولت فيها تأثير كل من الموقع الجغرافي والبنية الجيولوجية ومظاهر السطح والمناخ على شبكة الطرق، ونشأة شبكة الطرق البرية في المنطقة وتطورها، بالإضافة إلى تصنيف شبكة الطرق البرية في المنطقة وأنماط الحركة عليها.

مناهج الدراسة وأساليبها ومصادرها

اقتضت الدراسة تبعا لطبيعة البحث للمزج بين أكثر من منهج، فقد استخدم المنهج الإقليمي في دراسة تحليل شبكات الطرق ودور ها في التنمية الاقتصادية، كما استخدم المنهج التاريخي في التعرف على تطور شبكات الطرق من منظور زماني ومكاني، كما استخدم المنهج المقارن في إبراز الفروق في شبكات الطرق ونسبة التعرج، كما تنوعت أساليب الدراسة ما بين الأسلوب الكمي والعرض الكارتوجرافي.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب والمصادر يمكن تصنيفها إلي قسمين :

أ- **المصادر الأولية** وتشمل:

بعض الدراسات والكتب والمراجع التي اهتمت بموضوع النقل بوجه عام.

النشرات والتقارير الاستشارية والمخططات العمرانية في ليبيا بوجه عام ومنطقة الدراسة بوجه خاص

الاطلاع على الرسائل العلمية الجغرافية عن منطقة الدراسة

ب – المعلومات الميدانية: إن المعلومات التي تم الحصول عليها من المصادر السابقة لم تكن وافية للتحليل والوصول إلي إجابات للتساؤلات التي وردت في أهداف الدراسة ، لذا لجاء الباحث إلى استخدام أسلوب الدراسة الميدانية التي وفرت مادة علمية اعتمد عليها الباحث في الوصول إلي بيانات وافية ومحققة للأهداف وقد تمت الدراسة من خلال إتباع الخطوات الآتية :

أ- **أسلوب الزيارات والمقابلات:** في هذا الإطار تمت مقابلة المسئولين عن قطاع النقل والمواصلات، وحركة المرور بإقليم الجبل الأخضر.

ب-أسلوب العينة: وقد تم تحت هذا الأسلوب من الدراسة الميدانية تصميم استبانه بهدف الحصول على المعلومات التي تخدم أهداف البحث، وقد أخذ أسلوب العينة الإجراءات الآتية :

زمن الدراسة: استعان الباحث بطلبة قسم الجغرافية السنة الرابعة خلال عام 2020م، استمرت لمدة 10 أيام .

عينة الدراسة:

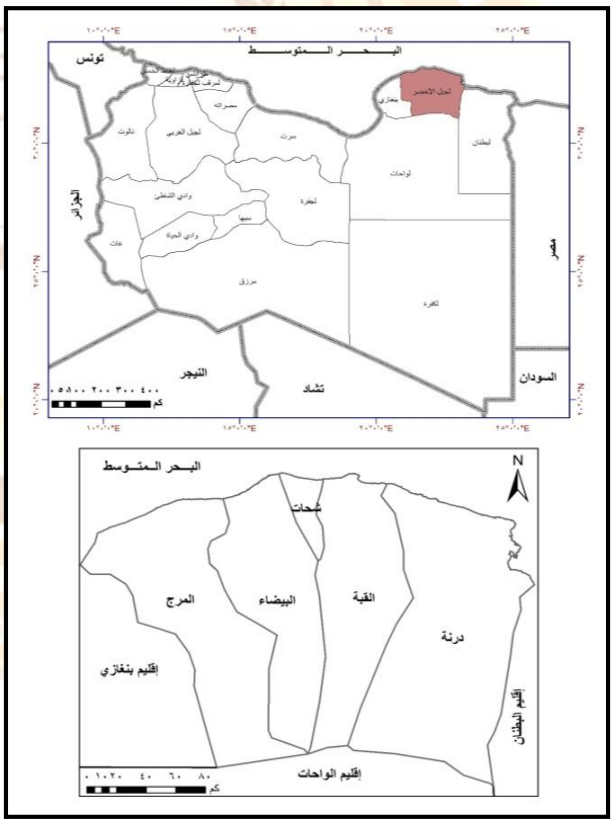
حيث تم تصميم استبيان يحتوي على عدة أسئلة وقد تم توزيع استبانة على سائقي المركبات في أماكن متفرقة داخل حدود منطقة الدراسة، وبلغ مجموع عدد استمارات 500 استمارة، وبلغ عدد الاستمارات الصحيحة 461 استمارة، وزعت بطريقة العينة العشوائية المنتظمة حيث تم اختيار سائق بطريقة عشوائية ثم ترك أخر وهكذا.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

إقليم الدراسة

يقع إقليم الجبل الأخضر بين دائرتي عرض (33´-32°) و (00´-33°) شمالًا وخطي طول (20-45´°) و (10´-23°) شرقًا، يضم بلديات درنة و القبة و شحات و البيضاء والمرج (شكل 1).

يقع إقليم الدراسة في الجزء الشمالي الشرقي لليبيا، وبالتحديد في أقصي شمال إقليم برقة، يحده من ناحية الشرق إقليم البطنان عند منطقة البمبة التي تبعد عن مدينة درنة بحوالي 50 كم، ومن الغرب إقليم بنغازي عند منطقة المليطانية التي تبعد عن مدينة المرج بحوالي 33 كم، أما شمالًا يحده البحر المتوسط، ومن الجنوب إقليم الواحات الجنوبية عند منطقة العزيات في الجنوب الشرقي ومنطقة المخيلي في الجنوب الغربي.



شكل (1) موقع إقليم الجبل الأخضر وأقسامه الإدارية في شمال شرقي ليبيا عام 2020.

المصدر: أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، 1978، ص25

قدر عدد سكان الإقليم بحوالي 566384 نسمة عام 2020، يتركز 82،9% من هذا العدد في ثلاث بلديات هي على الترتيب: البيضاء والمرج ودرنة، وهي الأعلى من حيث المساحة بنسبة 79،6%، في حين يقطن بقية السكان في بلديتي القبة وشحات.

أثر الموقع الجغرافي للإقليم في امتداد محاور شبكة الطرق، حيث يشرف من ناحية الشمال على ساحل البحر المتوسط بمسافة تصل إلى 280كم، ابتداء من إقليم البطنان في الشرق إلى إقليم بنغازي في الغرب، ويمتد من ساحل البحر المتوسط في الشمال إلى حدود منطقة الواحات جنوبًا لمسافة 120كم، هذا الموقع أثر في شبكة الطرق بالمنطقة خاصة وأن شكل الإقليم أقرب إلى الشكل المربع وفقًا لمقياس بويس كلارك(*)، والخاص بتحديد الأشكال الخارجية للوحدات المكانية (11،77) ومع تركز السكان والعمران في القسم الشمالي للإقليم، جعل شبكة الطرق تأخذ نمط خطوط عريضة تربط بداية الإقليم في الشرق بنهايته في الغرب.

كما أثرت تضاريس الإقليم على جميع الطرق المرصوفة والترابية التي تعبر الأودية نتيجة التساقط الصخري أو الانهيار من الجوانب بفعل الجاذبية، حيث قامت الجهات المختصة للتغلب على هذه الظاهرة بإقامة (شبك) على جوانب الأودية لمنع تساقط الصخور على الطرق التي تمر منها كما هي الحال على جوانب طريق الباكور الذي يصل مدينة المرج بمدينة بنغازي.

كذلك أثر التركيب الجيولوجي على الخصائص العامة لشبكة الطرق في إقليم الدراسة من حيث اتساع الطرق وازدواجها، وعدد مساراتها، فباستثناء الطريق الرئيس الساحلي وبعض المداخل الرئيسة لا يزيد

(*) يستند هذا المقياس إلى معادلة تتراوح نتائجها بين (صفر – 175) بغض النظر عن شكل المنطقة المدروسة أو مساحتها، وصيغة المعادلة رياضيًا هي م ب ك:

$$\text{م ب ك} = \text{مجـ} / \frac{\text{ر}}{\text{مجـ ر}} - 100 \quad \frac{100}{\text{ن}}$$

حيث أن: م ب ك: مقياس بويس كلارك * ر = طول نصف القطر الواحد * مجـ= مجموع أطوال عدد أنصاف الأقطار * ن= عدد أنصاف الأقطار * /علامة رياضية تعني بغض النظر عن الأشارة أو القيمة المطلقة:
راجع: عيسي على إبراهيم، 1999، ص ص 75.72.

المتوسط العام لاتساع الطرق على 10 أمتار، ولا يوجد طريق مزدوج إلا في مداخل المدن، ولا يزيد عدد المسارات على مسارين.

تطور شبكة الطرق وتوزيعها الجغرافي في إقليم الجبل الأخضر

أولاً: تطور أطوال شبكة الطرق في إقليم الجبل الأخضر

اختلف تطور أطوال شبكة الطرق على مستوى الإقليم ووحداته الإدارية على النحو التالي:

تطور أطوال الطرق على مستوى البلديات:

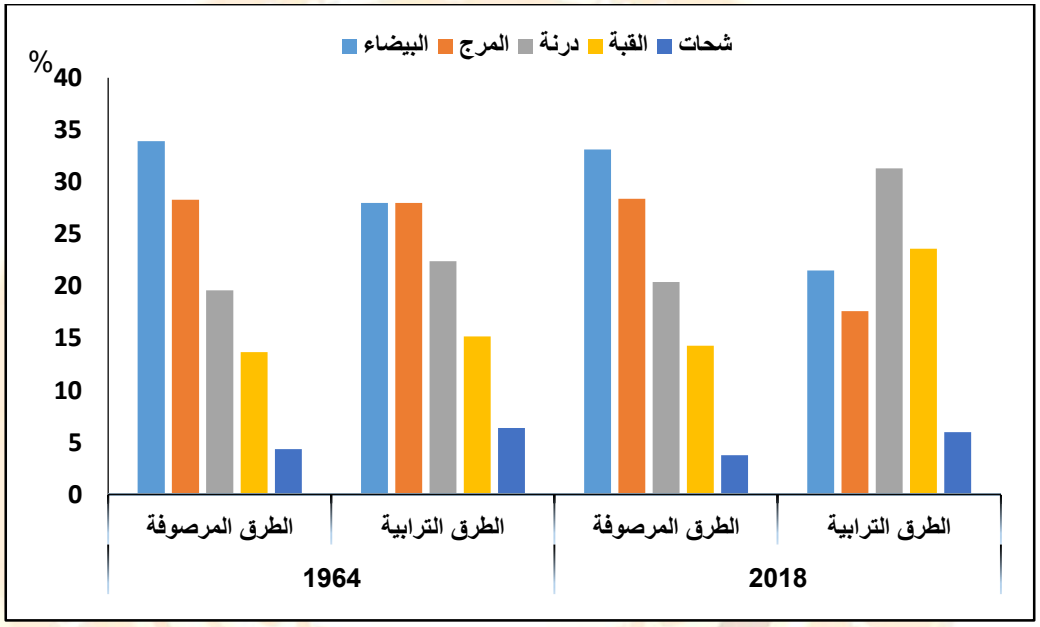
اختلف تطور أطوال الطرق على مستوى بلديات إقليم الجبل الأخضر كما يتضح من بيانات الجدول (1) والشكل (2) إذ زادت أطوال الطرق في بلدية البيضاء من 203 كم عام 1964 إلى820 كم عام 2020 وبنسبة تغير بلغت 303،9%، وتعزى هذه الزيادة إلى أن مدينة البيضاء تمثل حاضرة الإقليم بالإضافة إلى زيادة عدد سكانها من 34572 نسمة عام 1964 إلى212433 نسمة عام 2020، بالإضافة إلى صدور قرار عام 1959 باختيار البيضاء عاصمة لليبيا، حيث تركزت بها مشروعات خطط التنمية الصناعية والزراعية والخدمية.

جدول (1) تطور أطوال الطرق ببلديات إقليم الجبل الأخضر عامي 1964 و2020

السنة	1964				2020				
البلدية	الطرق المرصوفة	%	الطرق الترابية	%	الإجمالي	الطرق المرصوفة	%	الطرق الترابية	%	الإجمالي	نسبة التغير
البيضاء	168	33.9	35	28	203	730	33.1	61	21.5	820	303.9
المرج	140	28.3	35	28	175	627	28.4	50	17.6	708	304.6
درنة	97	19.6	28	22.4	125	450	20.4	89	31.3	510	308
القبة	68	13.7	19	15.2	87	315	14.3	67	23.6	358	311.5
شحات	22	4.4	8	6.4	30	86	3.8	17	6	96	220
الإقليم	495	100	125	100	620	2208	100	284	100	2492	301.9

المصدر: اعتمادا على: وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، بيانات غير منشورة، 1964، 2020

بلغت نسبة أطوال الطرق في المرج 28،2% من جملتها في الإقليم عام 1964، تغيرت إلى28،4% عام 2020 بنسبة تغير بلغت 304،6%، وتعزى هذه الزيادة بسبب التوسع في مساحة الأراضي الزراعية، حيث زادت هذه المساحة من 66723 هكتار عام 1964 إلى83700 هكتار عام 2020، بالإضافة إلى إنشاء مصنع الصوف والبطاطين بمدينة المرج، وهو ما ساعد على تركز السكان بالبلدية مما استوجب التوسع في شبكات الطرق.



شكل (2) تطور نسبة أطوال الطرق ببلديات إقليم الجبل الأخضر عامي 1964 و2020

لم تسجل بلدية شحات زيادة كبيرة في أطوال الطرق وإن زادت من 30 كم بنسبة 4،9% عام 1964 إلى96 كم وبنسبة 3،8% عام 2020 وبنسبة تغير بلغت 220%، ويعزى قلة مد شبكة الطرق بالبلدية إلى صغر مساحتها بالإضافة إلى صعوبة أراضيها.

ثانياً: التوزيع الجغرافي للطرق في إقليم الجبل الأخضر

تصنف الطرق حسب جودتها واتساعها إلى أربع درجات الأولى والثانية والثالثة والطرق غير المعبدة، وهناك من يصنف الطرق حسب طريقة معالجة السطح العلوي للطريق، فتصنف إلى طرق أسفلتيه وطرق إسمنتية وطرق حصوية وطرق ترابية **(حسن، 1989، ص12)**.

وصنف قانون الطرق رقم 46 لسنة 1970 الطرق المعبدة في ليبيا، إلى أربع أنواع هي: الرئيسة والثانوية (الفرعية) والزراعية، بالإضافة إلى الترابية، وباستقراء أرقام الجدول (2) ومن الشكل (3) يتضح ما يلي:

1- الطرق الرئيسة:

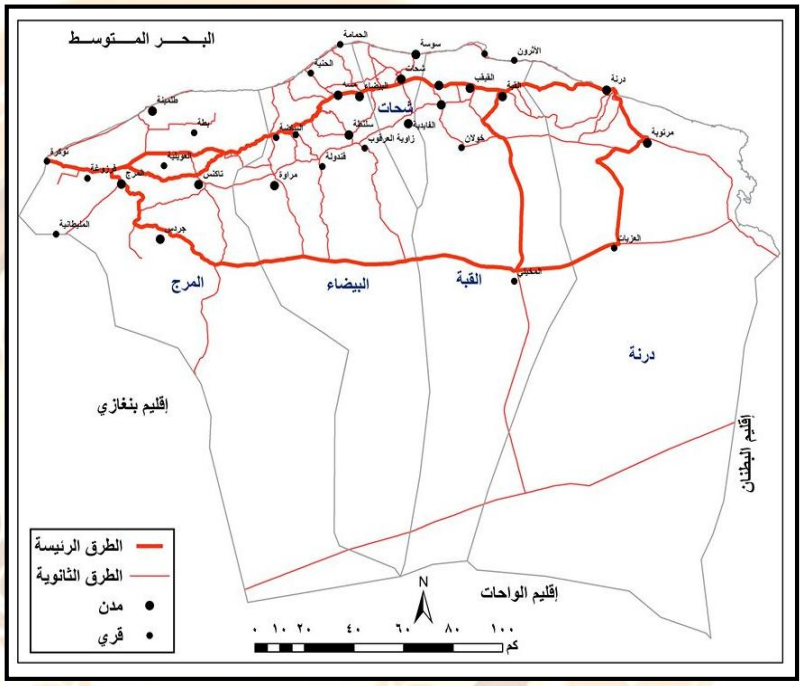
تحتل الطرق الرئيسة المرتبة الثالثة بين أنواع الطرق حسب الأطوال بنسبة تجاوزت الربع بقليل 26،5% من جملة أطوال الطرق في الإقليم عام 2020، وبمتوسط للإقليم 132 كم، وتزيد النسبة على متوسط الإقليم في البيضاء 231 كم بقرابة ثلث أطوال الطرق الرئيسة في الإقليم، وفي المرج 215 كم أي بنسبة الثلث أيضًا 32،6% من جملة أطوال الطرق الرئيسة في الإقليم، ويرتبط ذلك بعدد السكان بالبلديتين والبالغ 346344 عام 2020، ولكون البيضاء حاضرة الإقليم فضلاً عن التركز العمراني للمدن والقرى، وكذلك اتساع مساحة الأراضي الزراعية بالبلدتين، كما يوجد ببلدية البيضاء مصنع الجبل للألبان ومشتقاتها، وفي المرج مصنع المرج للصوف والبطاطين وهو ما يساعد على الربط بشبكة جيدة من هذه الطرق، في حين تقل نسبة أطوال الطرق الرئيسة عن المتوسط في باقي فروع الإقليم.

الجدول (2) التوزيع الجغرافي لأطوال الطرق حسب أنواعها في بلديات إقليم الجبل الأخضر عام 2020

الفروع	الرئيسة		الثانوية		الزراعية		الترابية		الإجمالي	
	كم	%	كم	%	كم	%	كم	%	كم	%

البيضاء	231	35	263	35.8	265	32.8	61	21.5	820	32.8
المرج	215	32.6	213	29.2	230	28،2	50	17،6	708	28،4
درنة	113	17،1	138	19	170	20،7	89	31،3	510	20،5
القبة	84	12،7	97	13،1	110	13،5	67	23،6	358	14،3
شحات	17	2،6	22	2،9	40	4،8	17	6	96	3،8
الإجمالي	660	100	733	100	815	100	284	100	2492	100

المصدر: اعتماداً على: وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، بيانات منشورة، 2020.

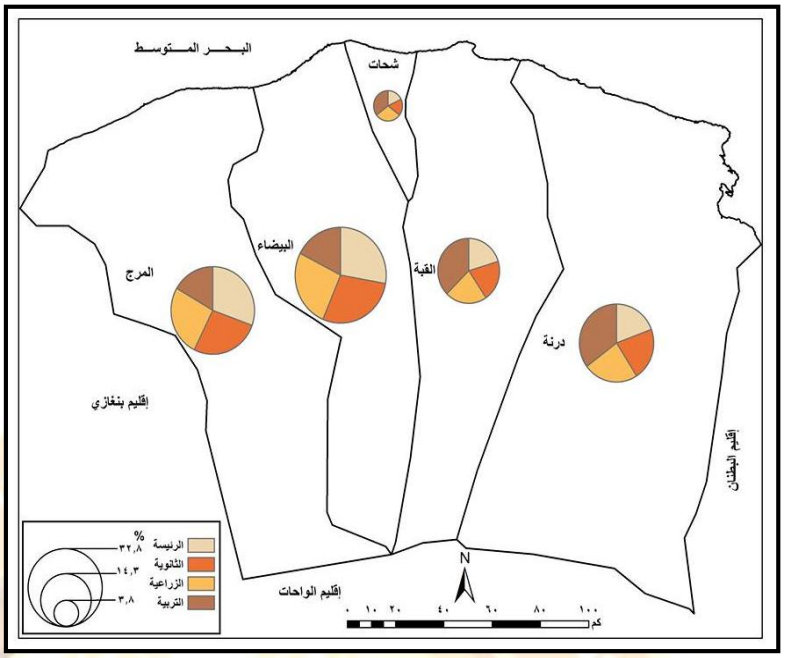


شكل (3) شبكة الطرق المعبدة في إقليم الجبل الأخضر عام 2020.

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، 2020

استأثرت بلديتا البيضاء والمرج بحوالي ثلاثة أرباع جملة أطوال الطرق الرئيسة في الإقليم لأنهما تمثلان الثقل السكاني الرئيس بالإقليم، إضافة إلى تعدد القرى التابعة لهما وهو ما أدى إلى التوسع في شبكة الطرق الرئيسة لتسهيل حركة الربط بينهما.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573



شكل (4) توزيع الطرق حسب أنواعها في إقليم الجبل الأخضر عام 2020

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، 2020

2- الطرق الثانوية (الفرعية):

هي أقل درجة من الطرق الرئيسة وينظر إليها من جانب السكان بأنها رئيسة بسبب بعد إقامتهم عن الطرق الرئيسة، وهي تربط بين المحلات العمرانية والأراضي الزراعية والطرق الرئيسة، تحتل المرتبة الثانية من أنواع الطرق على مستوى الإقليم بنسبة 29،4% من جملة أطوال الطرق بالإقليم وبمتوسط 146،6 كم للإقليم، وتزيد أطوالها على متوسط الإقليم في بلديتي البيضاء والمرج (263 كم-213 كم) على الترتيب، وتقل عنه في بقية البلديات، وهي طرق تتصف بكثافة أقل في حركة المركبات بالمقارنة بالطرق الرئيسة.

الطرق الزراعية:

تتفرع من الطرق الرئيسة أحيانًا، ومن الطرق الثانوية أحيانًا أخرى، تحتل المرتبة الأولى بنسبة الثلث تقريبًا 32،7% من جملة أطوال الطرق في إقليم الدراسة وتعمل على ربط الأراضي الزراعية ببعضها

البعض من ناحية والمحلات الريفية والحضرية من ناحية أخرى، وبلغ المتوسط العام لهذه الطرق 163 كم، يزيد على المتوسط العام في البيضاء والمرج(265،230 كم) على الترتيب، ويرتبط ذلك باتساع مساحة الأراضي الزراعية في البلديتين بينما يقل عن المتوسط في بقية البلديات.

3- الطرق الترابية:

هي الطرق التي تغطى بالحصى والرمل، ويمكن أن يطلق عليها مسالك ودروب، وهي قصيرة في أطوالها مقارنة بأطوال الطرق الأخرى، حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت حوالي 11،4% من جملة أطوال الطرق في إقليم الجبل الأخضر عام 2020، بلغ المتوسط العام لأطوال الطرق الترابية في الإقليم 56،8 كم، وهو يزيد على ذلك في بلديات درنة والقبة والبيضاء (89 كم – 67 كم – 61 كم) على الترتيب، وذلك نتيجة وقوع أجزاء كبيرة من هذه البلديات في النطاق الجنوبي الذي يتصف باستواء سطحه مما ساعد على شق العديد من الطرق الترابية بها.

ثالثا: التحليل الكمي لشبكة الطرق بالإقليم

يشمل التحليل الكمي لشبكة الطرق في إقليم الجبل الأخضر على دراسة كثافة الطرق، وتعرجات الطرق، وإمكانية الوصول على أساس عدد الوصلات والمسافة الكيلومترية، وعدد العقد البينية والأهمية النسبية للسكان، حسب الزمن الأدنى بالدقيقة، كذلك ترابط شبكة الطرق، ومقياس الاتصال وكذلك مقياس المسافات.

أ- كثافة الطرق على أساس المساحة(*):

يتضح من بيانات الجدول (3) والشكل (5) الآتي:

(*) لحساب كثافة الطرق على أساس المساحة تطبق المعادلة التالية:
كثافة الطرق بالنسبة للمساحة= أطوال الطرق × 100 ÷ المساحة = كم ط/ 100كم^2
راجع : هادي عبدالمحسن العنكبي، 2009، ص72.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

بلغت كثافة الطرق في الإقليم قياسًا للمساحة 7،6 كم طولي لكل 100 كم^2، ويرجع ذلك إلى أن جزءاً كبيراً من مساحة الإقليم عبارة عن أراض غير مأهولة بالسكان وغير منتجة، مع التباين على مستوى البلديات وعليه يمكن تقسيم كثافة الطرق تبعًا لمساحة البلديات في الإقليم إلى:

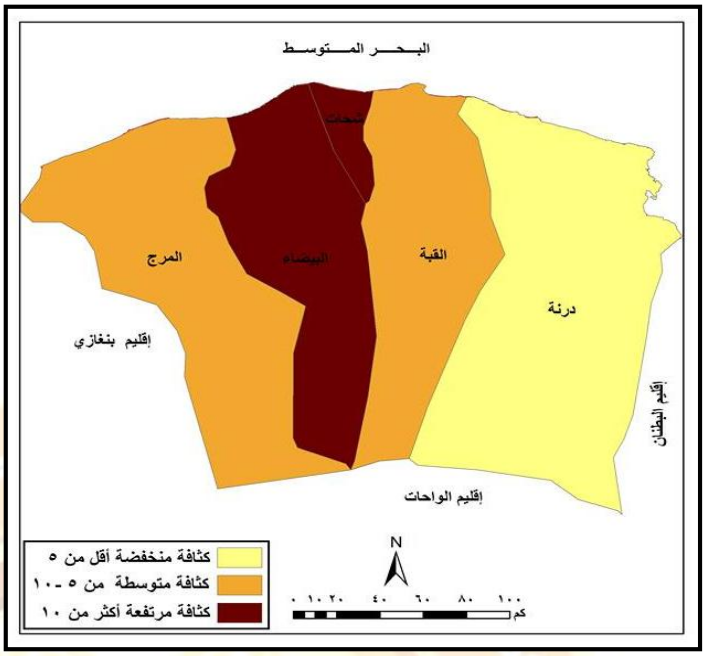
جدول (3) كثافة شبكة الطرق بالنسبة للمساحة ومتوسط المساحة المخدومة، في بلديات إقليم الجبل الأخضر عام 2020

البلديات	المساحة المستغلة (كم^2)	جملة أطوال الطرق(كم)	كثافة الطرق للمساحة (100كم)	متوسط المساحة التي يخدمها الكيلو متر الطولي من الطرق(كم^2)
البيضاء	7070	820	11،6	8.6
المرج	9210	708	7،5	13
درنة	9760	510	5،2	19،1
القبة	5950	358	6	16،6
شحات	730	96	13،2	7،6
الإقليم	32720	2492	7،6	13،1

المصدر: اعتمادا على: الأطلس الوطني، مصلحة المساحة والخرائط، طرابلس، 1983.
– وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، بلديات إقليم الجبل الأخضر، بيانات غير منشورة،2020.

- بلديات ذات كثافة مرتفعة أكثر من 10 كم/100 كم^2 تمثلها: شحات (13،2 كم/100 كم^2)، والبيضاء (11،6كم/100كم^2)، إذ ترتفع فيهما أطوال الطرق بما يوازي 36،7% من جملة أطوال الطرق في الإقليم، وتشغلان معاً ربع مساحة الإقليم تقريبا، كذلك موقعهما المتجاور والتركز الإداري، والامتداد العمراني مما ساعد على تشعب الطرق داخلهما بشكل كبير، وتعدد الوصلات.
- بلديات ذات كثافة متوسطة من 5 – 10 كم / 100 كم^2 تمثلها المرج (7،5 كم/100 كم^2)، والقبة (6 كم/100 كم^2)، وهي بلديات متسعة المساحة تشكلان تقريباً نصف مساحة الإقليم وهو ما أدى إلى ضعف التركز السكاني والعمراني بهما.
- بلديات ذات كثافة منخفضة تقل عن 5 كم / 100 كم^2 تمثلها درنة (5،2 كم/100 كم^2) ويرجع ذلك إلى اتساع مساحتها، مما أدى إلى تركز التجمعات العمرانية في مساحات محدودة بها.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573



شكل (5) كثافة الطرق بالكيلومتر لكل 100 كيلو متر مربع لبلديات إقليم الجبل الأخضر عام 2020.

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، 2020

متوسط المساحة المخدومة بالطرق:(*)

تستخدم المساحة لتقدير قيمة إنتاجية الطريق ومدى احتياج بعض المناطق إلى التنمية في شبكة الطرق البرية بما يتلاءم مع المساحة.

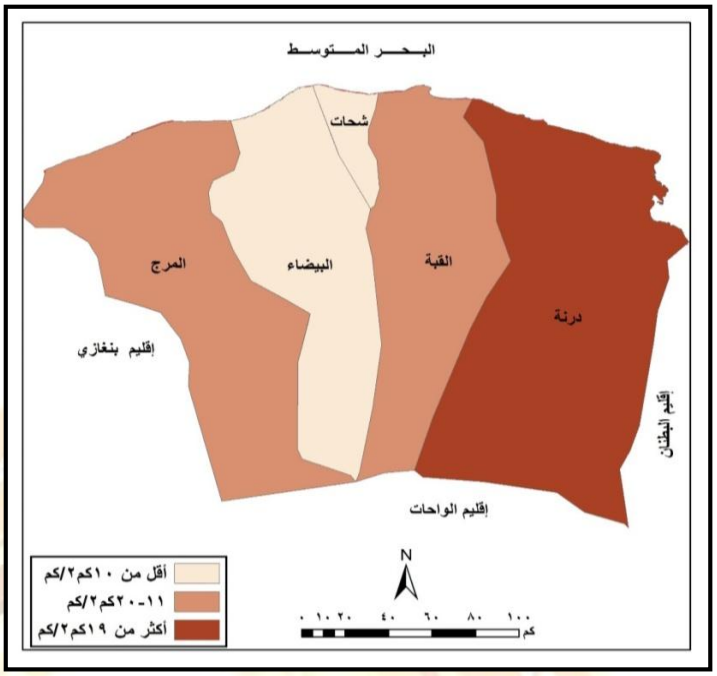
وبتطبيق ذلك على الإقليم يتضح من الجدول (3) والشكل (6) أن المعدل للمساحة المخدومة بالطرق يبلغ 13،1 كم^2 / كم، ويتباين هذا المتوسط زيادة او نقصان من منطقة إلى أخرى تبعاً لتباين المساحة وأطوال الطرق.

عليه يمكن تقسيم إقليم الجبل الأخضر على أساس المساحة المخدومة بالطرق إلى ثلاث فئات هي:

الأولى تضم البلديات التي يقل فيها معدل المساحة المخدومة بالطرق عن 10 كم^2/ كم، تمثلها بلديتي شحات 7،6 كم^2/ كم، والبيضاء 8،6 كم^2/ كم، ويعزى ذلك إلى صغر المساحة التي يخدمها الكيلو متر الطولي من الطرق، وبالتالي فهي تتمتع بكفاية جيدة من الطرق.

(*) متوسط المساحة المخدومة بالطرق= مساحة المنطقة المخدومة بالطرق كم^2 ÷ أطوال الطرق كم= كم^2 / كم

راجع: فايز حسن غراب، 1993، ص153.



شكل (6) التوزيع الجغرافي لمتوسط المساحة المخدومة بشبكة الطرق البرية في إقليم الجبل الأخضر عام 2020
المصدر: وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، 2020

الثانية تضم البلديات التي يتراوح فيها معدل المساحة المخدومة بالطرق بين 11-18 كم^2/ كم، تمثلها بلديتي المرج 13 كم^2 / كم، والقبة 16،6 كم^2 / كم.

الثالثة تضم البلديات التي يزيد فيها معدل المساحة المخدومة بالطرق عن19 كم^2/ كم، تمثلها درنة 19،1 كم^2 / كم، وهذا يعكس ما تعانيه من نقص في الطرق ويرجع ذلك إلى اتساع مساحتها.

أ- كثافة الطرق على أساس عدد السكان:

يعطي قياس الكثافة على مستوى السكان دلالة أكثر دقة، وبالتالي يحدد مدى كفاية الطرق باعتبار أن السكان هم العنصر المستغل للموارد الاقتصادية، والمحرك الأول والأساسي للتجارة، وتبادل السلع وحركة النقل (**القرعاوي، 1996، ص256**) ومن بيانات الجدول (4) والشكل (7) يتضح ما يلي:

بلغ متوسط أطوال الطرق بالنسبة للسكان 4،4كم/ 1000 نسمة، في إقليم الجبل الأخضر، مع التباين على مستوى البلديات بحيث يمكن تمييز ثلاث مجموعات منها هي:

- **الأولى:** تمثلها بلدية شحات منفردة، حيث تصل كثافة الطرق فيها إلى أقل من 3كم/ 1000 نسمة، وتفسير ذلك هو صغر مساحتها وبالتالي صغر أطوال الطرق بها مما أدى إلى ارتفاع كثافة السكان بها.

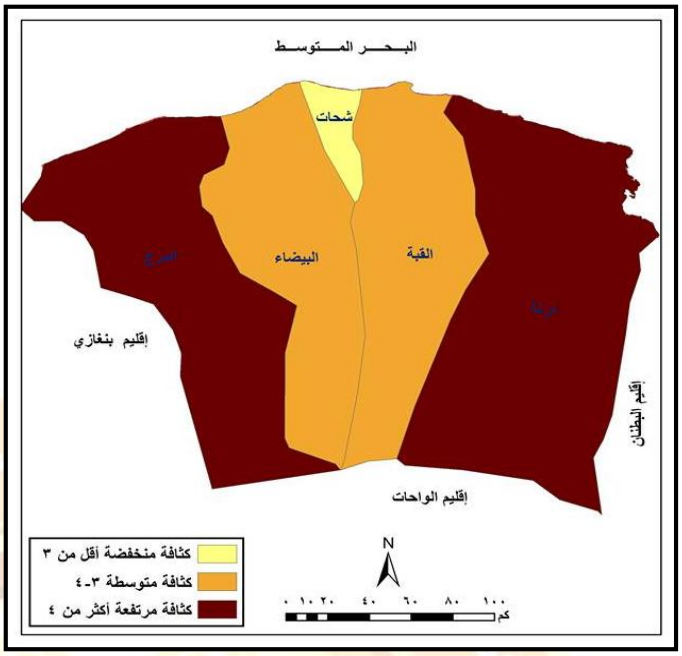
جدول (4) كثافة شبكة الطرق بالنسبة للسكان ومتوسط السكان المخدومين بالطرق ونصيب الفرد من الطرق في بلديات إقليم الجبل الأخضر عام 2020

البلديات	السكان	جملة أطوال الطرق(كم)	كثافة الطرق (كم/1000 نسمة)(*)	عدد الأفراد الذين يخدمهم الكيلو متر الطولي من الطرق(كم)(♦)	نصيب الفرد من الطرق كم/نسمة(•)
البيضاء	212433	820	3،8	259	0،003
المرج	133911	708	5،3	189،1	0،005
درنة	123320	510	4،1	241،8	0،004
القبة	59696	358	3،7	166،7	0،006
شحات	37024	96	2،6	385،7	0،002
الإقليم	566384	2492	4،4	227،3	0،004

المصدر: اعتمادا على: الأطلس الوطني، مصلحة المساحة والخرائط، طرابلس، 1983.
– وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجمهور، بلديات الجبل الأخضر، بيانات غير منشورة،2020.
– السجل المدني، بلديات الأخضر، بيانات غير منشورة، 2020.

(*) كثافة الطرق بالنسبة للسكان= أطوال الطرق ÷ عدد السكان × 1000= كم / 1000 نسمة
راجع: هادي عبدالمحسن العنكبي، 2009، ص72.
(♦) متوسط السكان المخدومين بالطرق= سكان المنطقة المخدومين بالطرق ÷ أطوال الطرق كم= نسمة / كم
راجع: فايز محمد عزاب، 1993، ص153.
(•) حصة الفرد من الطرق= أطوال الطرق (كم) ÷ عدد سكان المنطقة = كم / نسمة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573



شكل (7) كثافة الطرق بالكيلومتر لكل 1000 نسمة لبلديات إقليم الجبل الأخضر عام 2020

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، 2020

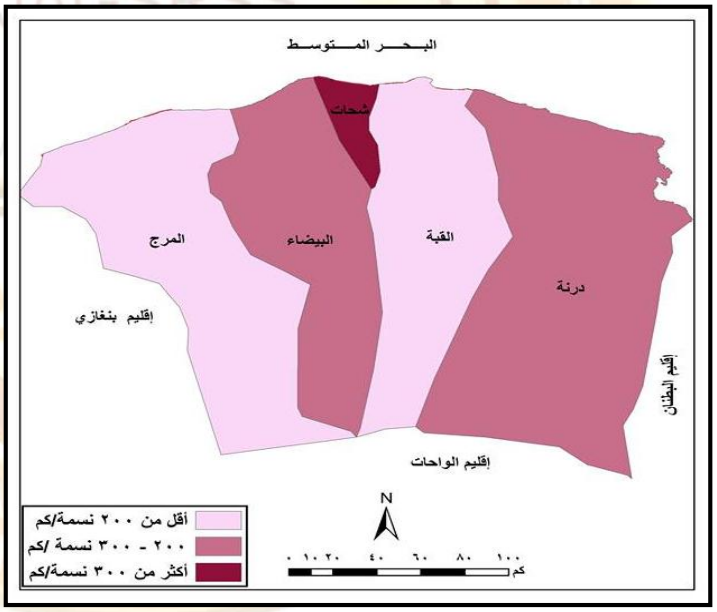
- **الثانية:** تتراوح كثافة الطرق فيها بين 3 – 4 كم / 1000 نسمة، وتمثلها القبة والبيضاء، بمجموع 1178 كم، وبنسبة النصف تقريباً من جملة أطوال الطرق بالإقليم عام 2020، ولا يتناسب عدد سكانها 48% مع أطوال الطرق
- **الثالثة:** تضم البلديات التي تزيد فيها كثافة الطرق على 4 كم/ 1000 نسمة، (درنة – المرج) حيث تقل حصتهما من السكان 21،8%، 23،6% من جملة سكان الإقليم على الترتيب عام 2020، في مقابل ذلك ارتفاع أطوال الطرق والتي بلغت نسبتهما (20،5%، 28،4%) من جملة أطوال الطرق بالإقليم على الترتيب وبعبارة أخرى فإن شبكة الطرق فيهما ذات كفأه عالية.

متوسط السكان المخدومين بالطرق:

يمكن استخدام عدد السكان لتقدير قيمة إنتاجية الطرق ومدى احتياج بعض المناطق إلى تنمية شبكة الطرق بما يتلاءم مع عدد سكانها. ومن بيانات الجدول (5) والشكل (8) يتضح ما يلي:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

بلغ معدل السكان المخدومين بالطرق في إقليم الجبل الأخضر 227،3 نسمة / كم، ولا شك أن هذا المتوسط يختلف من منطقة إلى أخرى تبعاً لعدد السكان وامتداد الطرق وتشعبها. ويمكن تقسيم الإقليم من حيث متوسط السكان المخدومين بالطرق إلى ثلاث مجموعات: الأولي تضم المناطق التي تتمتع بكفاءة عالية في خدمة الطرق حيث يخدم الكيلو متر الطولي الواحد من الطرق أكثر من 300 نسمة، وتشمل هذه المجموعة بلدية شحات 385،7 نسمة / كم، والثانية تضم البلديات التي يخدم فيها الكيلو متر الطولي الواحد من الطرق من 200 إلى أقل من 300 نسمة، وتشمل بلديتي البيضاء 259 نسمة / كم، ودرنة 241،8 نسمة / كم، والثالثة تضم البلديات التي يخدم فيها الكيلو متر الطولي الواحد من الطرق أقل من 200 نسمة، وتشمل بلديتي المرج 189،1 نسمة / كم، والقبة 166،7 نسمة / كم.



شكل (8) التوزيع الجغرافي لمتوسط السكان المخدومين بشبكة الطرق البرية في إقليم الجبل الأخضر عام 2020
المصدر: وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، 2020.

ب-نصيب الفرد من الطرق:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

يعد هذا المؤشر من المقاييس المهمة في عملية تحديد درجة التقدم الاقتصادي لأي مجموعة سكانية، فبينما يرتفع نصيب الفرد من هذه الشبكة في الدول المتقدمة، نجد انه ينخفض إلى درجات متدنية جداً في معظم الدول النامية (**إسماعيل، 1988، ص ص 37-38**). ومن بيانات الجدول (4) يتضح ما يلي:

بتطبيق هذا المؤشر على سكان إقليم الجبل الأخضر، نجد أن نصيب الفرد من أطوال الطرق في إقليم الدراسة بلغ 0،004 كم / نسمة، وهو معدل مرتفع ويرجع ذلك إلى ارتفاع أعداد السكان ومحدودية الطرق، ويمكن تقسيم الإقليم إلى ثلاث فئات **الأولى** تضم البلديات التي يبلغ فيها نصيب الفرد من الطرق أقل من 0،003 كم / نسمة تمثلها بلدية شحات 0،002 كم / نسمة، و**الثانية** تضم البلديات التي يتراوح فيها نصيب الفرد من الطرق بين 0،002-0،004 كم / نسمة وتمثلها بلديتي البيضاء ودرنة، و**الثالثة** تضم البلديات التي يبلغ فيها نصيب الفرد من الطرق أكثر من 0،004 كم / نسمة وتمثلها بلديتي المرج والقبة.

1- تعرجات الطرق (*):

يرتبط طول المسافة التي تقطعها الطرق بين أي عقدتين أو أكثر بمقدار الاستقامة أو التعرج بطرق منطقة الدراسة (**بكير،1990م، ص450**)، ومن الجدول (5) يلاحظ ما يلي:

أن مؤشر التعرج على مستوى الإقليم بلغ 115،5% أي أن الزيادة في أطوال الطرق الحقيقية للمجموع الكلي لطرق إقليم الجبل الأخضر من خطوطها المستقيمة بمقدار 15،5% وبفارق نحو 217 كم، ويعكس هذا المؤشر خضوع شبكة الطرق إلى تخطيط سابق لإنشائها كما هي الحال في الطريق

(*) مؤشر التعرج = طول الطريق الفعلي ÷ طول الطريق المستقيم × 100.

الساحلي الرئيس، وإن كان لأشكال السطح تأثير في تعرج عدد من الطرق، وعلى أساس نسبة التعرج للطرق يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات هي:

الأولى: تشمل الطرق التي تزيد نسبة تعرجها على 130%، وعددها أربعة: اثنان منها رئيسة والآخران فرعيان، وهي على الترتيب تنازليًا:

(طريق طلميثة – بطة) (وطريق جردس العبيد – مراوة) (وطريق سوسة – شحات) (وطريق المرج – جردس العبيد)

الثانية: تشمل الطرق التي يتراوح مؤشر تعرجها بين 115% و130% عددها تسع طرق، ومرتبة ترتيبًا تنازليًا، كالتالي: البيضاء–سلنطه، المرج–بطة، القيقب–مرتوبة، المخيلي – سلنطه، البيضاء–مراوة، القيقب–القبة، المرج–طلميثة، المخيلي–مرتوبة، درنة–القبة، ويبلغ مجموع أطوال طرق هذه المجموعة 552 كم بما يعادل ثلث إجمالي أطوال الطرق الواردة في الجدول (5).

جدول (5) نسبة التعرج للطرق بإقليم الجبل الأخضر عام 2020

المجموعة	الطريق	الطول الفعلي	الطول المستقيم	نسبة التعرج	الرتبة
الأولى	طلميثة – بطة	29	20	145	1
	جردس العبيد – مراوة	74	52	142.3	2
	سوسة –شحات	20	15	133.3	3
	المرج – جردس العبيد	34	28	132.1	4
الثانية	البيضاء –سلنطه	27	21	128.6	5
	المرج – بطة	46	37	125	6
	القيقب – مرتوبة	104	84	123.8	7
	المخيلي – سلنطه	105	85	123.5	8
	البيضاء–مراوة	65	53	122.6	9
	المرج – طلميثة	36	30	120	10
	القيقب –القبة	30	25	120	10
	المخيلي – مرتوبة	90	76	118.4	11
	درنة – القبة	49	42	116.6	12
الثالثة	سلنطه – القيقب	35	31	112.9	13

	مراوة – سلنطه	44	39	112.8	14
	المخيلي – القيقب	90	80	112.5	15
	المرج – البيضاء	118	105	112.4	16
	المخيلي – مراوة	120	107	112.1	17
	شحات – البيضاء	19	17	111.7	18
	القيقب – شحات	21	19	110.5	19
	مرتوبة – درنة	32	29	110.3	20
	المرج – توكره	35	32	109.4	21
	المرج – مراوة	65	60	108.3	22
	درنة – سوسة	82	76	107.9	23
	جردس العبيد–المخيلي	155	147	106.2	24
	طلميثة – توكره	48	47	102.7	25
	القبة – شحات	42	41	102.4	26
	متوسط الإقليم	1615	1398	115.5	–

المصدر: اعتمادا على: – دليل المسافات بين المدن الليبية.

– وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، بلديات إقليم الجبل الأخضر، بيانات غير منشورة، 2020.

الثالثة: تضم الطرق التي يقل مؤشر تعرج كل منها عن 115% وعن المتوسط العام للإقليم وأغلبها طرق ثانوية وزراعية وهي وصلات طولية تمر على مراكز العمران في إقليم الدراسة في خط شبه مستقيم يقع معظمها في أراضي سهلية، ويأتي مجموع أطوال هذه الطرق في المقدمة مقارنة بالمجموعتين السابقتين بما يزيد على النصف بنسبة 56،1% من إجمالي أطوال الطرق متمثلة في أربعة عشرة طريق هي: سلنطه–القيقب، مراوة–سلنطه، المخيلي–القيقب، المرج–البيضاء، المخيلي–مراوة، شحات–البيضاء، القيقب–شحات، مرتوبة–درنة، المرج–توكره، المرج – مراوة، درنة–سوسة، جردس العبيد–المخيلي، طلميثة– توكره، القبة–شحات.

2- إمكانية الوصول:

تعد المدن التي تقع على امتداد شبكة الطرق عقدًا نقلية، وقد تكون العقدة النقلية نقطة التقاء للعديد من أنماط النقل، أو تبدأ عندها أو تنتهي الوصلات، ويتم دراسة عقد الشبكة من خلال درجة ترابط

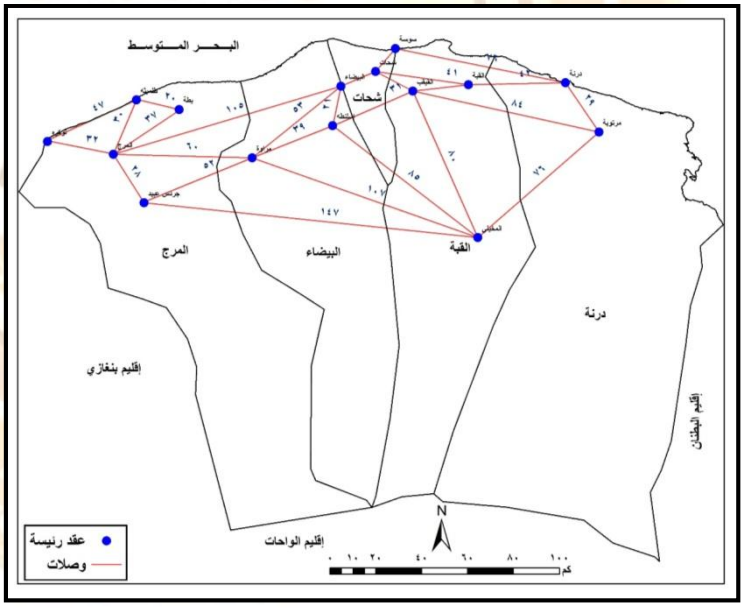
الشبكة وإمكانية الوصول بين العقد وأطوالها وأطوال الوصلات وعددها، **(بكير، 1990، ص454)**.

فهي مؤشر على مدى التقدم الاقتصادي والاجتماعي والحضري في الإقليم.

وبالاستعانة بالخريطة الطوبولوجية لطرق الإقليم والتي تتكون من 27 وصلة و15 عقدة، شكل (9) يمكن قياس إمكانية الوصول بين عقد الشبكة بعده متغيرات أهمها:

أ- **إمكانية الوصول حسب عدد الوصلات:**

لحساب إمكانية الوصول حسب عدد الوصلات بين العقد ترصد عدد الوصلات في المصفوفة ثم ترتب العقد حسب إمكانية الوصول على أساس أن العقدة التي ترتبط ببقية الشبكة عبر أقل عدد من الوصلات هي أكثرها في إمكانية الوصول إلى بقية عقد الشبكة وبتطبيق هذا المؤشر على شبكة الطرق بإقليم الدراسة **(الملحق 1)** يتضح ما يلي:



شكل (9) الخريطة الطوبولوجية لشبكة الطرق في إقليم الجبل الأخضر (المسافات كم)

- تختلف المدن والقرى في إمكانية الوصول، فهناك عقد تتمتع بإمكانية وصول جيدة، حيث ترتبط ببقية عقد الشبكة عبر عدد قليل من الوصلات وذلك لأنها تشغل موقعًا شبه مركزي، وتمثله شحات وسلنطه والمرج 28 وصلة.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

- يلاحظ أن المدن والقرى التي تتمتع بإمكانية وصول عالية مثل: البيضاء ومراوة، وإمكانية وصول جيدة مثل: شحات وسلنطه والمرج، ووصول متوسطة مثل: القيقب، هي أهم مراكز الثقل السكاني بنسبة أكثر من ثلاثة أرباع عدد سكان الإقليم، وتستحوذ مجتمعة على ثلاثة أرباع عدد المراكز العمرانية، وعلى أكثر من ثلثي مساحة الأراضي الزراعية في الإقليم.

ب- إمكانية الوصول حسب المسافة الكيلومترية:

يمكن حساب إمكانية الوصول بواسطة المسافة الكيلومترية بين العقد، وفي حساب هذا المتغير توضح أطوال الطرق الفعلية في المصفوفة ثم ترتب العقد حسب إمكانية الوصول على أساس أن العقدة التي ترتبط ببقية عقد الشبكة عبر أقل مجموع للمسافات هي أكثرها في إمكانية الوصول إلى بقية عقد الشبكة، وبتطبيق ذلك على شبكة الطرق بين المراكز العمرانية في إقليم الجبل الأخضر، جاءت النتائج كما هي موضحة في (**الملحق 2**) إذ يلاحظ منه ما يلي:

- تعد المدن ذات الموقع المتوسط الأقل في مجموع أطوال الوصلات هي أعلاها في إمكانية الوصول على أساس إجمالي المسافات بين عقد إقليم الدراسة، وتمثلها سلنطه (1299كم)، ومتوسط المسافة بينها وبين أي عقد 87 كم، يليها عقدة القيقب (1355كم).
- جاءت عقدة (مرتوبة) في المرتبة الأخير بمجموع أطوال بلغ 2442 كم وبمتوسط مسافة 163كم، ويعزى ذلك بسبب تطرف موقعها في الشمال الشرقي لإقليم الدراسة.
- يلاحظ أن أهمية العقد وفقًا للمسافة بينها في سهولة الوصول لا يتفق مع الأهمية السكانية والاقتصادية والعمرانية، فقد جاءت مدينة المرج ثاني أكبر تجمع سكاني في الإقليم بالمرتبة الثامنة، في حين جاءت البيضاء في المرتبة الثالثة ويعزى ذلك إلى موقعها في وسط الإقليم بالإضافة إلى

أنها تمثل أهم مركز سكاني واقتصادي في الإقليم، ومع ذلك فإن تفضيل المسافرين للطريق يرتبط بجودة رصفه والزمن الذي تستغرقه الرحلة.

ج- مؤشر إمكانية الوصول حسب الأهمية النسبية للسكان (المسافة المرجحة(*)):

تعتمد جميع الأساليب السابقة على افتراض أن جميع العقد متساوية في عدد السكان إلا أن هذا لا يتفق مع الواقع مما يدعو إلى إدخال عنصر السكان في المتغيرات بحيث أن مرور السكان في أية محلة عمرانية يعد من العوامل المحددة لحجم السوق، وتعدد الأنشطة الاقتصادية ومجال نفوذ الخدمات الحضرية من ناحية أخرى، **(الرويثي، 1992، ص43)** ومعنى ذلك أن الربط بين المتغيرين المشار إليهما يسهم في تحديد أفضل نقاط الحركة قيد الدراسة وأنسبها كمواقع للخدمات أو المنشآت الإنتاجية، والتي يسهل فيها توزيع المنتجات أو الخدمات على باقي العقد **(الزوكة، 2000، ص82)**.

وفيها يتم تقدير أهمية العقدة بحساب الأهمية النسبية لكل عقدة ثم حاصل ضرب أطوال الوصلات المنتهية، إلى كل عقدة في عدد سكانها، ثم ترتب العقد حسب إمكانية الوصول، والعقدة التي تسجل أقل مجموع تعد الأكثر في إمكانية الوصول، كما يوضحها **(الملحق 3)** ومنه يلاحظ ما يلي:

- استحوذت **البيضاء على مرتبة الصدارة** بين عقد الشبكة، فهي تعد العقدة المركزية الأولى وأعلى العقد في كفاءة الاتصال بباقي عقد النقل بالإقليم، وأنسب نقاط الحركة في عقد الشبكة كموقع للمنشآت الإنتاجية والخدمية لإقليم الدراسة وهي بذلك تمثل العقدة المركزية، وأنه يتحقق في موقعها أقل التكاليف حيث استأثرت بلدية البيضاء بأكثر من ثلث إجمالي عدد السكان في الإقليم عام 2020.

(*) المسافة المرجحة= المسافة بين العقدة 1 والعقدة 2 × الأهمية النسبية للعقدة 2 ÷ 100.
راجع: مرزوق حبيب مخائيل، 2000، ص380.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

- جاءت **شحات في المرتبة الثانية** بين العقد، ويرجع ذلك لصغر مساحتها وارتفاع عدد سكانها.
- احتلت القيقب المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة سلنطه، والمرتبة الخامسة سوسة.
- تأتي **عقدة بطة في المركز الأخير** وذلك لتطرف موقعها الجغرافي أي كلما زاد تطرف العقد في شبكة الطرق تعذر الوصول إليها وانخفض تبعاً لذلك ثقلها السكاني.

د- مؤشر إمكانية الوصول الكلية بين عقد شبكة:

عند دمج متغيرين من المتغيرات السابقة مثل: عدد العقد البينية وطول الوصلات على سبيل المثال، الجمع بين الحد الأدنى للمتغيرات والحد الأدنى للمسافة يتم الحصول على قيم مختلفة تحدد ترتيب العقد من حيث إمكانية الوصول كل ذلك يحقق لنا الحصول على مؤشر إمكانية الوصول الكلية.

ولتطبيق ذلك على إقليم الدراسة، يمكن الفرض بأن كل تغير في طريق السير من عقدة إلى أخرى يعادل في الجهد والتكلفة لإحدى مدن إقليم الجبل الأخضر 10 كم في المتوسط، وعلى هذا الأساس جاءت النتائج كما في الجدول (6) الذي يجمع بين الطريقتين معاً:

احتفظت سلنطه بالصدارة في إمكانية الوصول، حيث أنها تأخذ موقعًا خدميًا يصلح كقطب لتنمية مراكز الإقليم، وتعد البيضاء هي الظهير الجغرافي لها، في حين ظلت مرتوبة وبطة في المرتبة الأخيرة حسب المتغيرات.

جدول (6) مؤشر إمكانية الوصول الكلية بين عقد الشبكة في إقليم الجبل الأخضر عام 2020.

العقدة	عدد الوصلات مرات تغير الطريق من العقدة	إجمالي طول المسافة من المصفوفة 2	إمكانية الوصول المجموع (1+2)	الرتبة
البيضاء	260 = 10 × 26	1379	1639	2
المرج	280 = 10 × 28	1697	1977	7
درنة	400 = 10 × 40	2082	2482	12
القبة	350 = 10 × 35	1646	1996	8

شحات	28 × 10 = 280	1505	1785	5
سوسة	37 × 10 = 370	1580	1950	6
مرتوبة	34 × 10 = 340	2442	2782	15
مراوة	26 × 10 = 260	1400	1660	4
سلنطه	28 × 10 = 280	1299	1579	1
القيقب	30 × 10 = 300	1355	1655	3
طلميثة	39 × 10 = 390	2089	2479	11
جردس	31 × 10 = 310	1914	2224	10
المخيلي	27 × 10 = 270	1947	2217	9
بطة	40 × 10 = 400	2338	2738	14
توكره	40 × 10 = 400	2125	2525	13

المصدر: اعتمادا على: الملاحق (1،2،3)

3- ترابط شبكة الطرق:

تحتوي الشبكة على عنصرين رئيسيين هما: العقد والوصلات، ولا تعتمد الشبكة على النمط المتولد عن الترتيب المكاني للعقد، ولكن تعتمد على معدل كثافتها ودرجة ترابطها، فدرجة ترابط الشبكة ينتج عنها بعض المؤشرات لإمكانية الحركة المباشرة من خلالها **Witherich، M.، 1989، (p196)**، وقدم (كانسكي) سنة 1963 **(عيسى، 1986، ص17)**. عددًا من المؤشرات والمعاملات لقياس خصائص الشبكة من حيث الترابط والمركزية، ومن أهم المؤشرات والمعاملات الكمية المستخدمة لقياس درجة الترابط في الشبكة هي مؤشرات (بيتا – جاما – ألفا). **(السامرائي، 2014، ص 131)**.

أ- درجة ترابط الشبكة حسب مؤشر (بيتا):

هو مقياس ناتج عن مجموع عدد الوصلات على مجموعة العقد (المدن) وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (صفر) عندما لا تكون هناك وصلات، وإلى أكثر من الواحد الصحيح عندما تكون الشبكة جيدة الارتباط أو متطورة.

$$\text{مؤشر بيتا} = \frac{\text{عدد الوصلات}}{\text{عقد العقد}} = \frac{27}{15} = 1،8$$

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

ومن هنا يلاحظ أن شبكة الطرق في الإقليم بلغت درجة ترابط شبه كامل، وأصبحت تضم أكثر من دائرة مغلقة للشبكة بمعنى درجة ترابط كبيرة.

ب-درجة ترابط الشبكة حسب مؤشر جاما:

يوضح هذا المؤشر ترابط الشبكة كميًا وتتراوح قيمته بين (صفر) عندما تكون الشبكة عديمة الترابط (واحد صحيح) عندما تكون الشبكة كاملة الترابط وهو يعد أفضل من المؤشر السابق.

$$\text{مؤشر جاما} = \frac{\text{عدد الوصلات}}{3\ (\text{عدد العقد} - 2)} = \frac{27}{3\ (15-2)} = 0{،}69$$

وبذلك نجد أن شبكة الطرق في إقليم الجبل الأخضر شبه مترابطة تمامًا، إلا أنها لم تصل إلى حد الشبكة الكاملة.

ج-درجة الترابط حسب مؤشر ألفا:

تتراوح قيمة هذا المؤشر بين الصفر والواحد الصحيح، أما الصفر فيعني درجة أقل من الترابط، أي لا توجد دوائر مغلقة بالشبكة، أما الواحد الصحيح فهو يمثل الحد الأقصى من الترابط(**Bradford** ، **B،M 1977، p95**).

$$\text{مؤشر ألفا} = \frac{\text{عدد الوصلات} - (\text{عدد العقد} + \text{عدد أجزاء الشبكة})}{2\ (\text{عدد العقد} - 5)} = \frac{27 - (15-1)}{2\ (15-5)} = \frac{13}{26} = 0{،}5$$

وتوضح المؤشرات الثلاثة ترابط الشبكة شبه الكامل، وتباين القيم في المؤشرات الثلاثة يرجع إلى الاختلاف في طريقة الحساب، ولكن دلالتها واحدة تقريبًا.

ومن العرض السابق ذكره يتضح أنه يمكن الاكتفاء بأحد المؤشرات الثلاثة لقياس درجة الترابط، طالما أن التغيرات الرئيسة التي تدخل في حسابها جميعاً واحدة وهي (عدد الوصلات – العقد) ويفضل استخدام مؤشر (جاما) لأنه ينطبق إلى حد كبير على شبكة إقليم الجبل الأخضر فهي شبكة مترابطة تقريبًا.

4- مقاييس الاتصال:

تتعدد المقاييس المستخدمة في حساب مستوى الاتصال المباشر إلا أن أدقها هو مؤشر الاتصال، الذي يعتمد على حساب عدد الوصلات الموجودة بالفعل في الشبكة ونسبتها إلى أقصى عدد ممكن من الوصلات التي يمكن أن توجد فيها، وصيغة دليل الاتصال هي:

$$\frac{\text{عدد الوصلات}}{\text{0،5 × عدد مراكز التجمع (عدد مراكز التجمع – 1)}}$$

$$\frac{27}{(1-15)\ 15 \times 0،5} = \frac{27}{(13)\ 15 \times 0،5} = \frac{27}{97،5} = 0،277$$

ما معناه أن دليل الاتصال يعادل 0،277 من أقصى درجة يمكن أن تحقق الاتصال المباشر بين المسافات المختلفة للشبكة قيد الدراسة.

5- تحليل درجة انتشار الطرق في الإقليم:

أ- درجة انتشار الطرق (مؤشر آيتا)(*)

يمكن من خلال هذا المؤشر التعرف على مدى انتشار أو امتداد الشبكة، بمعنى آخر توضيح نسبة الجاذبية الجغرافية للشبكة من خلال درجة انتشار الطرق ومدى التباعد والتقارب بين عقد الشبكة.

(*) مؤشر آيتا=إجمالي أطوال الطرق ÷ عدد الوصلات راجع: **(هادي عبد المحسن العنكبي واخرون، 2009، ص73).**

وعند تطبيق هذا الأسلوب على طرق الإقليم نجد إن مؤشر آيتا قد سجل 59،8 كم/الوصلة، وهذا يدل إلى إن أطوال الوصلات في الإقليم كبيرة نسبيا، مما يعطي تصوراً واضحاً عن مدى التباعد المكاني بين المراكز العمرانية.

ب- العدد بيتي الأول (مقياس المسافات) (♦):

يحدد هذا المؤشر مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتي تتناسب طرديًا مع قيمته ففي الدول النامية، تكثر الشبكات الشجرية، والشبكات غير المترابطة، والعكس في الدول المتقدمة، وقدبلغ المؤشر في شبكة الطرق في إقليم الجبل الأخضر (13)، وهذا المؤشر يؤكد تمتع الإقليم بشبكة جيدة من الطرق المرصوفة.

الخاتمة

أولا: النتائج

زادت أطوال الطرق في إقليم الجبل الأخضر من 620 كم عام 1964 إلى2492 كم عام 2020 بنسبة تغير بلغت 301،9%، وتتباين أطوال الطرق بين بلديات الإقليم تتصدرها البيضاء من حيث أطوال الطرق بما يعادل الثلث من إجمالي أطوال الطرق في الإقليم، يليها المرج بنسبة تزيد على الربع، ثم درنة بنسبة الخمس، وأخيرًا تأتي القبة وشحات.

بلغت كثافة الشبكة 7،6 كيلومتر طولي لكل 100كم^2، في مقابل 4،4 كيلومتر/1000 نسمة، كما تتصف شبكة الطرق بالإقليم بمؤشر انعطاف متوسط بلغت قيمته 115،5% وهو مؤشر يدل على نسبة متوسطة من الانحناءات والتعرجات.

(♦) العدد بيتي الأول = عدد الوصلات – عدد العقد + عدد أجزاء الشبكة
الأجزاء التي تظهر عليها الشبكة وهي في هذه الحالة = 1
العدد بيتي الأول= 27-15+1=13 راجع **(محمد أزهر السماك واخرون، 2012، ص56).**

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

تتصف شبكة الطرق في إقليم الجبل الأخضر بدرجة ترابط شبه كاملة، حيث بلغت درجة الترابط حسب مؤشر بيتا (1،8) ومؤشر جاما (0،69) ومؤشر ألفا (0،5) كما جاءت عقدة البيضاء في المرتبة الأولى من حيث المؤشرات الإجمالية لإمكانية الوصول وهذا يوضح أهميتها بالنسبة لشبكة الطرق في الإقليم.

ثانيا: التوصيات

تطوير خدمات الطرق من حيث اشارت المرور الضوئية ولوحات الإرشادات المرورية وأيضا مواقف الطرق بحيث تخدم جميع سكان الإقليم.

يجب على المخططين والقائمين على تطوير شبكة الطرق والنقل في الإقليم مراعاة الزيادة السكانية السريعة في تخطيط شبكات الطرق.

ينبغي زيادة عرض وكفاءة الطرق الفرعية والرئيسية في الإقليم مع صيانة لشبكة الطرق والتي تعاني من العديد من المشاكل وأهمها عدد الحارات والتشققات والتكسر.

المصادر و المراجع

أولا: المراجع العربية:

1. إسماعيل، احمد علي (1988)، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة الرابعة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة.
2. بكير، محمد الفتحي (1990)، التحليل الجغرافي لشبكة الطرق في منطقة الرياض، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد 38.

3. الحروب، صقر عبد الفتاح (1981)، جغرافية النقل في الأردن، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

4. حسن، حسن سيد (1989)، حركة المركبات على الطرق عند مداخل منطقة القاهرة الكبرى، بين الرؤية والرأي الجغرافي، مجلة كلية الآداب، دراسات جغرافية، جامعة المنيا العدد التاسع، المنيا.

5. الرويثي، محمد أحمد (1992)، شبكة الطرق البرية في منطقة المدينة المنورة، دراسة جغرافية تحليلية، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

6. الزوكة، محمد خميس (2000)، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

7. السامرائي، مجيد ملوك (2014)، جغرافية النقل المعاصرة وتطبيقاتها الحاسوبية، عمان.

8. سلام، عوني رجاء (1986)، الطرق البرية في سورية دراسة في جغرافية النقل، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

9. السماك، محمد أزهر وآخرون، (2012)، جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري العلمية، عمان.

10. العنبكي، هادي عبد المحسن، وآخرون (2009)، التحليل الكمي للخصائص الاقتصادية لشبكة النقل البري، مجلة المخطط والتنمية، جامعة بغداد، العدد 20.

11. عيسى، صلاح عبد الجابر (1986)، التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية بين مدن محافظة المنوفية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد 18.

12. القرعاوي، نجاح مقبل (1996)، شبكة الطرق البرية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، دراسة في جغرافية النقل، دكتوراه منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب للبنات، جامعة الدمام، الرياض.

13. مخائيل، مرزوق حبيب (2000)، التحضر وشبكة الطرق البرية بمحافظة بني سويف، دارسة تحليلية كمية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد 36، الجزء2.

ثانيا:المراجع الاجنبية

1. Bradford، M، B.، and Kent W، A.،(1977)،. Human Geography: Theories and Their Application، Oxford، University Press، Oxford.
2. Witherich، M.، A، (1989)،. Modern dictionary of geography، Edward Arnold second edition، London.

الملاحق

ملحق (1) مصفوفة إمكانية الوصول حسب عدد الوصلات بين العقد في إقليم الجبل الأخضر 2020

العقد	البيضاء	المرج	درنة	القبة	شحات	سوسة	مرتوبة	مراوة	سلنطه	القيقب	طلميثة	جردس	المخيلي	بطة	توكره	إمكانية الوصول	
																جملة	رتب
البيضاء	صفر	1	3	2	1	2	4	1	1	2	2	2	2	2	2	26	1
المرج	1	صفر	4	3	2	3	3	1	2	3	1	1	2	1	1	28	3
درنة	3	4	صفر	1	2	1	1	3	3	2	5	3	2	5	5	40	9
القبة	2	3	1	صفر	1	2	2	3	2	1	4	4	2	4	4	35	5
شحات	1	2	2	1	صفر	1	3	2	1	1	3	3	2	3	3	28	3
سوسة	2	3	1	2	1	صفر	2	3	2	2	4	4	3	4	4	37	7
مرتوبة	3	3	1	2	3	2	صفر	2	2	1	4	2	1	4	4	34	6
مراوة	1	1	3	3	2	3	2	صفر	1	2	2	1	1	2	2	26	1
سلنطه	1	2	3	2	1	2	2	1	صفر	1	3	2	1	3	3	28	3
القيقب	2	3	2	1	1	2	1	2	1	صفر	4	2	1	4	4	30	4
طلميثة	2	1	5	4	3	4	4	2	3	4	صفر	2	3	1	1	39	8
جردس	2	1	3	4	3	4	2	1	2	2	2	صفر	1	2	2	31	5
المخيلي	2	2	2	2	2	3	1	1	1	1	3	1	صفر	3	3	27	2
بطة	2	1	5	4	3	4	4	2	3	4	1	2	3	صفر	2	40	9
توكره	2	1	5	4	3	4	4	2	3	4	1	2	3	2	صفر	40	9

المصدر: اعتماداً على: الخريطة الطوبولوجية لإقليم الجبل الأخضر

ملحق (2) إمكانية الوصول حسب المسافة (كم) بين العقد في إقليم الجبل الأخضر

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

العقد	البيضاء	المرج	درنة	القبة	شحات	سوسة	مرتوبة	مراوة	سلنطه	القيقب	طلميثة	جردس	المخيلي	بطة	توكره	إمكانية الوصول	
																جملة	رتب
البيضاء	–	118	116	67	19	39	148	65	27	40	154	152	117	164	153	1379	3
المرج	118	–	221	172	137	158	253	63	107	142	36	34	175	46	35	1697	8
درنة	116	221	–	49	97	82	32	158	114	79	257	232	122	267	256	2082	11
القبة	67	172	49	–	48	68	104	109	65	30	208	183	118	218	207	1646	7
شحات	19	137	97	48	–	20	125	84	46	21	173	171	109	283	172	1505	5
سوسة	29	158	82	68	20	–	114	104	66	41	194	178	129	204	193	1580	6
مرتوبة	148	253	32	104	125	114	–	202	149	104	289	245	90	299	288	2442	15
مراوة	65	63	158	109	84	104	202	–	44	79	99	74	112	109	98	1400	4
سلنطه	27	107	114	65	46	66	149	44	–	35	143	118	90	153	142	1299	1
القيقب	40	142	79	30	21	41	104	79	35	–	178	153	88	188	177	1355	2
طلميثة	154	36	257	208	173	194	289	99	143	178	–	70	211	29	48	2089	12
جردس	152	34	232	183	171	178	245	74	118	153	70	–	155	80	69	1914	9
المخيلي	117	175	122	118	109	129	90	112	90	88	211	155	–	221	210	1947	10
بطة	164	46	267	218	283	204	299	109	153	188	29	80	221	–	77	2338	14
توكره	153	35	256	207	172	193	288	98	142	177	48	69	210	77	–	2125	13

ملحق (4) إمكانية الوصول بين عقد الطرق المرصوفة تبعًا للمسافة ذات الثقل السكاني (المسافة المرجحة)

العقد	البيضاء	المرج	درنة	القبة	شحات	سوسة	مرتوبة	مراوة	سلنطه	القيقب	طلميثة	جردس	المخيلي	بطة	توكره	إمكانية الوصول	
																جملة	رتب
البيضاء	–	21,7	28,4	3,7	1,3	0,7	3,2	0,8	0,2	0,8	1,2	3,2	0,6	1,8	0,9	68,5	1
المرج	36,7	–	54,1	9,6	9,6	2,7	5,6	0,8	0,9	3	0,3	0,7	0,9	0,5	0,2	125,6	9
درنة	36	40,7	–	2.7	6.8	1.4	0.7	2.1	0.9	1.6	2.1	4.9	0.6	2.9	1.5	104.9	8
القبة	20.8	31.6	12	–	3.4	1.2	2.3	1.4	0.5	0.6	1.6	3.8	2.4	2.4	1.2	85.2	6
شحات	5.9	25.2	23.8	2.7	–	0.3	2.8	1.1	0.4	0.4	1.4	3.6	0.5	3.1	1	72.2	2
سوسة	9.1	29.1	20.1	3.8	1.4	–	2.5	1.3	0.5	0.9	1.5	3.7	0.6	1.2	1.2	76.9	5
مرتوبة	46	46.6	7.8	5.8	8.8	1.9	–	2.6	1.9	2.2	2.3	5.1	0.4	2.3	1.7	135.4	11
مراوة	20,2	11,6	38.7	6.1	5,9	1,8	4,4	–	0,3	1,7	0,8	1,6	0,6	1,2	0,6	95,9	7
سلنطه	8,4	19,8	27,9	3,6	3,2	1,1	3,3	0,6	–	0,7	1,1	2,5	0,4	1,7	0,9	75,2	4
القيقب	12,4	26,1	19,3	1,7	1,5	0,7	2,3	0,4	0,3	–	1,4	3,2	0,4	2,1	1,1	72.9	3
طلميثة	47,9	6,7	62,9	11,6	12,1	3,3	3,9	1,3	1,1	3,7	–	1,5	1,1	0,3	0,3	157,7	13
جردس	47,3	6,3	56,8	10,2	12	3	5,4	1	1	3,2	0,7	–	0,8	0,9	0,4	149	12
المخيلي	36,4	32,2	29,9	6,6	7,6	2,2	2	1,5	1,4	1,8	1,7	3,2	–	2,4	1,3	126,3	10
بطة	51	8,5	65,4	12,2	19,8	3,5	6,6	1,4	1,2	3,9	0,2	1,7	1,1	–	0,5	177	15
توكره	47,6	6,4	62,7	11,6	12	3,3	6,3	1,3	1,1	3,7	0,4	1,5	1	0,8	–	159,7	14

المصدر: اعتمادا على: السجل المدني، بلديات إقليم الجبل الأخضر، بيانات غير منشورة، 2020
وزارة النقل والمواصلات، مصلحة الطرق والجسور، إقليم الجبل الأخضر، بيانات غير منشور، 2020م

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الانشطة البشرية وأثرها على التنوع الحيوي بمنطقة جنوب الابيار

رافع حامد حامد محمد – أسماء يوسف علي عيسى – علي أحمد العلواني – يعقو البرعصي

Summary:

This study is in the attached area. Because of the gravel، the prices of goods and، more particularly، the prices of houses and roads of other institutions. Where it constitutes a major problem in the environment، in addition to the spaces that constitute a particular problem in the study area، and were left without environmental reform، and rehabilitation to view them to distort the landscape and disturb the general beauty of the land in addition to the large craters.

Agricultural crops and pasture lands 68% of the agricultural land area، agricultural crops، by removing the upper parts of the plant in the study area and who are affected by this activity (Ziziphus lotus-- Thymus capitatus -Asphodelus micro crops Sarcopoterium spinosum)

The lands that exploit agricultural lands 14% of the study area، agricultural lands، agricultural lands، surface، and underground lands as a result of the accumulation of these residues on the agricultural soil and agricultural industrial residues.

Keywords: pollution - pastoral activity - solid waste.

الملخص العربي

بينت الدراسة زيادة أعداد ومساحات المحاجر في المنطقة ، حيث انها زادت في الآونة الأخيرة بمقدار الضعف بسبب الطلب المتزايد على لوازم البناء وبالأخص الحصى اللازم لبناء المنازل والطرق وغيرها من المنشئات الأخرى. حيث تشكل المحاجر المنتشرة بشكل عشوائي في منطقة الدراسة أضراراً كبيرة بالبيئة نتيجة التعدي على الأرض الزراعية وانبعاث الغبار الكثيف والمخلفات المضرة بالبيئة، كما تسبب مشاكل كبيرة للتجمعات السكانية، علاوة على المساحات المهجورة التي استغلت وتركت بدون إصلاح بيئي وإعادة تأهيل والتي أدت إلى تشويه المنظر الطبيعي والإخلال بالجمال العام للأرض بالإضافة إلى الحفر الكبيرة.

وتشكل الأراضي الرعوية 68 % من مساحة منطقة الدراسة كما أن الأراضي البعلية المزروعة بالحبوب تستغل أيضاً في الرعي عند فشل المحاصيل في اغلب السنوات، ويعتبر الرعى الجائر من أهم المناشط السلبية الممارسة في منطقة الدراسة حيث أن له تأثيراً واضحاً على الغطاء النباتي وذلك بإزالة الأجزاء العلوية للنبات في منطقة الدراسة ومن النباتات المتأثرة بهذا النشاط

Sarcopoterium - Thymus capitatus -Asphodelus microcropus-Ziziphus lotus) (*spinosum*

أما الأراضي التي تستغل للزراعة تشكل 14 % من منطقة الدراسة، كما يعتبر استخدام الأراضي كمكب للقمامة في منطقة الدراسة من اشد الأضرار والمخاطر الصحية المباشرة التي قد تنجم عن عدم التعامل السليم مع تلك المخلفات والتي لها أضراراً بيئية أخرى، منها تلويث الأراضي الزراعية، والمياه السطحية والجوفية نتيجة لتراكم هذه المخلفات فوق التربة وبالإضافة للمخلفات الصلبة المنزلية يلاحظ انتشار للمخلفات الصلبة الصناعية وقطع البلاستيك والخشب والمعادن والزجاج. الكلمات المفتاحية: التلوث– النشاط الرعوي– المخلفات الصلبة.

المـقدمة :– Introduction

إن الاهتمام المتزايد بقضايا البيئة وشؤونها أصبح اليوم الشغل الشاغل لدول العالم، وأصبح في مقدمة اهتماماتها في العصر الحديث. ولعل السبب في ذلك هو الإدراك الحقيقي لهذه المشكلات ومدى تأثيرها على المدى الطويل حيث أن زيادة وتنوع الأنشطة البشرية المختلفة سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية أضرت بالأنظمة البيئية الأمر الذي انعكس سلبا على البيئة الطبيعية نتيجة للضغوط البشرية على هذه الموارد (عيسى، 1994).

ويعتبر نشاط المحاجر والكسارات في ليبيا من الأنشطة الصناعية المهمة والملازمة للتطور العمراني والنمو الاجتماعي ، ومتطلباته التي أسهمت وبشكل مباشر في بناء البنية التحتية للدولة، وتعتبر المحاجر مهمة اقتصاديا، لما توفره من مواد لازمة لبناء المنازل والطرق وغيرها من المنشئات الأخرى ، وبالرغم من أهمية هذا النشاط إلا أنه لوحظ في الآونة الأخيرة أن هنالك انتشاراً كبيراً للمحاجر وبشكل عشوائي وغير منظم أو مدروس، دون مراعاة للبيئة وقواعد التنمية المستدامة، فمعظم المحاجر والكسارات لا تعمل وفق نظم وقوانين البيئة بل يغلب أصحابها مصالحهم على مصلحة المواطنين، وأصبحت تشكل خطرًا بيئيًا على الإنسان والحيوان والنبات. وبالرغم من المزايا الإيجابية لنشاط المحاجر للحصول على المادة الخام إلا أن له آثاراً سلبية على البيئة Okafor)،(2006.

وحيث إن البيئة هي الوسط أو المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي وهي في مجملها تمثل العوامل والظروف التي تساعد الكائن الحي على بقائه ودوام حياته، لكن ممارسات الإنسان الجائرة على الغطاء النباتي ونشاطه الصناعي المتنامي في العقود الأخيرة في مجملها زادت من نسبة التلوث مما انعكس سلباً على المحيط الحيوي Patil)،(2001 .

ومن الآثار السلبية للمحاجر والكسارات على البيئة تشويه المنظر الطبيعي للأرض، بالإضافة إلى استنزاف التربة، وتدمير الطرق والجسور علاوة على الحفر الكبيرة التي تنشأ من جراء هذا النشاط (Muyunda & yangsheng، 2008) .

كما إن الغبار الذي ينتج من العمل في المحاجر وذلك من مصادر تتضمن قطع الصخور وسحقها لتكوين الحصى أو نتيجة حركة الآليات والشاحنات على الطرق الترابية يعتبر الملوث الرئيسي ويتكون بشكل أساسي من كربونات الكالسيوم بالإضافة إلى نسبة غير قليلة من أكسيد السيلكون وهي مادة مسرطنة عند استنشاقها (Ulm 1999 ،.et al

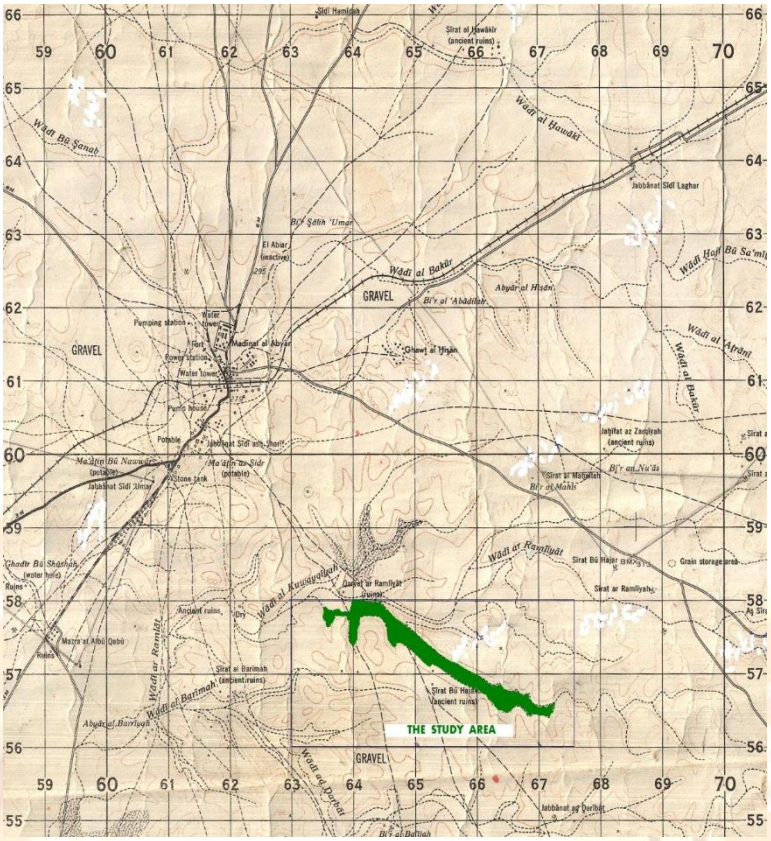
كما أن الآثار المدمرة للمحاجر لم تكتفي بهذا فقط وإنما امتدت إلى طبقات الأرض مما أدى إلى تشويه الطبقات الجيولوجية المستخرجة منها المادة الخام إلى جانب ذلك وجود الحفر الكبيرة والمليئة بالمخلفات التي تم تكديسها في المحاجر المستنفذة منذ وقت طويل.

1.1 الهدف من الدراسة:

معرفة الأنشطة البشرية التي تؤثر على الغطاء النباتي والبيئة في منطقة الدراسة.

1.2 – الموقع: Location

تقع مدينة الأبيار شرقي مدينة بنغازي وتبعد عنها حوالي 62 كيلومتر بينما تأتي في الجنوب الغربي لمدينة المرج بحوالي 38 كيلومتر. وتتمتع المدينة بموقع استراتيجي حيث أن شمالها غابات خضراء وأرض خصبة وجنوبها مناطق رعوية وأبار ارتوازية تمدها بمياه الشرب ويبلغ عدد سكانها حوالي 45.000 نسمة. تمتد منطقة الدراسة جنوب منطقة الأبيار كما هو مبين بالشكل رقم (1)، (2) حيث يبعد أقرب المحاجر مسافة 1 كم من المنطقة السكنية حديثة الإنشاء وذلك يسبب التوسع العمراني. وتقع منطقة الدراسة بين خطى طول"29.-34 o 20 و"37.-40 o 20 وبين دائرتي عرض "25.-32o.05 و "55.-08 o 32 وتقدر مساحة منطقة الدراسة بحوالي 6912.64 هكتار تقريبا.



شكل (1): خريطة جوية لمنطقة الدراسة



شكل (2): صوره من برنامج Google Earth تبين المسافة بين المنطقة السكنية وأقرب المحاجر

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المواد وطرق البحث: Materials and methods

الوضع الراهن وأعداد ومساحات المحاجر وكثافة الشاحنات في منطقة الدراسة:

تم حصر المحاجر في منطقة الدراسة بناءً على معلومات موثقة من اللجنة الشعبية للصناعة والاقتصاد والتجارة سابقا بمدينة المرج و بالإضافة إلى معلومات من تجميع الباحث.

المناشط البشرية في منطقة الدراسة:

تم التعرف على أهم الأنشطة البشرية الأخرى إلى جانب نشاط المحاجر والتي تشمل استغلال الأراضي للزراعة والرعي الجائر للماشية مما إثر على النباتات في منطقة الدراسة وكذلك تحويل المحاجر المهجورة إلى مكب للنفايات ومن خلال استخدام البرنامجين Google Earth و AutoCAD 2008 تم قياس المساحة المستغلة لنشاط المحاجر ومساحات المناشط البشرية الأخرى في منطقة الدراسة.

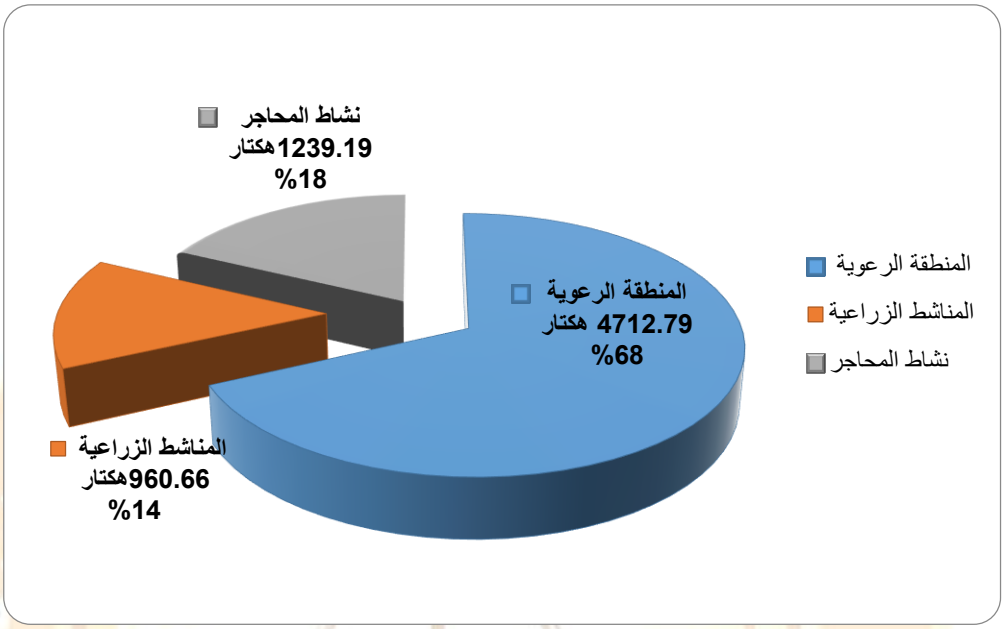
4-النتائج: Results

1.4 -الوضع الراهن(الحالي)للمحاجر في منطقة الدراسة:

تظهر النتائج من دراسة أعداد ومساحات المحاجر في منطقة الدراسة، إن عدد المحاجر بلغ 40 محجرا وذلك وفق بيانات اللجنة الشعبية للصناعة والاقتصاد والتجارة سابقا بمدينة المرج، حيث يلاحظ الزيادة في إعدادها في الآونة الأخيرة بمقدار الضعف بسبب الطلب المتزايد على لوازم البناء وبالأخص الحصى اللازم لبناء المنازل والطرق وغيرها من المنشئات الأخرى.

و تشكل المحاجر المنتشرة بشكل عشوائي في منطقة الدراسة أضراراً كبيرة بالبيئة نتيجة التعدي على الأرض الزراعية وانبعاث الغبار الكثيف والمخلفات المضرة بالبيئة، كما تسبب مشاكل كبيرة للتجمعات السكانية، علاوة على المساحات المهجورة التي استغلت وتركت بدون إصلاح بيئي وإعادة تأهيل والتي أدت إلى تشويه المنظر الطبيعي والإخلال بالجمال العام للأرض بالإضافة إلى الحفر الكبيرة التي نشأت من جراء هذا النشاط.

كانت مساحة المحاجر في المنطقة 1239.19هكتار وبنسبة 18% من مساحة المنطقة وكانت المساحات المستغلة للزراعة 960.66 هكتار وبنسبة 14%من منطقة الدراسة، والمناطق الرعوية والتي تشمل المرتفعات 4712.79 هكتار وبنسبة 68 % والشكل (12) يوضح المساحات المستغلة في منطقة الدراسة.



شكل (3): يبين مساحة الكسارات والمناطق الزراعية والرعوية في منطقة الدراسة

ويبين الجدول (1) العائلات النباتية والأنواع التابعة لها في منطقة الدراسة

العائلـــــــــة	العدد	اسم النوع	النسبة %
Ramnaceae	1	*Ziziphus lotus* (L.) Lam.	9.09
Liliaceae	2	*Asphodelus microcropus* Salzm. & Viv. *Aspargus stipularis* Forsk .	18.18
Lamiaceae	1	*Thymus capitatus*(L.) Hoffm .	9.09
Boraginaceae	1	*Echium angustifolium* Mill.	9.09
Asteracea	3	*Cynara cornigera* L. *Echinops cyernaicus* Durand & Barratte. *Carthamus lantus* L.	27.27

Apiaceae	1	*Eryngium campester* L.	9.09
Polygonaceae	1	*Polygonum equisetiforme* Sibth.	9.09
Rosaceae	1	*Sarcopoterium spinosum*(L.) Spach .	9.09
المجمـوع	**11**		**100%**

المناشط البشرية في منطقة الدراسة:

تتعدد أنواع الأنشطة البشرية في منطقة الدراسة بالإضافة إلى نشاط المحاجر وتتمثل في:

النشاط الرعوي: Grazing

تشكل الأراضي الرعوية ما نسبته 68 % من مساحة منطقة الدراسة وهي تعادل تقريباً 4712 هكتاراً، كما أن الأراضي البعلية المزروعة بالحبوب تستغل أيضاً في الرعي عند فشل المحاصيل في اغلب السنوات، ويعتبر من أهم المناشط السلبية الممارسة في منطقة الدراسة شكل (4) حيث أن له تأثيراً واضحاً على الغطاء النباتي وذلك بإزالة الأجزاء العلوية للنبات في منطقة الدراسة.



شكل (4): توضح رعي الأغنام على الغطاء النباتي

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

النشاط الزراعي: Agriculture

تبلغ مساحة منطقة الدراسة 6904 هكتار، أما الأراضي التي تستغل للزراعة فتبلغ مساحتها حوالي 960 هكتاراً، وهذه تشكل ما نسبته 14 % من مساحة منطقة الدراسة، ونظراً إلى ندرة وجود المياه المناسبة للعمليات الزراعية كماً ونوعاً فإن أغلب هذه المساحات من الأراضي القابلة للزراعة تستغل فقط في الزراعات البعلية في السنوات التي تسمح أمطارها بذلك.

وتعتبر الزراعات البعلية ذات خطورة كبيرة على النظام البيئي، حيث تقوم المحاريث باقتلاع النبات الطبيعي وتكشف التربة شكل (5)، كما تتسبب بخلخلة التربة وبالتالي تسهل عمليات تعريتها، كما أن التوسع في حرث الأراضي البعلية يكون دائماً على حساب مساحات أراضي المراعي الطبيعية.



شكل (5): توضح دور الزراعة في اقتلاع النباتات في منطقة الدراسة

التلوث: Pollution

رمي المخلفات الصلبة: *S*olid waste

تبلغ مساحة المحاجر المهجورة والتي استخدمت كمكب للقمامة في منطقة الدراسة 17هكتار،ويؤدي انتشار المخلفات الصلبة في البيئة الطبيعية وعدم التعامل معها بطريقة سليمة سواء عند مصادر تولدها أو أثناء جمعها ونقلها أو في أماكن التخلص منها إلى أضرار صحية وبيئية جسيمة بالإضافة

إلى الأضرار والمخاطر الصحية المباشرة التي قد تنجم عن عدم التعامل السليم مع هذه المخلفات فإن لها أضراراً بيئية أخرى، منها تلويث الأراضي الزراعية، والمياه السطحية والجوفية نتيجة لتراكم هذه المخلفات فوق التربة وتسرب السوائل المترشحة الناتجة من أكوام القمامة وهي سوائل تحتوي على ملوثات خطيرة وشديدة السمية .

وبالإضافة إلى المخلفات الصلبة المنزلية يلاحظ انتشار للمخلفات الصلبة الصناعية وقطع البلاستيك والخشب والمعادن والزجاج. شكل (5)

وأيضاً النفايات الناتجة عن عمليات هدم وبناء المنشآت، وهذه الأخيرة لا تشكل خطورة في حد ذاتها ولكن تكمن المشكلة في رميها في المناطق والأراضي الزراعية أو في المناطق ذات الغطاء النباتي الطبيعي.



شكل (5): محاجر مهجورة استغلت كمكب للنفايات

المناقشة :- Discussion

تعتبر المحاجر من المناشط الاقتصادية القائمة على استغلال الموارد الطبيعية المتمثلة في طبقات من الأرض ذات مواصفات ملائمة لهذا النشاط، ويبلغ عدد المحاجر والمقالع العاملة بمنطقة الدراسة حوالي (40) محجر لإنتاج مادة الحصى، وتوجد جميعها في جنوب منطقة الأبيار ويسبب وجود هذه

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المحاجر والكسارات أضراراً بالغة بالبيئة المحيطة مما سبب مشاكل كبيرة للسكان وطبيعة الأرض من حولها.

يعد هذا النوع من الممارسة الاستغلالية للموارد الطبيعية خطراً، وتتعدد أوجه مؤثراته السلبية والتي من أهمها تدهور الغطاء النباتي والتربة معاً (انجراف)، بالإضافة إلى ما يتصاعد من هذه المحاجر من أتربة وغبار تؤدي إلى تلوث البيئة والإضرار بالتجمعات النباتية والسكانية، كما تتوقف أحياناً بعض المحاجر عن عملها تاركة خلفها آثاراً بيئية تدميرية يصعب معالجتها مع الزمن بسبب التغلغل في كسح التربة لأعماق تتجاوز الطبقة الأم من التربة والتي تصل إلى عمق 33 متر تقريبا، وهذا ما يجعل أثر تخريب المحاجر دائم البقاء

ويتعرض الغطاء النباتي جنوب منطقة الأبيار إلى تراجع كبير في مساحته ويرجع ذلك إلى نشاط المحاجر الذي يعتبر أحد الأسباب الرئيسية في هذا التراجع، كما يرجع إلى أسباب أخرى كالتوسع الزراعي العشوائي، الرعي الجائر وتكرار سنوات الجفاف وغيرها.

ويستدل على هذا التراجع من خلال شواهد عديدة منها ندرة الأنواع النباتية المعمرة، إضافة إلى فقر التربة بالمادة العضوية نتيجة انخفاض البقايا النباتية المتساقطة الناجمة عن قلة الغطاء النباتي وتدهوره وانخفاض نسبة التغطية بحيث تتدنى إلى اقل مستوياتها في الأماكن القريبة من المحاجر.

كما أن هناك عامل الجفاف والذي يجعل النبات في حالة إجهاد وذلك بناء على ما أشار إليه Vardaka،(1995) الذي أوضح أن غبار الحجر الجيري يؤثر على سطح النبات من خلال تغير في كيميائية التربة ويؤثر على عملية البناء الضوئي والتنفس والنتح.

ويعتبر عامل الجفاف احد العوامل التي تسبب فقدان المحاصيل في العالم، ويخفض الإنتاجية (Wang et al.2003، وتحت هذه الظروف نقص الماء في الأنسجة النباتية يؤدى إلى تثبيط عملية البناء الضوئي ومن المناشط البشرية الممارسة في منطقة الدراسة استغلال الأراضي لغرض الزراعة البعلية وتشكل الأراضي الزراعية ما نسبته 14% من منطقة الدراسة، حيث يتم حرث مساحات كبيرة لزراعة نبات الشعير وغالبا ما تفشل هذه الزراعة وتستغل كمراعي للأغنام ويعتبر الحرث من اخطر الأسباب المؤدية إلى القضاء على الغطاء النباتي الطبيعي نظرا لما تسببه الآلات الحديثة من شق الترب واقتلاع جذور النباتات .

وتشكل الأراضي الرعوية ما نسبته 68%، كما أن الأراضي الزراعية تستغل أيضا في الرعي وهناك أنشطة أخرى تلعب دور في زيادة التدهور البيئي في منطقة الدراسة ومن أهمها رمى المخلفات

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المنزلية الصلبة والنفايات، وبقايا الإنشاءات الناتجة عن عمليات هدم وبناء المنشآت والتي تنتشر على كافة منطقة الدراسة بالإضافة إلى المحاجر والتي استغلت كمرمى عام للقمامة وتبلغ مساحتها 17 هكتار.

المصادر و المراجع

أولا: المراجع العربية

عيسى، ناظم أنيس. 1994 . العلوم الجغرافية وحماية البيئة، منشورات جامعة السابع من ابريل، الطبعة الأولى، الجماهيرية.

ثانيا: المراجع الاجنبية

yangsheng .2008. The environmental Impacts of small-scale ، **m and GU، j،- Muyunda** quarring and mining on the environment in cooks compound of LusK; a RES.J.APPL.SCI. 3(3):233-240.

-Okafor FC. 2006. Rural development and the environmental degradation versus protection: In P. O. Sada and T.Odemerho (ed.). Environmental Issues and Management in Nigerian Development. 150-163.

patil، M، A 2001. Environmental management scenario in stone crusher industry sector and cleaner production possibilities Environ.Sci. 6(2):83-92.

Ulm K، Waschulzik B، Ehnes H. 1999. Silica dust and lung cancer in the German stone، quarrying، and ceramics industries: results of a case–control study. Thorax 54: 347–351

Vardaka، E.، C.M. Cook، T. Lanaras، S.P. Sgardelis، and J.D. Pantis. 1995. Effect of dust from a limestone quarry on the photosynthesis of Quercus coccifera، and evergreen sclerophyllous shrub. Bull. Environ. Contam. Toxicol 54:414-419.

salinity and ،**Altman.2003.** Plant responses to drought، **Vinocur; A، W; B،Wang** extreme temperatures: towards genetic engineering for stress tolerance.Planta.218: 1-14.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

القيادة الخادمة لدى مديرات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي وأثرها في طاقة المعلمات التنظيمية
(دراسة ميدانية على مؤسسات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي)

نجاة عبد القادر عبد الله الشريف

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى قياس أثر القيادة الخادمة بأبعادها الخمسة (الرؤية – الخدمة – التمكين– تنمية المعلمات– القيم الشخصية) لدى مديرات رياض الاطفال بمدينة بنغازي من وجهة نظر المعلمات بها على مستوى الطاقة التنظيمية لديهن .

وتكون مجتمع الدراسة من(388) معلمة في ست روضات عامة بمدينة بنغازي، ولجمع بيانات الدراسة أُستخدمت الباحثة اداتين الأولى :استبانة القيادة الخادمة مكونة من (16) فقرة موزعة على اربع ابعاد ، والثانية: استبانة الطاقة التنظيمية والذي تكون من (15) فقرة، وتم توزيعها على عينة قوامها (170) معلمة ، وتم تحليل الصالحة منها والتي بلغت (139) استبانة، ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت بعض الوسائل الإحصائية كالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و معامل ارتباط بيرسون واسلوب تحليل الانحدار المتعدد.

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من اهمها :

- أن درجة ممارسة مديرات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي للقيادة الخادمة وابعادها من وجهة المعلمات بها كأن متوسطا بشكل عام
- أن مستوى الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي من وجهة نظرهن كأن متوسطاً بشكل عام.
- يوجد أثر معنوي وذو دلالة إحصائية للقيادة الخادمة بأبعادها الخمسة (الرؤية – الخدمة – التمكين– تنمية المعلمات، القيم الشخصية) على مستوى الطاقة التنظيمية لدى المعلمات في رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي.

وأوصت الباحثة بضرورة تبني ادارة رياض الاطفال بممارسة القيادة الخادمة باعتبارها نافذة تمكنها من بناء وتعزيز وزيادة الطاقة التنظيمية الانتاجية للمعلمات بها .

الكلمات الدالة المفتاحية (القيادة الخادمة – الطاقة التنظيمية – رياض الأطفال)

Abstract

The study aimed to measure the impact of the five dimensions (Vision – service – empowerment - development of teachers - personal values) of the female kindergarten managers in Benghazi from the point of view of the female teachers on the level of their organizational capacity .

The study community consists of(388) teachers in six public kindergartens in the city of Benghazi، and to collect the study data the researcher used two tools first :the questionnaire of the servant leadership consisting of (16) paragraphs distributed in four dimensions، and the second: the questionnaire of organizational energy، which is of (15) paragraphs، and was distributed to a sample of (170) teachers،

The researcher reached a set of results of the most important :
* That the degree of practice of public kindergartens in the city of Benghazi to drive the maid and keep her away from the point of view of the teachers as an average in general
* The level of organizational capacity of public kindergarten teachers in Benghazi from their point of view is as average in general.
* There is a moral and statistically significant impact of the leadership of the servant in its five dimensions (Vision، service، empowerment، development of teachers، personal values) on the level of organizational capacity of the female teachers in public kindergartens in Benghazi.
The researcher recommended that the kindergarten administration should adopt the practice of servant leadership as a window to enable it to build، strengthen and increase the organizational capacity of the female teachers
Keywords (Server Driving - Organizational Energy – Kindergarten

مقدمـة

تعتمد فاعلية المؤسسة التربوية بمختلف مستوياتها بالدرجة الأساسية على النمط القيادي الذي يمارسه المسئول مع مرؤوسيه، ويتوقف علي سلوكه القيادي النجاح الذي تحققه المؤسسة، متمثلة في قدرته علي اختيار النمط القيادي المناسب.

ويعد مدخل القيادة الخادمة مدخلاً حديثاً للقيادة الإدارية، حيث" تخلق ثقافة جديدة تغير المفهوم السائد للقيادة الذي يجعل الأولوية للسلطة والقوة على القيم والخدمة والتمكين، كما أنها تعمل على بناء مجتمع المنظمة على أسس من العدالة والحب والتعاون، خلافا للقيادة التقليدية والتي تسعى لتحقيق مصلحة المنظمة وتركز على المردود المادي فقط".**(الغامدي:2020 :13).**

يعد أسلوب القيادة الخادمة أحد الأساليب الإدارية التي تعطي الأولوية لرعاية حاجات التابعين، وتقديم الخدمة من خلال السلوك الأخلاقي والتعاوني معهم، ذلك ان الهدف الحقيقي للقيادة الخادمة هو تطوير المنظمة وخدمة عامليها وذلك بتركيز الاهتمام فيه على المرؤوسين وبناء علاقات ايجابية قوية بينهم، " فمهمة القائد الخادم انشاء اسلوب قيادة وليس تطبيق السلطة كما في القيادة الهرمية، وان محور القيادة الخادمة هو العلاقة بين القائد والاتباع ولابد ان تتميز هذه القيادة بخصائص شخصية تتمثل في القيم الاخلاقية العليا"(الغامدي:2020 : 15)

وتتميز القيادة الخادمة بإتباع أساليب وسلوكيات تشجع على خدمة القائد للأخرين ، ليست الخدمة بالمعنى الوظيفي، بل بروح الخدمة التي تتجلى في كل سلوك ابتداء من النفس الاسرة والمجتمع

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

والامة ، ووصولا الى اصغر المنظمات واكبرها، فهي تؤمن بأن المنظمة لم توجد الا لخدمة الانسان ومن ثم فعلى قدر اهتمامها بخدمة الافراد يكون بقاؤها واستمرارها"(مطر ورشيد: 2014: 56) .

وانطلاقا من الدور الذي تؤديه القيادة الخادمة في شخصية المرؤوسين ، وبالنظر إلى دور مؤسسات رياض الاطفال كإحدى المؤسسات العلمية التربوية التي يعتمد عليها المجتمع، في إعداد وتأهيل الاطفال بما يتوافق مع متطلبات النمو والتطوير، كان لابد من الوقوف بطريقة علمية مدروسة علي تصرفات هذه القيادة في هذه المؤسسات، خصوصاً في ظل المتغيرات المعاصرة والتحديات المستقبلية، حيث تظهر الحاجة إلى القادة الأكاديميون المؤهلين لممارسة سلوك القيادة الخادمة ، ويمتلكون خصائصها، لتتولى تحول المنظمات اليوم من منظمات تقليدية إلى منظمات عالمية تجيد فن التعامل مع المستقبل

ومما لاشك فيه أن تحقيق الروضة لأهداف المجتمع يتوقف علي مدي توافر الكوادر البشرية المؤهلة لقيادتها وإدارة عملياتها بالأسلوب الأمثل، وتعتبر القيادة الأكاديمية جوهر الإدارة والمتغير الأساسي الذي يُساهم في جودة التعليم الذي تقدمه الروضة لطلابها، فسلوكيات وممارسات القيادات الأكاديمية من قيم واتجاهات وأنماط تفكير ومهارات مختلفة، تنعكس علي المنظومة الإدارية والتي بدورها تظهر في تحقيق رسالتها واهدافها، من خلال حجم الخدمات ودقتها وجودتها ومدى انسجامها مع متطلبات روح العصر، لذلك ، وخاصة في مؤسسات رياض الاطفال حيث "تمثل القيادة أهم العناصر التربوية الأساسية القائمة على تفعيل العملية التعليمية والتربوية لرياض الأطفال، وهى من أهم المرتكزات التى تساعد على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية وتسيير العناصر البشرية المشاركة فيها" (الحريرى: 2010 :147)

وانطلاقا من الاتجاه الجديد لدور الروضة واهميتها كمؤسسة تربوية وتعليمية أساسيه في بناء المجتمع وتطوره ، لم يعد دور المديرات يتوقف على تسيير العمل الاداري فقط ، بل تعدى ذلك واصبحن قائدات للروضة وموظفات للمهارات الأساسية والخلفية العلمية بكفاءة ومقدرة إدارية و اصبحن قادرات على التغيير والتحسين في ادارة الروضة من خلال توظيف مهاراتهن القيادة في تحفيز وتنمية المعلمات بها.

"حيث يعد المعلمون المؤثرون العمود الفقري للعملية التعليمية، إنهم ليسوا سحرة، لكنهم محترفون مهرة، ويظهر تأثيرهم في طريقة تطبيقهم الحريص والماهر لخطط التعليم في مواقف أكثر ما يميزها

سرعة التغيرات وكثرة التعقيدات، هدفهم في ذلك إحداث تغيرات مرغوبة لدى المتعلمين عن طريق رفع فعالية أدائهم"(ابوحامد: 2013: 13).

لهذا فان الدراسة الحالية تتميز باختلافها عن سائر الدراسات حيث أنها تطبق في رياض الأطفال العامة ، فمعظم الدراسات طبقت في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعات، أما التطبيق في رياض الأطفال _حسب اطلاع الباحثة_ قليلاً جداً ومن الممكن أن تكون الدراسة الأولى في مدينة بنغازي وخاصة في نمط القيادة الخادمة وربطها بالطاقة التنظيمية ، لذلك تتوقع الباحثة أن تسهم دراستها في معرفة اثر ودور القيادة الخادمة في تنمية الطاقة التنظيمية بمؤسسات رياض الأطفال بصورة عامة والحكومية بصورة خاصة، وأن تساعد المقترحات والتوصيات التى تخرج بها الدارسة في العمل بالقيادة الخادمة وتنمية مهارات المديرات من واقع هذا النمط القيادي.

مشكلة الدراسة:

لقد فرضت التغيرات الجديدة في عالم اليوم العديد من التحديات أمام المؤسسات التربوية عامة ورياض الاطفال خاصة اهمها المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها خاصة في تهيئة النشء، وانطلاقا من دور المديرة القائدة في ممارسة قيم تستند على التواضع والاحترام ومساعدة المعلمات في تحقيق اهداف المؤسسة وتشجيعهن على العمل بروح الفريق ومساعدتهن على التعلم والتطور والنمو كان لابد من توجيه الأنظار نحو نمط آخر من أنماط القيادة الحديثة إلا وهو نمط "القيادة الخادمة" والتي تمثل معايير ومبادئ تعد سلوكا أساسيا للقادة، كون القائد الخادم هو الذي يحمل رسائل تنادي بالفضائل الانسانية التي تحتاجها المنظمات والمجتمعات تؤثر في وجهات نظر الآخرين وأنماط سلوكهم من خلال إدراكهم لمزايا هذا القائد الذي يؤثر حاجات العاملين على حاجاته الشخصية. "إن التحدي الذي يواجه المديرين بشكل مستمر هو كيفية تكوين بيئة عمل صحية، بحيث يمكن للعاملين العمل والازدهار فيها وتزيد من طاقة المنظمة وبالتالي نجاحها واستدامتها (Cuff&Barkhuizen، 2013)

ومن هنا جاء الاهتمام بدراسة موضوع القيادة الخادمة علي مديرات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي، وبيان تأثيرها على طاقة المعلمات التنظيمية، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- **ما درجة ممارسة مديرات رياض الاطفال العامة بنغازي للقيادة الخادمة وابعادها من وجهة نظر المعلمات بها؟**

2- **ما مستوى الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي من وجهة نظرهن؟**

3- **هل يوجد علاقة وأثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05=&) لأبعاد القيادة الخادمة على مستوى الطاقة التنظيمية لدى المعلمات برياض الاطفال العامة في مدينة بنغازي؟**

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها لموضوعات تتسم بالحداثة ظهرت في منظمات العالم المتقدم الا وهو موضوعي نمط القيادة الخادمة وكذلك موضوع الطاقة التنظيمية **لذا فأن أهمية الدراسة تتجسد في النقاط التالية :**

1. يؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين بوزارة التربية والتعليم بصفة عامة وادارة رياض الاطفال بشكل خاص ، من خلال تعرفهم إلى أهمية تطبيق القيادة الخادمة ومستوى توفرها في مؤسسات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي مما قد ينتج عنه البدء بتقديم دورات تدريبية ومؤتمرات وندوات علمية للمديرات بهذه المؤسسات.
2. يؤمل أن تثير نتائج الدراسة اهتمام الباحثين في المجال التربوي لدراسة انماط اخرى للقيادات التربوية وعلاقتها بمتغيرات اخرى لم تشملها الدراسة الحالية
3. من الناحية العلمية يؤمل أن تثري هذه الدراسة الجانب النظري المتعلق بموضوعي القيادة الخادمة والطاقة التنظيمية وخاصة في مؤسسات رياض الاطفال.
4. الاسهام والدراسة المعمقة في المكتبة الليبية والعربية في مجال الادارة التربوية من خلال دراسة موضوعي القيادة الخادمة وربطها بالطاقة التنظيمية وهذه الدراسة الاولى _ حسب علم الباحثة_ التي حاولت معرفة اثر القيادة الخادمة على الطاقة التنظيمية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- تحديد درجة ممارسة مديرات رياض الاطفال العامة بنغازي للقيادة الخادمة وابعادها من وجهة نظر المعلمات بها.

2- تحديد مستوى الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي من وجهة نظرهن.

3- قياس العلاقة و أثر أبعاد القيادة الخادمة على مستوى الطاقة التنظيمية لدى المعلمات برياض الاطفال العامة في مدينة بنغازي.

حدود الدراسة:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

تقتصر الدراسة الحالية على معلمات رياض الاطفال العامة الواقعة داخل مدينة بنغازي في العام الدراسي2021-2022.

مصطلحات الدراسة:

القيادة الخادمة : عرفها (النجار: 2018 : 25) بانها" نمط من الانماط القيادية يضع فيه قائد المدرسة مصلحة العاملين فوق مصلحته الذاتية من خلال تقديم الخدمة لهم وتمكينهم ، ومساعدتهم على التطور وتقديم الرعاية الشخصية لهم في إطار أخلاقي لضمان تحقيق الاهداف المنشودة"

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على استبانة القيادة الخادمة المستخدمة في هذه الدراسة.

الطاقة التنظيمية :يعرفها (Deman et : 20011) بانها " القدرة على العمل وإنجاز العمل" ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على استبانة الطاقة التنظيمية المستخدمة في هذه الدراسة.

مديرة الروضة :هي الذي تتولى الإشراف علي الشؤون العلمية والإدارية في الروضة والمسؤولة الاولى في الهيكل التنظيمي الاداري للروضة وفق السياسات المرسومة من وزارة التربية والتعليم

- **مفهوم القيادة الخادمة:** مر مفهوم القيادة الخادمة كغيره من المفاهيم بالعديد من المراحل ولكنه كنمط تم اعتماده بشكل رسمي في الدوائر الأكاديمية والإدارية عام (1970) على يد روبرت جرينليف الذي يعد أول من وضع مصطلح القيادة الخادمة ضمن النظريات العلمية الحديثة، في مقالته بعنوان " الخادم القائد" ، حيث عرفها جرينليف " انها قيادة يقلب فيها الهرم التقليدي والأدوار التنظيمية رأسا على عقب، فالقائد أسفل الهرم ، والأتباع أعلاه، وتحقيق احترامهم وكرامتهم هو الأول، يليه الدعوة للتعاون ، والثقة، والتعاطف، ونمو وتطوير الأفراد، والعمل الجماعي(إبراهيم : 2013: 5)، وعرفها سبيرز بأنها" نموذج جديد للقيادة يضع خدمة الآخرين في المقام الأول، ويشدد على تعزيز خدمة الآخرين كمنهج شامل للعمل، مع تعزيز الإحساس بالانتماء للجماعة، والمشاركة في عملية صنع القرار" : spears (2010: 10) وهناك من عرف القيادة الخادمة بأنها" القيادة التي تضع مصلحة مرؤوسيها قبل مصلحتها، وتعزز تقدير الناس وتطويرهم وبناء المجتمع وممارسة الأصالة ومشاركة المرؤوسين في المنظمة، وذلك لمصلحة المنظمة ككل " (Laub : 2004 : 2)، كما عرفت بأنها" نمط قيادي فطري ينمو بالممارسة والتدريب، وهو نشاط هادف، يدرك فيه القائد

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

أنه عضو في جماعة يرعى مصالحها ويهتم بأمورها، عن طريق التعاون المشترك في رسم الخطط وتوزيع المسؤوليات حسب الكفايات والاستعدادات المادية المتاحة، وذلك من خلا استثمار خدمة الآخرين بحكمة في محيط القيادة" (عودة: 2016 : 23)، وهناك من عرف القيادة الخادمة بأنها" أسلوب القيادة الذي يساعد فيه القائد العاملين، ويتفانى في خدمتهم ويعلي من شأنهم؛ بهدف التأثير فيهم وإطلاق طاقاتهم لتحقيق أهداف المنظمة"(التمام: 2016 : 261)، وفي السياق نفسه عرفت القيادة الخادمة بأنها" أسلوب قيادي يركز في المقام الأول على نمو وخدمة التابعين ومعاونتهم ومساعدتهم؛ من أجل الحصول على ولائهم وزيادة انتمائهم وحبهم للعمل، والتأثير فيهم من خلال تكوين مناخ تنظيمي يقوم على أساس الثقة والاحترام، والتقدير، والتمكين ، كي يعملوا بحماس وكفاءة وجدية ؛ وبالتالي يقدم مصلحة المرؤوسين على المصلحة الذاتية"(عزيز وآخرون: 2018: 16)، وهناك من نظر للقيادة الخادمة كعملية فعرفها بأنها " عملية توظيف سلطة القائد لمساعدة الآخرين ،وتنطوي على مجموعة من الأدوار أسماها الخدمة ومحصلتها التعلم المستمر"(الرويلي: 2019، 18)، كما عرفت بأنها " العملية التي يتم من خلالها التأثير على سلوك الأفراد والجماعات وذلك من أجل دفعهم للعمل برغبة واضحة لتحقيق أهداف محددة"(حجازي: 2021: 274)، يتضح من التعاريف السابقة للقيادة الخادمة ان جميها ركزت على خدمة التابعين او المرؤوسين وتقديم مصالحهم على مصلحة القائد او الرئيس والهدف من اجل زيادة طاقتهم او تحفيزهم وزيادة حماسهم وتعزيز انتمائهم لغرض تحقيق الاهداف العامة للمنظمة او المؤسسة ، عليه فإن الباحثة تعرف القيادة الخادمة بانها النمط القيادي الذي يقوم على مجموعة من القيم الشخصية ويمتلك فيه القائد رؤية واضحة يسعى من خلالها الى مساعدة العاملين وخدمتهم وتمكينهم وتطويرهم وتحفيزهم واظهار طاقاتهم الانتاجية بما يحقق الاهداف العامة للمنظمة.

- **مميزات القيادة الخادمة:** إن أهم ما يميز القيادة الخادمة عن بقية الانماط القيادية الاخرى تتمثل في كونها نمطا جديدا يظهر فيه نموذج القيادة مخالفا للأنماط السائدة حيث يكون فيه القائد مساندا لمرؤوسيه وخادما لهم في سبيل تحقيق اهدافهم اولا ثم اهداف المنظمة التي يعملون بها وقد ذكر العديد من الباحثين مميزات القيادة الخادمة نذكر منها ما يلي:

- الخدمة حيث يقوم القائد الخادم بخدمة العاملين من خلال تلبية احتياجاتهم ومراعاة مصالحهم.
- التواضع حيث يبذل القائد الخادم جهوده لفهم المرؤوسين والتعاطف معهم وتقبل آرائهم والاستماع اليها حتى وان تعارضت مع رأيه

- التمكين وذلك من خلال تسهيل نمو العاملين وتطورهم وتلبية احتياجاتهم ورغباتهم وتحقيق التنمية الشاملة والاخلاقية والمهنية لكافة أفراد المنظمة من خلال استخدام السلطة والمكانة لتمكين الافراد.
- الاتصال والتواصل الفعال وذلك من خلال اهتمام القائد الخادم بالاستماع الى الافراد واقناعهم واجماعهم على الامر بدلا من فرضه عليهم (عبد الرحمن : 2014: 65)

- **أهمية القيادة الخادمة** : للقيادة الخادمة أهمية كبيرة في المؤسسات كونها تهتم بالدرجة الأولى بخدمة وتنمية رأس المال البشري التي تحتاج اليها جميع المؤسسات بدون استثناء من اجل تحقيق أهدافهم فهي التي تعمل على الاستجابة لاحتياجاتهم الذاتية فحسب، ولكنها تعمل على غرس خصلة التعلم المستمر في التابعين من خلال ما تهب لهم من شعور بالاستقلالية والنمو، ويمكن توضيح أهمية القيادة الخادمة من خلال الاتي :-
  - على مستوى المنظمة : تحقيق مستوى أداء تنظيمي اعلى في ظل القيادة الخادمة التي تركز على احتياجات الناس سواء كانوا تابعين او مستفيدين من اعمال المنظمة.
  - على مستوى المجتمع : تبرز أهمية القيادة الخادمة على مستوى المجتمع كونها تنادي بالفضائل الإنسانية التي تحتاجها المجتمعات المختلفة .
  - على مستوى التابعين : تكمن أهمية القيادة الخادمة من كونها تهتم بالدرجة الأولى بالتابعين فهي تحقق لهم احترام الذات الإنسانية وتمنحهم الشعور بالاستقلالية والاعتراف بإنجازاتهم وتقدير جهودهم وتقييم أعمالهم والتعاطف معهم(متعب: 2015: 8)
- **ابعاد القيادة الخادمة** : تم اختيار خمسة أبعاد في هذه الدراسة؛ وهي: (الرؤية ، والخدمة، والتمكين، وتطوير العاملين، والقيم الشخصية) والسبب في اختيار هذه الأبعاد تركيز أغلب الباحثين عليها؛ فقد تكررَت في كثير من الدراسات، كما تتأقلم هذه الأبعاد وتتناسب مع طبيعة عمل المؤسسات التعليمية؛ إذ إنَّ وجود رؤية مشتركة بين القائد والعاملين وتقديم المساعدة وتسهيل المهام لهم يُشعرِّهم بأهميتهم؛ مما يدفعهم للتفاعل والتعاون والرغبة في تطوير أنفسهم؛ ومن ثَم تقديم أفضل ما لديهم والسعي لخدمة الآخرين.

- **الرؤية** : تعتبر الرؤية من أهم مايميز القائد الفاعل عن غيره، بل إنها أهم ما يتفرد به القائد ، فهو لديه إحساس بالمجهول يمنحه القدرة على التنبؤ بما يصعب التنبؤ به، وقدرته على دعم الآخرين في العثور على الغاية منها، وإلهامهم تجاهها ،والإيمان بقدراتهم على تحقيق

الأهداف المرتبطة بها (رشيد و مطر: 2016: 112) كما أن أهمية الرؤية تنبع من خلال تمكينها للمنظمة من الاستعداد الكافي لمواجهة كافة المتغيرات التي تواجهها فيبيئة العمل الخاصة بها، كماأنها تساعد على تحديد الاتجاه العام للمنظمة ، وترى الباحثة أن تكوين الرؤية يعتبر منأولويات مديرة الروضة من أجل ضمان مساهمة الجميع بالعمل على تحقيقها.

- **التمكين:** يعرف التمكين بأنه تشجيع وتقديم التسهيلات للأخرين، وخصوصاً المرؤوسين المباشرين من خلال تحديد وحل المشاكل، فضلا عن تحديد متى وكيف يتم إتمام مهام العمل على أكمل وجه (دهليز وغالي: 2018: 47) كما يعني منح الآخرين السلطة والصلاحية لكي يتمكنوا من إتمام أعمالهم على الوجه الأكمل، وتقديم التسهيلات، وخصوصاً للمرؤوسين المباشرين، والتأكيد على العمل كفريق، والمشاركة في اتخاذ القرارات، أن التمكين هو الفعل الذي يقوم به الشخص ويولّد الإيمان بالآخرين، ويمنحهم القدرة على القيادة.(الزعتري: 2020: 29)، إن تمكين المعلمات برياض الاطفال يعني منحهن الفرصة لأداء الواجبات المناطة بهن ، وتقديم التسهيلات لهن من خلال منح الصلاحيات والتفويضات المناسبة للأعمال المنوطة لهن.

- **الخدمة** : وتعني الخدمة تلبية الاحتياجات والرعاية والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمسؤولية الاجتماعية والولاء والعمل بروح، ووفق هذا المفهوم فإنَّ مهمة القائد في القيادة الخادمة الالتزام بالمساعدة والخدمة للعاملين وتلبية الاحتياجات الإدارية والشخصية، وتقديم كافة الدعم والمساندة ليتمكَّنوا من القيام بالعمل على أكمل وجه (الحمودي: 2017 : 74) إنَّ خدمة القائد تتمثل في تحديد احتياجات العاملين وتلبيتها، والتعامل بعدل، وأنْ يعتبرهم شركاء له، بحيث يدرك أنَّ السلطة التي يملكها وسيلة للخدمة وليست غاية، كما أنَّ مبادرة القائد لخدمة الأفراد ستزيد محبة التابعين له مما يقوي تأثيره عليهم؛ وبالتالي تهيئة بيئة محفزة للخدمة (الرويلي: 2019 :26).وهذا يعني استعداد مديرة الروضة كقائد خادم تحمل المسؤولية في الروضة وقيامها بخدمة ورعاية الآخرين وعلى رأسهم المعلمات بدلا من الرقابة والمصلحة

الذاتية، إذ يجب على القائد الخادم أن يكون قدوة للآخرين في الالتزام بتلبية حاجاتهم ورعايتهم والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمسؤولية الاجتماعية والولاء والعمل بروح الفريق.

- **تطوير العاملين** : يؤمن القادة الخدم أنَّ لدى الناس قيمة جوهرية تتجاوز مساهماتهم كموظفين، ومن– هذا المنطلق يلتزم القائد الخادم التزامًا عميقًا بنمو كل فرد داخل منظمته . ويدرك القائد الخادم مسؤوليته الهائلة للقيام بكل ما في وسعه لتعزيز النمو الشخصي والمهني للموظفين والزملاء، وعمليًا يمكن أنْ يشمل ذلك إجراءات ملموسة كتوفير الدعم المالي للنمو الشخصي والمهني، إلى جانب الاهتمام الشخصي بأفكار الجميع واقتراحاتهم، وتشجيع مشاركة العاملين في صُنع القرار(الغامدي: 2020: 31) وتقع مسؤولية بناء الأفراد على القائد الخادم بأنْ يدربهم على المبادئ القيادية، وذلك من خلال ممارسته لها باستمرار في مواقف مختلفة، إذ يُعتبر هو قدوتهم في جميع الممارسات، وهذا الاقتداء يُم كِّنهم مع مرور الوقت من القدرة على القيادة لما يمتلكونه من مبادئ قيادية (العقيل: 2004 ، 70)،إنَّ الالتزام من قِّبَل مديرة الروضة كقائدة خادمة بتطوير المعلمات يعُد تفسيرًا لرؤيتها، وتهيئ معلمات الروضة لمواجهة تحديات المستقبل، "كما أنَّ القادة المميزين يسعدون بنمو وتطوير التابعين لهم، ويوفرون الفرص لاكتساب المعرفة، ويمكنونَهم لاستثمار قدراتهم، مما ينتج عنه ظهور مُخرَجات إيجابية للمنظمة"(الغامدي:2020، 32)

- **القيم الشخصية:** : وهي عبارة عن المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني، وأوجه النشاط المختلفة والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها، وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ، وتتصف بالثبات النسبي (عوض: 2007 ، 80) ولابد ان يتسم القائد الخادم بمجموعة من القيم الشخصية مثل الثقة والتواضع والنزاهة والشفافية في العمل والأخلاق العالية في التعامل مع العاملين، فالقائد الخادم يقدر الأمانة أكثر من الأرباح والمكاسب الشخصية، كما يهتم بالأداء المتميز للعاملين والإشادة بهم ، كما يتميز بتلبية الاحتياجات الآخرين والتركيز على خدمتهم مما يولد الثقة بينهم وبين مرؤوسيه(عبدالستار: 2020: 148)، أن القيم الشخصية تعني السلوكيات التي تمارسها مديرة الروضة؛ بهدف تحفيز المعلمات للعمل بدافع من الاحترام المتبادل.

- **الطاقة التنظيمية:** تعني الطاقة لغويا في المعجم الوسيط " القدرة ، والطاقة مايسنطيع الإنسان أن يفعله بمشقة(المعجم الوسيط: الجزء 1-1: 570) ، وباليونانية تعني " الأمر الذي يعكس النشاط أو العملية" في حين تعرف الطاقة وفق قاموس (Webster ويبستر) على " أنها قدرة الفرد على اداء العمل وانتاج الافعال والنشاط "(shiuman et al 2007 70 :)، وكمصطلح في السياق التنظيمي عرفها آدمز احد أوائل الباحثين الذين تطرقوا لمفهوم الطاقة في المجال التنظيمي بأنها " القدرة على العمل أو إنجازه بشكل فعلي (Derman et at 2011:2)، وعرفت كذلك بأنها " تجربة مشتركة وإظهار المشاعر الإيجابية والنشاط المعرفي والسلوك الفعال بين اعضاء المجموعة في سعيهم المشترك لتحقيق أهداف بارزة من الناحية التنظيمية"((Abdalhamael 2017 : 78-80))، كما تم تعريفها كذلك بأنها " مقدار المدى الذي حركت فيه المنظمة امكانياتها العاطفية والمعرفية والسلوكية لتحقيق اهدافها **(شبل : 2019: 1636)** ، كما تعني الطاقة التنظيمية "مستوى القوة النفسية والبدنية المتاحة لدينا للاستفادة منها في إنجاز أي مهمة أو تطوير أي علاقة نختارها"(Alexiou et al 2019: 4) وهناك من عرف الطاقة التنظيمية على مستوى المنظمة بأنها" قدرة النظام بالمنظمة على دعم العاملين لتحسين مستوى الأداء والقدرات، وذلك م عن طريق تدريب العاملين بشكل دوري وتزويدهم برؤية المنظمة ورسالتها وتطوير الطاقة القيادية للعاملين بمعنى المشاركة بقيادة المنظمة من جميع العاملين بكافة مستوياتها الادارية" (يوسف وعطاري: 2018: 702) ، وعرفت كذلك بأنها " تعبير جماعي ومشترك بين أعضاء المنظمة عن مستويات عالية من النشاط العاطفي والمعرفي والسلوكي الايجابي والذي يحفزهم اتجاه تحقيق الأهداف التنظيمية ط(العنزي والعطوى: 2014 : 8)، وعرفت على مستوى الفرد بأنها" قدرة الفرد على إنجاز العمل الموكل له، لذلك تسعى المنظمات جاهدة بتوليد وإنشاء طاقتها التنظيمية بحيث تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها بشكل يميزها عن غيرها من المنظمات"(الفتلاوي والربيعي: 2016: 39)، ، في حين عرفها (الذهني والطعاني:2021: 670) بأنها" تلك القوى الداخلية التي تدفع الفرد على الانجاز والابداع وهذه القوى متنوعة حسب الامكانيات الفردية ، وبحسب البيئة التنظيمية " ، وعرفت الطاقة التنظيمية في المؤسسات التعليمية بأنها "حالة نفسية إيجابية تتبلور في العاطفة الإيجابية واليقظة المعرفية والسلوك الجماعي لكافة العاملين داخل المؤسسة التعليمية أو فريق العمل والتي تنعكس في أداء المؤسسة التعليمية ككل."(علوان : 2021: 28)

مما سبق يمكن تعريف الطاقة التنظيمية في بأنها شعور العاملين بالقوة والقدرة والرغبة بالإنجاز – سواء عاطفيا او بامتلاكهم للمعارف والمهارات أو جسديا – لأداء الاعمال الموكلة لهم بما يسهم في تحقيق وإنجاز أهداف المنظمة التي يعملون بها.

- **فوائد الطاقة التنظيمية:** هناك مجموع من الفوائد للطاقة التنظيمية التي تتبناها الإدارة العليا على مستوى الفرد والمنظمة، ومن اهمها تحقيق الرضا الوظيفي، والتزام وظيفي أكبر، وتحقيق الرفاهية في العمل، وزيادة الثقة بأنفسهم وتشجيعهم على الالتزام بروح الفريق، وزيادة الدافعية الذاتية، وتنمية شعورهم بالمسؤولية وتعزيز ولائهم التنظيمي، وتحسين الوضع الصحي للفرد العامل، من خلال توفير التأمينات الصحية، وإطلاق العنان للإبداع والابتكار(الذهني والطعاني:2021: 671)، ويمكن توضيحها في النقاط التالية : على مستوى الفرد تحقق زيادة الطاقة التنظيمية ما يلي:

- زيادة الثقة بأنفسهم وتشجيعهم على الالتزام بروح الفريق ، وزيادة الدافعية الذاتية، وتنمية شعورهم بالمسؤولية وتعزيز ولائهم التنظيمي.
- تحقيق الرضا الوظيفي، والتزام الوظيفي بشكل اكبر. اطلاق العنان للقابليات الابداعية والابتكار.
- تحقيق الرفاهية في العمل .
- تحسين الوضع الصحي للفرد العامل، من خلال توفير التأمينات الصحية

اما الفوائد التي تحققها الطاقة التنظيمية للمنظمة فتتمثل بالاتي –:

- تحسين الوضع التنافسي للمنظمة في السوق ورفع معدلات الإنتاجية والربحية
- زيادة الفعالية التنظيمية ، من خلال استغلال طاقات العاملين والتركيز على العمل الجماعي في حل المشاكل، وتحسين العلاقات بين القيادة الإدارية والعاملين مما يقلل من معدل دوران العمل .
- تحقيق الاهداف الاستراتيجية (الفتلاوي والربيعي: 2016: 42)

- **أبعاد الطاقة التنظيمية:** تعدَّدت الدراسات التي تناولت أبعاد الطاقة التنظيمية، ولكن معظمها ركَّز على ثلاثة أبعاد؛ حظيَت بقبول من أكثر الباحثين، وتم اعتمادها من قِبل الكثير من الدراسات والبحوث، وهي (**الطاقة الإدراكية المعرفية، والطاقة العاطفية، والطاقة السلوكية الجسدية):**

- **الطاقة الإدراكية(المعرفية):** تشير الطاقة المعرفية الى العمليات الفكرية المشتركة التي تدفع العاملين الى التفكير البناء والاستمرار في البحث عن حلول لها علاقة بالعمل بما في ذلك القدرات

العقلية وتركيز الانتباه والرغبة في صنع الاشياء الخيرة، وتتمثل الطاقة المعرفية في العمليات الذهنية والفكرية المتكررة بشكل مستمر ، ويكون ذلك بكيفية مواجهة التحديات التي تواجه المؤسسة، وكيفية إيجاد حلول مناسبة للمشاكل التي تقع بها المؤسسة، لذلك تحتاج الطاقة المعرفية لتطوير وتدريب مستمر عن طريق حضور ندوات ومؤتمرات لتبادل الأفكار، إن نظام التفكير الجماعي هذا يؤدي بشكل رئيسي إلى امرين: الأول التركيز على المشاكل الحالية وكيفية استغلال الموارد المتاحة لحلها. والثاني هو التفكير الاستباقي للتوصل إلى أفكار جديدة يمكن أن تشكل الأساس لخلق معرفة جديدة، إذا وجدت أن الموارد المتاحة لم تعد كافية لحل المشكلة.(شبل: 2019) (عوجان:2019) (علوان: 2021)

- **الطاقة العاطفية:** تعني الطاقة العاطفية المشاعر الإيجابية الجماعية و مشاعر الحماس و الإلهام المرتبطة بمهام العمل وبالأهداف التنظيمية؛ وهذه الطاقة تشري إلى التعبير المشترك لأعضاء المنظمة عن المشاعر الجيدة والأثرة العاطفية الهادفة بسبب تحمسهم للقضايا المرتبطة بمصير عمل المنضمة، وهي المشاعر الإيجابية الجماعية المرتبطة بقيام العمل وأهدافه. والتي هي نتاج مجموعة الخبرات والمواقف النفسية الإيجابية تجاه العمل، فيظهر الإلهام والحماس والتباه نحو المهام والأولويات التنظيمية. والذي سيؤدي بدوره إلى صقل الإبداع باكتشاف أشياء جديدة بالإضافة إلى زيادة إمكانية إعادة استخدام المعرفة والموارد المتاحة، وقد أشار الباحثين بأن التعبير عن المشاعر الإيجابية في العمل يرتبط بشكل مهم مع أداء المهمة وقد تساعد في بناء المواد القيمة الجديدة.(الفتلاوي والربيعي: 2016)(كمال: 2020)(صالح وحسين:2020)
- **الطاقة السلوكية(الجسدية):** تعكس الطاقة السلوكية الجسدية سلوك أفراد المجموعة حيث يبذلون بشكل جماعي جهودًا غير عادية لتحقيق الأهداف المشتركة، إذ يمثل هذا الجانب من الطاقة السرعة والكثافة والحجم الذي يستثمر به أفراد الموارد المادية نيابة عن الوحدة الجماعية وتعمل الوحدة الجماعية بشكل فاعل لدرجة أنها تشارك في سلوكيات نشطة ومركزة وهادفة تهدف إلى مساعدتها على تحقيق أهدافها التنظيمية، وتشير هذه الطاقة الى الجهود المشتركة للعاملين والمصممة لمنفعة المنظمة وهي تتضمن حجم الجهود ومقدار تقدمها وشدتها والتي يستثمرها العاملين بشكل مغرض وهادف لتحقيق أهداف المنظمة، وان المنظمات التي لديها مستوى عال من الطاقة السلوكية أو الجسدية تجد بأن أفرادها غالبا ما يخرجون عن متطلبات عملهم الرسمية لضمان نجاح المنظمة ويعملون لساعات طويلة من دون شكوى ودائماً ما يلاحظ عليهم النشاط المستمر والعمل بوتيرة سريعة جدا، وترتبط الطاقة السلوكية مباشرة بحجم وكثافة الموارد التي

تخصص لتحفيز العاملين على السموك الذي يعود بالفائدة عمى المنظمة وان السمو الفردي والتفاعلات الاجتماعية . تعد من العو امل المهمة لخلق الطاقة وتنفيذ الأعمال بما يحقق الأداء المستدام .(صالح وحسين:2020)(الفتلاوي والربيعي : 2016)

الدراسات السابقة:

فيما يلي تعرض الباحثة لعدد من الدراسات السابقة التي تناولت كل من القيادة الخادمة والطاقة التنظيمية وذلك على النحو التالي: **الدراسات التي تناولت موضوع القيادة الخادمة:** ويستعرض هذا الجزء الدراسات الميدانية التي تناولت موضوع القيادة الخادمة والعلاقة بينها وبين مجموعة المتغيرات التنظيمية، فعلي سبيل المثال هدفت دراسة **(أبو تينة وخصاونة :2006)** إلى التعرف على درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الاردنية للقيادة الخادمة في مدارسهم من وجهة نظر معلميهم ومعلماتهم. وقد تكونت العينة من (390) معلما ومعلمة ، و(95) مديرا ومديرة شاركوا في هذه الدراسة كم خلال الإجابة عن اسئلة استبانتها. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أن المديرين والمديرات يمارسون القيادة الخادمة بدرجة عليا من وجهة نظرهم ، ودرجة متوسطة من وجهة نظر معلميهم ومعلماتهم . كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود دلالة إحصائية لأثر النوع، أو المرحلة الدراسية، أو المؤهل العلمي للمعلمين والمعلمات في إدراكهم لواقع ممارسة مديريهم ومديراتهم للقيادة الخادمة، بخلاف الخبرة التدريسية التي كانت الدلالة الاحصائية لأثرها لصالح المعلمين والمعلمات من ذوي الخبرة الطويلة، بينما هدفت دراسة **(عودة :2016)** إلى معرفة دور القيادة الخادمة في تحسين مستوى البيئة التنظيمية بوزارة الداخلية والامن الوطني بقطاع غزة . حيث تكون مجتمع الدراسة من العاملين في الوظائف الإشراقية (رئيس قسم حتى مدير عام جهاز) من اصحاب الرتب السامية المكلفين، وبلغت عينة الدراسة (240) موظفا من العاملين في الوظائف الإشراقية ، وتوصلت نتائج الدراسة الى: أن واقع ممارسة المسؤولين للقيادة الخادمة بوزارة الداخلية والأمن الوطني كانت كبيرة وكذلك مستوى توفر البيئة التنظيمية ، كما توصلت الى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين القيادة الخادمة والبيئة التنظيمية وأن للقيادة الخادمة أثر في البيئة التنظيمية بنسبة (32.6%) ،وهدفت دراسة **(العبرية :2017)** إلى توضيح العلاقة بين القيادتين الخادمة والموزعة بعملية صنع القرار الأخلاقي لدى مديرات التعليم الأساسي في محافظة مسقط من وجهة نظر المعلمات، وتكونت عينة الدراسة من (306) معلمة ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أن درجة ممارسة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

مديرات مدارس التعليم الأساسي للقيادة الخادمة مرتفعة من وجهة نظر المعلمات ، وكذلك درجة ممارستهم للقيادة الموزعة ، وعملية صنع القرار الأخلاقي، كما توصلت الدراسة كذلك الى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين درجة ممارسة مديرات التعليم الاساسي للقيادتين الخادمة والموزعة وعملية صنع القرار الأخلاقي، و هدفت دراسة (**العدوان : 2017**) إلى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية للقيادة الخادمة في عمان ، وعلاقتها بدرجة تطبيق استراتيجيات إدارة الصراع من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عيبة الدراسة من (335) معلما ومعلمة ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها : أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان للقيادة الخادمة كانت مرتفعة ، بينما كانت درجة ممارستهم لاستراتيجيات ادارة الصراع متوسطة ،كما توصلت الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين القيادة الخادمة وادارة استراتيجيات الصراع ، وفي إطار هذه التوجه هدفت دراسة (**علي والقرني : 2017**) إلى الكشف عن العلاقة بين ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية للقيادة الخادمة ودرجة الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك، وبلغت عينة الدراسة (131) عضو هيئة تدريس ،وتوصل الباحثان إلى عدة نتائج اهمها: أن درجة ممارسة رؤساء ومشرفات الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك للقيادة الخادمة كانت كبيرة ، وكذلك درجة الالتزام التنظيمي ، وأن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة رؤساء ومشرفات الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك للقيادة الخادمة والالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة،وفي السياق نفسه هدفت دراسة (**معوض:2017**) إلى التعرف طبيعة العلاقة بين درجة ممارسة القيادة الخادمة ومستوى الاستغراق الوظيفي لمعلمي المدارس الاعدادية بمدينة بني سويف من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عيبة الدراسة من (187) معلما ومعلمة ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها: أن درجة ممارسة مديري المدارس الاعدادية للقيادة الخادمة كانت مرتفعة ، وكذلك مستوى الاستغراق الوظيفي لدى المعلمين مرتفع ،كما توصلت الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين ممارسة مديري المدارس الاعدادية القيادة الخادمة ومستوى الاستغراق الوظيفي لمعلميهم، وهدفت دراسة (**دهليز وغالي :2018**) إلى اختبار العلاقة بين القيادة الخادمة والالتزام التنظيمي للعاملين الأكاديميين والاداريين في جامعات قطاع غزة الأربعة (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر ، جامعة الأقصى، جامعة فلسطين) ، وبلغت عينة الدراسة (400) شخص من العاملين في الجامعات الأربعة ة ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

أن درجة ممارسة المسؤولين للقيادة الخادمة كانت متوسطة في الجامعات محل الدراسة ، وكشفت الدراسة وجود مستوى عال من الالتزام التنظيمي بأبعاده الثلاثة لدى العاملين بالجامعات الفلسطينية في قطاع غزة ، كما كشفت النتائج عن وجود أثر دال إحصائيا وموجب بين ممارسة القيادة الخادمة ومستويات الالتزام التنظيمي للعاملين بالجامعات محل الدراسة، وفي نفس السياق هدفت دراسة **(محمد : 2018)** إلى تحديد طبيعة العلاقة بين ممارسة مديري مدارس التعليم العام للقيادة الخادمة ، واستعداد المعلمين للتغيير التنظيمي، طبقت الدراسة على عينة قوامها(491) معلما من معلمي مدارس التعليم العام بمراحلها الثلاث في مدينة جدة ، وكانت اهم نتائج الدراسة : وجود علاقة ارتباطية موجبة ومتوسطة القيمة بين ممارسة القيادة الخادمة واستعداد المعلمين للتغيير التنظيمي، أما دراسة **(طالب : 2018)** فقد هدفت إلى معرفة درجة مساهمة القيادة الخادمة من خلال الابعاد (التمكين ، الإيثار، التواضع) في تحقيق الثقة التنظيمية لقادة المدارس الثانوية بمحافظتي حوطة بني تميم والحريق من وجهة نظر المعلمين، وبلغت عينة الدراسة (115) معلما ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج اهمها : أن مستوى ممارسة ابعاد القيادة الخادمة (التمكين ، الإيثار، التواضع) كانت عالية وان درجة مساهمة التمكين ، والايثار والتواضع في الثقة التنظيمية كانت عالية ايضا، كما هدفت دراسة **(أبو شريخ : 2019)** إلى استقصاء العلاقة بين ممارسة القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الحكومية في العاصمة عمان وأدائهم الوظيفي من وجهة نظر مساعدي المديرين ،وتكونت عينة الدراسة من (275) مساعد مدير، وأظهرت النتائج: أن درجة ممارسة القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الحكومية في العاصمة عمان من وجهة نظر مساعدي المديرين مرتفعة، وأن درجة ممارسة الأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية مرتفعة أيضا، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين درجة ممارسة القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الحكومية في العاصمة عمان من وجهة نظر مساعديهم ودرجة ممارسة الأداء الوظيفي لديهم، اما دراسة **(أبو الغنم : 2019)** فقد هدفت الى التعرف الى درجة ممارسة القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة مأدبا وعلاقتها بالمناخ التنظيمي السائد في مدارسهم من وجهة نظر المعلمين ومساعدي المديرين، وتكونت عينة الدراسة من (265) معلما ومعلمة ومساعد مدير، وتوصلت الدراسة الى نتائج اهمها: أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية للقيادة الخادمة في محافظة مأدبا من وجهة نظر المعلمين ومساعدي المديرين كانت متوسطة ،وإن درجة المناخ التنظيمي السائد في مدارسهم كانت

متوسطة أيضا ، كما وجدت علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة الخادمة والمناخ التنظيمي في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة مأدبا من وجهة نظر المعلمين ومساعدي المديرين، وفي السياق نفسه قام **(مهدي : 2019)** بدراسة هدفت لتحديد دور القيادة الخادمة من خلال ما يمتلكه القائد الخادم من سمات وخصائص في إدارة الأخطاء التنظيمية ، وبلغت عينة الدراسة (56) استاذ من جامعة الكوفة ، وبينت نتائج الدراسة: أن القيادة الخادمة تؤثر إيجابيا بأبعاد إدارة الأخطاء التنظيمية، وعن أثر القيادة الخادمة اجرى **(أبو شمالة : 2020)** دراسة هدفت إلى التعرف على أثر القيادة الخادمة لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة في مستوى الثقة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، وبلغت عينة الدراسة (322) معلما ومعلمة ، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج اهمها : أن الدرجة الكلية لتقدير عينة الدراسة من المعلمين لممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة للقيادة الخادمة كانت بدرجة مرتفعة، وأن الدرجة الكلية لتقدير عينة الدراسة من المعلمين لمستوى الثقة التنظيمية في مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة كان مرتفعة ايضا، كما توصلت الى وجود علاقة واثر لأبعاد القيادة الخادمة (لتمكين،الرؤية، الاهتمام بالمعلمين أولا) على مستوى الثقة التنظيمية بها/ كما سعت دراسة (**الرفاعي: 2020)** إلى التعرف على درجة توافر أبعاد القيادة الخادمة لدى قادة مدارس التعليم العام بينبع من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها بالتنمية المهنية، وبلغت عينة الدراسة(263) معلما ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كأن اهمها : أن درجة توافر أبعاد القيادة الخادمة لدى قادة مدارس التعليم العام بينبع الصناعية من وجهة نظر المعلمين أتت بمستوى مرتفع، بينما كان مستوى التنمية المهنية للمعلمين متوسطا، كما اوضحت نتائج الدراسة أنه يوجد اثر لأبعاد القيادة الخادمة (الدعم ، والإشراف، والتواضع، والتمكين، والمحاسبة، والشجاعة) على التنمية المهنية للمعلمين في مدارس التعليم العام بينبع الصناعية، بينما لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكل من بعدي (التسامح ، والواقعية) على التنمية المهنية، وهدفت دراسة (**الزهراني: 2020)** إلى التعرف على مستوى ممارسة قادة المدارس الابتدائية بمحافظة جدة لسلوك القيادة الخادمة من وجهة نظر المعلمين ، وإلى التعرف على مستوى الالتزام التنظيمي لدى معلمي المدارس الابتدائية بمحافظة جدة من وجهة نظرهم ، والكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى سلوك القيادة الخادمة لدة قادة المدارس الابتدائية بمحافظة جدة ومستوى الالتزام التنظيمي للمعلمين، وتكونت عينة الدراسة مكن (362) معلما ومعلمة ، وقد

توصلت الدراسة الى نتائج اهمها أن مستوى ممارسة قادة المدارس الابتدائية بمحافظة جدة لسلوك القيادة الخادمة جاء بدرجة مرتفعة ، وكذلك مستوى الالتزام التنظيمي للمعلمين كان مرتفعا، كما اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة قادة المدارس الابتدائية لسومك القيادة الخادمة و مستوى الالتزام التنظيمي لدى المعلمين، وفي نفس السياق هدفت (**القرني : 2020**) إلى التعرف على القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظة الخليل، وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية للمعلمين من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وبيان درجة اقتران القيادة الخادمة بسلوك المواطنة التنظيمية تبعا لمتغيرات (المديرية، والجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، وبلغت عينة الدراسة (366) معلما ومعلمة ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج اهمها : أن هناك علاقة طردية موجبة دالة إحصائيا بين القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيمية لدى المعلمين والمعلمات وفقا لمتغيرات الدراسة، وأن درجة ممارسة مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظة الخليل للقيادة الخادمة من وجهة نظر معلميهم جاءت مرتفعة ، وأن جميع مجالات القيادة الخادمة(التمكين، الإيثار، المحبة، التواضع، التنظيم الإداري) جاءت مرتفعة، كما اظهرت النتائج ايضا أن درجة ممارسة معلمي المدارس الأساسية الحكومية في محافظة الخليل لسلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظرهم كانت مرتفعة، اما دراسة (**الحلو: 2020**) فقد هدفت الى التعرف الى درجة ممارسة مديري المدارس الخاصة بمحافظات غزة للقيادة الخادمة وعلاقتها بجودة التعليم في مدارسهم من وجهة نظر المعلمين ، وتكونت عينة الدراسة من (297) معلما ومعلمة ، وتوصلت الدراسة الى نتائج اهمها: أن درجة ممارسة مديري المدارس الخاصة بمحافظات غزة للقيادة الخادمة من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة، وإن مستوى جودة العملية التعليمية في المدارس الخاصة بمحافظات غزة كانت متوسطة أيضا ، كما وجدت علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة الخادمة ومستوى جودة العملية التعليمية بها،و هدفت دراسة (**الصالح :2020**) إلى التعرف على درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بدولة الكويت للقيادة الخادمة من وجهة نظر معلميهم، وعلاقتها برضاهم الوظيفي، وتكونت عيبة الدراسة من (794) معلما ومعلمة ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها: أن درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بدولة الكويت للقيادة الخادمة كانت متوسطة ، بينما كان مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين مرتفعا ،كما توصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين أبعاد القيادة الخادمة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

لمديري المدارس وبين الرضا الوظيفي للمعلمين،كما هدفت دراسة (**محمد : 2020**) الى معرفة العلاقة بين القيادة الخادمة والاندماج في العمل من خلال توسيط التمكين النفسي على العاملين بمصلحة الضرائب بمنطقة شمال الدلتا، وتكونت عينة الدراسة منة (341) مفردة، وقد توصلت الدراسة الى: وجود علاقة ارتباط معنوي موجب بين القيادة الخادمة وكل من التمكين النفسي والاندماج في العمل ، كما اشارت الى وجود تأثير معنوي موجب للقيادة الخادمة على التمكين النفسي والاندماج في العمل ، ووجود تأثير معنوي موجب ايضا للتمكين النفسي على الاندماج في العمل ، وأخيرا توصلت الدراسة الى ان التمكين النفسي يتوسط معنويا وبشكل جزئي العلاقة بين القيادة الخادمة والاندماج في العمل، وكذلك هدفت دراسة (**الشرقاوي وأخرون : 2021**) الى التعرف على علاقة القيادة الخادمة بالولاء التنظيمي بمؤسسات رياض الأطفال بمحافظة دمياط من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال ،وتكونت عينة الدراسة من (24) معلمة ، وتوصلت الدراسة الى نتائج اهمها : أن هناك علاقة إيجابية بين كل بعد من أبعاد القيادة الخادمة والولاء التنظيمي بمؤسسات رياض الأطفال بمحافظة دمياط من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بها، اما دراسة (**عواد وحتاملة: 2021**) فقد هدفت الى الكشف عن دور القيادة الخادمة في تطوير أداء معلمي مدارس الأغوار الشمالية ، وتكونت عينة الدراسة من (300) معلما ومعلمة ، وتوصلت الدراسة الى نتائج اهمها: أن تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادة الخادمة في تطوير أداء معلمي مدارس الأغوار الشمالية جاءت بدرجة مرتفعة، واجرى (**المقابلة والمالكي: 2021**) دراسة هدفت الى التعرف على درجة تطبيق القيادة الخادمة في مدارس التعليم العام في محافظة ميسان من وجهة نظر المعلمين ، والتعرف على درجة تطبيق التميز المؤسسي في مدارس التعليم العام في محافظة ميسان من وجهة نظر المعلمين ، والكشف عن العلاقة بين تطبيق القيادة الخادمة والتمييز المؤسسي ، وتكونت عينة الدراسة من (ة 269) معلما ومعلمة، واسفرت الدراسة عن عدة نتائج اهمها: أن تطبيق أبعاد القيادة الخادمة في مدارس التعليم العام في محافظة نيسان كانت بدرجة عالية من وجهة نظر المعلمين بها، وأن درجة تطبيق أبعاد التميز المؤسسي في مدارس التعليم العام في محافظة ميسان من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة عالية أيضا ، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية الارتباط بين تطبيق القيادة الخادمة وتحقيق التميز المؤسسي في مدارس التعليم العام في محافظة ميسان من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بها.

الدراسات التي تناولت موضوع الطاقة التنظيمية: هناك ندرة في الدراسات التي بحثت عن موضوع الطاقة التنظيمية وخاصة في ميدان التربية سنذكر ما تم الحصول عليه من الدراسات ، منها دراسة (**العنزي والعطوى : 2012**)التي هدفت إلى التعرف علي العلاقة بين أبعاد الطاقة التنظيمية المنتجة (الطاقة العاطفية، والطاقة المعرفية والطاقة السلوكية) ومتغير الابتكار التنظيمي في بعض الجامعات العراقية من وجهة نظر عمداء الكليات ومعونيهم ورؤساء الاقسام، وتكونت عينة الدراسة من (446) مستجيب ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود علاقة ارتباط وتأثير بين متغير الطاقة التنظيمية المنتجة والابتكار التنظيمي، وهدفت دراسة (**الفتلاوي والربيعي : 2016**) إلى تحليل واقع الطاقة التنظيمية المنتجة من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى، ، حيث تكون عينة الدراسة (163)شخص من القيادات الجامعية بجامعة كربلاء وبابل والفرات الأوسط التقنية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود تباين في إدراك القيادات الجامعية إزاء الطاقة التنظيمية المنتجة بأبعادها في الجامعات مجتمع الدراسة، وأن هناك ضعف كبير في ادراك الطاقة التنظيمية المنتجة من حيث ابعادها في الجامعات مجتمع الدراسة، اما دراسة (**Abualhamael: 2017**) فقد هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين أسلوب القيادة والطاقة التنظيمية المنتجة والرضا الوظيفي للموظفين الأكاديميين والإداريين في الجامعات السعودية العامة والخاصة ، وتكونت عينة الدراسة من 1400 شخص، وقد أسفرت النتائج عن :افتقار جامعة الملك عبد العزيز إلى القيادة التحويلية، بالمقارنة مع جامعة دار الحكمة ، كما كشفت النتائج ان للقيادة التحويلية اثر على الطاقة التنظيمية المنتجة في جامعة دار الحكمة عكس الحال في جامعة الملك عبد العزيز، وان هناك مستوى متماثل تقريبا للطاقة التنظيمية في الجامعات السعودية محل الدراسة، بينما هدفت دراسة (**يوسف وعطاري: 2017**) إلى الكشف عن درجة قيام مديري المدارس الخاصة التي تطبق برامج أجنبية بدورهم في تطوير الطاقة التنظيمية المدرسية في مدارسهم ، وتقرير ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة تعزي للمتغيرات الشخصية والتنظيمية ، وتكونت عينة الدراسة من (335) معلما ومديرا ، وتوصلت الدراسة إلى : أن اثنين من محاور الاداة وهما راس المال الشخصي والثقافي قد جاءتا بمتوسطات مرتفعة بينما جاءت بقية المحاور بمتوسطات معتدلة، كما كشفت النتائج عن فروق دالة احصائيا بين المستجيبين على عدد من المحاور تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور ، وفروق دالة احصائيا على عد من المحاور لمتغير الوظيفة لصالح المديرين، اما دراسة (**شبل : 2019**) فقد هدفت إلى التعرف على

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الغلاقة بين القيادة التحويلية بأبعادها المختلفة(التأثير المثالي، الاستثارة الفكرية، المراعاة الفردية، التحفيز، التمكين) والطاقة التنظيمية بأبعادها المختلفة(الطاقة المعرفية، الطاقة العاطفية، الطاقة السلوكية) لدى المعلمين بمدرسة حكومية وأخرى خاصة ، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (64) معلم ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من ابرزها : أن درجة القيادة التحويلية مرتفعة في المدرسة الخاصة عن المدرسة الحكومية، كما أظهرت النتائج أن درجة الطاقة التنظيمية مرتفعة في المدرسة الخاصة عنها في المدرسة الحكومية، واشارت النتائج ايضا وجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين القيادة التحويلية والطاقة التنظيمية للمعلمين في المدرستين الحكومية والخاصة، كما هدفت دراسة (**عوجان: 2019**) الى توضيح أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية من خلا اختبار الدور الوسيط لاستراتيجية الاستغراق في شركة مياه العقبة في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (343) شخص، ووجدت الدراسة أن هناك أثرا ذا دلالة إحصائية للهندسة البشرية (العوامل البيئية والمعلومات والعمليات) على الطاقة التنظيمية ككل (الطاقة الجسدية، والطاقة العاطفية، والطاقة المعرفية) ، وغياب أثر الهندسة البشرية(الموقف، والحركة، وتنظيم العمل) على الطاقة التنظيمية(الجسدية، والعاطفية، والمعرفية، كما اشارت النتائج الى وجود أثر ذي دلالة احصائية للهندسة البشرية على استراتيجية الاستغراق الوظيفي ، وقد تم إثبات أثر استراتيجية الاستغراق على الطاقة التنظيمية في شركة مياه العقبة في الأردن، وهذا يعني أن الهندسة البشرية واستراتيجية الاستغراق تلعبان دورا رئيسيا في تطوير وزيادة مستوى الطاقة التنظيمية، وفي إطار هذه التوجه هدفت دراسة (**هلال وسعيد: 2020**) إلى اختبار العلاقة بين القيادة العلائقية كمتغير مستقل والطاقة التنظيمية كمتغير تابع " دراسة مقارنة في مصرفي الرافدين والرشيد"، وبلغت عينة الدراسة (111) مديرا ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج اهمها : أن الدرجة الكلية للثقة التنظيمية لدى القيادات الاكاديمية في جامعة الكويت من وجهة نظرهم قد جاءت متوسطة ، وأن كلا المصرفين الرافدين والرشيد لديهم الاهتمام الجيد بالعمل وفق عامل القيادة العلائقية، كما بينت النتائج ان كلا المصرفين لديهم اهتمام فعلي بالطاقة التنظيمية ، كما اظهرت النتائج امكانية تطوير الطاقة التنظيمية من خلا تبني اسلوب القيادة العلائقية وابعادها، أما في دراسة (**الذهني والطعاني : 2021**) **فقد هدفت** إلى التعرف على درجة توفر أبعاد الطاقة التنظيمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العربية من وجهة نظرهم ، وبلغت عينة الدراسة(462) عضو هيئة تدريس ، وتوصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات ابرزها : أن درجة

توفر أبعاد الطاقة التنظيمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية جاءت بدرجة متوسطة حيث جاءت الطاقة العاطفية في المرتبة الأولى الطاقة الاجتماعية في المرتبة الاخيرة، بينما هدفت (**حسين وصالح : 2021**) إلى اختبار أثر أبعاد رأس المال الاجتماعي في دعم الطاقة التنظيمية المنتجة عبر القيام بدراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء والعاملين في شركة نفط الشمال، وتكونت عينة الدراسة من (110) مستجيب، وكان من ابرز النتائج التي توصلت ايها الدراسة هو وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين كل أبعاد رأس المال الاجتماعي وأبعاد الطاقة التنظيمية المنتجة مجتمعة، واخيرا دراسة (**علوان : 2021**) حيث تمثل الهدف الرئيسي للبحث في بناء سيناريوهات مقترحة لتفعيل الممارسات القيادية الداعمة لحشد الطاقة التنظيمية بالمدارس الثانوية العامة في مصر، معتمدا في تحقيق ذلك على أسلوب السيناريو Technique Scenario ،كأحد الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية من أجل التوصل للسيناريوهات المقترحة، ولتحقيق هذ تطلب الأمر في البداية تم عرض إطار نظري يساعد على تفهم طبيعة الممارسات القيادية الداعمة لحشد الطاقة التنظيمية بالمؤسسات التعليمية، بالإضافة لتحديد نقاط القوة والضعف والاتجاهات والقوى المرتبطة بالممارسات القيادية الداعمة لحشد الطاقة التنظيمية بالمدارس الثانوية العامة في مصر، مما يسهم في بناء السيناريوهات المقترحة الثالثة والتي تمثلت في السيناريو المرجعي، السيناريو الإصلاحي، السيناريو الابتكاري. والتي تضمنت بعض الرؤى المستقبلية حول تفعيل الممارسات القيادية الداعمة لحشد الطاقة التنظيمية بالمدارس الثانوية العامة في مصر ، وكان لكل سيناريو مطلقاته والمشاهد المتوقع حدوثها من خلاله.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أن اغلب الدراسات ركزت علي معرفة أو تقدير أو قياس مستوى القيادة الخادمة أو الطاقة التنظيمية حيث أن بعض الدراسات اختلفت في الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، واختلاف القطاعات التي تناولتها، والبيئات التي تمت فيها، حيث استعرضت الباحثة (22) دراسة تناولت القيادة الخادمة، و(9) دراسات تناولت الطاقة التنظيمية، وقد استفادت الباحثة منها جميعا، ويلاحظ من استعراض تلك الدراسات حداثة موضوع الطاقة التنظيمية وعدم ربطها بمتغير القيادة الخادمة وهذا ما يميز الدراسة الحالية ويسد الفجوة العلمية في هذا الجانب خصوصا ان بيئة الدراسة مؤسسات رياض الاطفال، كما يلاحظ أنها تنوعت في المناهج المتبعة وركزت اغلبها علي المنهج الوصفي التحليلي ، كما تنوعت عيناتها ولكنها جميعا استخدمت الاستبانة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

كأداة لجمع البيانات وقد تباينت الدراسات السابقة من حيث نتائجها ، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات حيث ساعدت في بناء الإطار النظري ، و في تحديد أهدافها وصياغة مشكلتها وبناء اداتها ومعرفة الوسائل الإحصائية المناسبة

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يتضمن استخدام الأسلوب الميداني في جمع البيانات بواسطة استمارات الاستبانة وتحليلها إحصائيا للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيقا لأهدافها ، بالإضافة إلى المسح المكتبي وذلك للاستفادة من المراجع والمصادر المتوفرة لبناء الخلفية النظرية لموضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي، ، وقد بلغ عدد المعلمات فيها (388) معلمة، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1)

أعداد رياض الاطفال العامة والمعلمات بمدينة بنغازي

الروضة	عدد المعلمات
زهور البلسان	81
رياض الجنة	60
البراءة	94
الياسمين	63
شمس الغد	40
نبع الحنان	50
المجموع	388

وقد وزعت أداة الدراسة عليهم عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (170) وكانت حصيلة الاستبانات التي تم جمعها والقابلة للتحليل الإحصائي بعد استبعاد غير الصالح منها (139) استبانة ، ويشكل هذه العدد(35%) من مجموع المعلمات برياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي.

- **أداة الدراسة:**

- **استبانة القيادة الخادمة :** بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة كل من (بركة: 2020) و(الزعتري: 2020) و(عبدالستار:2020) و(الغامدي:2020)، تم بناء استبانة في صورتها الاولية مكونة من (35) فقرة موزعة على ست أبعاد ، ثم تم عرضها على مجموعة من المحكمين مختصين لتخرج في صورنها النهائية مكونة من (20) موزعة على خمسة ابعاد كل بعد يحتوى على اربع فقرات على النحو التالي:-
  - البعد الأول : الرؤية : وتم قياس هذا البعد باستخدام () عبارات، تشمل العبارات من رقم (1 -4)بالقائمة .
  - البعد الثاني: الخدمة : وتم قياس هذا البعد باستخدام (4) عبارات وتشمل العبارات من (5-8) بالقائمة

-البعد الثالث: التمكين : وتم قياس هذا البعد باستخدام (4) عبارات، تشمل العبارات من رقم (9-12) بالقائمة .

-البعد الرابع: تطوير المعلمات: وتم قياس هذا البعد باستخدام (4) عبارات، تشمل العبارات من رقم (13-16) بالقائمة .

-البعد الخامس: القيم الشخصية: وتم قياس هذا البعد باستخدام (4) عبارات، تشمل العبارات من رقم (17-20) بالقائمة .

-**استبانة الطاقة التنظيمية:** بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، وبغرض جمع البيانات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والاستفادة من دراسة (الربيعي والفتلاوي:2016) ، و(شبل : 2019)، و(عوجان:2019) و (حسن وصالح: 2021) ، تم تطوير الأداة، التي تكونت من (23)فقرة للكشف عن الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي ، وبعد عرضها على المحكمين المختصين اصبحت تتكون من (15) فقرة موزعة على ثلاث ابعاد كل بعد يحتوى على خمس فقرات على النحو التالي:-

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

-البعد الأول : الطاقة المعرفية : وتم قياس هذا البعد باستخدام (5)عبارات، تشمل العبارات من رقم (1 -5)بالقائمة .

-البعد الثاني: الطاقة العاطفية : وتم قياس هذا البعد باستخدام (5) عبارات وتشمل العبارات من (6-10) بالقائمة

-البعد الثالث: الطاقة السلوكية(الجسدية) : وتم قياس هذا البعد باستخدام (5) عبارات، تشمل العبارات من رقم (11-15) بالقائمة .

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للحصول على استجابات افراد عينة الدراسة وفق درجات الموافقة التالية : (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، ويصنف المقياس مستويات الأداتين علي النحو التالي:

المتوسط المرجح لمقياس ليكرت الخماسي	مستوى الممارسة
من 1 إلى1.80	منخفض جدا
اكبر من 1.80 إلى 2.60	منخفض
اكبر من 2.60 إلى 3.40	متوسط
اكبر من 3.40 إلى 4.20	مرتفع
اكبر من 4.20 إلى 5	مرتفع جدا

- **صدق الأداتين:** للتأكد من الصدق الظاهري للأداتين، تم عرضها على(10) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في كليات الآداب والتربية وطلب منهم قراءة فقرات الاستبانة، وإبداء الرأي في درجة وضوحها وسلامة صياغتها اللغوية ودرجة ملاءمتها للمجال الذي تنتمي إليه وإضافة أو حذف، أو صياغة ، أو اقتراح فقرات، وبيان مدى انتماء الفقرات إلى المجال الذي تندرج تحته، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم حول كل من الأداتين.

ثبات اداتي الدراسة : للتحقق من ثبات ادوات الدراسة، تم حساب معامل الاتساق الداخلي لمجالات الاستبانتين ، باستخدام معادلة كرو---نباخ ألفا للاتساق الداخلي بعد تطبيقها على (20) معلمة من خارج عينة الدراسة، والجدول التالي يوضح قيم الثبات لأبعاد اداتي الدراسة (القيادة الخادمة ، الطاقة التنظيمية) والجدول التالي يوضح قيم معاملات الثبات

جدول (2)

قيم معاملات الثبات لأبعاد المقاييس المستخدمة في الدراسة معاملات ثبات (الاتساق الداخلي) الفا- كرو نباخ

المقياس	البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات الفا كرونباخ
القيادة الخادمة	الرؤية	4	0.891
	الخدمة	4	0.906
	التمكين	4	0.883
	تنمية المعلمات	4	0.814
	القيم الشخصية	4	0.895
القيادة الخادمة ككل		20	0.917
الطاقة التنظيمية	الطاقة المعرفية	5	0.881
	الطاقة العاطفية	5	0.874
	الطاقة السلوكية(الجسدية)	5	0.876
الطاقة التنظيمية ككل		15	0.891

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات الثبات لأبعاد اداة القيادة الخادمة قد تراوحت بين (0.814 – 0.906) وبلغ معامل ثبات القيادة الخادمة ككل (0.917) ، وقيم معاملات الثبات لأداة الطاقة التنظيمية تراوحت بين (0.874 – 0.881) وبلغ معامل ثبات الطاقة التنظيمية ككل (0.891) وهي معاملات علمية مقبولة لأغراض البحث العلمي.

- **الوسائل الإحصائية المستخدمة** :تنوعت الوسائل الإحصائية التي تم استخدامها لتحليل البيانات حسب أهداف الدراسة، حيث تمت الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعوم الاجتماعية(spss)، فقد تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط و تحليل الانحدار الخطي المتعدد.

- **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:** يمكن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لأهدافها وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- **السؤال الأول: ما درجة ممارسة مديرات رياض الأطفال العامة بمدينة بنغازي للقيادة الخادمة وابعادها من وجهة نظر المعلمات بها؟**

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد أداة القيادة الخادمة، و وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ممارسة مديرات رياض الأطفال للقيادة الخادمة بشكل عام ولكل بعد من أبعاد الدراسة مرتبة تنازلياً

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
القيم الشخصية	3.39	0.951	1	متوسط
الرؤية	3.37	0.957	2	متوسط
الخدمة	3.28	0.974	3	متوسط
`1التمكين	3.14	0.965	4	متوسط
تنمية المعلمات	3.08	0.967	5	متوسط
الدرجة الكلية	**3.25**	**0.963**	**متوسط**	

يلاحظ من الجدول السابق أن مستوى ممارسة مديرات رياض الاطفال بمدينة بنغازي لنمط القيادة الخادمة من وجهة نظر المعلمات بها كأن متوسطا بشكل عام ، إذ بلغ المتوسط الحسابي بشكل عام (3.25) بانحراف معياري قدره(0.963) ، وجاءت أبعاد الأداة في المستوى المتوسط جميعها ، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين(3.08 – 3.39)، فقد جاء بعد (القيم الشخصية) في المرتبة الأولي بمتوسط الحسابي قدره (3.39) وانحراف معياري قدره (0.951)، يليه بعد (الرؤية) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي قدره(3.37) وبانحراف معياري بلغ (0.957)، وفي المرتبة الثالثة جاء بعد (الخدمة) بمتوسط حسابي(3.28) وانحراف معياري قدره (0.974)، وحصل بعد (التمكين) على الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.14) وانحراف معياري (0.965) ، واخيرا في الترتيب الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

بعد(تنمية المعلمات) بمتوسط حسابي (3.08) وانحراف معياري(0.967) ، وهذا يعني أن مستوى ممارسة القيادة الخادمة بأبعادها الخمس لدى مديرات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي كان متوسطاً من وجهة نظر المعلمات بتلك الرياض(عينة الدراسة).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة السابقة التي تم التطرق إليها، حيث بينت تلك الدراسات أن مستوى القيادة الخادمة كان متوسطاً كدراسة (دهليز وغالي:2081)، ودراسة (أبو الغنم:2019) ، ودراسة (الصالح: 2020) .

أن هذه النتيجة تشير إلى وجود صعوبات تحول دون ممارسة القيادة الخادمة بالمستوى المأمول والمرغوب فيه لدى مديرات رياض الأطفال العامة بمدينة بنغازي ، وبالرغم من ان المستوى متوسط لكنه يعتبر مرضيا نوعا ما كون مفهوم القيادة الخادمة من المفاهيم الحديثة وخاصة في ميدان الادارة التعليمية بمؤسسات رياض الاطفال حيث تم اعتماد ادارة رياض الاطفال " كإدارة تابعة لوزارة التربية والتعليم في سنة 2012 " (الجريدة الرسمية: 2012: 810) بالإضافة الى عدم فهم القيادات الادارية بمتطلبات هذا النوع من القيادة فهي تحتاج الى مديرات مدربات علاوة على موارد مالية وبنى تحتية ومؤسسية واستقلالية غير متوفرة نظرا لظروف الدولة السياسية غير المستقرة وتذبذب المخصصات المالية وماتبعها من تناقضات اثرت على القرارات التعليمية بجميع المستويات، وقد يعزي هذا المستوى أيضا إلى عدم اهتمام وزارة التربية والتعليم بتطوير أداء مديرات رياض الاطفال وأنها لا تولي اهتماماً جوهرياً بنشر ثقافة التطوير والتدريب والاهتمام بها، مما ادى الى ان تكون درجة ممارسة هذا النوع من القيادة متوسطا ،

- **السؤال الثاني: ما مستوى الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي من وجهة نظرهن ؟**

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة على اداة الطاقة التنظيمية، و وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

جدول(4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الطاقة التنظيمية وابعادها من وجهة نظر المعلمات (عينة الدراسة)

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الطاقة المعرفية	3.47	0.593	متوسط
الطاقة العاطفية	3.36	0.593	متوسط
الطاقة السلوكية (الجسدية)	3.14	0.733	متوسط
الطاقة التنظيمية بشكل عام	**3.57**	**0.936**	**متوسط**

يلاحظ من الجدول السابق أن مستوى الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي للطاقة التنظيمية بشكل عام (3.33) بانحراف معياري قدره(0.548) وجاءت أبعاد الأداة في المستوى المتوسط جميعها ، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين(3.14 – 3.47)، فقد جاء بعد (الطاقة المعرفية) في المرتبة الأولي بمتوسط الحسابي قدره (3،47) وانحراف معياري قدره (0.593)، يليه بعد (الطاقة العاطفية) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي قدره(3.36) وبانحراف معياري بلغ (0.593)، وفي المرتبة الثالثة جاء بعد (الطاقة السلوكية الجسدية) بمتوسط حسابي(3.14) وانحراف معياري قدره (0.733)، وهذا يعني أن مستوى الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي كان متوسطاً من وجهة نظر المعلمات انفسهن(عينة الدراسة).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة (العنزي والعطوى: 2012) و دراسة (عوجان: 2019) و دراسة(الذهني والطعاني:2021) في أن مستوى الطاقة التنظيمية كان متوسطا ، بينما اختلفت مع دراسة (شبل: 2019) ودراسة (حسن وصالح :2021) الذين اظهرت نتائجهم مستويات مرتفعة للطاقة التنظيمية لديهم.

وقد يكون سبب هذا المستوى غير المأمول ودون الطموح من الطاقة هو عدم وجود رؤية واضحة امام المعلمات لبرامج تنميتهن المهنية او بسبب المركزية التي تمارسها الادارة مما يؤدي الى عدم معرفتهن بواجباتهن الادارية والمهنية بشكل جيد الامر الذي يؤثر في مستوى الطاقة التنظيمية لديهن، وربما يكون السبب عدم وضوح اهداف الادارة مما ينعكس سلبا على شعورهن بالرغبة في العمل

بطاقة كاملة، وقد يعزو ذلك المستوى المتوسط من الطاقة الى نقص الامكانيات التي تساعد المعلمة على اداء دورها بالشكل المطلوب وعدم وجود دورات تدريبية اثناء العمل ، كما قد يعزو ذلك الى انخفاض المرتب والحوافز وغياب البيئة المحفزة لبذل المزيد من الطاقة.

- **السّؤال الثّالث: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05=&) لأبعاد القيادة الخادمة لدى مديرات رياض الاطفال العامة على مستوى الطاقة التنظيمية لدى المعلمات بتلك الرياض(محل الدراسة) ؟**

للإجابة عن هذا تم استخدام اسلوب تحليل الانحدار الخطي المتعدد لقياس أثر القيادة الخادمة بأبعادها الخمسة (الرؤية – الخدمة – التمكين– تنمية المعلمات– القيم الشخصية) على مستوى الطاقة التنظيمية لاستجابات المعلمات (عينة الدراسة) كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول(6)

الانحدار المتعدد لأثر ابعاد القيادة الخادمة على مستوى الطاقة التنظيمية في رياض الأطفال العامة بمدينة بنغازي

القيادة الخادمة	الطاقة التنظيمية							
	قيمة β	قيمة بيتا Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t	R	R^2	قيم F	الدلالة الإحصائية
الحد الثابت	0.368		3.097	0.004	0.742	0.550	18.979	0.000
تنمية المعلمات	0.249	0.288	3.909	0.000				
التمكين	0.266	0.297	3.397	0.000				
الرؤية	0.238	0.260	3.274	0.000				
الخدمة	0.226	0.233	3.290	0.000				
القيم الشخصية	0.219	0.241	3.669	0.000				

يتضح من الجدول السابق (6) أن هناك تأثيرا ذو دلالة إحصائية لأبعاد القيادة الخادمة في مستوى الطاقة التنظيمية عند مستوى دلالة α= 0.05 وذلك يظهر من خلال قيمة F المحسوبة والبالغة

(18.979) وهي اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (*0.05*) ،كما بلغت قيمة معامل الارتباط (74.2 %) ، وا بلغ معامل التحديد **R^2** ما قيمته (0.550) اي أن ما قيمته 55% من التغيرات الحاصلة في الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي تفسرها القيادة الخادمة التي تمارسها مديرات الرياض العامة ببنغازي بأبعادها الخمسة ، وأن (45%) من التغيرات تعود إلى عوامل اخرى خارجة عن نطاق هذه الدراسة مستوى الطاقة التنظيمية.

ومن خلال نتائج التحليل الجزئي لأثر ابعاد القيادة الخادمة في الطاقة التنظيمية لدى المعلمات (عينة الدراسة) يتضح من الجدول السابق أن هناك تأثير لكل بعد من ابعادها ، حيث اشارت النتائج إلى أن بعد **تنمية المعلمات** له أثر ايجابي ذو دلالة احصائية معنوية في الطاقة التنظيمية حيث بلغت (β= 0.249) وهي ذات دلالة عند مستوى α= 0.05، وان بعد التمكين له أثر ايجابي ذو دلالة احصائية معنوية في الطاقة التنظيمية حيث بلغت (β= 0.266) وهي ذات دلالة عند مستوى α= 0.05، كما يتضح كذلك ان لبعد **الرؤية** اثر ايجابي ذو دلالة احصائية معنوية في الطاقة التنظيمية حيث بلغت (β= 0.238) وهي ذات دلالة عند مستوى α= 0.05، ولبعد الخدمة ايضا اثر ايجابي ذو دلالة احصائية معنوية في الطاقة التنظيمية حيث بلغت (β= 0.226) وهي ذات دلالة عند مستوى α= 0.05، وأخيرا تشير النتائج ان لبعد القيم الشخصية اثر ايجابي ذو دلالة احصائية معنوية حيث بلغت (β= 0.219) وهي ذات دلالة عند مستوى α= 0.05.

من خلال ما سبق تبين أن اكثر الأبعاد اسهاما للقيادة الخادمة في الطاقة التنظيمية للمعلمات برياض الاطفال العامة بمدينة بنغازي هو: تنمية المعلمات ، ثم التمكين ، ثم الرؤية ، يليه الخدمة ، واخيرا بعد القيم الشخصية.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة(دهليز وغالي :2018) التي كشفت نتائجها عن وجود أثر دال إحصائيا وموجب بين ممارسة القيادة الخادمة ومستويات الالتزام التنظيمي للعاملين بالجامعات محل الدراسة، و(مهدي : 2019) التي بينت نتائجها أن القيادة الخادمة تؤثر إيجابيا بأبعاد إدارة الأخطاء التنظيمية، و (أبو شمالة : 2020) التي توصلت الى وجود علاقة واثر لأبعاد القيادة الخادمة (لتمكين،الرؤية، الاهتمام بالمعلمين أولا) على مستوى الثقة التنظيمية بها، و (الرفاعي: 2020) التي اوضحت نتائجها أنه يوجد اثر لأبعاد القيادة الخادمة (الدعم ، والإشراف، والتواضع، والتمكين، والمحاسبة، والشجاعة) على التنمية المهنية للمعلمين في مدارس التعليم العام بينبع الصناعية، و (محمد : 2020) التي اشارت الى وجود تأثير معنوي موجب للقيادة الخادمة على التمكين النفسي والاندماج في العمل .

- **النتائج والتوصيات :**
  - أظهرت عملية تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً النتائج التالية:

– أن درجة ممارسة مديرات رياض الأطفال الحكومية العامة بمدينة بنغازي للقيادة الخادمة وابعادها من وجهة نظر المعلمات بها كان متوسطا بشكل عام

– أن مستوى الطاقة التنظيمية لدى معلمات رياض الأطفال العامة بمدينة بنغازي من وجهة نظرهن كان متوسطاً بشكل عام.

– يوجد علاقة ارتباطية و أثر معنوي وذو دلالة إحصائية للقيادة الخادمة بأبعادها الخمسة (الرؤية – الخدمة – التمكين– تنمية المعلمات– القيم الشخصية) لدى مديرات رياض الاطفال بمدينة بنغازي من وجهة نظر المعلمات بها على مستوى الطاقة التنظيمية لديهن .

- **وبناء علي هذه النتائج وبمراجعة الأدب النظري يمكن تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تعمل علي تحسين ممارسات مديرات رياض الأطفال للقيادة الخادمة وذلك نحو التالي:**

– توسيع نطاق البحث ليشمل دراسة القيادة الخادمة لدى جميع مديرات الرياض على مستوى ليبيا .

– دراسة العلاقة بين القيادة الخادمة وبعض الأساليب الإدارية الأخرى مثل الهندرة والإبداع والتمكين والتحفيز.

– عقد ورش عمل تطبيقية مديرات الرياض في القيادة الخادمة وتدريبهم عليها وضرورة اهتمام ادارة رياض الاطفال على مستوى وزارة التربية والتعليم برفع مستواها.

– ضرورة الاهتمام بتنمية ممارسات القيادة الخادمة لدى مديرات رياض الأطفال وتشجيعهن للالتحاق بدورات تدريبية و ورش عمل ولقاءات تربوية في هذا المجال، من أجل رفع كفاءتهن وتعميق إدراكهم لمفاهيم القيادات وخاصة الخادمة.

– إجراء دراسات تتناول الطاقة التنظيمية لمعلمات رياض الاطفال بشكل تفصيلي اكثر ومعرفة الاسباب التى تحد من رفعها او وصولها لمستويات اكثر ارتفاعا.

- **المصادر و المراجع**

– إبراهيم، أحمد السيد.(2019). القيادة الخادمة لشيخ المعهد وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين بالمعاهد الثانوي الأزهرية. ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس***. العدد 111.ص 259-292.

- إبراهيم، سمراء عبدالجبار، و حافظ، شيماء قاسم.(2019). أثر الطاقة التنظيمية بجوهر الاستراتيجيات الإدارية–دراسة تطبيقية_. ***مجلة الإدارة والاقتصاد***. 42(120). ص 731– 744.
- إبراهيم، منى.(2013). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة في محافظة عمان للقيادة الخادمة وعلاقتها بمستوى الثقة التنظيمية السائدة في مدارسهم من وجهة نظر المعلمين. ***رسالة ماجستير*** . جامعة الشرق الأوسط .عمان.
- أبو الغنم ، علا.(2019). القيادة الخادمة التي يمارسها مديرا المدارس الثانوية الحكومية في محافظة مأدبا وعلاقتها بالمناخ التنظيمي في مدارسهم من وجهة نظر المعلمين ومساعدي المديرين. ***رسالة ماجستير***. كلية العلوم التربوية. جامعة الشرق الأوسط.
- أبو شريخ، أسمهان.(2019). نمط القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الحكومية في العاصمة عمان وعلاقته بأدائهم الوظيفي من وجهة نظر مساعدي المديرين. ***رسالة ماجستير*** . كلية العلوم التربوية. جامعة الشرق الأوسط.
- أبو شمالة، أحمد عبدالحكيم أحمد.(2020).أثر القيادة الخادمة لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة في مستوى الثقة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين. ***رسالة ماجستير***. كلية التربية. جامعة الأقصى. فلسطين.
- أبوتينة، عبدالله، وخصاونة، سامر، والطحاينة، زياد.(2007). القيادة الخادمة في المدارس الأردنية كما يدركها المعلمون والمديرون. ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***. 8(4)، 137-159.
- التَّمام، عبدالله بن علي بن سالم.(2016). واقع القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الثانوية بالمدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين. ***مجلة العلوم التربوية***. 14(1). ص 255 – 309.
- حجازي، سامح سعيد.(2021). القيادة الخادمة وتأثيرها على التميز في الأداء الجامعي. ***مجلة البحوث المالية والتجارية***. 22(2). ص 270– 305.
- الحريري، رافدة عمر.(2017). ***إعداد القيادات الإدارية لمدارس المستقبل في ضوء الجودة الشاملة***. د. ط. عمان. الأردن. دار الحامد للنشر والتوزيع.
- حسين، أحمد علي، وصالح، شيماء فرحان.(2021). تأثير أبعاد رأس المال الاجتماعي في دعم الطاقة التنظيمية المنتجة (دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء والعاملين في شركة نفط الشمال). ***مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية*** . 17(54). ص 270-290.
- الحلو، على عمر.(2017). درجة ممارسة مديري المدارس الخاصة بمحافظة غزة للقيادة الخادمة وعلاقتها بجودة أداء مدارسهم. ***رسالة ماجستير***. الجامعة الإسلامية غزة

- الحمودي، سلوى عبدالله.(2017). القيادة الخادمة وأثرها على تنمية الجودة الشخصية للعاملين في المصارف التجارية السعودية بمدينة الرياض. ***مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية***. 25(2). ص 65-109.
- الخزعلي، شيماء قاسم، و النعيمي، سمراء عبدالجبار إبراهيم.(2018). الطاقة التنظيمية ودورها في اعتمادية جوهر الاستراتيجيات الإدارية (دراسة تطبيقية). ***مجلة العلوم الاقتصادية والادارية***. 106(142). ص 125-142.
- دهليز ، خالد عبد ، وغالي، محمد أحمد.(2018). أثر القيادة الخادمة على الالتزام التنظيمي في المؤسسات الأكاديمية الفلسطينية. ***المجلة الأردنية في إدارة الأعمال***. 14(3).الأردن.
- الذهني، ربيع بن المر، و الطعاني، ورود معروف.(2021). درجة توافر أبعاد الطاقة التنظيمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العربية من وجهة نظرهم. ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***. 29(4). ص 667- 689.
- رشيد، صالح عبد الرضا، ومطر، ليث علي.(2016).***القيادة الخادمة منظور جديد للقيادة في القرن الحادي والعشرين***. ط 1. العراق: دار نيبورا للطباعة والنشر.
- الرفاعي، عبدالعزيز أحمد.(2020). درجة توافر أبعاد القيادة الخادمة لدى قادة مدارس التعليم العام بينبع الصناعية من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها في التنمية المهنية. ***المجلة الإلكترونية الشاملة*** متعددة التخصصات. 23(4).1-38.
- الرويلي، سمية.(2019). العلاقة بين القيادة الخادمة ومستوى الذكاء العاطفي لدى قيادات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ***رسالة ماجستير***. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- الزعتري، دنيا نور الدين ياسين.(2020). القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظة الخليل وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية للمعلمين من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. ***رسالة ماجستير***. كلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة الخليل. فلسطين.
- الزهراني، علي بن أحمد عبدالله.(2020). سلوك القيادة الخادمة لدى قادة المدارس الابتدائية بمحافظة جدة وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى المعلمين. ***مجلة للقراءة والمعرفة***. جامعة عين شمس. كلية التربية. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. ع(88). ص 198-199.
- شبل، بيكار محمد.(2019). القيادة التحويلية والطاقة التنظيمية في المدارس (دراسة مقارنة بمحافظة بني سويف). ***مجلة بحوث كلية الآداب***. جامعة المنوفية. 30(119). ص 1629- 1669.

- الشرقاوي، سعدية يوسف، و السماحي ، زينب موسى، و نورالدين، رشا جمال.(2021). القيادة الخادمة وعلاقتها بالولاء التنظيمي بمؤسسات رياض الأطفال(دراسة حالة على محافظة دمياط). ***المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد***. العدد(20). ص 76-118.
- الصالح، أمل عبدالوهاب.(2020). القيادة الخادمة لمديري المدارس كما يدركها المعلمون في مدارس التعليم العام في دولة الكويت وعلاقتها برضاهم الوظيفي. ***مجلة كلية التربية***. جامعة الإسكندرية. 4(1). ص 65- 89.
- طالب، بدر بن عبدالله محمد .(2018). درجة مساهمة القيادة الخادمة في تحقيق الثقة التنظيمية لقادة المدارس الثانوية بمحافظتي حوطة بني تميم والحريق من وجهة نظر المعلمين. ***المجلة العلمية لكلية التربية*** .جامعة اسيوط . 34(4).505-528. مصر
- عبد الرحمن، طارق. (2014). الرضا الوظيفي للعاملين في ظل نظرية القيادة الخادمة (دراسة ميدانية على عينة من العاملين بالأجهزة الحكومية بمدينة الرياض). ***دورية الإدارة العامة***. 55(1). ص .53- 102.
- عبدالستار، محروس عبدالستار.(2020). القيادة الخادمة مدخل لتحسين جودة الحياة الوظيفية بالمدارس الحكومية في محافظة الفيوم. ***مجلة دراسات تربوية واجتماعية***.26(2). ص 125- 208.
- العبرية، نعيمة بنت سيف.(2017). علاقة نمطي القيادتين الخادمة والموزعة بصنع القرار الأخلاقي لدى مديرات مدارس التعليم الأساسي في محافظة مسقط بسلطنة عمان من وجهة نظر المعلمات .رسالة ماجستير. ***جامعة الشرق الأوسط***. الأردن.
- العدوان، هديل.(2017). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية للقيادة الخادمة وعلاقتها بدرجة تطبيق استراتيجيات الصراع من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان. ***رسالة ماجستير***. كلية العلوم التربوية .جامعة الشرق الأوسط.
- عزيز، ديلمان وعبد الله، ده رون ومحمد، جلال. (2018).ممارسات القيادة الخادمة ودورها في تعزيز الثقة التنظيمية (دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في المعهد التقني في السليمانية. ***مجلة جامعة التنمية البشرية***. 4(1) . ص13 -31.
- عطا، أحمد د محمود، و أحمد ، هالة عبدالعال، و عبدالرحمن ، عادل محمد . (2019). اختلافات العاملين الديموغرافية بالإدارات التعليمية بمحافظة المنوفية حول سلوك القيادة الخادمة. ***مجلة الدراسات والبحوث البيئية***. 9(3). ص 264- 277.
- العقيل، عبدالله عبد اللطيف. (2004). ***الإدارة القيادية الشاملة***. الرياض: مكتبة العبيكان. الرياض. السعودية.

- علوان، سهام أحمد محمد.(2021).تفعيل الممارسات القيادية الداعمة لحشد الطاقة التنظيمية بالمدارس الثانوية العامة في مصر(سيناريوهات مقترحة). ***مجلة كلية التربية***. جامعة عين شمس. 45(الجزء الأول). ص 15-218.
- علي، محمد مسلم حسن ، والقرني،عبدالله عالي.(2017). القيادة الخادمة لدى رؤساء ومشرفات الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى اعضاء هيئة التدريس. ***المجلة الدولية التربوية المتخصصة***. 6(11). الجمعية الأردنية لعلم النفس.
- العنزي، سعد علي، والعطوي ، عامر عاي.(2012). العلاقة بين الطاقة التنظيمية المنتجة والابتكار التنظيمي–دراسة تحليلية في كليات عينة من الجامعات العراقية، ***المؤتمر العلمي الثالث لكلية الإدارة والاقتصاد***. جامعة القادسية.
- عواد، فتحية سليمان، وحتاملة، حابس محمد.(2021). دور القيادة الخادمة في تطوير أداء معلمي مدارس الأغوار الشمالية. ***المجلة العربية للنشر العلمي***. 28(2). ص 233-254.
- عوجان، ديمة مثقال عيد.(2019). أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية: الدور الوسيط لاستراتيجية الاستغراق _ دراسة حالة في شركة مياه العقبة في الأردن. ***رسالة ماجستير***. كلية الأعمال. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
- عودة، وسيم.(2016). دور القيادة الخادمة في تحسين مستوى البيئة التنظيمية بوزارة الداخلية والأمن الوطني .***رسالة ماجستير***. أكاديمية الإدارة السياسية للدراسات العليا. غزة.
- غالي، محمد أحمد.(2015). القيادة الخادمة وعلاقتها بالالتزام التنظيمي دراسة تطبيقية على الجامعات في قطاع غزة. ***رسالة ماجستير***. الجامعة الإسلامية .غزة.
- الغامدي ،مريم بنت مسفر(2020). القيادة الخادمة وعلاقتها بالاستغراق الوظيفي لدى معلمات المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض. ***رسالة ماجستير***. كليات الشرق العربي. جامعة الشرق العربي. المملكة العربية السعودية.
- الغامدي، بندر علي.(2014). درجة توافر سمات القائد الخادم لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف. ***رسالة ماجستير***. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- الفتلاوي، ميثاق هاتف، و الربيعي، رشا عباس.(2016). تحليل واقع الطاقة التنظيمية من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى _ بحث استطلاعي تحليلي لآراء عينة من القيادات في جامعة الفرات الاوسط_. ***مجلة الإدارة والاقتصاد***. 5(18). ص 35- 55.

- متعب، حامد كاظم.(2015). القيادة الخادمة وأثرها في فاعلية الفريق(دراسة تحليلية لآراء عينة من أعضاء المجالس المحلية في محافظة القادسية). ***مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية***.1(17). ص 537- 613.
- المحارمة، أميرة موسى.(2018). درجة ممارسة القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها بمستوى الولاء التنظيمي للمعلمين في حافظة الزرقاء. ***رسالة ماجستير***. كلية الدراسات العليا. الجامعة الهاشمية. الأردن.
- محمد، أسماء عزمي عبدالحميد.(2020). توسيط التمكين النفسي في العلاقة بين القيادة الخادمة والاندماج في العمل بالتطبيق على العاملين بمصلحة الضرائب بمنطقة شمال الدلتا. ***مجلة البحوث المالية والتجارية***. 21(2). 1-42.
- محمد، أشرف السعيد أحمد محمد.(2018). القيادة الخادمة لدى مديري مدارس التعليم العام وعلاقتها باستعداد المعلمين للتغيير التنظيمي. ***مجلة تطوير الاداء الجامعي***. مركز تطوير الاداء جامعة المنصورة. 223-256. مصر.
- مطر، ليث ، ورشيد ،صالح .(2014). سلوكيات المواطنة التنظيمية في ظل نظرية القيادة الخادمة: دراسة استطلاعية في عينة من كليات جامعة القادسية. ***مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية***. ص 83-109.
- معوض، فاطمة عبدالمنعم محمد.(2017). القيادة الخادمة وعلاقتها بمستوى الاستغراق الوظيفي لمعلمي المدارس الإعدادية. ***مجلة كلية التربية***. عدد ديسمبر، الجزء الثاني. جامعة بني سويف. مصر.
- المقابلة، منصور أحمد حسين، و المالكي، عبدالهادي بن عبدالرحيم.(2021). القيادة الخادمة وعلاقتها بالتميز المؤسسي بمدارس التعليم العام في محافظة ميسان من وجهة نظر المعلمين. ***مجلة شباب الباحثين***. كلية التربية. جامعة سوهاج. العدد 9. ص 610-663.
- مهدي، امال كاظم.(2019). القيادة الخادمة وعلاقتها بإدارة الأخطاء التنظيمية دراسة استطلاعية لآراء عينة من أساتذة دامعة الكوفة- كلية التربية الأساسية. ***مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية***.25(12). 535-565. العراق.
- النجار، ميرفت إبراهيم. (2018). درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة للقيادة الخادمة وعلاقتها بالانتماء المهني لدى معليهم . ***رسالة ماجستير***. الجامعة الإسلامية. غزة.
- هلال، سمر سعدون، و سعيد، هديل كاظم.(2020). القيادة العلائقية وتأثيرها في الطاقة التنظيمية(دراسة مقارنة في مصرفي الرافدين والرشيد). ***مجلة العلوم الاقتصادية والادارية***. 26(121). ص 46-66.

- ياسر، حيدر عبد الحاكم.(2018). القيادة الخادمة وعلاقتها في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية. رسالة ماجستير. ***كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية***. العراق.
- يوسف، رمزي خليل، و عطاري، عارف.(2017). دور مديري المدارس الخاصة الأردنية في تطوير الطاقة التنظيمية المدرسية من منظور المديرين والمعلمين في تلك المدارس. ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***. ص 698-720.

the power of productive organizational energy in ، (2017)، Z. W. H.،- Abualhamael relation to leadership style and job satisfaction: The context of Saudi Arabian universities. England.، Manchester Metropolitan University، Business School،Doctoral ***dissertation***

Productive organizational ، (2019)، M. C.، & Shippers، S.، Khanagha، A.،-Alexiou energy mediates the impact of organizational structure on absorptive capacity***". Long*** 155-172.، 52(2)،***Range Planning***

the validation of a measure of ، (2011)، N.، & Barkhuizen، K.، Stanz، L.،-Derman organizational energy in the South African context***. SA Journal of Human Resource*** 1-11. ، 9 (1)،***Management***

J. (2004). Defining Servant Leadership: A Recommended Typology for Servant ،-Laub 1-10.، Regent University،Leadership Studies***. School of Leadership Studies***

M. (2007). Assessing Energy Within ، &Kennerley، S.، Mason، G.،-Schiuma 69-78.، 11(3)،Organizations. ***Measuring Business Excellence***

L.C. (2010). Character and Servant Leadership. ***The Journal of Virtues &*** ،Spears - 25-30. ، 1(1)،***Leadership***

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

أثر النقل في التركيب المحصولي في منطقة المرج

كريمة أحمد الجهيمي - هند عمر إبراهيم المصري - عبد العزيز خالد الصغيرعبد الكريم - محمد امعيزيق محمد السنوسي

ملخص الدراسة

إن النقل عنصر أساسي في التخطيط للتنمية الإقليمية، فجميع القطاعات الاقتصادية والتجارية تعتمد على النقل والمواصلات. وهي تلعب دوراً رئيسياً ونشطاً في دفع عمليات التطور الاقتصادي والاجتماعي إلى الأمام والارتقاء بالقطاعات الإنتاجية والخدمية. كما يعتمد كلاً من تطوير الأراضي الزراعية، تسويق المنتج، تطوير الصناعة، اكتشاف المعادن، تطوير المناطق السكانية والمناطق النائية، الخدمات الطبية والتعليمية على تنوع وكفاءة خدمات النقل والمواصلات. كما أن شبكة النقل والمواصلات في أي دولة هي مرآة التطور الذي توصلت إليه الدولة.

تختص الدراسة بموضوع أثر النقل في التركيب المحصولي في منطقة المرج–دراسة في الجغرافيا الاقتصادية ، وتكمن أهمية الدراسة في أن التركيب المحصولي في منطقة الدراسة يقوم على مجموعة من العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد نوع المحاصيل المزروعة، وحجم إنتاجها، وتوزيعها الجغرافي واحتياجاتها المائية، بالإضافة للعوامل البشرية التي تساعد في النهوض بالقطاع الزراعي وأبرزها النقل الذي يشكل عنصراً هاماً في التركيب المحصولي بالمنطقة، فإن النقل يقوم بدور مهم في توفير متطلبات الإنتاج الزراعي كالعمالة الزراعية والأسمدة لزيادة الإنتاج، فكلما كانت المنطقة تمتلك شبكة نقل جيدة كلما سهل ذلك من نقل منتجاتها إلى أسواق الاستهلاك المختلفة.

تناولت هذه الدراسة أثر النقل في التركيب المحصولي بالمنطقة، وذلك من خلال دراسة تطور وتغيير التركيب المحصولي في منطقة المرج خلال الفترة من 1984-2018م، ثم دراسة العلاقة بين التباين المكاني للمساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية والخضر والتباين المكاني لأطوال الطرق المرصوفة والترابية بفروع منطقة الدراسة، ثم دراسة أثر الطرق الرئيسية والفرعية في التركيب المحصولي من خلال دراسة تطور وتغير التركيب المحصولي بالفروع الواقعة على الطرق الرئيسية والفرعية خلال فترة الدراسة.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

استخدمت فيها عدة مناهج لها أهميتها في تحقيق أهداف الدراسة كإبراز دور النقل الحيوي في ربط مناطق الإنتاج الزراعي بمنطقة الدراسة بغيرها من مناطق الاستهلاك الأخرى سواء كانت تقع داخل أو خارج منطقة الدراسة. وصف الإمكانات الزراعية بمنطقة الدراسة وتحليلها بالتعرف على الأراضي المستغلة زراعياً، والأراضي القابلة وغير القابلة للزراعة.

وانتهت الدراسة بخاتمة توصلت فيها إلى عدة نتائج منها: تعد منطقة الدراسة من المناطق الملاءمة لنجاح محصولي القمح والشعير فيه، لتمتُّع هذه المناطق بمقومات ملائمة للاستثمار الزراعي الناجح،إضافة إلي مجموعة من التوصيات أبرزها : الاهتمام بالمزارع والحقول الصغيرة الحجم في الأماكن التي توجد بها، و تحسين نظام التطوير الزراعي (المواد ، المخصبات ، النباتات) وإيجاد المراكز الكافية لذلك.

مقدمـة

يعد النقل أحد العوامل الاقتصادية المهمة المؤثرة في النشاط الزراعي حيث أنه يؤثر بصورة مباشرة في نمط الزراعة، وتوطن المحاصيل الزراعية والتخصص الزراعي، كما يؤثر في التوزيع الجغرافي لبعض المحاصيل الزراعية سواء كانت نباتية أو حيوانية [1]، وكلما كانت المنطقة تمتلك شبكة نقل جيدة كلما سهل ذلك من نقل منتجاتها إلى أسواق الاستهلاك المختلفة، حيث تحتاج بعض المحاصيل الزراعية كالخضر والفاكهة إلى سهولة وسرعة نقلها من مناطق إنتاجها إلى مناطق استهلاكها، وبالتالي يلعب دوراً مهما في التركيب المحصولي ونوعية المحاصيل المزروعة داخل أية منطقة أو إقليم.

- **مشكلة الدراسة:**

يرتبط القطاع الزراعي في ليبيا ارتباطاً مباشراً بالنقل إذ ان تباين الظروف الطبيعية والبشرية من منطقة لأخري ينعكس في تباين الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً، فقد مرت الزراعة في منطقة

[1] محمد الديب ،2003، ص 357-358

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الدراسة بعده مراحل اختلفت خلالها السياسة الزراعية مما أثر على بشكل مباشر أو غير مباشر في تغيير النمط الزراعي تبعا لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية للدولة، إلا أن الاستغلال الزراعي الحالي لأراضي المنطقة لم يكن بالطريقة المثلي التي تعود عليها بالتقدم الكبير في الزراعة كما هو محدد له في الخطط الإنمائية وهذا يظهر واضحا بأن هناك تغيرا مكانيا علي مستوي المكان الواحد سواء في التركيب المحصولي أو نمط الأساليب المستخدمة في الزراعة بها ، إن هذه التغيرات ربما ترجع إلي عده عوامل طبيعية كالمناخ والتربة والمياه أو إلي عوامل بشرية اقتصادية كطبيعة اتجاه السكان نحو العمل الزراعي ،و طبيعة شبكة الطرق المتوفرة في منطقة الدراسة و أثرها علي تباين وتسويق التركيب المحصولي بها.

وعليه تسعي هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي:

- ما هو أثر النقل على التركيب المحصولي في منطقة الدراسة؟

- **تساؤلات الدراسة:**

- هل هناك تباين مكاني للمساحات المزروعة والمحاصيل الحقلية والخضر؟
- ما هو تطور وتغير التركيب المحصولي بالفروع الواقعة على الطرق الرئيسية والفرعية؟
- هل يؤثر تباين الطرق في التركيب المحصولي من حيث المساحة المزروعة وكمية الإنتاج؟ و ما هو أثر الطرق الرئيسية والفرعية في التركيب المحصولي؟

- **أهداف الدراسة:**

- توضيح تطور التركيب المحصولي في المنطقة.
- التباين المكاني للتركيب المحصولي وأطوال الطرق المرصوفة والترابية.
- أثر الطرق الرئيسية والفرعية في التركيب المحصولي. حيث اينما تزداد كثافة الطرق تزداد المساحة والانتاج الزراعي.

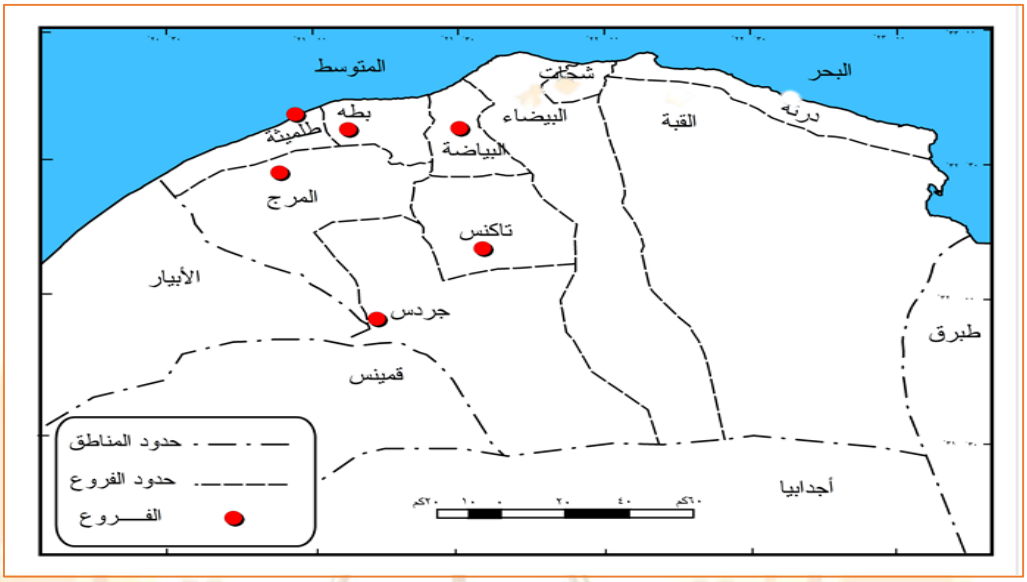
منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض 32.00ْ و32.50ْ شمالا، وخطي طول 20.20ْ و21.45ْ شرقا. الشكل (1)

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 430-2018 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

ويبلغ أقصي امتداد عرضي لها من منحدرات الباكور غربا حتى الحدود الإدارية للجبل الأخضر عند فرع البياضة شرقا 75كم، وأقصي امتداد طولي لها من ساحل البحر المتوسط شمالا حتي منطقة سيدي الصادق جنوبا 135كم.

شكل(1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحث ، باستخدام برنامج gis Arc 6.2.10 ،أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، ط1 ،طرابلس، 1978.

- **تطور التركيب المحصولي في المنطقة**

يؤدي التركيب المحصولي في منطقة الدراسة دوراً مهما في توضيح العلاقة بين مقومات الزراعة في المنطقة والإنتاج الزراعي، كما يوضح التباين في مستويات الإنتاج في المناطق التي يجب الاهتمام بها، وتنميتها زراعيا، للوصول بها إلى أقصى استفادة ممكنة.

- **المساحات المزروعة في منطقة الدراسة:**

ومن الجدول (1) يظهر التغير في مساحة المركب المحصولي في منطقة الدراسة مقارنة بإقليم الجبل الأخضر الفترة الواقعة بين عام 1984م -2018م على النحو الآتي:

-الأراضي المزروعة:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

حققت منطقة الدراسة نجاحا واسعا في مجال استصلاح وتعمير الأراضي ليشمل جزءا مهما من الأراضي القابلة للزراعة وذلك من خلال توفير الأموال والمعدات الحديثة بهدف توسيع مساحة الأراضي المزروعة واستغلال أكبر مساحة صالحة للزراعة. وتأتي المرج بالمرتبة الأولى في وذلك لامتداد الأراضي مساحة الأراضي المزروعة بالمنطقة ممثلة في حوض المرج، وارتفاع معدلات الأمطار وسهولة مد شبكات الطرق. وتأتى على بطة بالمرتبة الثانية خاصة مع الزيادة الكبيرة في مساحة الأراضي المروية والتوسع في مجال حفر الآبار.

الجدول (1) التوزيع المساحي والنسبي للمساحات المزروعة في منطقة الدراسة مقارنة بإقليم الجبل الأخضر من عام 1984م -2018م

الموسم الزراعي / المنطقة	1984			2018		
	إجمالي المساحات القابلة للزراعة بالهكتار	الساحات المزروعة بالهكتار	نسبة المنزرع	جمالي المساحات القابلة للزراعة بالهكتار	المساحات المزروعة بالهكتار	نسبة المنزرع
المرج	465585	421269	90.5	226588.4	202421	89.3
الجبل الأخضر	100249	99302	99.0	121328.2	110377	90.9
درنة	52140	40255	77.2	35042.1	26541	3.7
الاجمالي	617974	560826	266،7	382.958.7	339339	487.2

المصدر: من حساب الباحث، بالاعتماد على بيانات التعداد الزراعي لعام 1987م – .وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، مكاتب خدمات (المرج، البيضاء ، درنة) ، بيانات غير منشورة، 2018م.

وتنخفض نسبة الأراضي المزروعة بالفروع الأخرى لعدة عوامل متباينة، في جردس وتاكنس تتأثران بانخفاض معدلات الأمطار وارتفاع تكاليف حفر الآبار. أما طلميثة والبياضة فتتأثر بامتداد الأودية والجبال والأحراش، وإن كانت تتمتع بمعدلات أمطار مرتفعة.

- الأراضي القابلة للزراعة:

يقصد بالأراضي القابلة للزراعة تلك الأراضي الداخلة ضمن مساحة المساحات الكلي بالمنطقة التي يمكن استصلاحها وتحويلها إلى أراض صالحة للزراعة، إلا أن استصلاحها وزراعتها يحتاج إلى دعم مالي وتقني وتوفير الآلات الخاصة لإزالة ما بها من عوائق.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

وينظر إلى هذه الأراضي باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه مشاريع التوسع الأفقي بالمنطقة والتي تبشر بتطور واسع في مساحة الأراضي المزروعة التي يمكن استغلالها في ظل تؤخر الخطط والامكانات المادية.

ويتباين توزيع مساحة الأراضي القابلة للزراعة على مستوى فروع المنطقة، إذ تحتل المرج المرتبة الأولى بمساحة تقترب من ثلثي مساحة الأراضي القابلة للزراعة، والتي يمكن استصلاحها بالتوسع في مجال حفر الآبار جنوبا والاعتماد على معدلات الأمطار المرتفعة شمالا، وتحتل طلميثة و تاكنس المرتبة الثانية والثالثة على الترتيب، وتنخفض في بقية الفروع لانخفاض مساحة زمامها.

تشمل الأراضي القابلة للزراعة:

أراضي غير مستغلة بسبب التنازع عليها مع الجوار أو بين أفراد العائلة نفسها.

• أراضي غير مستغلة بسبب نقص المياه أو عدم توافرها.

أراضي غير مستغلة بسبب وقوعها في خط جريان السيول أو عدم توافر سدود تمنع انجراف التربة وتدمير

- الأراضي غير القابلة للزراعة:

يتباين توزيع مساحة الأراضي التي لا يمكن استغلالها زراعيا، إما لأنها صخرية أو جبلية أو

أراض وعرة، وبشكل عام يصعب على المزارع حرثها وزراعتها بأي نوع من أنواع المحاصيل الحقلية أو الخضر أو الأشجار المثمرة.

تشغل الأراضي غير القابلة للزراعة بمنطقة الدراسة ما يزيد على ربع مساحة الأراضي المخصصة للنشاط الزراعي، وتحتل المرج في المرتبة الأولي، فبرغم أهمية المرج في المساحة المزروعة فإنها تمثل نسبة مرتفعة من الأراضي غير القابلة للزراعة بالمنطقة وذلك بسبب اتساع مساحة الأراضي التي تغطيها الأشجار والمراعي الطبيعية خاصة في الشمال والوسط، بالإضافة إلى تعرض أجزائها الجنوبية لتعرية التربة وانجرافها.

-تطور المساحة المزروعة:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

يعد النشاط الزراعي والرعوي النشاط والحرفة الأساسية لسكان منطقة الدراسة قبل الاحتلال الإيطالي لليبيا عام 1911م، بالرغم من بعض الإصلاحات والتنظيمات التي قامت بها الدولة العثمانية في المجال الزراعي كإصدار قانون الأراضي وقانون الطابو*[2] ، وإدخال بعض المزروعات الجديدة وحفر الآبار وانشاء بعض القرى الزراعية، فإن الوضع الاقتصادي لم يكن اقتصادا إنتاجيا تجاريا، وإنما كان اقتصادا بسيطا يعتمد على الأنشطة الرعوية والزراعية التي كانت تستخدم تقنية غير متطورة، والتي كانت تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي المحلى، ولذلك كان المستوي المعيشي للسكان منخفض جدا.

وخلال فترة الاحتلال الايطالي شهد إقليم الجبل الأخضر عامة و منطقة الدراسة تنفيذ عدة مشروعات زراعية و استصلاح مساحات واسعة من الأراضي سعت إيطاليا من خلالها لتثبيت أقدامها، واستغلال الأراضي البكر والخصبة في الزراعة، وأوكلت هذه المشاريع لجهاز عرف باسم مؤسسة الأنشى عام 1932 من أجل إحياء وتعمير المنطقة وإعداد الخرائط اللازمة للمناطق المراد استغلالها والمشاريع المراد تنفيذها مع دراسة الأراضي الصالحة للزراعة في مناطق[3] ، متفرقة أهمها المرج والبيضاء والقبة وتاكنس والبياضة ، و. وهو ما أدى إلى استصلاح مساحات واسعة وزراعتها خلال مرحلة الاستيطان الايطالي، حيث بلغ إجمالها 57371 هكتار، وزعت على 7l4 مزرعة استوعبت المرج ما يقرب من خمسي المساحة المزروعة بالإقليم، وزعت على ما يزيد على ثلث عدد المزارع، ثم بطة بما يزيد على ربع المساحة موزعة على ما يربو علي خمس عدد المزارع، وذلك لامتداد حوض المرج والأراضي السهلية الخصبة بالفرعين.

أولا-تطور التركيب المحصولي في منطقة الدراسة:

يتركب التركيب المحصولي بمنطقة الدراسة من المحاصيل الحقلية ممثلة بالحبوب (القمح – الشعير – الخضر) التي تتكون من 18 نوعا، والأعلاف إضافة محاصيل الأشجار المثمرة المكونة من 10

[2] * **قانون الطابو**: قانون خاص بإصدار أوراق الملكية للأراضي الزراعية.

[3] مصطفي المريمي، مرجع سابق

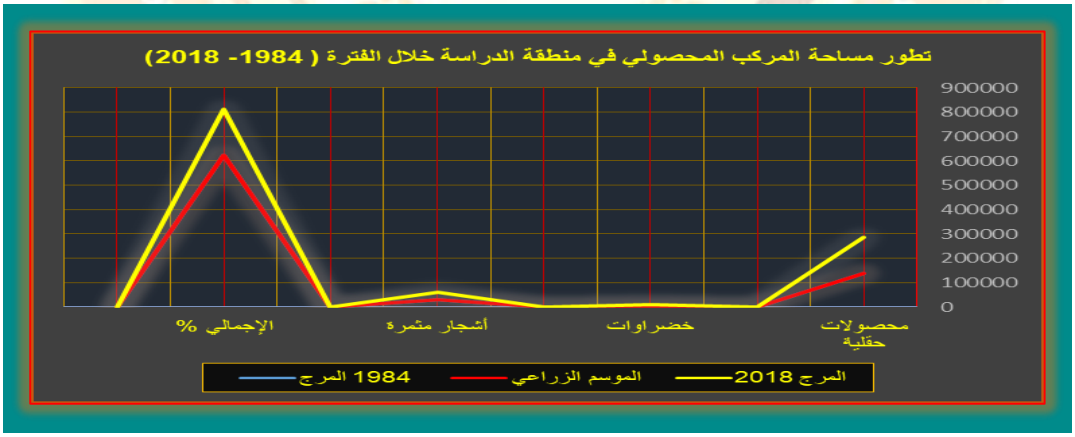
أنواع. وتفيد دراسة التركيب المحصولي في تحديد أهمية المحاصيل ودرجة التركز ومشكلات التركيب المحصولي.

يظهر الشكل (2) التغير في مساحة المركب المحصولي في منطقة الدراسة خلال الفترة الواقعة بين عام 1984م –2018م على النحو الآتي :

– زيادة مساحة المركب المحصولي من 170625 هكتارا عام 1984م إلى 186637 هكتارا عام 2018، خلال 34عاما.

بلغت مساحة المحصولات الحقلية المتمثلة في (القمح والشعير والبرسيم) خلال الموسم الزراعي 1984م 170843 هكتارا، بنسبة **81.5%** من اجمالي المركب المحصولي في منطقة المرج ، أما الأشجار المثمرة فقد بلغت مساحتها 29438 هكتارا بنسبة 17.3% من إجمالي المركب المحصولي، وأهمها الزيتون والحمضيات والفواكه، وبلغت مساحة الخضراوات 2158هكتارا 1.3% وأهمها الطماطم والبطيخ والبصل...إلخ، في حين بلغت مساحة المحصولات الحقلية 186637 هكتارا عام 2018م ، بنسبة 79.2% من اجمالي المركب المحصولي في منطقة المرج ، أما الأشجار المثمرة فقد بلغت مساحتها 30254 هكتارا بنسبة 16.21% من إجمالي المركب المحصولي، وبلغت مساحة الخضراوات 8630 هكتارا 4.6%.

الشكل (2) تطور مساحة المركب المحصولي في منطقة الدراسة خلال الفترة (1984م –2018م)



المصدر: من تجميع الباحث. *– بيانات مصلحة الإحصاء والتعداد الزراعي الشاملة والتفصيلية لمنطقة الدراسة عام 1984م. – وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، مكاتب خدمات (المرج، البيضاء ، درنة) ، بيانات غير منشورة، 2018م.

ويظهر الجدول (2) التغير في مساحة المركب المحصولي في منطقة الدراسة مقارنة بإقليم الجبل الأخضر خلال الفترة الواقعة بين عام 1984م –2018م على النحو الآتي :

–زيادة مساحة المركب المحصولي من **310400** هكتارا عام 1984م إلى **380456** هكتارا عام 2018 ، خلال 34عاما.

بلغت مساحة المحصولات الحقلية المتمثلة في (القمح والشعير والبرسيم) خلال الموسم الزراعي، 1984م (239093 هكتارا) بنسبة 77.02%، أما الأشجار المثمرة فقد بلغت مساحتها 64570 هكتارا بنسبة **20.80**% من إجمالي المركب المحصولي، وأهمها الزيتون والحمضيات والفواكه، وبلغت مساحة الخضراوات 6614 هكتارا 2.13% وأهمها الطماطم والبطيخ والبصل...إلخ، وإذا ما قارنا منطقة الدراسة بكل مقارنة بإقليم الجبل الأخضر نجد أن منطقة الدراسة قد حظيت بأكثر المساحات المزروعة بالمحصولات الحقلية اتساعا، إذ بلغت 139029 هكتارا.

الموسم الزراعي	*1984							
نوع المحصول	محصولات حقلية		خضراوات		أشجار مثمرة		الإجمالي	
الأقاليم الفرعية	هكتار	%	هكتار	%	هكتار	%	هكتار	%
المرج ❖	139029	58.1	2158	32.6	29438	45.6	170843	55.0
درنة	28655	12	2468	37.3	9135	14.1	40255	13.0
الجبل الأخضر	71409	29.9	1988	30.1	25997	40.3	99302	32.0
الاجمالي	239093	100	6614	100	64570	100	310400	100
الموسم الزراعي	**2018							
المرج	147753	54.0	8630	22.3	30254	37.9	186637	49.0
درنة	15101	5.5	12062	31.2	13580	17.1	40743	10.8
الجبل الأخضر	110547	40.5	6542	6542	35987	45.0	153076	40.2
الاجمالي	273401	100	27234	100	79821	100	380456	100

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الجدول (2) تطور مساحة المركب المحصولي في منطقة الدراسة مقارنة بإقليم الجبل الأخضر من عام 1984م – 2018م

المصدر: من تجميع الباحث –* .بيانات مصلحة الإحصاء والتعداد الزراعي الشاملة والتفصيلية لمنطقة الدراسة عام 1984م –** .وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، مكاتب خدمات (المرج، البيضاء ، درنة) ، بيانات غير منشورة، 2018م.

- ❖ المرج تمثل منطقة الدراسة: المرج –جردس–طلميثة –بطه – البياضة–تاكنس.

احتفظت المحصولات الحقلية بالمرتبة الأولى خلال الموسم الزراعي 2018م ، فقد وصلت مساحتها إلى **273401** هكتارا 71.8 %، و الصدارة كانت لمنطقة الدراسة من حيث المساحة، فقد بلغت 147753 هكتارا، بنسبة 54.0% من أجمالي المحصولات الحقلية على مستوى منطقة الدراسة، ويليها الجبل الأخضر بمساحة بلغت **110547** هكتارا **40.5**%، وذلك لاستصلاح مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية التي خصصت للمحصولات الحقلية في مشروع استثمار مياه النهر الصناعي، أما مساحة الخضراوات فقد بلغت **27234** هكتارا، بنسبة 7.2% من إجمالي المركب المحصولي . والصدارة كانت لدرنة والمرج من حيث المساحة، فقد بلغت 12062– 8630 هكتارا، بنسبة **31.2**% –22.3% من أجمالي الخضراوات على مستوى منطقة الدراسة، بينما تصدرت مساحة الأشجار المثمرة في كل من الجبل الأخضر والمرج حيث بلغت 35987–30254 هكتارا بنسبة 45.0**%** –37.9%من إجمالي المر كب المحصولي في منطقة الدراسة .

والجدير بالذكر: أن هذه الفترة شهدت زيادة في المساحات الحقلية وكذلك المساحات المزروعة بالخضر والفاكهة، ويعزي ذلك إلى عدة أسباب يأتي في مقدمتها التطور الملحوظ التي شهدته أطوال الطرق المرصوفة بالمنطقة حيث تم رصف العديد من الطرق الترابية ومداخل العديد من القرى والمزارع، مما شجع هذا العديد من المزارعين على التوسع في زراعة الخضر والفاكهة ذات العائد المادي المرتفع التي تحتاج إلى سرعة في عملية نقلها من مناطق إنتاجها إلى أماكن تسويقها، هذا بالإضافة إلى أن مقارنة بإقليم الجبل الأخضر بفروعه يُعد ظهيراً زراعياً لثاني أهم المدن الليبية (بنغازي) وتوطنت فيها زراعات المدن متمثلة في الخضر والفاكهة، خاصة وأنها محاصيل سريعة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

التلف تحتاج لسرعة وسهولة في نقطها ،[4]وبحكم الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة بين إقليمي بنغازي وطبرق ومرور الطريق الرئيسي فيه بين الإقليمين بمسافة 200 كم شجع العديد من المزارعين بالتوسع في الخضر والفاكهة المحاصيل الحقلية.

ثانيا: -المساحة المحصولية ومعدل التكثيف الزراعي:

لا تعطي دراسة المساحات المزروعة صورة كاملة عن معدل استغلال الأرض الزراعية التي تزرع لأكثر من مرة خلال الموسم الزراعي الواحد في المنطقة، ولذلك سنتطرق لدراسة المساحة المحصولية التي تمثل مجموع المساحة المزروعة في المواسم المختلفة خلال السنة والتي تظهرها درجة التكثيف الزراعي، وتعكس مدى تكرار زراعة قطعة الأرض الواحدة في السنة،[5] ومن ثم فإن عملية تكثيف الإنتاج الز ارعي تعد عنصرا حاسما في تنمية المناطق الريفية، كما تسهم في حماية قاعدة الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها السكان الريفيون[6]، وتتأثر المساحة المحصولية بمجموعة عوامل تتحكم في استغلال الأرض، مثل حجم السكان وعلاقته بالإنتاج، وجودة التربة، ووفرة مياه الري، وطرقها، والأيدي العاملة، إضافة إلى عمر الأرض الزراعي، والتقدم التقني، ونظرا اعتماد أغلب أنماط الزراعة على مياه الأمطار فإن درجة التكثيف الزراعي في معظم أنواع المحصولات الزراعية منخفضة لسيطرة الموسم الزراعي الشتوي.

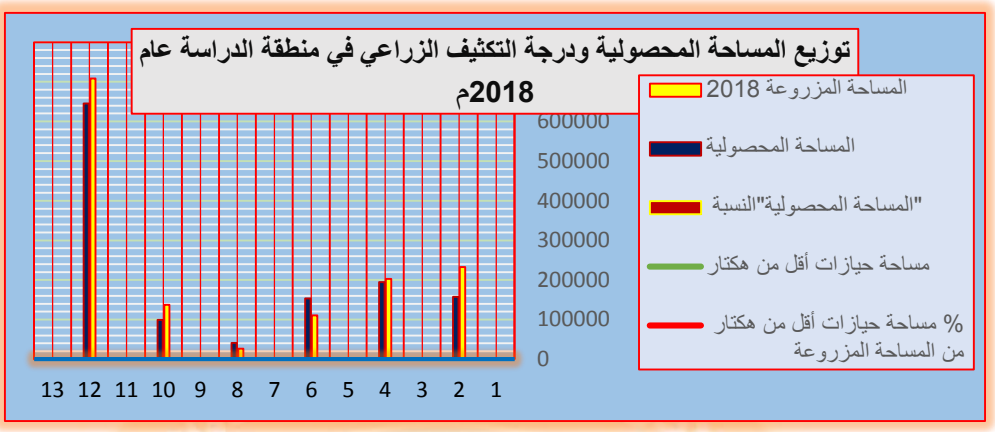
وحسب المصادر الزراعية المتوافرة فإن المساحة المحصولية (التكثيف الزراعي) ترتبط بتطور استخدام مصادر مياه الري الجوفية في محصولات الخضروات، إذ ارتفعت درجة التكثيف الزراعي من100.6%عام 2007م إلى 102.8 %عام 2018م، كما في الشكل (3)

[4] جمال حمدان، مرجع سابق ، ص67-68

[5] محمد محمود إبراهيم الديب، جغرافية الزراعة، تحليل التنظيم المكاني، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1997م، ص443.

[6] سمعان العطوان، أسس تكييف الإنتاج الز ارعي، الجزء النظري، دمشق، منشو ارت جامعة دمشق، سورية، 2017م، ص12.

الشكل (3) توزيع المساحة المحصولية ودرجة التكثيف الزراعي في منطقة الدراسة عام2018م



المصدر: * وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، مكاتب خدمات (طبرق، بنغازي، المرج، البيضاء، درنة)، بيانات غير منشورة 2018م.

وفي المقابل زادت مساحة الأراضي الزراعية المروية المعتمدة على المياه الجوفية من 31625 هكتارا عام 2007م[7] إلى 39692 هكتارا عام2018م[8].الجدول (3).

– بلغ إجمالي المساحة المحصولية في منطقة الدراسة خلال السنة الزراعية 2018م حوالي 194775 هكتارا ، وهذا يعني أن الأرض زُرعت ما يقارب من المرة في السنة الزراعية الواحدة، وسبب ذلك وجود بعض الحيازات الصغيرة التي تقل مساحتها عن هكتار، وتقدر نسبتها بحوالي 0.004 % من المساحة المزروعة في منطقة المرج ، فالمزارع يزرعها أكثر من مرة للتحصيل على إنتاج عال من جهة، وللعائد المادي المرتفع الناجم عن توطن زراعة الخضروات من جهة أخرى، وهي الزراعة التي تتميز ببقائها في الأرض فترة زمنية قصيرة، كما يحدث في درنة، الذي يتميز باتساع مساحة الخضراوات، إذ بلغ التكثيف الزراعي فيه 155% ، الشكل (4) ويعزى ذلك إلى صغر مساحة الارضي الزراعية، فالمزارع يضطر إلى تحميل بعض المحصولات على مساحة الأشجار، في حين نجد التكثيف الز ارعي منخفضا في بقية

[7] التعداد الزراعي، 2007م، ص61
[8] وازرة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، مكاتب خدمات (طبرق، بنغازي، المرج، البيضاء، درنة)، بيانات غير منشورة، 2018م، ص65
***حسبت درجة التكثيف الزراعي** بالتعويض في المعادلة الآتية: المساحة المحصولية ÷ المساحة المزروعة ×100 ،نقلاً عن: محمود محمد سيف،" مشكلات التنمية الزراعية – دراسة ميدانية على مركز المنيا"، نشرة دورية محكمة يصدرها قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة المنيا العدد الثاني.، ص2.

الفروع، وسبب ذلك اتساع مساحة الارضي الزراعية، واستغلال نصفها كبساتين مستديمة، ومن ثم نستنتج أن التكثيف الزراعي ينتشر في الحيازات الصغيرة، في حين يختفي في نظيراتها الكبرى.

– تبين أن هناك مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية القابلة للزراعة لم تزرع في الموسم الزراعي 2018م، ويعود سبب ذلك إلى:

- نقص العمالة الزراعية، فهذا لم يشجع الكثير من المزارعين على زراعة مساحات أكبر.
- الظروف الاقتصادية والأمنية التي تمر بها البلاد بعد عام 2011م، فهي لم تساعد الكثير منهم على رفع سقف تكاليف الصرف على الأراضي وزراعتها

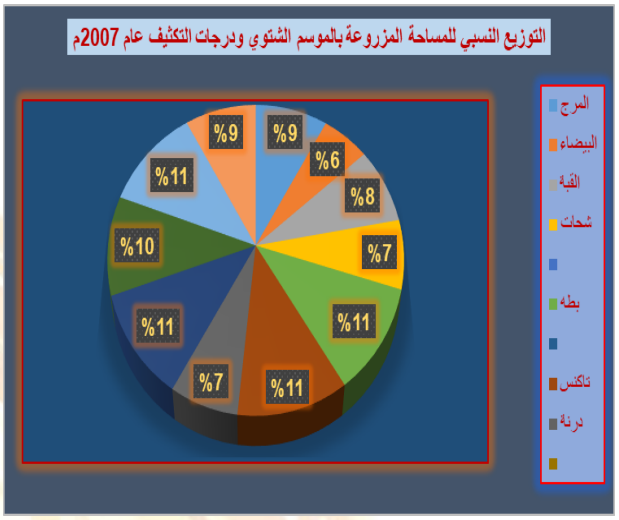
الجدول (3) توزيع المساحة المحصولية ودرجة التكثيف الزراعي في منطقة الدراسة مقارنة بإقليم بنغازي التخطيطي عام2018م

المتغيرات / الأقاليم الفرعية	المساحة المزروعة 2018	المساحة المحصولية		مساحة حيازات أقل من هكتار	% مساحة حيازات أقل من هكتار من المساحة المزروعة	درجة التكثيف الزراعي (*) %
		هكتار	النسبة			
بنغازي	232189	157443	24.4	245.15	0.1	67.80
المرج	202421	194775	30.1	9.44	0.004	96.22
الجبل الأخضر	110377	153076	23.7	19.8	0.01	138
درنة	26541	41189	6.4	166.88	0.6	155
البطنان	137258	99298	15.4	22.33	0.01	72.3
المجموع	708786	645781	100	463.6	0.06	89

المصدر: * وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، مكاتب خدمات (طبرق، بنغازي، المرج، البيضاء، درنة)، بيانات غير منشورة 2018م.

الشكل (4) التوزيع النسبي للمساحة المزروعة في الموسمين الشتوي والصيفي ودرجات التكثيف في منطقة الدراسة عام 2007م





المصدر: * وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، مكاتب خدمات (طبرق، بنغازي، المرج، البيضاء، درنة) ، بيانات غير منشورة 2008م.

ثالثاً : التباين المكاني للتركيب المحصولي وأطوال الطرق المرصوفة والترابية في المنطقة

إن شبكة النقل البري هي العمود الفقري للنقل إذ أنها القادرة على توفير خدمات النقل من المنشأ إلى الوجهة المحددة. ومن الوظائف الهامة للنقل البري أنه مرتبط بأنماط النقل الأخرى، وفي الأعوام الأخيرة ازدادت أهمية النقل بالسيارات وخاصة بعد إنشاء شبكة طرق سريعة وشاملة قللت من وقت نقل المحاصيل والمنتجات الزراعية والسفر. تؤدي شبكات الطرق ووسائل النقل العاملة عليها دورا مهما في النشاط الاقتصادي ونموه، ويتمثل دورها في زيادة الإنتاج، عن طريق نقل الإنتاج وتوزيعه على مناطق الاستهلاك في صورة سلع وخدمات. كما تؤثر نوعية وسائل النقل على التوزيع الجغرافي والتسويق للمحاصيل الزراعية فلكل نوع محصول وسيلة نقل خاصة مثل (المحاصيل الثقيلة الحجم تحتاج شاحنات ووسائل نقل كبيرة والمحاصيل سريعة التلف

تحتاج وسيلة نقل سريعة ومبردة) وتوافر التجهيزات الخاصة لبعض السلع من تغليف وتبريد وتجميد.[9] شكل (5) يوضح شبكة الطرق على مستوي البلاد.

نظراً لأن الحركة والانتقال في منطقة المرج تعتمد علي السيارات الخاصة والشاحنات والحافلات بأنواعها لعدم توفر خدمات نقل أخري بشكل اقتصادي أو مرضي من ناحية السرعة والمرونة كالاعتماد علي الطائرات والسفن والقطارات وغيرها ، فتصبح كل حركة الانتقال معتمدة علي الطرق ، ومن هنا تأتي أهمية الطرق بالدرجة الأولي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبشكل خاص في القطاع الزراعي ، والشكل(6) يوضح البنية الأساسية للمواصلات في منطقة المرج .

ويمكن تقسيم الطرق في منطقة الدراسة إلي الآتي : .

1) **الطريق الساحلي السريع:**

يبدأ من منطقة العقورية في غرب مدينة المرج قاطعاً حافة الجبل الأخضر الغربية وماراً بمنطقة فرزوغة ، وتجري عمليات صيانة له منذ عام 2004 ، ومازال يحتاج إلي استكمال عمليات الصيانة ، بالإضافة إلي تطويره إلي طريق مزدوج ، ومد شبكة الإنارة وتخطيطه ليواكب كثافة الحركة المرورية الكبيرة ، ، وأما من جهة الشرق وصولاً إلي منطقة البياضة حيث يتجه إلي مدينة البيضاء يحتاج إلي تطويره ، بالإضافة إلي الإنارة وتركيب العلامات المرورية ، وخاصةً عند المنعطفات الخطرة نوعاً ما . ويبلغ إجمالي طوله حوالي 70 كيلومتراً ، وتتفرع منه العديد من الطرق الرئيسية ، بالإضافة إلي الطرق الفرعية الزراعية التي تخدم المشاريع الزراعية .

2) **الطرق الرئيسية:**

أ) طريق العقورية الحنية : وهو طريق يتفرع من الطريق الساحلي السريع ، ويبدأ من العقورية بمحاذاة الساحل البحري مروراً بمنطقة الدرسية ، وحتي منطقة الحنية بطول 90 كيلومتراً ويحتاج إلي عمليات صيانة

[9] فتحي أبو عيانة،" الجغرافيا البشرية" ، دار المعرفة الجامعية، 2008 م، ص 45.

، وخاصة عن الجسور الصغيرة العابرة للأودية التي تضرر بعضها بسبب تصريف المياه من بعض الأودية عند زيادة كمية الأمطار خلال بعض السنوات ، كما يحتاج إلي مد شبكة.

ب) طريق الأبيار المرج : يبدأ من منطقة الرجمة عند الحافة الغربية للجبل الأخضر ماراً بالأبيارمن أهم مراكز النطاق حتى جنوب مدينة المرج مركز النطاق، ويحتاج إلي تطوير ليصبح طريق مزدوج ليناسب كثافة الحركة بين الأبيار والمركز الإداري المرج ، ومد شبكة الإنارة ، بالإضافة إلي الإشارات المرورية والإرشادية ، بسبب وجود العديد من المزارع علي جانبي الطريق ، كما يتقاطع مع العديد من الطرق الفرعية الزراعية .

ج) طريق المرج سمالوس : يبدأ من المرج متجاوزاً الحافة الثانية للجبل الأخضر ، ويمر بالعديد من المناطق كجردس الأحرار وساس والبنية والخروبة ، ويربطها بالطريق الرئيسي وصولاً إلي منطقة سمالوس في أقصي الجنوب الشرقي للنطاق، ويحتاج إلي إعادة تطوير وصيانة الطريق المنحدر عند منطقة الشليوني وتزويده بشبكة الإنارة والعلامات المرورية والإرشادية وخاصة عند التقاطعات والمراكز العمرانية .

د) طريق المرج مراوة : يبدأ من المرج ويتجه شرقاً ماراً بمنطقة تاكنس وصولاً إلي مراوة بطول حوالي 55 كيلومتر ، ثم يتجه نحو نطاق الجبل الأخضر(البيضاء) ويحتاج إلي صيانة ومد شبكة الإنارة بالإضافة إلي الإرشادات المرورية ، ومنع البناء العشوائي علي جانبي الطريق واحترام المسافة القانونية لحركة الطريق.

هـ) طريق الدرسية المرج : يبدأ من ساحل المرج عند منطقة الدرسية ، قاطعاً الحافة الأولي للجبل الأخضر وماراً بالعديد من المشروعات الزراعية وصولاً إلي الطريق الساحلي السريع عند منطقة سيدي ارحومة شمال منطقة المرج ، ويحتاج إلي الصيانة في بعض الأجزاء وتزويده بالإشارات والإرشادات المرورية ، والإنارة عند التقاطعات .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

3) طرق معبدة (فرعية) : وهي أغلبها طرق فرعية زراعية وأخري تصل القري ببعض المراكز الحضارية بالنطاق وأهمها : .

أ) طريق بطه : ويبدأ من المشروع الزراعي لمنطقة بطه وصولاً إلي الطريق الساحلي السريع المرج البياضة

ب) طريق مشروع 7 أكتوبر : وهي عبارة عن شبكة فرعية من الطرق التي تربط المشروع الزراعية بمنطقة العويلية والطريق الساحلي السريع .

ج) طريق فرعي بوقرارة جردس : وهو يمر بمنطقة تاكنس ويصل طوله إلي 32 كيلومتر ، ويحتاج إلي الإنارة الأرضية وخاصة عند التقاطعات .

د) الطريق الفرعي فرزوغة وصولاً إلي الطريق الرئيسي المرج الأبيار ماراً علي العديد من المزارع ، وتربطه العديد من الطرق الزراعية بالطريق الرئيسي ، ويحتاج إلي العلامات الإرشادية والمرورية .

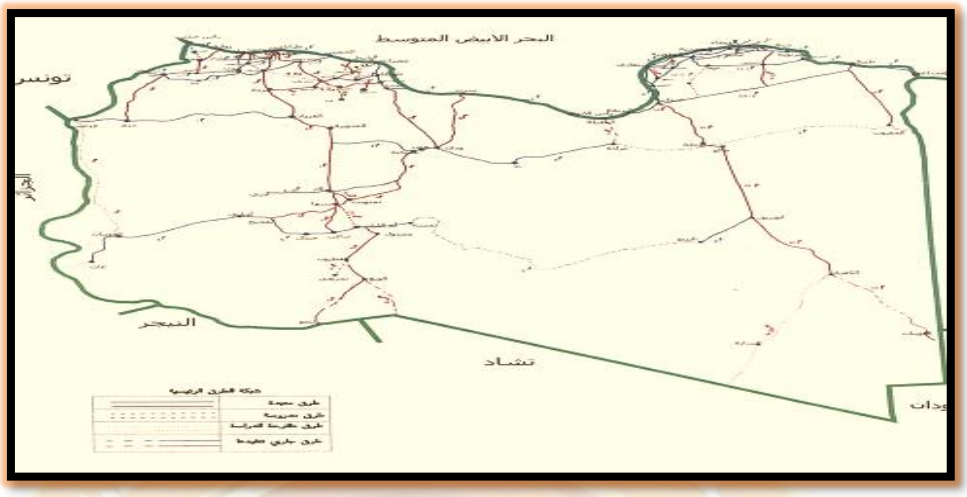
هـ) الطريق الفرعي ميراد سعود البياضة : ويصل طوله إلي حوالي 23 كيلومتراً ويحتاج إلي الإنارة والعلامات الإرشادية واستكمال بعض الطرق الموصلة إلي بعض الأجزاء التي بها طرق ترابية حتى الآن.

و) طريق فرعي البياضة تاكنس : ويصل طوله إلي 14 كيلومتر تقريباً ويحتاج إلي العلامات المرورية وخاصة عند المنعطفات.

ز) طريق فرعي البياضة مدور الزيتون : ويصل طوله حوالي 21 كيلومتراً ويصل بين الطريق الساحلي السريع والطريق الرئيسي المرج مراوه ، ويحتاج إلي العلامات المرورية وخاصة عند التقاطعات هذا بالإضافة إلي العديد من الطرق الزراعية الأخرى والترابية والتي تربط الكثير من المناطق وخاصة في جنوب الإقليم ، مما يشكل عائقاً أمام تطورها في المستقبل وكذلك عدم تناسب بعض الطرق مع كثافة الحركة المرورية وخاصة النقل الثقيل بين المناطق والمراكز الحضرية بالنطاق وتعد السيارات أكثر وسائل النقل ارتباطا بالنقل البري.[10]

[10] أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، (2008)، مخططات الجيل الثالث (2000-2025) ، مسودة مخطط النطاق المحلي المرج - التقرير -3، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، مخطط الجيل الثالث، ، تقرير غير منشور.

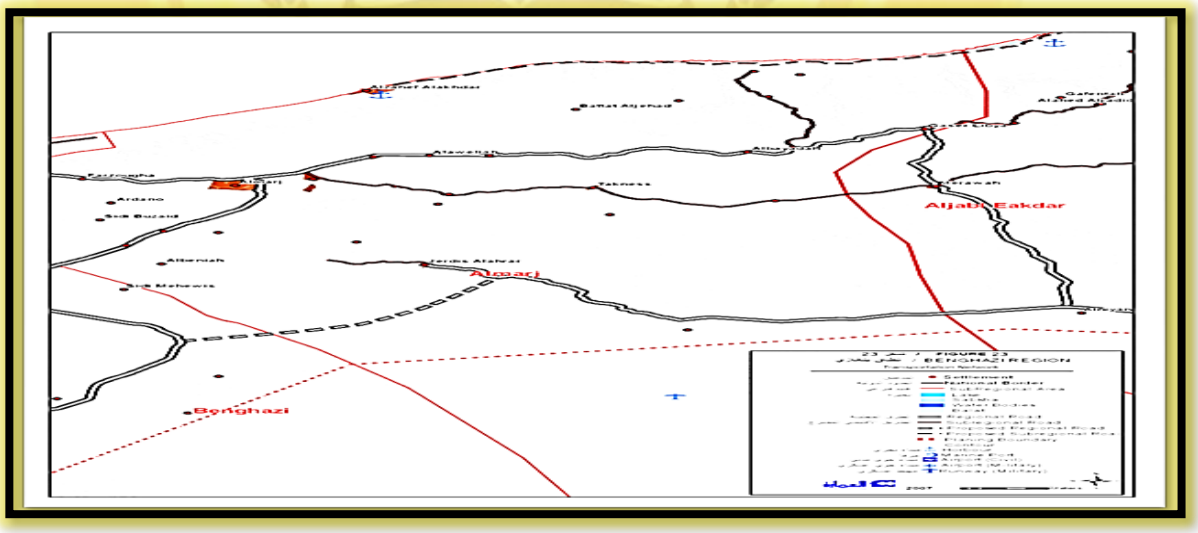
شكل (5) شبكة الطرق علي مستوي البلاد



المصدر: اللجنة الشعبية العامة للمواصلات والنقل، مصلحة الطرق والجسور، تقرير النقل والمواصلات، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2010م.

وتشتمل المواد المنقولة في الإقليم الفرعي على: مواد البناء، الفواكه، الخضروات، الحبوب، الحيوانات ومواد أخرى. وينشأ الاختلاف في حركة السلع والبضائع من التباين في التخصص الإنتاجي بين المناطق الفرعية.

الشكل (6) البنية الأساسية للمواصلات في منطقة المرج.



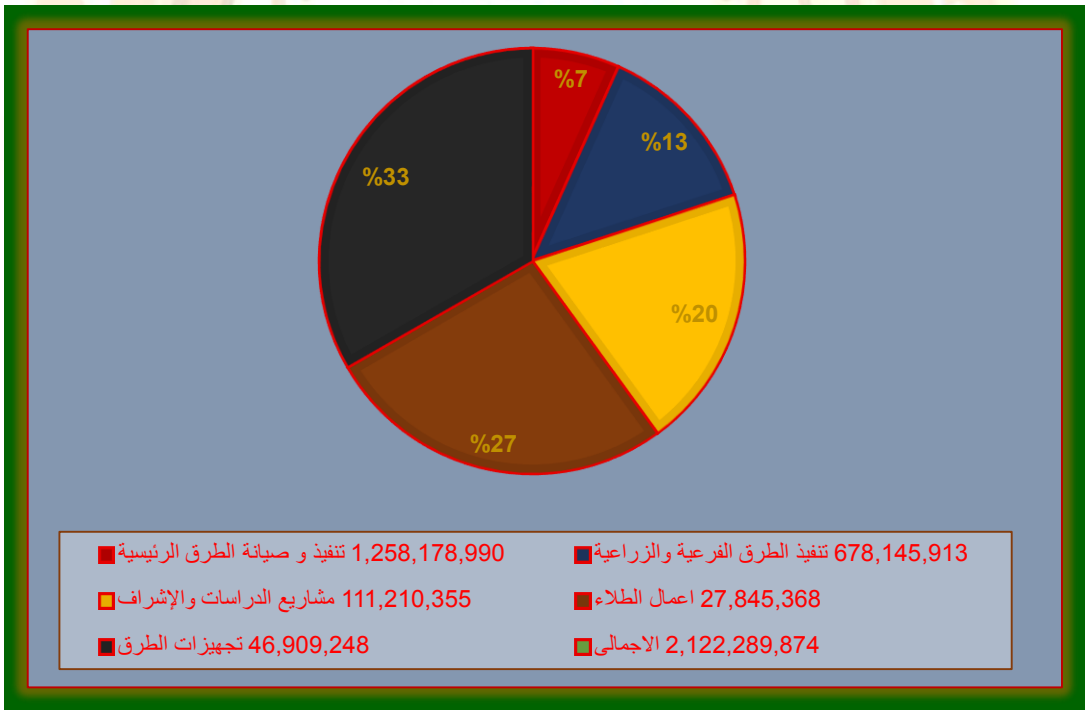
المصدر : أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، (2008)، مخططات الجيل الثالث (2000-2025) ، مسودة مخطط النطاق المحلي المرج – التقرير –3، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، مخطط الجيل الثالث، ، تقرير غير منشور.

إن العلاقة بين النقل وزيادة التركيب المحصولي متبادلة مترابطة، فالتوسع الزراعي الافقي يتطلب إنشاء شبكة من الطرق المرصوفة لتسهيل استصلاح، ونقل مستلزمات الإنتاج وتسويقه، حيث بلغ حجم الاستثمارات في قطاع النقل والمواصلات في شعبية المرج نحو 6.9 مليون دينار ليبي تشكل 18.2% من جملة الاستثمارات على الأنشطة الاقتصادية عام 2006.

في حين بلغ ما تم صرفه على الطرق الرئيسية والفرعية والزراعية خلال السنوات 2006-2009 على تنفيذ الطرق الفرعية والزراعية نحو 678،145،913 د.ل. شكل (7)

وما تم تنفيذه من المشروعات على الطرق الرئيسية والفرعية والزراعية في المنطقة الشرقية بلغ 79مشروعا، في حين بلغت مشروعات الصيانة 255، واعمال الطلاء نحو 2500، وحواجز الامان 22. الشكل (8).

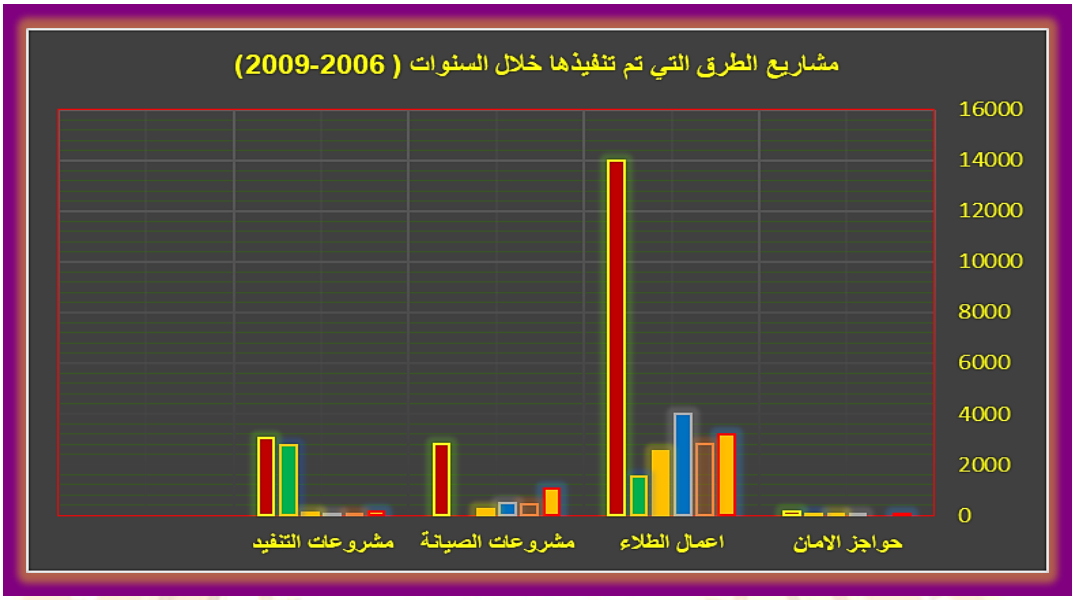
شكل (7) بيان ما تم صرفه على الطرق الرئيسية والفرعية والزراعية خلال السنوات 2006- 2009 م



المصدر: اللجنة الشعبية العامة للمواصلات والنقل، مصلحة الطرق والجسور، تقرير النقل والمواصلات، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2010م.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 430-2018 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الشكل(8) مشاريع الطرق التي تم تنفيذها في المنطقة الشرقية خلال السنوات(2006-2009م)



المصدر: اللجنة الشعبية العامة للمواصلات والنقل، مصلحة الطرق والجسور، تقرير النقل والمواصلات، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2010م.

زادت مساحة الأراضي الزراعية على مستوي الفروع الجدول (4) من 110067هكتار عام 1974م إلى 150916 عام 2006م بزيادة قدرها 37.1% في المقابل زادت أطوال الطرق المرصوفة من276.3 كم عام 1974م إلى 753 كم عام 2006م محققة زيادة قدرها 172.8 % عن عام 1974م.

انعكس زيادة مساحة الأراضي الزراعية وأطوال الطرق على كثافة الطرق المرصوفة والتي بلغت 2.5 كم لكل 1000 هكتار عام 1974م تضاعفت لتبلغ 5.0كم/1000هكتار عام 2006م على مستوي منطقة الدراسة.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

جدول (4) مساحة الأراضي الزراعية وأطوال الطرق ونسبة التغير في فروع منطقة الدراسة خلال الفترة ما بين 1974-2006 م

الفروع	مساحة الأراضي الزراعية			أطوال الطرق (كم)			الكثافة(كم/1000(هكتار)	
	1974	2006	%	1974	2006	%	1974	2006
المرج	95318	132253	38.7	99.6	344.8	236.2	1.0	2.6
جردس	3191	3621	13.5	37.9	136.9	261.2	11.9	37.8
تاكنس	3852	3930	2.0	34.8	86.9	149	9.0	22.1
البياضة	2641	3621	2.0	37	76.7	107.2	14.0	21.1
بطه	2751	4926	79.1	35	76.2	117.7	12.7	15.4
طلميثة	2314	2565	10.8	32	39.5	54.7	13.8	19.3
الجملة	110067	150916	37.1	276.3	753	172.8	2.5	5.0

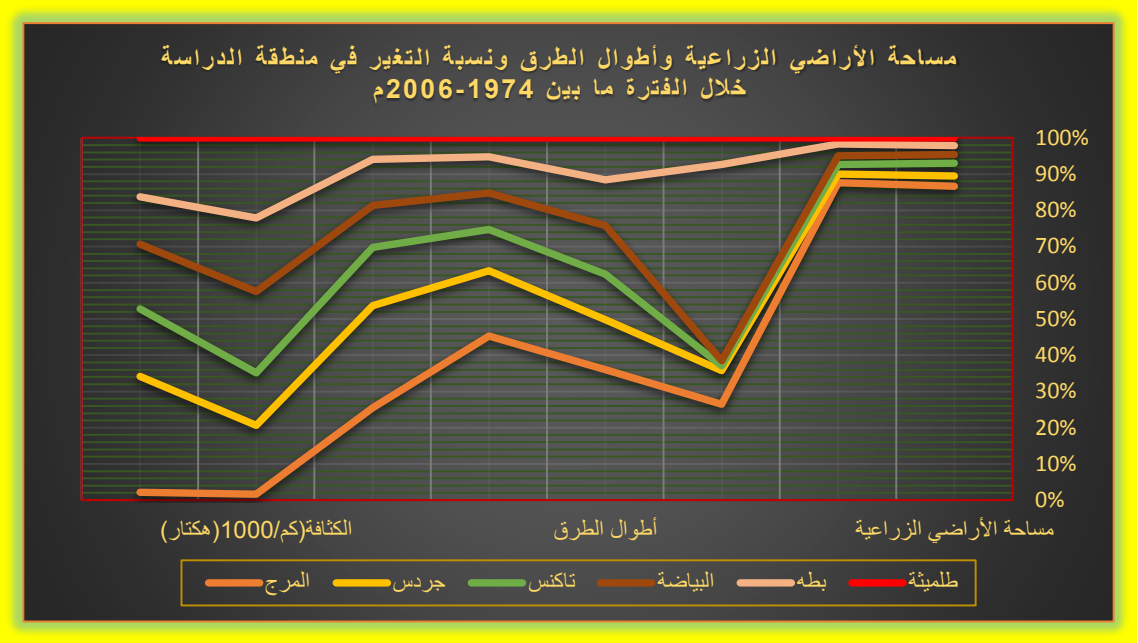
المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على بيانات كل من:

1. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، التعداد الزراعي عام 1974، طرابلس.
2. تقارير أمانة الزراعة، المرج ،2001، بيانات غير منشورة.
3. أمانة النقل والمواصلات، المرج، بيانات غير منشورة، عام 2006م.

اختلفت الكثافة بين الفروع، حيث نجد انها منخفضة في المرج (2.6 كم /1000هكتار) عام 2006م، والذي يستحوذ على أكثر من 86% من جملة مساحة الأرض الزراعية، وترتفع الكثافة في فرع جردس إلى 37.8كم/1000 هكتار الذي يستحوذ على 2.4 % من جملة الأراضي الزراعية عام 2006م، وهذا التباين في الكثافة يؤثر على الإنتاج الزراعي. الشكل (9).

والجدير بالذكر ان مساحة الأراضي الزراعية ومحاصيلها في منطقة المرج تخضع لعدة عوامل متباينة من مكان لأخر ومنها الطرق. إذ تُظهر بيانات الشكل (10) وجود علاقة ارتباط بين جملة أطوال الطرق على مستوي منطقة الدراسة والمساحات المزروعة بالمحاصيل الصيفية بلغت 0.64، وعلاقات أخري ضعيفة بين أطوال الطرق ومنطقة الدراسة ومساحات بعض المحاصيل مثل القمح والشعير 0.20-0.21 على التوالي.

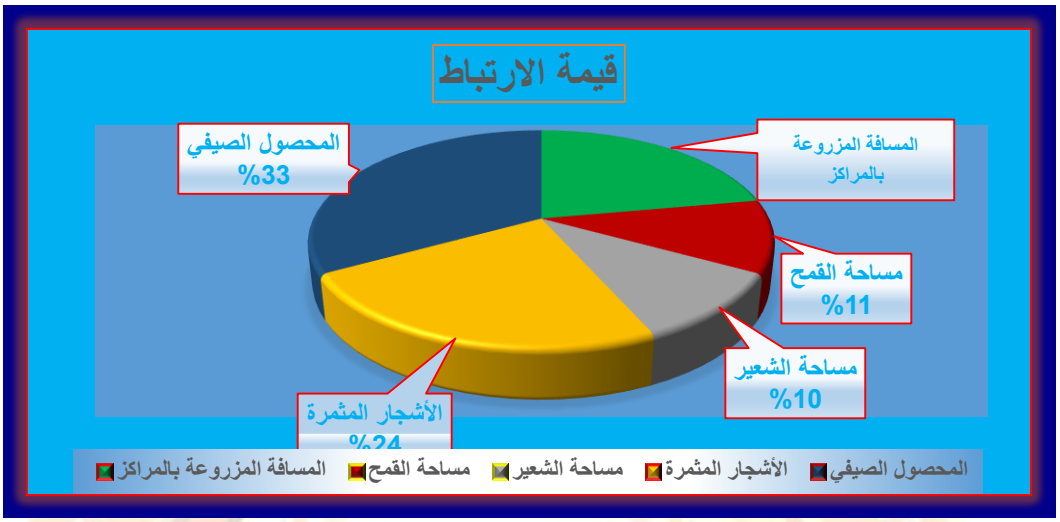
الشكل (9) مساحة الأراضي الزراعية وأطوال الطرق ونسبة التغير في فروع منطقة الدراسة خلال الفترة ما بين 1974-2006 م



المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (4)

عليه نستنتج أن بعض فروع منطقة الدراسة ذات الكفاءة المرتفعة في أطوال الطرق لا تتمتع بالضرورة بكفاءة استخدام الأراضي الزراعية بما يناسب أطوال الطرق وكفاءتها بها، يؤشر ذلك على تدني خطط التنمية الزراعية إذ لا تتفق وتوزيع الطرق بالفروع.

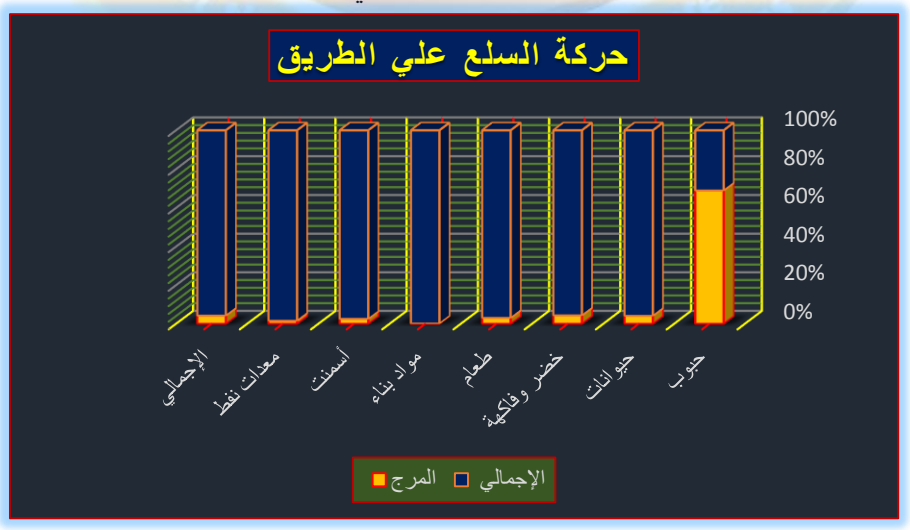
الشكل (10) العلاقات الارتباطية بين أطوال الطرق واستخدام الأرض الزراعية في منطقة الدراسة عام 2006م



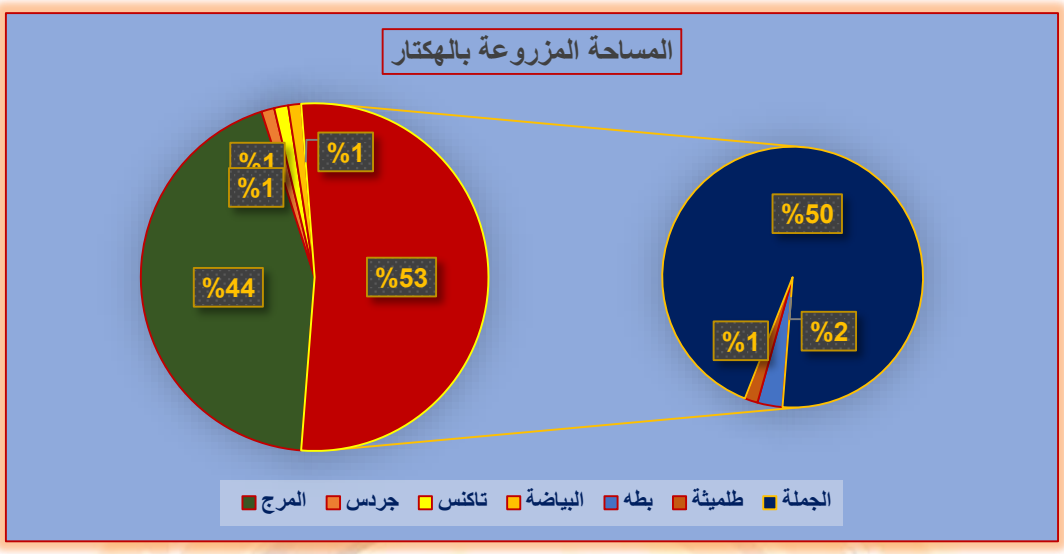
المصدر: * تم حساب علاقة الارتباط بين جملة أطوال الطرق بالفروع والمساحات المزروعة بالمحاصيل المختلفة كل محصول على حده على مستوي الفروع وفق نتائج التعداد الزراعي لعام 2001م.

للنقل دور مهم في نقل متطلبات الإنتاج الزراعي، ونظرا لأن العناصر التي يعتمد عليها الإنتاج الزراعي يتم استيراد جزء كبير منها خارج منطقة الدراسة، فإن النقل يقوم بدور مهم في توفير الأسمدة لزيادة الإنتاج الزراعي.

يتبين من الشكل التالي (11) أن كمية الأسمدة الكيماوية التي تم نقلها إلى منطقة الدراسة بلغت نحو 7262 طن بين عامي 2006-2007م، تم توزيعها على الفروع بنسب مختلفة وكانت اعلاها هي الأسمدة الفوسفاتية، بنسبة بلغت 49%، في المرتبة الأولي كانت من نصيب المرج بنسبة 33.9%، وذلك راجع إلي كبر مساحة الأرض الزراعية بنسبة 86.5% من جملة الأراضي الزراعية.



الشكل (11) كمية الأسمدة المنقولة بفروع منطقة الدراسة خلال الفترة ما بين 2000-2007م



المصدر: إعداد الباحث اعتمادا علي بيانات أمانة الزراعة، المرج، بيانات غير منشورة، 2007م

وتشتمل المواد المنقولة في منطقة الدراسة على: مواد البناء، الفواكه، الخضروات، الحبوب، الحيوانات ومواد أخرى. كما هو في الشكل (12)، وينشأ الاختلاف في حركة السلع والبضائع من التباين في التخصص الإنتاجي بين الأقاليم الفرعية. فنقل مواد البناء منتشر في طرق إقليم المرج الفرعي.[11]

شكل (12) حركة السلع على الطرق في منطقة الدراسة عام 2006م

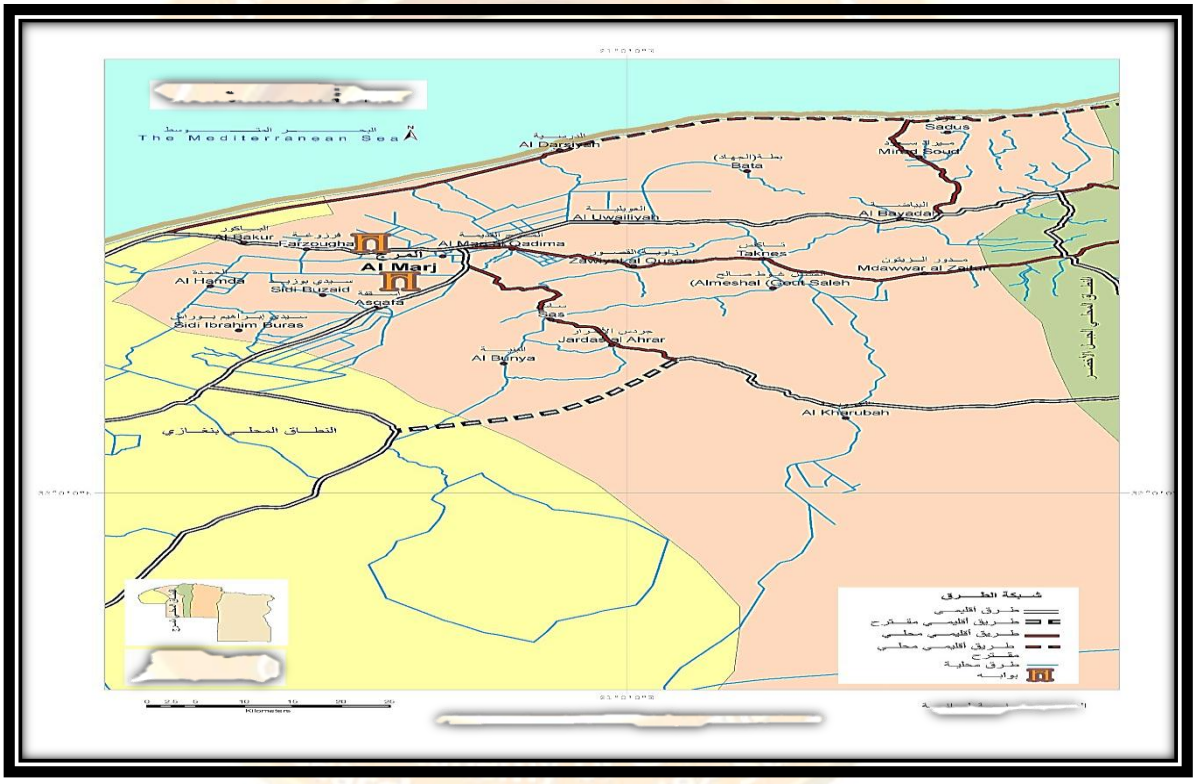
المصدر: أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، (2005)، تقرير إقليم المرج المحلي، مشروع الجيل الثالث للمخططات، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، 2006م غير منشور، ص 101.

تتباين المساحات المزروعة بالمحاصيل الزراعية الحقلية في منطقة الدراسة مقارنة بالخضر والفاكهة مقارنة مع الجبل الأخضر والبيضاء ودرنة، كما تتباين أطوال الطرق المرصوفة والترابية بكل محلة عمرانية الشكل (13)، كما تتميز منطقة الدراسة بتنوع الإنتاج الزراعي وساعد على ذلك توفر شبكة من الطرق ساعدت على سهولة نقل الإنتاج من منطقة الدراسة إلى باقي المناطق، كما ساعد امتلاك سيارات النقل المختلفة على تسهيل عملية التسويق بنقل الإنتاج من الحقول إلى مراكز الاستهلاك.

[11] أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، (2005) ، تقرير إقليم المرج المحلي، مشروع الجيل الثالث للمخططات، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، 2006م غير منشور، ص 99.

ويمكن دراسة العلاقة بين التباين المكاني للتركيب المحصولي وأطوال الطرق المرصوفة والترابية بفروع منطقة الدراسة مقارنة ومنهما يتضح وجود بعض الفروع تزيد فيها نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية مقارنة بإقليم الجبل الأخضر بالخضر والفاكهة كما أن بعضها تزيد فيها نسبة أطوال الطرق المرصوفة مقارنة بأطوال الطرق الترابية، تشكل نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية في بطة، تاكنس، البياضة، طلميثة، جردس، نحو 79،4%، الجدول (5) بينما بلغت نسبة الخضر والفاكهة نحو24،3% من جملة المساحة المحصولية.

الشكل (13) شبكة المواصلات في منطقة الدراسة



المصدر : أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، (2005) ، تقرير إقليم المرج المحلي، مشروع الجيل الثالث للمخططات، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، 2006م غير منشور.

جدول (5) التوزيع النسبي لأطوال الطرق المرصوفة والترابية والتركيب المحصولي بفروع منطقة الدراسة مقارنة بإقليم الجبل الأخضر عام 2018م.

الفـرع	الطرق		التركيب المحصولي				
			محاصيل حقلية %			خضر%	فاكهة%
	مرصوفة	ترابية	شعير	قمح	أعلاف		
المرج	24،6	2،3	57،6	13،3	4،2	3،6	21،3
البيضاء	24،2	31،7	32،1	8،7	7،6	8،3	43،3
القبة	16،2	30،2	55.8	4،7	7،6	15،6	16،2
البياضة	4	3،9	92،4	92،4	0،6	0،9	0،9
شحات	5	7،0	48،0	13،5	0،8	13،2	24،5
بطة	4،2	5،0	89،5	6،8	2،2	0،4	1،1
تاكنس	3،3	7،0	87،0	10،5	0،7	0،4	1،1
درنة	8	4،6	45،3	11،7	2،6	10،1	30،3
طلميثة	2،4	2،2	80،7	3،8	2،9	10،9	1،7
جردس	8،2	6،2	94،6	4،2	1،2	0،0	0،0
المتوسط	76،8	23،1	79،6			11،3	9،1

المصدر: –وزارة الزراعة والثروة الحيوانية، الجبل الأخضر، بيانات غير منشورة، لعام 2018م. –تم حساب التوزيع النسبي باستخدام برنامج (Excel).

ويعزى ارتفاع نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية بهذه الفروع إلي عدة عوامل في مقدمتها انخفاض أطوال الطرق المرصوفة بأغلب هذه الفروع مقارنة بأطوال الطرق الترابية، حيث تضم هذه

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الفروع شبكة من الطرق المرصوفة والترابية بلغ مجموع أطوالها 600 كم، بلغ نسبة أطوال الطرق المرصوفة منها 23،1 %، بينما بلغت نسبة أطوال الطرق الترابية24،1%، هذا بالإضافة إلي أن معظم هذه الفروع تقع على طرق ووصلات فرعية ،مما قلل نسبياً من التوسع في زراعة الخضر والفاكهة، والتي تحتاج إلي سهولة وسرعة نقلها من مناطق إنتاجها إلي مناطق توزيعها.

في حين تكاد تتساوى نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية في المرج والقبة بنسبة20%من جملة فروع المنطقة، بلغت نسبة المحاصيل فيها أكثر من 75،2%، بينما بلغت نسبة الخضر والفاكهة أكثر من38%، وتضم هذه الفروع شبكة من الطرق المرصوفة والترابية بلغت مجموع أطوالها 1030كم، منها 820 كم طرق مرصوفة بنسبة 79،6%، بينما بلغت جملة أطوال الطرق الترابية 210 كم من جملة أطوال الطرق بها، وتتباين هذه الفروع في موقعها بالنسبة للطرق المرصوفة والترابية، فبعضها يقع على طرق رئيسية، والبعض الآخر يقع على طرق فرعية.
بينما تقل نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية مع المتوسط العام البيضاء، شحات، درنة، بنسبة 30% من جملة فروع المنطقة، وتتمتع هذه الفروع بشبكة من الطرق المرصوفة بلغ مجموع أطوالها742كم ، بينما بلغت الطرق الترابية280 كم بنسبة27،3% من جملة الطرق بهذه الفروع، بالإضافة إلي أن معظمها يقع بالقرب من الطرق الرئيسية المرصوفة التي تسهل كثيراً من عمليات نقل الخضر والفاكهة من هذه الفروع إلي مناطق استهلاكها سواء داخل أو خارج الجبل الأخضر ونظراً لمرور الطريق الرئيسي البيضاء(العروبة) وغيره من الطرق الرئيسية بالقرب من هذه الفروع، مما سهل في نقل الخضر والفاكهة سواء إلي مدينة البيضاء في الوسط أو مدينة بنغازي في الغرب، و يعدان اسواقاً استهلاكية كبيرة للخضر والفاكهة.

ولذلك فإن هناك علاقة بين الفروع التي تتمتع بشبكة جيدة من الطرق المرصوفة وزراعة محاصيل الخضر والفاكهة ،وخاصة بالقرب من الطرق السريعة والرئيسية، كما توجد ارتباطية موجبة بين الزيادة في أطوال الطرق المرصوفة من جهة وارتفاع نسبة المساحات المزروعة بالخضر والفاكهة من جهة أخرى، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهم0،51 ،كما توجد علاقة ارتباطية بين الفروع التي تزيد فيها أطوال الطرق الترابية من جهة وارتفاع نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية من جهة أخرى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما 0،7[12] الأمر الذي يؤكد أن كفاءة الطرق وخاصة المرصوفة تلعب دوراً مهماً في التركيب المحصولي بمنطقة الدراسة.

12 _ تم حساب معامل الارتباط باستخدام برنامج (SPSS)

كما أن عملية اختيار المحاصيل تتباين من مزارع لآخر تبعا لعدة عوامل منها العائد الاقتصادي للمحصول، سهولة نقل وتسويق، وكذلك ملاءمة التربة للمحصول، أو لحاجة المزارع للمحصول كغذاء رئيسي له أو علف لماشيته، ويمكن دراسة التركيب المحصولي المفضل لدى المزارعين بالمنطقة.
أهمية النقل والتسويق في تفضيل زراعة بعض المحاصيل عن غيرها من المحاصيل الأخرى المزروعة بالمنطقة، وتتفاوت أهميتها تبعا لنوع المحصول، حيث جاءت في مقدمه الأسباب الرئيسية وراء تفضيل زراعة الخضر والفاكهة، وذلك نظرا لكونهم من المحاصيل التي تحتاج إلى سهولة ويسر في عملية نقلها من مناطق الإنتاج إلى مناطق التوزيع – والاستهلاك، كذلك جاءت ملائمة التربة وارتفاع إنتاجية بعض المحاصيل ضمن الاسباب الرئيسية وراء تفضيل زراعتها، وظهر ذلك واضحاً سواء بالنسبة للمحاصيل الحقلية أو للخضر والفاكهة.

رابعاً :أثر الطرق الرئيسية في التركيب المحصولي

كان هناك تغير في النشاط الزراعي حيث تم التحول من زراعة الخضروات إلى زراعة أشجار الفواكه نظرا لأن المزارعين يبحثون عن زيادة دخولهم، وبصورة متزايدة منذ العام 2000 ظل الاستثمار الخاص يشكل إضرارا بالموارد الزراعية. [13]

[13] المرجع السابق، ص 55.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

جدول(6) التغير النسبي للتركيب المحصولي على الطرق الرئيسية بفروع منطقة الدراسة مقارنة بإقليم الجبل الأخضر خلال الفترة من 1992-2018م

اسم الطريق	محاصيل حقلية				خضر				فاكهة			
	% من المساحة عام 1992	% من المساحة عام2002	% التغير	% من المساحة عام 2018	% من المساحة عام 1992	% من المساحة عام2002	% التغير	% من المساحة عام 2018	% من المساحة عام 1992	% من المساحة عام2002	% التغير	% من المساحة عام 2018
البياضة المرج	30،7	33.1	106.1	40.6	9.8	10.9	107.9	13.6	59.4	56.2	93.3	48.9
القبه درنه	20،9	27.3	124.2	35	1	1.4	109.5	1.0	78.2	71.4	86.3	64.9
تاكنس المرج	38،5	41.5	110.0	49	4.0	4.3	109.6	5.3	57.7	54.0	94.5	48.3
البيضاء شحات	28،5	36.95	126.1	24.5	0.1	0.2	167.5	0.3	71.5	62.9	85.5	57.2
المتوسط	30،7	34.7	113.0	46.3	5.8	6.4	108.3	7.8	63.5	59.0	91.4	54.1

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المصدر: وزارة الزراعة والثروة الحيوانية الجبل الأخضر، اقسام الأحصاء، البساتين، بيانات غير منشورة، لسنوات 1992،2002،2018م.

-تم حساب التوزيع والتغير النسبي برنامج (Excel)

وبالنظر إلي الجدول (6) للتغير النسبي للتركيب المحصولي على الطرق الرئيسية بفروع منطقة الدراسة مقارنة بإقليم الجبل الأخضر يعد طريق البياضة المرج، تاكنس المرج هما أكثر الطرق الرئيسية التي شهدت زيادة في نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية، حيث زادت نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية في الفروع الواقعة على طريق البياضة المرج من 30،7% من جملة المساحة المحصولية عام 1992م ، ثم زادت عام 2018 م فبلغت نسبتها 117،1% من جملة المساحة المحصولية ، كذلك زادت نسبتها في الفروع الواقعة على طريق تاكنس المرج من 38،5% من جملة المساحة المحصولية عام 1992 إلى 112% عام 2018م خلال الفترة الأخيرة ، أما بالنسبة لباقي الطرق الرئيسية ويمثلها الطريق شحات البيضاء وطريق القبة درنة فقد شهدت زيادة أقل من زيادة الطريقين السابقين، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها أنها طرق رئيسية تربط المدن المهمة ببعضها البعض، وتتوفر فيها الأسواق الرائدة لبيعها، و مردودها المادي الاقتصادي من زراعتها .

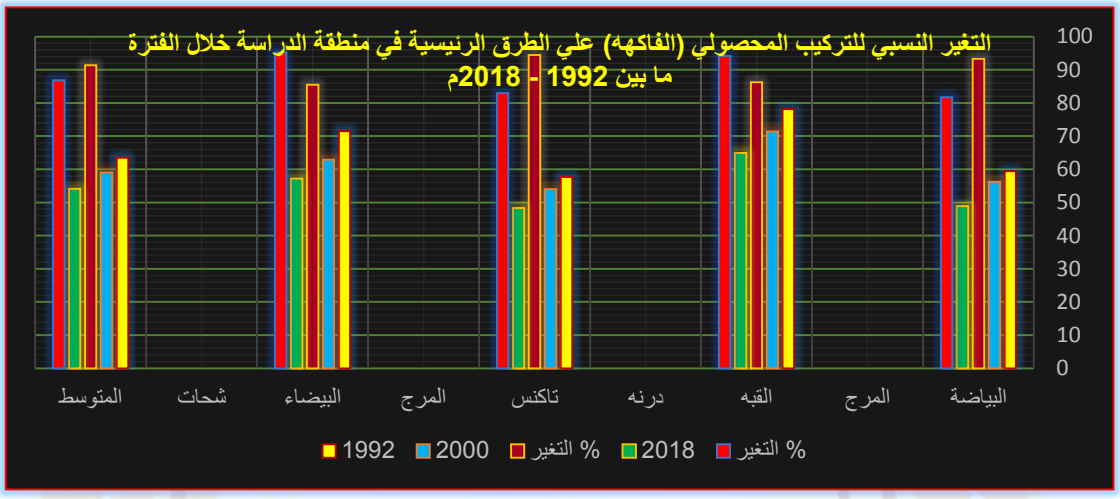
أما الخضر فقد شهدت الفترة من 1992-2018 م، زيادة من المساحة المزروعة بالخضراوات (6.4 % – 7،8 %)، وبصفة خاصة الواقعة على طريق البياضة المرج، وطريق تاكنس المرج، كذلك شهدت تلك الفترة أيضاً زيادة نسبة المساحات المزروعة بالخضر بالفروع الواقعة على الطرق الرئيسية، ولكنها بنسبة أقل من الطريقين السابقين.

ويرجع ذلك إلى سهولة النقل والتسويق على هذا الطريق لجودة حركة النقل عليه من جهة، ولملائمة التربة بهذه النواحي من جهة أخرى.

في حين تناقضت المساحات المزروعة بها خلال هذه الفترة، حيث بلغت نسبة الفاكهة 63،5% من جملة المساحة المحصولية بهذه الفروع عام 1992م، ثم تناقصت نسبتها إلى نحو 54.1% عام 2018م، بنسبة تغير بلغت 86،8% عام 2018م مقارنة بعام 2002م. خاصة بالفروع الواقعة على طريق البياضة المرج، وطريق تاكنس المرج، كما في الشكل التالي (14)، و ذلك لقرب الفروع الواقعة على هذه الطرق من مدينة البيضاء من جهة، ومدينة المرج وبنغازي من جهة أخرى، مما

دفع العديد من المزارعين بهذه الفروع لزراعة الخضر والمحاصيل الحقلية على حساب الفاكهة بها، حيث تعد هذه المدن أسواقاً لها .

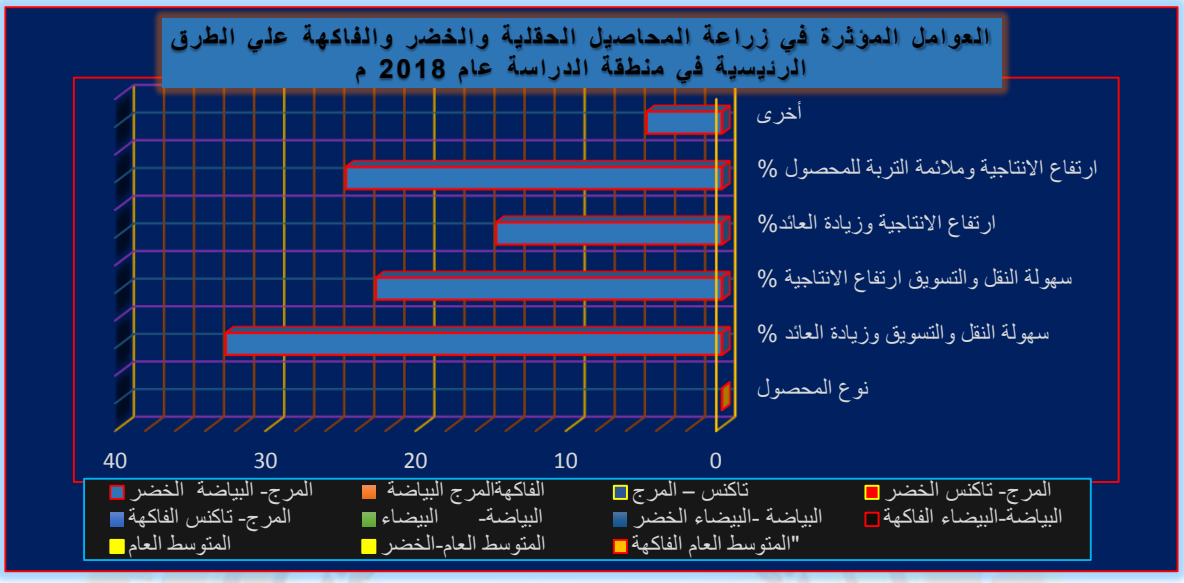
الشكل (14) التغير النسبي للتركيب المحصولي (الفاكهة) على الطرق الرئيسية بفروع منطقة الدراسة مقارنة بإقليم الجبل الأخضر خلال الفترة من 1992-2018م



المصدر: وزارة الزراعة والثروة الحيوانية الجبل الأخضر، اقسام الأحصاء، البساتين، بيانات غير منشورة، لسنوات 1992،2002،2018م.

فيعد سهولة النقل والتسويق لبعض المحاصيل الحقلية (الشعير) وزيادة العائد المادي من الأسباب الرئيسية لزراعة المحاصيل الحقلية، وكذلك ارتفاع الإنتاجية وزيادة العائد، الشكل(15) خاصة بالفروع الواقعة على طريق تاكنس – المرج وطريق البياضة المرج، بينما طريق القبة–درنة، البياضة – المرج فقد كان لسهولة النقل والتسويق والمردود المادي وراء زراعة المحاصيل الحقلية عليها.

الشكل (15) العوامل المؤثرة في زراعة المحاصيل الحقلية والخضر والفاكهة على الطرق الرئيسية في منطقة الدراسة عام 2018م



وتأتي سهولة النقل والتسويق وارتفاع الإنتاجية والمردود المادي، وسهولة النقل والتسويق في مقدمه الأسباب التي شجعت المزارعين على زراعة الخضر علي الطرق الرئيسية وخاصة طريق البيضاء – شحات، وطريق البياضة–المرج، القبة – درنة.

أما بالنسبة للفاكهة فتعد كفاءة النقل، والإنتاجية العالية، وزيادة العائد من الأسباب الرئيسية وراء اقبال العديد من المزارعين بالفروع الواقعة على الطرق الرئيسية لزراعة أشجار الفاكهة.

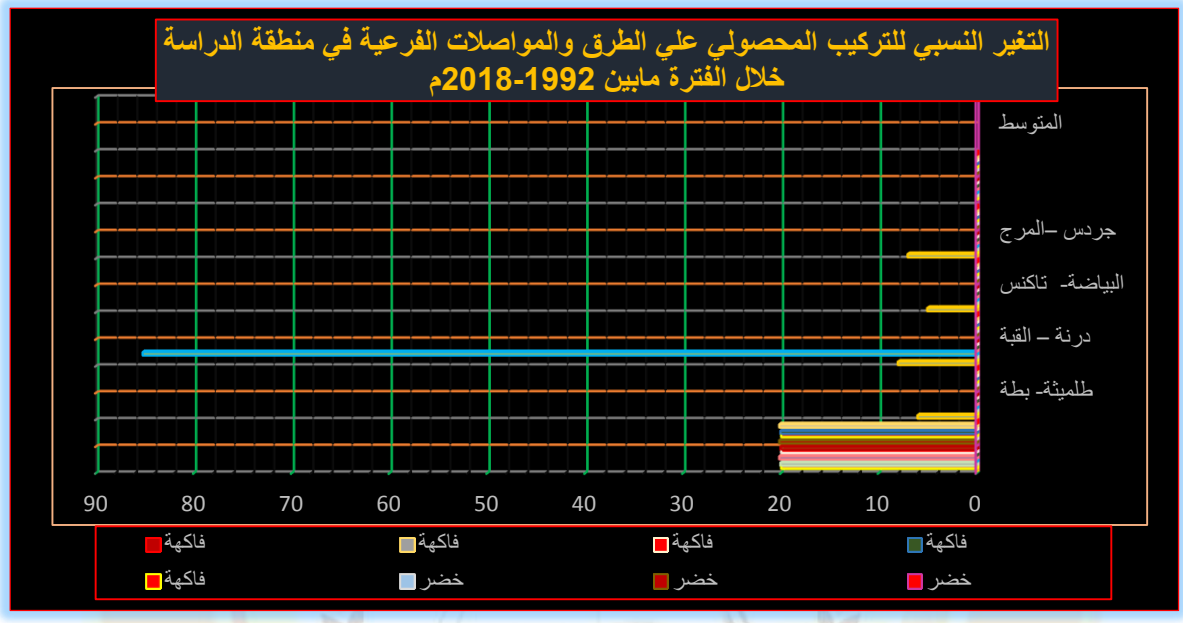
خامساً : أثر الطرق الفرعية في التركيب المحصولي

كلما تقدمت وسائل النقل البري على الطرق المرصوفة، وزادت سرعتها، ومرونتها، وقلت تكلفتها كلما شجع ذلك على انتشار زراعة الخضر والفاكهة في مناطق بعيدة عن الأسواق الحضرية [14] شهدت الفترة من 1992م زيادة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية وخاصة بالفروع الواقعة على طرق البياضة تاكنس، جردس– المرج، حيث زادت نسبتها من 1،54%،2،35%،على الترتيب من جملة المساحة المحصولية عام1992م إلي 3،56%، 3،38 %، على الترتيب من جملة المساحة المحصولية عام2002م، الشكل (16) ،بينما تناقصت خلال هذه الفترة بالفروع الواقعة على طرق

[14] محمد الديب، مرجع سابق، ص 258

بطة– طلميثة القبة– درنة، حيث بلغت نسبة المساحات المزروعة 1،49%،6،62% من جملة المساحة المحصولية بهذه الفروع عام 1992م،ثم تناقصت إلى6،53% ، 45،7% على الترتيب من جملة المساحة المحصولية عام 2018م.

الشكل (16) التغير النسبي للتركيب المحصولي على الطرق والوصلات الفرعية في منطقة الدراسة خلال الفترة 1992– 2018م.



المصدر: وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، الجبل الأخضر، بيانات غير منشورة، عام 2018م

– تم حساب التوزيع والتغير النسبي باستخدام برنامج (Excel) .

ويرجع ذلك إلى كفاءة حركة النقل لاتصالها بالطرق الرئيسية من جهة واتصالها بالمدن الحضرية من جهة أخري. وفي الواقع نجد أن تحسُّن الطرق قد أدى إلى إيجاد أسواق للسلع المختلفة، وخاصة التوسع الواضح في سوق السلع الزراعية؛ بمعنى أن الطرق الجيدة قد ساعدت — بجانب عوامل أخرى — على إنشاء نظام تجاري منتظم متقارب الأسعار، حتى لو كانت الأسواق بعيدة عن مناطق الإنتاج.[15]

[15] محمد رياض، "جغرافية النقل " ،(القاهرة: مؤسسة هنداوي)، 2012،ص 37.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

ولوحظ في الفترة الأخيرة زيادة نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية وخاصة بالفروع الواقعة على طرق البياضة المرج، تاكنس البياضة حيث زادت نسبة كل منهما إلى 59،3% 42،3 %، على الترتيب من جملة المساحة المحصولية عام2018م، ومرد ذلك لارتفاع العائد المادي على حساب المحاصيل الحقلية بهذه الفروع.

وبالنسبة للخضر فقد شهدت الفترة من1992 –2002م، تناقص نسبة المساحات المزروعة بها في العديد من الفروع الواقعة على الطرق والوصلات الفرعية بالجبل الأخضر، حيث تناقصت نسبة المساحات المزروعة بها من 22،8% من جملة المساحة المحصولية عام1992م إلى 20،5%من جملة المساحة المحصولية عام2018م.

وقد شهدت الفترة من1992إلي 2002م، تناقص نسبة المساحات المزروعة في العديد من الفروع الواقعة على الطرق الفرعية وخاصة بالفروع الواقعة على طرق البياضة المرج، تاكنس البياضة حيث تناقصت نسبة كل منهم من 22،6%، 30،4%، من جملة المساحة المحصولية عام1992م إلي 20،1 % 28،6 %، على الترتيب من جملة المساحة المحصولية عام2018م، بينما زادت نسبة المساحات المزروعة بالخضر خلال هذه الفترة بالفروع الواقعة على طرق بطة طلميثة، القبة درنة، حيث بلغت نسبة المساحات المزروعة بالفروع الواقعة على كل منهما 29،7%،16،2% على الترتيب من جملة المساحة المحصولية بهذه الفروع عام 1992م،ثم زادت إلي 30،4%،19،5%على الترتيب من جملة المساحة المحصولية عام2002م، وذلك لقرب هذه الطرق من مدينة البيضاء من جهة واتصالها بالطرق الرئيسية من جهة أخري.

وشهدت الفترة الأخيرة زيادة نسبة المساحات المزروعة بالخضر وخاصة في الفروع الواقعة على طرق طلميثة بطة، القبة درنة حيث زادت نسبة المساحات المزروعة بالخضر في الفروع الواقعة على كل منهما من 30،4%،19،5%على الترتيب من جملة المساحة المحصولية عام2002م، إلى 38،7 %، 22،7%، أما باقي الفروع فقد تناقصت نسبة المساحات المزروعة بالخضر في الفروع الواقعة عليها خلال هذه الفترة.

بالمقابل فقد شهدت الفترة من1992إلي 2018م، زيادة في نسبة المساحات المزروعة بالفاكهة في الفروع الواقعة على الطرق الفرعية، حيث زادت نسبة المساحات المزروعة من 5،6% من جملة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المساحة المحصولية بهذه الفروع عام 1992م، وبلغت نسبتها 5،7 % من جملة المساحة المحصولية عام2018م.

خاصة بالفروع الواقعة على طرق البياضة المرج، تاكنس البياضة، درنة القبة، بينما تناقصت نسبة المساحات المزروعة بالفاكهة خلال هذه الفترة بالفروع الواقعة على طريق طلميثة بطة.

وجود بعض الطرق الفرعية شجعت على زراعة الخضر والفاكهة بالفروع القريبة منها، وبصفة خاصة الطرق الفرعية المتصلة بالمدن الحضرية مباشرة، وخاصة طريق البياضة المرج، والطرق الفرعية المتصلة مباشرة بالطرق الرئيسية، مما شجع على زيادة حركة النقل عليها، هذا بالإضافة إلي رصف العديد من الوصلات المؤدية إليها خلال هذه الفترة وخاصة الوصلات الفرعية المؤدية إلى الحقول والمزارع المختلفة، الامر الذي سهل نقل الخضر والفاكهة إلى أسواق الاستهلاك المختلفة.

كان لسهولة النقل والتسويق وارتفاع إنتاجية المحاصيل الحقلية والخضر واشجار الفاكهة، وزيادة عائدها المادي سبباً وراء زراعتها، وبصفة خاصة بالفروع الواقعة على طرق جردس المرج، البياضة تاكنس، بينما كان سهولة النقل والتسويق، وزيادة العائد، وارتفاع إنتاجية اشجار الفاكهة، ضمن الأسباب الرئيسية وراء زراعتها بالفروع الواقعة على طريق درنة القبة، ولخصوبة التربة ومدى ملاءمتها لأشجار الفاكهة، سبباً وراء زراعتها، في الفروع المستصلحة الواقعة على طريق البياضة تاكنس.

مما سبق يمكننا القول أنه بجانب عاملي النقل والتسويق يوجد بعض العوامل الأخرى تؤثر في زراعة المحاصيل الحقلية، والخضر والفاكهة، وبصفة خاصة الفروع الواقعة على الطرق الفرعية، حيث كان لسهولة النقل والتسويق دوراً مهماً في التركيب المحصولي، وبصفة خاصة الفروع الواقعة على الطرق الفرعية المؤدية إلي مدينة البيضاء ،والتي جذبت زراعة الخضر أو الفاكهة مقارنة بغيرها من الطرق، كذلك كان لنوعية التربة ومدى ملائمتها للمحاصيل دوراً مهماً في اختيار المحاصيل المزروعة بالفروع الواقعة على الطرق الفرعية وبصفة خاصة الفروع المستصلحة الواقعة بالقرب من هذه الطرق.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الخاتمة:

وانتهت الدراسة بخاتمة توصلت فيها إلى عدة نتائج منها: تعد منطقة الدراسة من المناطق الملاءمة لنجاح محصولي القمح والشعير فيه، لتمتُّع هذه المناطق بمقومات ملائمة للاستثمار الزراعي الناجح، الذي يتعدى حدود المجازفة الزراعية، ويقلل من إمكانية فشل هذه المحصولات في منطقة الدراسة. إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التباين المكاني للتركيب المحصولي والتباين المكاني للطرق المرصوفة والترابية، فالفروع التي تتمتع بشبكة طرق جيدة من الطرق المرصوفة تتمتع بإنتاج جيد من الخضر والفاكهة مقارنة بالمحاصيل الحقلية.

إضافة إلي مجموعة من التوصيات أبرزها : الاهتمام بالمزارع والحقول الصغيرة الحجم في الأماكن التي توجد بها، و تحسين نظام التطوير الزراعي (المواد ، المخصبات ، النباتات) وإيجاد المراكز الكافية لذلك. حل مشكلة التسويق وتثبيت الأسعار والحد من استيراد المنتجات التي تزرع محليا. وتوفير البنية الأساسية الفنية (الطرق ، المراكز) والإنتاج .إضافة إلي تحسين مستوي النقل العام، وتحقيق التوازن بين الوسائل المختلفة للنقل، توفير وسيلة الوصول إلي المناطق الإنتاجية وتقليل إمكانية وقوع الحوادث. و التشجيع على تطوير بعض المدن التي لديها الإمكانيات لتشكل سلسلة من الخدمات والمراكز الصناعية بطول الشريط الساحلي. بما في ذلك تطوير شبكة من مراكز الخدمات في المدن الصغيرة والقرى التي تساعد في عملية النقل والتسويق الزراعي.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المصادر و المراجع:

أولاً : المراجع باللغة العربية :

أولاً: الكتب :

1-أبو عيانة، فتحي ،" الجغرافيا البشرية" ، دار المعرفة الجامعية، 2008 م.

2-احمد هارون، علي،" جغرافية الزراعة "، القاهرة، دار الفكر العربي ،2000.

3-العطوان، سمعان ، "أسس تكييف الإنتاج الز ارعي"، الجزء النظري، دمشق، منشورات جامعة دمشق، سورية، 2017م.

4-رياض، محمد، "جغرافية النقل " ،(القاهرة: مؤسسة هنداوي)، 2012.

5-محمود إبراهيم الديب، محمد ،"جغرافية الزراعة، تحليل التنظيم المكاني"، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1997م.

6-قنوص ، صبحي وآخرون،" ليبيا الثورة في ثالثين عاما، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية"، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 20.

ثانياً : الرسائل العلمية والدوريات :

1. الناجي عثمان، عثمان ،"النمو السكاني وأثره على النشاط الاقتصادي بمنطقة المرج"، (رسالة ماجستير -غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس،2003م.

2. بن عمور، خالد،" أثر تعددية التقسيمات الإدارية على تنفيذ برامج التنمية في إقليم الجبل الأخضر"، (رسالة ماجستير-غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 2000م.

3. حمد جمعة ، صبرية،" خطط التنمية وأثرها على النشاط الزراعي في الجبل الأخضر"، دراسة جغرافية لمشروع الفاتح الاستيطاني، (رسالة ماجستير- غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 2008م.

4. عبد الحميد الطبلقي، سعيد،" تقييم الوضع الز ارعي بمشروع سهل بنغازي الاستيطاني"، (رسالة ماجستير- غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2016م.

5. محمد الهيلع، امراجع ، "خطط التنمية المكانية بالجبل الأخضر وأثرها على استغلال الموارد الزراعية، دراسة في جغرافية التنمية"، (رسالة ماجستير –غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 2002م.

6. محمد الساحلي، يعقوب،" الآثار البيئية للتنمية الزراعية في حوض المرج"،(رسالة ماجستير –غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس،2006م

7. محمد مفتاح، مفتاح، " تقييم الوضع الزراعي الراهن بمنطقة الجبل الأخضر"، (رسالة ماجستير – غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الفاتح.1992م.

6. إبراهيم حسن، محمد، " مظاهر التوسع الز ارعي في سهل المرج"، بحث مقدم للمؤتمر الجغرافي الثاني، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1975م.

ثالثاً: التقارير:

1 – أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، ط1، طرابلس، 1978م.

2–أمانة الزراعة، المرج، بيانات غير منشورة، 2007م.

3–أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، (2005)، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، مخطط الجيل الثالث، المخطط الطبيعي الإقليمي بنغازي، تقرير غير منشور.

4 –.....، مصلحة التخطيط العمراني (2006)مخطط سياسة التنمية المكانية للفترة من 2006–2030م، ليبيا.

5– ..... (2006)، مخططات الجيل الثالث (2000–2025) ، المخطط النطاقي – تقرير الوضع القائم المنقح، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، المجلد الأول.

6– ..... ، (2005) ، تقرير إقليم المرج المحلي، مشروع الجيل الثالث للمخططات، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، 2006م غير منشور

7- .....، (2008)، مخططات الجيل الثالث (2000-2025) ، مسودة مخطط النطاق المحلي المرج – التقرير –3، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، مخطط الجيل الثالث، ، تقرير غير منشور.

8 –الجماهيرية العربية، مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية (2005)، دراسة وتقييم الغطاء النباتي الطبيعي في منطقة الجبل الأخضر، التقرير النهائي، جامعة عمر المختار.

9- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، نتائج للتعداد الزراعي ، 2001م،طرابلس.

11- ..... ، النتائج النهائية التعداد الزراعي ، 2007م.

12- اللجنة الشعبية العامة للمواصلات والنقل، مصلحة الطرق والجسور، تقرير النقل والمواصلات، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2010م.

13 – مصلحة الإحصاء والتعداد الزراعي الشاملة والتفصيلية لمنطقة الدراسة عام 1984م.

14- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (1994)السياسات الزراعية في عقد الثمانينات، الجماهيرية الليبية، جامعة الدول العربية، الخرطوم.

15 – دراسة تكاليف الإنتاج للمحصولات الزراعية، المنطقة الشرقية (2006)، مركز البحوث الزراعية، طرابلس.

16- مجلس التخطيط، شعبية المرج ، بيانات متنوعة عن المخصصات المالية للأنشطة الاقتصادية المختلفة غير المنشورة 2006.

17- وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية(2015) ،تقارير غير منشورة.

18 – وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، مكاتب خدمات (طبرق، بنغازي، المرج، البيضاء ، درنة) ، بيانات غير منشورة، 2018م.

19- وزارة الزراعة والثروة الحيوانية، الجبل الأخضر، بيانات غير منشورة، لعام 2018م.

20- وزارة الزراعة والثروة الحيوانية الجبل الأخضر، اقسام الأحصاء، البساتين، بيانات غير منشورة، لسنوات 1992،2002،2018م

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

.1 Buru Muktar ، 1965 El Marj Plain Unpublished ph. D. thesis ، University of Durham ، England

.2 Najm ، M. A. 1982 ، The Agricultural Landuse in Benghazi Plain: A Study in Crop and Livestock ، Unpublished ph. D. thesis ، Michigan State University ، Michigan ، U. S.A

.3 El-Haddad، Awad Yousef ، 1984 ، The Feasibility of Agricultural Settlement Scheme in the Jabal Al-Akhdar Region of Estern Libya The Example of Wadi Al-Kharrubah Settlement Project ، unpublished ph. D. thesis University of Michigan. U. S.A

.4 Benkhial ، A. S. 1985 ، The Socio-Economic Impacts of Wadi Irrigation Project ، The Case of Wadi Darnah-Al Fatayah Scheme ، Libya Unpulished ph thesis ، Clark University. M. A. U.S.A

.5 Bukechiem ، A. A ، 1987 The Management of Resources Use in Semi-Arid Land ، Acase Study of « Agricultural Development in North East ، Libya » ، Unpublished Ph. D. thesis ، University of Newcastle upon Tyne England

.6 Benkhial ، A. S. and Bukechiem ، A. A ، 1989 ، « Irrigated Farming ، in the Jebel El Akhdar: Prospects and Problems » in Allah. J et al (eds) Libya: State and Region. SOAS. University of London ، Londo

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

فلسفة النص الديني

محمد الساعدي اصبيع عبدالله

المقدمة

الباحث في الشأن الفلسفي بشكل عام، والفلسفي الديني على وجه الخصوص، ولاسيما في منطقتنا العربية، يلاحظ انعدام التركيز على الطرق وتقنيات التحليل في النص الفلسفي، بقدر ما يلاحظ الكم الوفير من الأبحاث، التي تركز على الغزارة في المعلومات، كهدف في حد ذاتها، دون الاستفادة منها في اثراء الطريقة التحليلية للنص الفلسفي الديني الضعف الذي نلاحظه في كثير من الأحيان في الإنتاج، والإبداع المعرفي ولاسيما الفلسفي، يعود في جزء منه، إلي الندرة في الترك والباحث في العديد من المؤلفات، والأبحاث المقدمة في هذا الشأن، وفي العديد من المقررات الدراسية الفلسفية الدينية، سرعان ما يكتشف هذه الحقيقة. حيث ما نلاحظه هو استعراض لفلاسفة ونظريات فلسفية، تعطى للمتلقي في صورة معلومات سمعية ومقروءة. ومن ثم المحصلة لا تزيد عن خبرة معرفية كمية استعراضية في كثير من الأحيان يشوبها عدم الترابط المنهجي التراكمي المؤسس على القواعد الخاصة بفلسفة الدين.

وهذا يعود في جزء منه، إلي عدم الدراية والدراسة لمضمون الأطروحة الفلسفية الدينية، من حيث تحديد مكوناتها التي تشكلها، وطريقة تشكلها من خلال هذه العناصر من الناحية التاريخية والتحليلية. وبالتالي الولوج إلي هذا الكنه، من شأنه أن يساعد الباحث أن يكون باحثا منتجا ومبدعا، لا مستهلكا وتابعا.

إن من أهم الأهداف، التي وضعت في هذا البحث، هو إشعار المتلقي بأهمية التقنية، والطريقة التي يتم بها معالجة الأشكال الفلسفي الديني. ولا تزيد هذه التقنية إن وجدت، على تزويد المعني بالمعرفة بشروط البحث العلمي العامة أو الأطر الفلسفية العامة، التي تدرس في طرق ومناهج البحث الفلسفي، التي ما هي إلا مدخل لهذه العملية، ولا تكون قادرة على تشكيل الاطروحة الفلسفية ما لم تزود بتحديد أطر وأليات خاصة، تحول هذه المفاهيم إلي ما صدق. ولهذا ما نلاحظه لدينا هو الإلمام بالمعرفة الفلسفية، أكثر من الاهتمام بكيفية إنتاج المعرفة الفلسفية. اكتساب هذه الألية

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

في المعرفة، هي المحدد الخصوصي للأطروحة الفلسفية بين إطارها العام وهو الفلسفة والدقيق بمجاله الفلسفي الديني.

إن أهمية هذا البحث، تكمن في إثارة الاهتمام وتسليط الضوء على هذا الموضوع الفلسفي الجدير بالبحث والدراسة. أضف إلي ذلك، الإشادة بأهمية اكتساب الملكة التحليلية، القادرة على الاستخلاص، والاستنتاج عند تناول اشكاليات فلسفة الدين. وأخيرا إعطاء فرصة وإمكانية للإبداع المعرفي، والتخلص من حالة التكلس الفكري الواضحة في الوسط المتخصص الفلسفي، والمساهمة في البحث في القضايا الدينية المؤثرة على حالة الأمة.

ما يهدف إليه الباحث في هذا البحث، هي محاولة تتعلق بمدى إمكانية استنتاج مكون فلسفي للدين قادر علي إيجاد الألية المبلورة والمشكلة للأطروحة الفلسفية. في دلالات هذا الهدف، تبرز المعرفة ذات الطابع الكيفي المفيد، وبالتالي ما هو ليس مفيدا تحليلا يصبح غير ذات جدوى. وهكذا في أطار تشكل هذا المكون، تبرز المعرفة الكمية التي يحددها أطارها الكيفي، والتي لها دور وغرض في تحديد ألية النص الفلسفي الديني.

لتحديد ملامح هذا المكون الفلسفي، يجب أن يكون الدين المادة الأولية، التي تشكل نقطة الانطلاق. إنه معطى أولي ضروري، ولكنه وحده غير كاف على تحقيق ذلك. ليكون الدين قادرا، ومنتجا ومشكلا لهذا المكون، لابد من إدخال الإنسان من خلال مشروعه الفلسفي، المنهج والخبرة الفلسفية هما أهم العناصر المنتجة والفاعلة في كل ذلك. محصلة هذا التزاوج بين الدين والفلسفة، كفيل بإيجاد أسس فلسفية دينية، قادرة على تحويل النص من ديني الي فلسفي.

وهكذا فالإشكالية الرئيسية لهذا البحث، تتمثل في محاولة إيجاد ما هو مفهوم للدين؟ الغرض من ذلك ليس وصفيا معرفيا بقدر تبيان الدور الذي لعبه المفهوم في تحديد المكون الفلسفي الديني. ثم نتجه نحو تحديد ماهي المنطلقات الفلسفية المكونة له؟ والهدف من ذلك ايضا إيجاد الأسس التي تقوم عليها الأطروحة ليتم بلورتها فلسفيا. ثم نتجه نحو البحث عن ماهي النظريات المفسرة للدين وأثر ذلك في بلورة مضمون الأطروحة الفلسفية الدينية؟ كما يحتاج النص إلى شكل يؤطره كما أنه يحتاج أيضا إلي محتوى يبلوره لتخلق فيه الديناميكية. واخيرا سوف نبحث عن ماهيه النص لغويا؟ وأثر ذلك في تحويل النص من ديني إلى فلسفي؟ المكون اللغوي عامل مهم في تكوين النص ودوره يتمثل في تحويل العناصر الأخرى في المكون إلى صيغة نصية تتماشى مع مضمون بقية العناصر

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المشكلة للمكون. البحث والدراسة في مجمل هذه المسائل، ربما تكون قادرة، على تحديد العناصر الأساسية، المشكلة للأطروحة الفلسفية الدينية بشكلها النهائي.

لتحليل هذه المسائل، اقترحت خمسة مباحث للبحث. المبحث الأول بعنوان: الأثر المفهوم للدين في المكون الفلسفي للدين. والمبحث الثاني بعنوان: مرتكزات المكون الفلسفي للدين، أما المبحث الثالث: النظرية ودورها في المكون الفلسفي. والمبحث الرابع: الخصوصية اللغوية في المكون الفلسفي، واخيرا الخاتمة وقائمة المراجع .

المنهج الوصفي التحليلي يعتبر هو المنهج المناسب لهذه الدراسة. بكونه قادرا في جزئه الأول علي البحث في الجانب الكمي من المعلومة التاريخية الدينية والفلسفية، وفي جزئه الثاني، إمكانية إخضاعه هذه المعلومة الكمية للتحليل، لتكون قادرة على المساهمة في بلورة البعد الكيفي، المتمثل في المكون الفلسفي للدين. هذا البحث
هو محاولة في تحديد كيفية تفكيك وتركيب النص الفلسفي للدين من خلال محاولة تحديد الإطار الشكلي والمضمون للنص الفلسفي الذي يعتبر في صورته النهائية المكون الفلسفي للدين.

المبحث الأول : الأثر المفهوم للدين في المكون الفلسفي للدين

لتأسيس نقطة انطلاق للمبحث، وجب التأكيد على أن المادة الأولية، التي تشكل المكون الفلسفي، هي الدين بكل انواعه. فهو الأساس الذي ساهم في تأسيس الحضارة البشرية بوجه عام، والمشروع الفلسفي على وجه الخصوص. لهذا نعني بالأثر المفهوم للدين، مجمل المعرفة الدينية بصورة عامة، وكل ما انتجته الديانات من أرث للإنسان، ساهم في تشكل معرفته وخبراته. ونقصد بذلك، كون الدين كأرضية سبقت الفلسفة، ولما له من دور، واثر سلبي و إيجابي، في تشكل وبلورة الأطروحة الفلسفية الدينية. دوره السلبي يتمثل بكونه دافعا في تشكل المعرفة الفلسفية، أما دوره الإيجابي فيتمثل بتأثر مضمون الأطروحة الفلسفية بالبعد الديني.

وهكذا فمهوم الدين، يعتبر ذا دلالة رمزية، في إطار الدين بشكل عام من خلال دراسته، باعتباره عاملا مهما مؤثرا، في تشكل المكون الفلسفي للدين. ليؤدي هذا المفهوم دوره ولينال الصبغة الفلسفية لابد أن تكون طبيعة هذا التحديد لمفهوم ومضمون الدين إنسانية، على اعتبار أن دراسة الدين دون هذا المعطى، يعني إنتاجه من جديد وفقدا للنتيجة الفلسفية.

وهكذا يؤسس الأثر المفهوم الدين، على اعتبار أن الظاهرة الدينية مكون أساسي للمجتمع الإنساني. والباحث في هذ الشأن يدرك حقيقة وجود الدين بظهور الإنسان على البسيطة بصوره المختلفة سواء كان وضعيا أو سماويا. " ومنذ أن قال أرسطو في الإنسان إنه حيوان ناطق، والفلسفات تأتينا بتعريفات أخرى لهذا الكائن الذي يرغب دوما في رسم حدود فاصلة بينه وبين شركائه على هذا الكوكب. ونظرا لتعدد هذه التعريفات، فأني لا أرى حرجا من أن أضيف إليها واحدا جديدا فأقول بأن الإنسان هو كائن متدين"[1].

إن تعدد وتنوع الزوايا، التي ينظر إليها الباحثون للدين، تؤكد حقيقة وجوده من الناحية المبدئية. واكب هذا الحضور، فاعلية ودور مهم في المجتمع الإنساني، من خلال تأثيره المباشر على حياته. وما نراه اليوم في عالمنا، الذي نعيشه، يثبت ذلك. فرغم التقدم الحضاري للإنسان، في مختلف الجوانب، إلا أن الدين حاضر وفاعل في تكوينه الشخصي. لذلك سرعان ما أصبح محور اهتمام، في جوانبه المختلفة، المتعلقة بقدراته، حتى أصبحت من القضايا الأساسية في وجوده. " أن أول ما أنفرد به الإنسان عن غيره من الجماعات الرئيسة العليا هو تشكيل الأدوات الحجرية بواسطة تقنيات الشطف، وبعد ظهور الأدوات الحجرية، ترك الإنسان الأول إلي جانب أدواته شواهد على وسطه الفكري، تشير إلي بوادر دينية لا لبس فيها، وتبين ظهور الدين إلي جانب التكنولوجيا كمؤشرين أساسين على ابتداء الحضارة الإنسانية. ولازالت إلي يوم الناس هذا، لا أرى في كل نواتج الحضارة الإنسانية إلا استمرار لهاتين الخاصيتين الرئيستين للإنسان، فكل ارتقاء مادي تكنولوجي قد تسلسل من تلك التقنيات الحجرية الأولي ، وكل ارتقاء فكري وروحي قد تسلسل من تلك البوادر الدينية الأولي وتطور عنها"[2] للوصول إلى استنتاج فلسفي، لا يمكن إهمال هذه المراحل المختلفة في طريقة تعاطي الإنسان مع الدين، وتعاطي الدين مع الإنسان. فلكل منهما تجربة، تكشف حقيقة إنسانية تتعلق بالدين وتعبر عن طريق تفكير الإنسان حيالها.قبل الشروع بالبحث في المفاهيم الدينية، ينبغي الإشارة بان الأثر المفهوم للدين، يتضمن جانبين مهمين. الأول: هو تحديد المفهوم، وهي كثيرة ومتنوعة، ليس من السهل في المجمل الإلمام بها. وبالتالي من المهم، إيجاد مخرج من هذا التحفظ، لنحافظ على المفهوم الحقيقي. الثاني: يتعلق بأهمية إلحاق كلمة الأثر للمفهوم الديني، لأنها تعد المخرج الممكن

[1]- فراس سواح، دين الإنسان، منشورات دار علاءالدين للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، دمشق، سوريا، 2002، ص19.
[2]- المرجع نفسه، ص19.

للتحفظ المذكور من خلال البحث عن المفهوم المفيد، والمنتج للمكون الفلسفي. وترتكز أطروحة البحث بشكل عام، وتحديد الأثر المفهوم الديني بشكل خاص، على تجاوز الفلسفة لإشكاليتها للإنسان والدين. من خلال من منهما يحدد الآخر، أو من هو الأصل للآخر، التي تمثل التيار القديم في الفلسفة، إلي الانتقال لمحاولة فهم الظاهرة الدينية من خلال علاقتها بالإنسان، وطبيعة تأثير كل منهما على الآخر، من منطلق عجز الإنسان معرفيا عن حسم هذه المسألة فلسفيا.ربما يمكن القول في هذه الحالة، أننا انتقلنا من دائرة الاستحالة في إدراك الماهية، التي تؤدي إلي معرفة المكون إلي دائرة الصعوبة. وهذه الأخيرة ناتجة من طبيعتها غير المرئية، وأثار ذلك في مظاهره وصورها المتعددة، وما نتج عن ذلك من إشكالية في تطبيق المنهج عليها. وبالتالي السؤال الجدير بالطرح في هذا الشأن هو ما كيفية فهم هذه الظاهرة، في ظل تواجدها وحضورها، وعدم امكانية فهمها عقليا نتيجة لطبيعتها الغيبية؟ إن البحث عن البعد الإنساني باعتباره ركيزة أساسية في الدين كما سنوضح فيما بعد، وتفسير كل المفاهيم المحددة للدين في هذا الإطار، من شأنه التأسيس للمكون الفلسفي المفيد في فهمه فلسفيا. هذه هي النقطة المحددة في البحث عن مفهوم الدين، التي هي عديدة ومتنوعة الجوانب. ما نلاحظه في التعريفات المحددة له بانها تركز دائما على جانب وجزئية محددة، فهناك من يرى بأن الدين "الإلهاموالشعور"، وهو بعد نفسي يلبي حاجة نفسية، واخرون يعرفونه " بالعبادة والطقوس"، وهو مظهر ديني، حيث يركز انصار هذا المفهوم على مسألة التعبد وطقوسها. وأخرون يرونه " بالأنظمة والسيطرة والتقاليد الموروثة"، وهو مفهوم بنيوي، بكونه أداة سيطرة على المجتمع ... وينظم احتياجات أفراده وفق الحقوق والواجبات، وهناك من يدمج هذه المظاهر بالأسطورة، كشيء متمم للدين، كما هو لدى اليونانيين القدماء في تمجيدهم لأبطالهم وألهتهم في حوادث خارقة في حياتهم، وعند تايلور في دراسته للدين في المجتمعات البدائية هو "الاعتقاد بعالم الأرواح "[3]، وعرفه فريزر " استرضاء للقوى التي تتعالى على الإنسان، والتي يعتقد بأنها تدير الطبيعة وتوجه الإنسان"[4]. كثيرة هي التعريفات المحددة للدين، ما ذكرناه هي عينة من ذلك. الإنسان الذي هو المصدر، والمحدد لكل هذه التعريفات والمفاهيم من خلال الزوايا المختلفة في الرؤى، وطبيعة التخصص، ونوعية التجربة التي يخوضها المحدد لهذا المفهوم. فالمركز على الجانب الاجتماعي يسوق لنا مفهوما اجتماعيا،

[3]- محمد عبداللة دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة الآديان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ج م ع، 2014، ص34.
4- المرجع نفسه، ص34.

والمهتم بالبعد التنظيمي سوف يسوق لنا مفهوما سياسيا، والمهتم بالجانب النفسي يسوق لنا مفهوما نفسيا. وهكذا فالنقص، الذي يشوب كل مفهوم منها، هو تغليب قدرة لدى الإنسان على بقية القدرات، واعتبارها هي المحددة للدين، الذي لا يمكن تحديده إلا باعتباره مفهوم شامل للإنسان. ولهذا فإن الإشكال في كيفية الاعتداد بكل هذه المفاهيم حيث يعتمد في كل واحد منها على تفسير جانب معين في المسألة الدينية عند الإنسان. المخرج من هذه المعضلة المنهجية يقترحه العالم الفرنسي روجيه باستيد في احد ابحاثه الموسوم (بعلم الاجتماع الديني)، بدراسة كل هذه المفاهيم، وإعادة تصنيفها، لإمكانية تحليلها، والوصول فيها إلي مفاهيم محددة. وعند دراسته وتصنيفه لها وجد ثلاثة أنواع من المفاهيم: " تعريفات قائمة على الحدس"، وتعريفات قائمة على التأمل الباطني، وأخرى قائمة على الموضوعية"[5].قيمة هذا الضبط للمفهوم، ينتج لنا على الأقل نقطتين في غاية الأهمية. الأولي: بكونه يلبي شرط الانفتاح المفهوم، الذي نراه خاصية منهجية، ينبغي أن تكون لدى الباحث الفلسفي، بالإضافة إلي محاولة التخلص من سلبيات الانفتاح المتمثلة بعدم جدوى تلك المفاهيم التي لا تخدم التحليل للمسألة الفلسفية. الثانية: إرجاع كل مفاهيم الدين إلي أثنين منهما ذاتي وهما: التأمل الباطني والحدس، والأخر موضوعي وهو القائم على الموضوعية. انه تأسيس وتحديد لألية تحديد المفهوم، الذي في تعدده و تنوعه، يؤشر على الطبيعة الديناميكية للإنسان في البحث المستمر في ذاته، عن الطبيعة الحقيقية للدين. التراكم الكمي للمفهوم داخل كل من التأمل الباطني والحدسي، والانتقال أيضا إلي المعطى الموضوعي، ما هو إلا دليل لكل ذلك.وهكذا يمكن القول بأن الصيرورة هي صفة التراكم الكمي للمفهوم الديني، الذي يؤدي بالضرورة إلي الانتقال إلى حالة أخرى وهي صفة جوهرية في التفكير الإنساني وهي التطور، والتي تعني الانتقال النوعي لحالة التجربة في تحديد المفاهيم. انها محاولة لإعادة صياغة المفاهيم الدينية الفاعلة، والمنتجة للمكون الفلسفي المؤسسة قبل كل شيء على طبيعة الفكرة الدينية. عندها تكون نقطة الانطلاق الأولى المحددة للمفهوم الديني هي الاعتقاد بوجود قوة إلهية يعبر عنها من خلال المشاعر والأحاسيس والإلهام الإلهي. المفهوم الملائم والمعبر عن هذه الحالة هو " الإحساس بالرهبة والخوف اتجاه قوة مطلقة أو إلهية."[6]. ما يميز هذا المفهوم بأنه نقطة أولية مبدئية، تتعلق بمعطى جوهري عند الانسان، وهو الميل العاطفي والاحساس الأولي

[5]- روجيه باسنيد، مبادئ علم الأجتماع الديني، ترجمة محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج م ع، 1951م.
[6]- Alain Rey, Le Grand Robert de la langue francaise, Dictionnaire le Robert, Paris, 2001, P.1856

حيال قوة مطلقة أو إلهية. يصنف عند البعض من الباحثين بأن من صفات هذا التعلق النفسي هي الجمود والثبات. لذلك هذه الوضعية أنتجت وخلفت قوالب واطر جامدة لا علاقة بالتفاعل الإنساني بها. إنها الحالة الغيبية المتمكنة والمهيمنة على التكوين الإنساني. المتطلبات المنهجية الفلسفية التي تقدم الجانب الإنساني، ونركز على دوره وتتبصر في تفاصيل العلاقة بين الدور الإنساني والبعد الغيبي، وحدود دور الإنسان في هذا التفاعل، هو الذي يكشف لنا هذه الحقيقة. كنتيجة لهذه الحالة، هذا المفهوم (الإحساس بالخوف والرهبة)، ينتقل إلي شكل أخر أكثر تطورا وأهمية عندما يصبح الدين " اعتراف الإنسان بوجود قدرة أو قوة مطلقة يخضع لها احتراما لها من مظاهر فكرية وأخلاقية وعقائدية."[7] الاعتقاد والإيمان غير الإحساس بالخوف، فيه تتجلى صور ومظاهر عقلية، ولكن في حدود الاعتقاد بالمطلق. يرتكز هذا الاعتقاد على مبررات عقلية ناتجة بحكم نمط تفكير الإنسان، ونمط حياته الاجتماعي المؤسس على المعتقد الإلهي. تتجلى هذه الصيغة المفهومية، داخل الدين الواحد في المراحل المختلفة، التي مر بها عند التأسيس، لاسيما في الأديان البدائية، وايضا تلك التي ظهرت فيما بعد. . مع مرور الوقت، أصبح هذا المفهوم لا يلبي تصورات الأديان المتعاقبة الجديدة. بالتالي أفرزت المفاهيم السابقة رؤى غير قادرة على مواكبة تصورات الإنسان. محصلته ظهور طبقة كهنوتيه مهيمنة على المجتمع، مختزلة ومحتكرة للخطاب الديني، مما انعكس سلبا على حالة الإنسان المعيشية والفكرية. إنها دعوة جديدة للبحث عن رؤية أخرى فلسفية، تلبي الحاجات الفكرية للإنسان، تتجاوز ذلك الوصي الوسيط بين الإنسان وربه. إنها دعوة لإيجاد صيغة مفهومية، تثق في قدرة الإنسان بالتواصل مع خالقه دون اي عقد. نتيجته وضع حد فاصل بين ما هو دنيوي وبين ما هو ديني. إنها الدعوة الإصلاحية لمفهوم الدين، والتي ظهرت في القرن السادس عشر، المرتكزة وفق النظرة اللوثرية[8]، التي ترتكز على أن الخلاص والتكفير عن الخطايا، يكون مرهونا قبل كل شيء بالإيمان بيسوع المسيح مخلصا، وبرفض كل مظاهر الاحتكار المؤسسي للتفسير الديني، وبالتالي كل فرد له إمكانية فهم الدين، واعتبار الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للمعرفة الدينية بشؤون العقيدة، ورفض أي مظهر كهنوتي على أنها خاصية من الممكن أي مؤمن بالألوهية قيمة هذه النظرة، تتمثل في أعادة الثقة بدور الإنسان في جميع المجالات، منها الشأن الغيبي ليصبح له القدرة

[7] - المرجع نفسه، ص1857.
[8]- ساد هذا المفهوم للدين بشكل واضح في اوربا في العام 1562 بظهور حركة مارتن لوثر الاصلاحية كما يشير ذلك Dictionnaire (Etymologique de la langue francaise)، الجزء الثالث، المطابع الجامعية بفرنسا، باريس، 1932، ص220.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

على بلورة فلسفته ورؤيته حيال وجوده. إنها دعوة للتخلص من حمل ثقيل غيبي في كثير منه نتاج وافراز للهيمنة الأقوى في المجتمع. أنها دعوة لرؤية دينية تخدم المشروع الانساني. نتيجته دعوة لامتلاك زمام المبادرة في شئونه اليومية. لذلك حدثت جملة الثورات والتغييرات المجتمعية، لتؤسس مشروعا إنسانيا جديدا حديثا مما أنعكس على ضرورة تطوير النظرة للدين. لذلك ظهرت مفاهيم رافضة للمفهوم الغيبي ليصبح الدين هو الرمز للحقيقة التي ربما تكون في فكرة مادية أو اجتماعية، وبمدى ما يقدم من خدمة للإنسان، وبمدى قدرته على اكتشاف القوانين المنظمة لحياة المجتمع، وما حوله من كائنات أخرى كالطبيعة.

المبحث الثاني

مرتكزات المكون الفلسفي

ما نقصده بالمرتكز هو الأساس الشكلي الذي يقوم عليه التحليل في النص الفلسفي الديني. إنه الإطار الذي يقوم عليه الجانب البنيوي والدلالي للنص الفلسفي. إهماله يعني فقدان النص للهوية وربما لكينونته أو وجوده.

ليكون هناك نص فلسفي ديني، لابد من وجود مكون أولي يؤسس لكل ما يأتي فيما بعد، ليتشكل منه عموم البنية النصية. إنه يختلف تماما عن المنهج الذي يسخر في دراسة الإشكاليات الفلسفية. فإذا كان المنهج هو الطريقة العامة التي تعين الباحث على تشكيل الأطروحة، فإن المرتكز يعني النقطة الأولية العملية الدقيقة في النص الفلسفي الديني. إنه هو الذي ينقل النص من الحالة المفهومية العامة إلي ما صدق. فالسؤال عن الكيفية التي تشكل فيها هذا المرتكز مع غيره من العناصر المشكلة للمكون يصبح مشروعا. إنها قضية وإشكالية تستدعي عناية الباحثين والمهتمين في هذا الشأن. وهكذا فأي جهد بحثي فلسفي، ينبغي أن يضع في أولى أهدافه، مدى مساهمة القضية الفلسفية المراد البحث فيها في انتاج هذا المرتكز بشكل خاص والمكون الفلسفي بشكل عام. الدراسة الفلسفية للدين، مع التاريخ الفلسفي من خلال قواعدها العامة، كفيلة باستخلاص المرتكزات الأساسية للنص الفلسفي الديني.الارتباك في طرح الأولويات للنص الفلسفي، يظهر بسبب التركيز على المعلومات الكمية المنتجة لأفكار منفصلة ومجزأة، بحيث تتشكل لدينا خبرات معلوماتية، يشوبها عدم الاتساق، مما يحول دون الوصول إلي تحديد ماهية المرتكز.وهكذا فالإقرار بوجود المرتكز، أمر

ضروري، ولكن من حيث مسمياته من الممكن أن يكون مختلفا، مشروطا بالحجة الفلسفية، ومنسجما مع بقية المكونات الأخرى للنص، ومتمشيا معها. إنه نقطة انطلاق النص، كفيلة بخلق الألية التي تنتج الأفكار ذات الطبيعة الفلسفية الدينية. وبالتالي فإن أي معطى لمرتكز غير حيوي، وليس له القدرة على التفاعل مع بقية المرتكزات الأخرى، لا يصلح أن يكون مرتكزا .

النتيجة الأهم المستخلصة من المبحث الأول من هذا البحث، أن الدين يتمحور بعلاقة بين طرفيين، كما تشير وتؤكد علية الدراسات الفلسفية والاجتماعية والدينية، هما الأنا واللأنا. ثنائية يمكن اعتبارها مدخلا في تكوين المرتكز، كفيل بإنتاج نتيجة ما في هذا المجال. أهمها بروز الدور الإنساني باعتباره طرفا فيها. تقديم الأنا على اللأنا له دلالاته، بكون وجودها ليس فقط ضروريا بل ايضا محوريا أي إنها هي القاعدة المشكلة للمعطى الديني، بالإضافة إلي كونها محددة ومعلومة الماهية. أما اللأنا فهي غير محددة، من الممكن اعتبارها أي شيء خارج الأنا.بتحديد اصطلاحي فلسفي عام، يمكن القول بأن الأنا هي الذات، واللانا هي الموضوع. وبتحديد اصطلاحي فلسفي ديني، الأنا هي الإنسان في مفهومه العام الجامع للخصائص التي يشترك فيها. أما الموضوع فهو اللأنا، الذي تعددت صوره في الفلسفة من أشياء مادية وروحية. ولكن من الصور الأولية، والتي من الممكن أن تكون رمزا للعلة الأولى في كثير من الأطروحات الفلسفية والدينية هو الله، الذي تجلى في صور متعددة في تاريخ الإنسان، فأحيانا نراه ظاهرة طبيعية، وأخرى وثنية وكذلك في صورة مطلق...

إن تسليط الضوء على طرفي المعادلة، ودراستها وتحليلها فلسفيا من خلال تحديد طبيعة العلاقة بينهما، كفيل باستخلاص المرتكزات القادرة على خلق المخاض والديناميكية في النص الفلسفي.بتجاوز الفلسفة إشكاليتها أيهما الأصل للآخر الله والإنسان، من خلال الإقرار بوجود الطرفين، وتحديد كيفية ومدى تأثير كل منهما في الآخر. نتيجته تجاوز للصراع التقليدي بينهما، الذي أتصف بالخصومة، وبغلبة أحدهما للآخر.الدارس للأديان سرعان ما يكتشف معطى جوهري في طبيعة العلاقة بين الله والإنسان[9]، علاقة بين الناقص والكامل، الغني

[9] - كنموذج لهذه الدراسات نشير الي دراسة الدكتور محمد الزحيلي الموسومة "وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس اليه" والتي يحدد فيها طبيعة العلاقة بين الطرفين في الدين فيقول: " تتعدد معاني الدين في اللغة، وأرى أن هذه المعاني تنحصر في إيجاد علاقة بين طرفيين، الطرف الأول يتمتع بالسلطان والقوة والملك والجبروت والحكم وحق القهر والمحاسبة والمكافاءة والمجازاة، والطرف الثاني يقف في الجانب الأخر بالخضوع والطاعة والذل والاستكانة والعبادة والورع، والعلاقة بين الطرفين هي الدين أو المنهج والطريقة التي تحدد علاقة الأول بالثاني وبالعكس." د. محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية، طبعة خاصة، 1991. ص13.

والفقير . والكثير من المفاهيم الدينية في الأديان المختلفة، التي تؤكد على ذلك مرتكزة فيه على في مبدأ الاعتقاد بالخطيئة الأبدية لأدم[10]. لذلك وجد الإنسان على هذه البسيطة، مملوءا بالخطايا، التي تبرر الوجود الالهي، القادر على تقويم الإنسان، ووضعه في المقام الصحيح.للوصول إلي نتائج فلسفية دينية، في طبيعة هذه العلاقة بين الطرفين، ينبغي الإقرار بأولوية المسألة الإنسانية، ويشمل ذلك تلك الحقبة، التي كان فيها الدين مشروعا بالنسبة للبشرية. الثقة في قدرات الإنسان، واستثمار تقدمه الفكري والعلمي، كفيل بتبيان طبيعة الدور الإنساني في هذه المسألة.من أولى النتائج المستخلصة في ذلك، في ظل هذه الثنائية تبلور التراث الإنساني الفلسفي وظهور المشاريع، التي لعبت دورا مهما في حياة الإنسان. من تلك الحقائق الراسخة في طبيعة العلاقة بينهما، وهي تكاد تكون مشتركة في كل الأديان، هي أن في نقص الإنسان خاصية الضعف والحاجة، وفي خاصية الله الكمال والقوة والتجبر...والأدلة والشواهد الدينية عديدة في ذلك. فالمشروع الديني في مجمله يعبر عن هذه الحالة. الله في كل الأديان جاء ليسد هذا النقص والضعف، ويلبي تلك الحاجات سواء كان ذلك دنيويا أو اخرويا.

وهكذا فالتركيز بالدراسة على هذه العلاقة البينية، واعتبارها نقطة انطلاق، نظن أنه كفيل باكتشاف العديد من النقاط المفيدة من الناحية الفلسفية. ويتجلى وقبل كل شيء ذلك من خلال المراحل التاريخية الدينية التي لعبت دورا في تأطير وبلورة هذه العلاقة الثنائية. ففي الشكل الأولي في التعبير عن طبيعة العلاقة بينهما هي الحالة النفسية للإنسان، التي تعتبر المعطى الأولي للفكرة. تحديد الجانب النفسي عامل مهم في تحديد طبيعة الفكرة، التي هي مكون متنوع لا يمكن تحديده ببعد واحد فقط. فسر هذا الميل الفطري لدى الإنسان برؤى و بتفسيرات مختلفة، فأحيانا نجده تعبيرا عن الحقيقة الدينية لدى الإنسان، وأخرى تعبيرا عن الحالة الرمزية لأهداف ليست دينية، واخرون يرونه تعبيرا عن الحقيقة المادية ...

[10] - الخطيئة الابدية لادم هي مخالفة وعصيان الإنسان لاوامر ربه. ويقصد بها دينيا ولاسيما في الدين الأسلامي، مخالفة أدم لاوامر الآلهية بعدم المساس بالشجرة. نتيجة ذلك حرمانه من العيش في الحياة الأبدية، وانتقاله للحياة الدنيوية لاتاحة له فرصة أخرى للعودة من جديد للحياة الأخروية.

فلسفيا يمكن اعتبار أن هذا العنصر، مكون لا يمكن تجاهله في كل الحقب التاريخية، التي مر بها الإنسان، بغض النظر عن نوعية المشاريع، التي ظهرت وتلون بها هذا المعطى. هذا الميل للقدرة المطلقة حاضر، وله دوره في تشكل و بلورة الفكرة الفلسفية. إنه معطى أولي للأطروحة الفلسفية ذات الطبيعة التجريدية، الفكرة تستلزم بالضرورة وجودها.

" أن الدين والفكر الديني ليس مرحلة منقضية من تاريخ الفكر الإنساني، بل هو سمة متأصلة في هذا الفكر، وإذا كانت هذه السمة قد اعلنت عن نفسها زمنيا قبل غيرها، فكان الدين مصدرا بدائيا للثقافة الانسانية، فان كل المؤشرات تدل على انه مازال حيا ومؤثرا بطريقة لا يمكن تجاهلها، ولهذا لن يتسنى لنا ابدا فهم الحاضر الفكري الغني للإنسان ، إذا نحن ابقينا على هذا المصدر البدائي والمحرض الدائم في دائرة الظل، أو النظر إليه بمفهوم عصر التنوير الأوربي، باعتباره لغزا أو فوضى فكرية مرتبطة بطفولة الجنس البشري."[11]

ثلاثة نماذج تفسيرية يمكن حصرها في فهم هذا المظهر الأولي. الأول، اعتباره انعكاسا للوجود الالهي بحكم كونه الخالق لكل شيء بما فيه هذا الميل. الثاني، كون الإنسان هو المنتج للفكرة الالهية. وبالتالي هذا الوجود هو إنساني خالص وبالتالي الميل الديني هو جزء من الحالة الإنسانية. أما الثالث، فهو محصلة مشتركة نتيجة لطبيعة العلاقة الثنائية بين الإله والإنسان، وهي بالتالي نتيجة علاقة تأثير مشتركة. هذا الميل مبدئيا
هو عند الإنسان دون غيره من الكائنات مما يصبغ عليه الطابع الإنساني. تعددت صوره واشكاله في طرق تجسده وثنيا وطوطميا...إنه المسؤول عن الارتماء في الفكرة الإلهية في كثير من الأحيان لدى الإنسان كفرد وكجماعة من خلال تجلياته الاولى المتمثلة في الأديان البدائية البدايات الأولى للدين. ووجود الاتجاه نحو الغيب والتعلق بالمجرد، كفيل بتعويض الكثير من المتطلبات والاشكاليات الفكرية التي تشغل بالها. محصلة كل ذلك هو قول ارنولد توينبي في كتابه العادة والتغيير " الدين جزء من الطبيعة البشرية والإنسان لا يستطيع أن يعيش بغير دين."[12] العلاقة وثيقة بين هذه الوضعية وطبيعة

[11] - فراس سواح، دين الإنسان، منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، دمشق، سوريا، 2002، ص22.
[12] - الموسوعة العربية، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ج 6، ص51.

التصورات الدينية. ولاسيما تلك الأديان المؤسسة على الأسطورة، التي تعتمد في كثير من الاحيان على التضخيم، والمبالغة في القصص الأسطورية، وقوتها غير المحدودة في الدلالات والرموز.

في كثير من الأحيان، نلاحظ ويكشف لنا تاريخ الأديان، أن وراء هذا الميل دلالات مطلقة للحقيقة تتجسد من خلال الإله، ولكن في تجسيدنا لها في الواقع واستيعابنا له، يخوض الإنسان العديد من التجارب حتى يصل في النهاية لتصور نهائي له. وهكذا فإن العديد من العوامل الاجتماعية، والطبيعية والثقافية وغيرها، لها تأثيرها في تشكل هذا الميل وما ينتج عنه من دلالات. محصلة هذه العلاقة البينية، بين المعطى الذاتي المتمثل في الطبيعة الميلية للإنسان والمعطى الموضوعي اللأنا، التي يمثلها المطلق الإله في الدين هي مبدأ الاعتقاد. هذا الأخير يعني دينيا، هيمنة المطلق على الذي يعتقد فيه، ليصبح العلة الأولى للمؤمن في وجوده في دنياه وآخرته، وهي في نهاية المطاف تعني تمكين الفكرة الموضوعية في الذات الإنسانية لتتملكه في كل جوارحه. لذلك من الممكن اعتبار الاعتقاد مكون تأسيس مهم في دراسة الدين فلسفيا، ونقطة الأنطلاق في فهم الدين بمنهج فلسفي ديني، وفي الوقت نفسه، أقرار بوجود مبداء محوري وجد في كل الأديان.الدور المزدوج للمكون الاعتقادي، ينقلنا للمكون الثاني من حيث أنه تثبيت لفكرة المعتقد فيها، واداة اثبات لها، ووسيلة للتعبير من خلال جملة الطقوس في العبادات، التي من الممكن فهمها، كونها ممارسات مسلكية، وطريقة للتعبير عن ايمانه بهذا المبدأ الاعتقادي. "وهكذا الدين يتحقق بواسطة الشعيرة، كما يقول روجيه باستيد في بحثه الأناسة الدينية، وهذه الشعيرة هي تعامل مع المقدس واللغة في الأن ذاته، ...الخ ."[13]

نوعية الفكرة المعتقد فيها، هي التي تحدد أنواع العبادات بكل تفاصيلها، متأثرة بالظروف الموضوعية السائدة في المجتمع. فالاعتقاد بالتوحيد يستلزم بالضرورة عبادات معبرة عن ذلك، والاعتقاد بالتعددية للإله يستلزم بالضرورة عبادات تعكس ذلك... الخ. والالتزام بالعبادة له تأثيره في نفس الإنسان وسلوكه مع ذاته وغيره.

[13] - روجيه باستيد، الأناسة الدينية، ترجمة سامي الرياحي ، ترجمات فسم الفلسفة والعلوم الانسانية، منشور على الموقع الالكتروني الدراسات مؤمنون بلا حدود، 14 مارس 2016، ص8.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

لا ننسى أيضا الإشارة إلى الدلالات اللفظية للطقوس التعبدية، التي ربما تكون مشتركة بين الأديان، لكنها في نفس الوقت، العلاقة وثيقة ومرتبطة ارتباطا شرطيا بين كل من المكون الاعتقادي ونوعية العبادات. إنه المحدد لنوعيه وماهية والدلالة اللفظية والتركيبة النصية.

بالتمعن الفلسفي لهذه المعطيات المذكورة، يمكن القول إن ذلك يعني تصريح بالفكرة، ومحاولة لتثبيت حقيقة ما. وما الميل والمكون الذي يعد نقطة انطلاق أولية لحالة التدين هو احساس بالحقيقة المطلقة غير قابلة للتحديد. تفاعل الإنسان مع نفسه، ومع من حوله الغير ذاته بلور هذا الميل في علاقة بين الأنا واللآنا. نتيجته هي مكون الاعتقاد. إنها الفكرة بشكلها المبدئي تخص ذات الإنسان وعقله. التصريح بها وأثباتها في صورة ما صدق' يتجلى في نمط العبادة، إنه التعبير عن الفكرة المجردة.

وهكذا دور الإنسان في الحالة الدينية ليس متلقيا للأوامر والنواهي، بل مكونا ضروريا لها ومؤثرا فيها. ودرجة مصداقيتها تتجلى بمدى اخلاص الإنسان في تأديتها. شيوع المذاهب والفرق الدينية في الأديان، يكشف مدى تأثير الانسان، وغيرها من العوامل غير دينية في بلورة المعطى الديني.

دراسة تفاصيل مكون العبادة بطريقة فلسفية، كفيل بفهم واكتشاف انماط فكرية بأبعاد فلسفية، ويوضح دور هذه الافكار في تأطير الأطروحة الفلسفية الدينية. تأثير هذه الفكرة ليس على مستوى الفرد بل يبلغ مداه على المستوى الاجتماعي.

المشروع الفكري الفلسفي أهميته الاستراتيجية، تتجلى بمدى فاعليته في الحياة الاجتماعية، وتنوع تأثيراته في أنماط الحياة. فهو ليس فقط مجرد وغيبي، ولكن أيضا أخلاقي واجتماعي وثقافي...لذلك يبرز المكون الثالث وهو مكون المعاملات. إنه معطى لا يخص فقط الفرد، بل يتجاوزه لتتسع افاق دلالاته لتتضمن كل ما هو حوله من كائنات حية وغير حية. إنه التعبير المنسجم مع الحالة الفكرية الاولى، والمنسجم معها. وبالتالي يتبلور هذا المكون كنمط تفكير فرد، وطرق تعامله مع الأخر مثله ومع من حوله من كائنات مختلفة.

الاتساق خاصية مهمة بين المكون المبدئي الاعتقاد وبين مكون المعاملات. فهناك في كثير من الأحيان، إشكاليات لازالت تطرح إلي يومنا هذا في العلاقة بين المكونين. تتجسد في محاولة كيفية تحويل تلك المفاهيم والأفكار العامة المنبثقة من الاعتقاد إلي ما صدق، المجسد له مبدا

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المعاملة. وبالتالي ما يمكن ملاحظته مع مرور الوقت، شيوع وتعقد هذه الإشكالية الفكرية، من خلال كيفية تحويل الأفكار، والمفاهيم العامة إلي أفكار نعيشها في الواقع. إنها محاولة لترجمة التصورات العامة للحقيقة المؤمن بها الي حقائق واقعية، كتجسيد لفكرة مملكة السماء.

هذه المرتكزات الثلاثة للمكون الفلسفي من حيث التكوين هي نتيجة ومحصلة المعطى الديني. ويبرر ذلك تحليلا في صورة العلاقة البينية الثنائية بين الأنا واللأنا. الطبيعة التفاعلية في نمط العلاقة بينهما، وما أنتجته من إشكاليات وأفكار يجعل هذه المعطيات حالة فلسفية دينية. إنها تعتبر نقطة الانطلاق الأولى في ميكانيكية التحليل الفلسفي. لها دورها في بلورة افكار ورؤى وقضايا، اصبحت فيما بعد محور اهتمام الفلسفة.

المبحث الثالث

البعد النظري ودوره في المكون الفلسفي

إذا اعتبرنا المرتكز في المكون الفلسفي الديني هو الإطار الشكلي المؤسس للنص الفلسفي الديني فإن البعد النظري هي المضمون والمحتوى المبلورة له. وهكذا تصبح النظرية هي المشكلة للدلالة والمعنى لمجمل المكون الفلسفي. ومن ثم فإن أي نص فلسفي لا يعطي أهمية ومكانة لذلك يفقد مكون مهم، ويصبح غير ذي معنى فلسفيا. وهكذا فالمحلل في هذا المجال، عليه أن يضع في حسابه هذ المعطى، وأن يحدد دوره ومكانته في النص. هناك فارق كبير بين دراسة الدين على أساس ديني ودراسة الدين غلى أساس فلسفي، الأولى: هي دراسة دينية محضة، لها مناهجها في الدراسة وبحث قضاياها. بينما الثانية: لها قواعد لابد أن توضع في الاعتبار، منها البعد النظري، الذي يعتبر من العناصرالمهمة القادرة على نقل الدين في التحليل من تركيبة نصية دينية إلي تركيبة نصية فلسفية. ما نلمسه في العديد من الدراسات في هذا المجال هو إغفال هذا المعطى مما يؤدي إلي إضعاف النص في هويته ومضمونه الفلسفي. ولهذا فإن النظرية هي التي تسد هذه الثغرة في تركيبة النص. إنها تنقله من حالة وصفية إلي حالة تحليلية. إنها حالة فكرية إنسانية واحدى نتائج التفاعل بين ما هو ذاتي وموضوعي. المعطى الذاتي، الذي يمثله الانسان بأداته العقل الممثل للفلسفة في الدين، هو المبلور للنص والكفيل بإنتاج معطيات متوالية تؤدي احيانا إلي نتائج فلسفية، وأخرى

إلى إشكاليات ومعضلات فلسفية. وهكذا فهذا المكون للنظرية له دوره في تحديد الإشكالية، وتحليلها وتحديد نوعية المفردة في تركيبة النص اللغوية، وفي تحديد النتائج النهائية للدراسة. في هذا السياق، يحدد الباحث بسام محمد ابوعليان في كتابه (علم الاجتماع الديني) معنى النظرية بأنها " نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو ظواهر متجانسة، يحتوي على مفاهيم وقضايا نظرية توضح العلاقة بين الظواهر وتنظمها بطريقة ذات معنى،..."[14] وحول اهميتها ودورها يقول " تعد النظرية ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، لأنها تقوم بدور الموجه والمرشد للباحث، تساعده في فهم الظواهر، وتحليلها، وتفسيرها، واستخلاص النتائج وصولا لإصدار القوانين والتعميمات التي تفسر ظواهر المجتمع"[15].

فلسفيا نظن بأن مسألة المضمون في النص هي نتيجة معرفية من الإنسان وإسقاط على الدين. فالدين يخاطب الإنسان بكل جوارحه، وبالتالي لا يمكن حصره بلون معين او بقدرة معينة. الإنسان هو الذي يضفى عليه اللون، الذي يناسبه حسب ظروف عصره. فمثلا إذا كانت الأولوية روحية فان الطابع يكون روحيا، وإذا هي أخلاقية فان الطابع يكون أخلاقيا...بظهور الفلسفة، تملك الإنسان الإمكانية ببلورة الفكرة، وإضفاء على الجانب الوصفي للأفكار المكونة للدين، البعد المضمون القادر على أن يحولها إلي بعد حيوي وصير وروي الضامن للانتقال من فكرة نوعية إلي أخرى. البعد النظري في المكون الفلسفي هو الأداة التي من خلالها يمكن تفسير وفهم الدين فلسفيا، إنها الناقل للنص من الحالة الدينية إلي الحالة الفلسفية. إنها إتاحة الفرصة للإنسان من خلال قدراته الذهنية في فهم النص الديني بمنهج فلسفي. وهكذا يصبح للإنسان الشرعية والقدرة على تأليف الأفكار، وتحليلها وفق قواعد خاصة به تنوعت وتعددت الأشكال والصور التي فسر فيها الدين. فهناك النظرية الطبيعية والنظرية الطوطمية والنظرية الروحية...كل فريق يظن أنه القادر على إيجاد التفسير الحقيقي للدين. ما يهمنا في كل ذلك هو تبيان أثر البعد النظري في تشكل النص من جهة، والتعامل مع هذه النماذج كعينات لإبراز دورها في المكون من جهة أخرى . وهناك نظريات ورؤى أخرى من الممكن ان تكون مفيدة ايضا في ذلك . وهذا ما سنوضحه من خلال استعراضنا لعديد من النماذج النظرية النموذجية.

[14] - بسام محمد أبوعليان، علم الأجتماع الديني، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامعي، خانيونس، 2019م، ص 57.
[15]- المرجع نفسه، ص 57-58.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

أولا: تأثير البعد الطبيعي في المكون الفلسفي:

أنها محاولة أولية إنسانية في فهم وتفسير الدين. ترتكز على تبيان أثر الطبيعة في تشكل الدين، وبالتالي انعكاس ذلك على التشكيلة النصية. إنها حالة تواصلية للإنسان مع من حوله في إطار البحث عن المسألة الميتافزيقية، التي يمثلها الدين كرمز. المحسوس هو المصدر الحقيقي في فهم الظاهرة الدينية. " أن الدين بوصفه العنصر المنبثق من شعورنا، يقول ماكس مولر، فإنه لكي يمثل مقامه يبدا بتجربة محسوسة تستند إلي الحواس.". الإحساس هو مصدر الدهشة عند الإنسان من خلال صدمة الظواهر الطبيعية له. أثارت فيه القضايا التي تستوجب البحث والتفكير. أثر الطبيعة في وجود الكائنات التي منها الإنسان، واضح جلي من خلال الأرض، التي وجد عليها ودورها في المحافظة عليه. فالشمس والمطر والهواء والتراب كلها عناصر تلعب دورا باستمرار الإنسان وبقية الكائنات على هذه البسيطة. النموذج المعبر لهذا التفسير هي الأديان البدائية لاسيما الديانات المصرية والبابلية والهندية والفارسية... فالمصريون اعتقدوا في الإله رع وإله النار واسمه اجنى وإله السماء وهو ايضا لدى الهنود دياواس. علاقة الانسان بالطبيعة وثيقة بل هناك من يراها من الفلاسفة ضرورية، فيها صور مختلفة في نمط العلاقة فتارة نجدها غالبة ومهيمنة عليه واخرى نجد الإنسان محددا لمصيرها ليستفيد منها.وعن أهمية هذه الطبيعة في حياة الإنسان، القران الكريم يذكرنا بقصة سيدنا إبراهيم، في إطار بحثه عن الاله القادر على احتواء كل ما يطرحه من تساؤلات في هذا الوجود. لذلك أول ما توجه إلي الشمس والقمر باعتبار أن لهما دورا مصيريا في هذا الوجود. قال تعالي في سورة الأنعام: " فلما جن عليه اليل رءا كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين، فلما رءا القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لين لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما رءا الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يقوم إني برئ مما تشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا و ما أنا من المشركين"[16] العلاقة وثيقة بين تلك الصور المادية الطبيعية الجلية في الأديان وبين تلك التفسيرات الطبيعية، التي ظهرت في الفلسفة عند اليونان وفيما بعد في الفلسفة الحديثة. الفارق بين المرحلتين يحدده نسبة فاعلية الانسان. الحالة الغيبية هي المسيطرة على مستوى وعي الإنسان وبالتالي الإنسان أتجه نحو الطبيعة ولكن هي المتحكمة، ولذلك

[16] القران الكريم، سورة الأنعام، الأية 76- 77- 78- 79.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

كانت التصورات تتعامل مع المعطى الطبيعي بصورة اسطورية. هذا الوضع تغير فيما بعد، لتصبح تلك التي كانت معطيات عامة في الطبيعة عند الانسان من خلال الدين، بظهور الفلسفة، تبدو محور اهتمام وبحث وفهم عند الانسان من خلال ما يملكه من قدرات مختلفة، وأهمها هو العقل. أدرك الإنسان بالتجربة والخبرة أن لديه الإمكانية في إيجاد الطرق المختلفة في إثارة القضايا وتحليلها. في هذا الإطار يمكن رؤية توما الأكويني، الذي يمكن اعتبار نظرته حيال المسألة الدينية خطوة نحو إعطاء دفعة للإنسان في رؤية بأكثر عقلانية وهذا يشير إليه عبدالجبار الرفاعي في كتابه فلسفة الدين عندما يقول" أقترن اللاهوت الطبيعي باسم القديس توما الأكويني(1224-1274)، الذي يؤكد على امكانية الاستدلال العقلي على كافة المعتقدات اللاهوتية، من دون حاجة للاستعانة بالوحي. واللاهوت الطبيعي يقابل اللاهوت الوحياني، وهو اللاهوت النقلي الذي يتخذ من الوحي طرقا للوصول إلى المعتقدات . غير أن اعتماد العقل في إثبات المعتقدات يعود إلى ما هو أقدم من عصر توما الأكويني، فالفلاسفة اليونان استخدموا الأدلة العقلية في البرهنة على وجود الله."[17]

كان للطبيعة دور في وجود الدين على اعتباره معطى مادي، وأنتج هذا المعطى، مع مرور الوقت، البعد العقلي كونه قدرة إنسانية يمكن الارتكاز عليها في فهم المعطى الميتافزيقي، مما دفع للعودة إلى التجربة والمادة في العصر الحديث التي من نتائجها انكار وجود الحقيقة الدينية. وخير نموذج يعبر عن ذلك لودفيج فويرباخ 1804-1872، الذي أعاد اللاهوت إلي الإنسان وإن مصدره هو علم الإنسان " الأنثروبولوجيا" وصورة الكمال التي يتصف الإله بها هي علي صورة الإنسان نفسه" فالإنسان هو لنفسه الإله الحقيقي الوحيد... وإن التفكير النظري في الله، لا يتفق فحسب مع رغباتنا الذاتية، بل إن هذا التفكير لا يزيد على كونه أقنمة لتلك الرغبات"[18]. كارل ماركس قدم نموذجا يتجاوز فيه هذا التفسير للدين من جانبين مهمين. الأول توجيه النقد لمنهج فورباخ لكونه " استاتيكيا خال من الديناميكية" من جهة وفي مفهومه للإنسان ككائن مجرد مفرد مستقل لا علاقة له بمحيطه الاجتماعي والمادي من جهة اخرى.[19] والثاني اعتبار الدين جزءا من المنظومة الفوقية المتمثلة في علاقات الانتاج، التي ماهي إلا انعكاس لطبيعة أدوات الإنتاج و طبيعة ملكيتها. نتيجة هذه المعادلة

[17] - عبدالجبار الرفاعي، موسوعة فلسفة 1- نمهيد لدراسة فلسفة الدين، الطبعة الأولى، مركز دراسات فلسفة الدين ببغداد، و دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،2014، ص8.
[18]- المرجع نفسه، ص12.
[19]- جيمس كوليز، الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة فؤاد كامل، أفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ج م ع، 2019 م، ص 338.

كان إلغاء الدين بوصفه سعادة الناس الوهمية– شرط من شروط سعادتهم الحقيقية.[20] فهم الدين من خلال البعد الطبيعي له أثره في بلورة الإشكاليات التي أصبحت فيما بعد جوهر التحليل الفلسفي، وإثارة القضايا التي أصبحت محور اهتمام الإنسان فيما بعد. دون أن ننسى التنويه بأهمية ظهور المذاهب الحسية والمادية في اثارة أفكار يسرت للبشرية جمعاء بلورة الكثير من المشاريع، التي كان لها دور في تقدمه في مختلف المجالات. فكما توجد علاقة بين الدين والفلسفة، فانه ايضا هناك علاقة بين الفلسفة والعلم. فالدور الإيجابي والسلبي للفلسفة كان له اثره في تحريك عجلة العلم الذي تقدم بسرعة في فهم وتحليل الإشكاليات التي كانت في الفلسفة اشكاليات وقضايا. **ثانيا: تأثير البعد الروحي في المكون الفلسفي**.كما كان هناك للبعد المادي والطبيعي دور في بلورة المشروع الديني وتفسيره، كذلك كان للبعد الروحي أثر في تشكل الدين وتفسيره. إنه معطى محوري في تكوين الإنسان، وفي تحديد نظرته لكل من حوله. إنه التنافس بين البعدين المشكلين لوجود الإنسان وفكره قبل كل شيء. إنهما معطيان أثارا في الإنسان، التنافس في تحديد الأولى بين كل منهما ففي أسبقيته تحديد مصير الأخر. إذا كان أنصار النظرية الطبيعية، يرون أن الإحساس هو المصدر للأشياء، فان أنصار النظرية الروحية، يرون بأن الروح هي الأصل، والمصدر في وجود الدين. العلاقة تبادلية بين كل من الطبيعة الروحية، التي يتسم بها الدين، وبين مستوى وعي الإنسان، ولذلك فإن من المصادر المهمة، التي ساهمت في هذ التفسير، تلك التجارب الدينية القديمة، التي عاشها الانسان، والتي أعتقد فيها بوجود الروح في كل الموجودات من حوله، سواء كان ذلك بشكل جزئي أي الاعتقاد بوجود الروح في ظاهرة طبيعية، أو بشكل كلي من خلال سريان الروح في مجمل الوجود، وبالتالي ما هو مادي، يعتبر تحت سيطرة الروح. لذلك فسر الدين عند العالم جيمس فريزر بكونه" فكرة تقوم على أساس عبادة الأرواح الطبيعية أو أرواح الأفراد، أي أنها تقوم على أساس الاعتقاد بوجود قوى غيبية غير مشخصة. "[21] سر هذا الاعتقاد والعبادة، يعود إلي دورها الحاسم في مسألة الحياة والموت لدى كل الكائنات الحية، وبكونها المحددة للدلالات والمعاني في الأشياء، وبالتالي في تحديد دورها الوظيفي والغائي في هذا الوجود. أدرك الإنسان مبكرا أهمية الروح في وجوده من خلال مظهرين، الأول يتجلى في اليقظة والنوم. فعند النوم يفقد الإنسان روحه مؤقتا، وتعود له عند اليقظة.

[20] - عبدالجبار الرفاعي، مرجع سابق، ص13.
[21]- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الأجتماعي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 1981، ص25.

والثاني هي الحياة والموت، التي لا يمكن تفسيرها إلا بالروح. هذه الأخيرة هي سر الحياة في هذا الوجود وهي الدليل على وجود الأخرة حيث ترحل إليها لتسكن فيها. قدم هذا التفسير للروح العديد من الايحاءات، التي أصبحت مع مرور الوقت، قضايا عند الإنسان، منها فكرة الخلود والسرمدية. ففي الوقت الذي تعد فيه هذه المسألة قضية، فهي كانت أيضا تفسيرا للعديد من المسائل المتعلقة بمصير الإنسان. وهي كذلك كان لها دور وظيفي في الجمع بين التناقضات منها الحياة والموت والخير والشر... إنها الخطوة الأولى في مشوار طويل قد تشكل ببلورة رؤية مثالية حيال وجود الإنسان. الفلسفة صاحبة الدور الأساسي في تحديد أبعاده، واعتباره مرتكزا كونه إشكالا وبعدا تحليليا. بين أفلاطون وهيجل اتفاق وقاسم مشترك عام، ولكن في الوقت نفسه، هناك خصوصية في فكر كل منهما حيال التفاصيل[22]. تفاصيل من الممكن أن تكون مهمة في خلق التراكم المعرفي المفيد في تثبيت المرتكز. عند الفيلسوف اليوناني ما الواقع إلا انعكاس لعالم المثل، المصدر الحقيقي لمعاني الأشياء في الواقع. بينما عند الفيلسوف الألماني، الروح لا معنى لها إلا بتجسدها في الموجودات، لتدرك ذاتها لتشكل معاني للأشياء. " أن الفكرة تبلغ أوج نموها في الروح، وفي الروح تتعين الفكرة إلي أقصى درجة، وتصل حقا إلي واقعها ودافعيتها العقلية. فالفكرة المنطقية والطبيعية شرطان لتحقق الفكرة"[23] " المطلق هو الروح، تلك هي الغاية التي يهدف إليها العلم كله، بل كل التاريخ. من هنا يقول هيجل : إن المتناهي ليس شيئا، إنه ليس الحق بل مجرد عبور وتجاوز لذاته، والروح أبطال للامتناهي، والمتناهي مجرد رؤية ناقصة للامتناهي. الروح – كما يقول هيجل_ تتحرر تحررا مطلقا من الحد، ومن الغير في نهاية الأمر، كيما تصل إلي الوجود والمطلق بذاته، وتصبح لهذا لا متناهية حقا"[24]. تجليات الروح المطلق عند هيجل في ثلاثية الفن والدين والفلسفة. فهو يتجلى حسيا في الفن، ورمزيا ومجازيا في الدين، وفكريا مجردا في الفلسفة. عن أهمية الدين في هذه الصيرورة، فانه في شكله الأولي ما هو إلا " ذلك التصور الذي لم يكتمل بعد للدين نفسه، ألا وهو الله وهو (الحقيقة) المطلق، حقيقة كل شيء، وأن الدين وحده هو المعرفة الحقة بشكل مطلق، وبالنسبة لنا نحن الذين

[22] - الفارق في الرؤية بين كل من أفلاطون وهيجل يحددة لنا عبدالرحمن بدوي في " الموسوعة الفلسفية" بقوله" بيد أن ثمة تفرقة كبيرة بين " الفكرة" عند هيجل وبين " الصورة " عند افلاطون، لأن "الصورة" الأفلاطونية عالية. ومذهب افلاطون ثنائي يقول بالثنائية بين العقل والمادة، بين العالم المعقول والمحسوس. أما الفكرة الهيجلية فهي محاثية Immanente، وفلسفة هيجل فلسفة محاثية. وعنده أن المطلق هو الذات الكلية التي تنتظم كل شئ. وكل الأشياء ليست إلا تطورا ونموا دياليكتيا عن الفكرة الأصلية" عبدالرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات للنشر، 1984، بيروت، ص579.

[23] - عبدالرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث والنشر، بيروت، 1984، ص589.

[24] - المرجع نفسه، ص589-590.

من قبل نمتلك الدين، فان ماهية الله هي شيء نحن على الفة به، حقيقته الجوهرية ماثلة في وعينا الذاتي." واذا كان ذلك هو منظور الدين بالنسبة لله عند المتدين، فماذا عند المتفلسف؟ فيجيب هيجل بقوله "اذا ما نظرنا الي ذلك من الناحية العلمية، فان (الله) هو أولا اسم مجرد عام " وإن فلسفة الدين التي هي تكشف والتي هي الاستيعاب لله موجودة. وعن طريقها فحسب تكون معرفتنا الفلسفية بطبيعة الله وقد تم التوصل إليها"[25]. وبالتالي الدين يصبح لديه "رفع الحياة النهائية إلي مستوى الحياة اللانهائية"[26] "انه ذلك النطاق للحقيقة الأبدية والراحة الأبدية والسلام الأبدي"[27]النموذج المثالي في الفلسفة، نموذج أخر، يوضح مدى تأثره بالدين، ومدى فاعليته في إعطاء مضمون قادر على بلورة أطروحة متكاملة في مكوناتها، بحيث تخرج لنا في النهاية نصا، يمكن وصفه بأنه ذو طبيعة فلسفية دينية مهمة الفيلسوف تكمن في قدرته على خلق الحياة في الفكرة، وامتلاك تقنيات الأفكار، التي تعبر عن حقيقة الأشياء ومضمونها. فتحسس الروح، والبحث في النص الأولي من شأنه، أن يشكل ذلك البعد الفلسفي المنشود المميز عن بقية العلوم الأخرى . وهكذا فإضافة هذا المكون على النص الديني، من شأنه أن ينقل النص من حالة بسيطة إلي حالة مركبة. وتجريد النص من هذه الخاصية يعني العكس. وهذه إحدى المهام الأصيلة للفيلسوف وأيضا للباحث الفلسفي.

ثانيا: تأثير البعد الطوطمي في المكون الفلسفي:

الطوطم كحالة تاريخية وتأملية لعبت دورا في تشكل المكون الفلسفي. إنها حقبة مهمة من تاريخ الإنسان. تشكلت وترعرعت في كنف المرحلة الدينية البدائية. محصلة هذا التراكم ظهور دعوات تفسيرية مفادها أن أساس الدين هو الطوطم. وتقوم هذه الرؤية على أن الطوطمية، هي نظام اجتماعي يسير الأفراد، ويحدد العلاقات بينهم. وأخرون يرونها شعارا لطائفة من الناس يلتفون حوله ويحتمون به. وهي أيضا رابطة قدسية تربطهم به وتتجسد في صورة حيوان أو جماد... بل أعتبر من أخرين نتاجا بشريا يمثل تطورا طبيعيا للسحر والشعوذة[28].

[25] - فريدريك هيجل، محاضرات فلسفة الدين، الحلقة الثانية "فلسفة الدين" ترجمة وتقديم وتعليق مجاهد عبدالمنعم مجاهد، دار الكلمة، القاهرة، مصر، 2001، ص13.
[26] - عبدالجبار الرفاعي، مرجع سابق. ص10.
[27]- مصطفى النشار، الدين والألوهية في فلسفة هيجل، موقع الكتروني شباب التفاهم،11 مايو 2020.
[28] - لمزيد التوضيح انظر إلى كتاب الغصن الذهبي للعالم الأنتربولوجي الأستكلندي جيمس فريزر.

رغم الظهور المتأخر لهذه المفردة، إلا أنه نموذج من النماذج الدينية، التي ظهرت مبكرا في تاريخ البشرية. إنه تعلق إنساني مبكر بالدين من خلال أصغر وحدة اجتماعية، سواء من حيث الأسرة أو القبيلة أو العشيرة.

وإن أهمية الطوطم في حياة الإنسان، كما يراها عالم الاجتماع دور كايم، تتجلى في الأثر الذي يتركه هذا الطوطم في النفس البشرية جيلا بعد جيل، ليبلور صورة عن الحياة، ويشكل الدلالات في الماهيات التي حول الانسان.

من تلك الجوانب المهمة التي أثر الطوطم في وجودها، مساهمته في تشكل نص ثيولوجي ينفذ من خلاله إلى الإنسان، ليصبح كل تاريخه، ليبلور محتواه في الرؤى والأفكار. إنه يعتبر بمثابة نقطة الانطلاق الأولى بالنسبة للإنسان على مستوى التفكير. أنها محاولة تفسيرية للإنسان في فهم الأشياء التي من حوله. وهي أداة أعتقد فيها الإنسان بإمكانية المحافظة على وجوده. إنها محاولة منه في البحث عن تشكل لنمط التفكير، الذي لعب العامل الموضوعي دورا في بلورته وتشكله. ذلك يعتبر بمثابة الرمز للحقيقة المنشودة عند الإنسان في مسيرته بالحياة. لهذا ظهرت نظريات، تعتقد في الإنسان باعتباره المصدر في تشكل هذه التصورات. وعن ألية بلورة ذلك إنسانيا، تقول الباحثة زينب عبدالتواب رياض، في بحثها الموسوم " الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بأفريقيا" "تنوعت المعتقدات والعبادات البدائية وكانت جمعيها مستوحاه من البيئة المحيطة بالإنسان، فقد الإنسان البدائي بيئته بكل ظواهرها، وبدأ ينسج بخياله صور عدة وكان من بين هذه الصور انه ظن أباه الذي يظهر له في الحلم هو هذه القوة الخفية فعبده وذبح له القرابين واتخذ من قبره مزارا ونشأت عبادة أرواح الأسلاف والتي هي عبارة عن عبادة شيء ما مكانه جسد تفتضيه روح لربما كان هذا الشيء شجرة أو قطعة ثم تابعت هذه الأشياء تطورها إلي أن اتخذت شكل تماثيل ثم تطورت هذه العبادة لتصبح عبادة ثابتة وأصبح لكل قبيلة جد قديم تجعل منه إلها ورمزا لها، .... وها هو فرويد يعتقد أن الأخوة الذين وحدوا كلمتهم ليفتكوا بالأب، لابد أنه قد راودت كل واحد منهم الرغبة لم تشبع بسبب ضغط روابط العشيرة الأخوية على كل فرد من افرادها... وهؤلاء الأبناء الذين تمردوا على ابيهم والتهموا– كما يرى فرويد– كانوا يخضعون لمشاعر مزدوجة للعقد الأبوية، غداة كانوا يكرهونه، نتيجة اعتراضه بعنف تجاه حاجتهم إلي تحقيق القوة وتلبية مطالبهم الجنسية، لكنهم

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

في ذات الوقت يهابونه ويمجدونه. ونتيجة قتلهم إياه واقترانهم او اتحادهم معه بالتهامه، ينشأ لديهم شعور بالذنب والندم، مما دفعهم إلي تخليد صورة الأب على شكل طوطم، معلنين تحريم قتله كنائب للاب. كما أن ما قد حرمه الآب في السابق، بمجرد وجوده بالذات، بات الأبناء يحرمونه على انفسهم ، بسبب " الطاعة المرجاة "، وقد تنصلوا من فعلتهم بتحريم قتل الطوطم يربط الأبناء في مخيلتهم الأب المفتول مع الحيوان الطوطمي وهم يمتنعون عن قتله ويعتقدون أن هذا الحيوان هو الجد الحقيقي للعشيرة، وهو حاميها، وهو خير نجاة لسلالتها."[29]. أنها محاولة من الإنسان في فهم نفسه وأن تلك الرموز التي اتخذها الإنسان على أنها هي الأساس لوجوده ماهي إلا تصورات غير دقيقة تحتاج منا المزيد من الفحص والتحقق. وهكذا هذه الصحوة هي ما أكدت عليه الصحوة الإنسانية في العصر الحديث. ما نود قوله بأن أثر الإنسان واضحا جليا إن لم يكن هو المصدر، فأنه يمكن اعتباره العنصر المؤثر في بلورة الطوطمية التي هي غالبة على الحالة الإنسانية فردا أو جماعة في مراحل مبكرة من تاريخ البشرية. أنها مؤطره لحياته ومماته مشكله لأفكاره. أثارها في التفكير البشري جليه في أنماط تفكيره، في التصورات الأسطورية، وفي كل ما ظهر من أفكار ورؤى فيما بعد. وفي المجمل ما نود التأكيد عليه في هذا المرتكز، في الوقت الذي نشدد فيه على أهمية دراسة البعد التبريري أو التنظيري للنص من مختلف الجوانب إلا أن الأهم كيفية توظيف هذا المرتكز عمليا في النص الفلسفي. لهذا الغرض من المهم دراستها بشكل مركز حتى يتمكن الباحث الفلسفي في النهاية من دمجها واعتبارها جزء لا يتجزأ من تركيبة النص الفلسفي الديني. معرفة النظرية شيء، وامتلاك مهارة توظيف النظرية في النص شيء أخر. إدخال هذا المعطى النظري في النص من شانه أن يحتوي بقية مكونات النص. أولها الموضوع، وعناصره، ونمط معالجته وتحليله، والطبيعة اللغوية للنص. وبالتالي يمكن القول، بأن المرتكز النظري أحد المكونات المهمة في نقل النص من حالته البسيطة الدينية إلي حالته المركبة فلسفيا.

[29] - زينب عبدالتواب رياض، الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بافريقيا، كتاب أعمال المؤتمر الثامن عشر- دراسات في أثار الوطن العربي، الندوة العلمية (17)، 14-15 نوفمبر 2015، القاهرة، ص 5-6-7.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

المبحث الرابع

الخصوصية اللغوية في المكون الفلسفي

المكون اللغوي يعتبر من العناصر الأساسية في المكون الفلسفي الديني. تكمن أهميته بكونه عاملا مهما في تحديد صورة المكون من جهة، وفي تحليل هذا المكون نصا من جهة أخرى. يتميز عن غيره من المكونات السابقة بقوة تأطيره واحتوائه للنص في مجمله شكلا ومضمونا، على عكس المكونات الأخرى، التي ربما حدود تأثيرها في احد الطرفين الشكل أو المضمون. بسبب هذه الميزة يعتبر من العوامل المؤثرة في تشكل النص. نتيجة هذا الدور للمكون اللغوي تطرح اشكاليات فلسفية أهمها دوره في تشكل النص، وطبيعة تفاعله مع بقية المكونات الأخرى، وحدود تأثيره في هذه المعادلة.العلاقة بين كل المكونات والتي منها اللغة هي تبادلية. فأثر المرتكز مثلا مهم في انطلاق التفاعل، وبلورة ذلك من خلال المكون الثاني ليشكل نصا فلسفيا متوازنا مع الحالةالموضوعية حيث المبدأ فلسفيا، يفرق الباحثون في هذا المجال، بين ما يطلق عليه لغة الفلسفة وفلسفة اللغة. " ثمة ضرورة منهجية للتفريق بين لغة الفلسفة وفلسفة اللغة، على الرغم من تقاطعهما الواضح. الحالة الأولى ليست سوى محاولات قام بها فلاسفة لغويون عن طريق المنهج التحليلي بغية إصلاح لغة الفلسفة وبلورتها، وجعلها ملائمه للبحث الفلسفي من خلال ربط مصطلحات هذه اللغة وتعبيراتها بمسمياتها ومضامينها الحقيقية التي تعبر عنها، وهذا ما قام به تحديدا اتباع مدرسة كمبردج في الفلسفة التحليلية، حيث حاولوا التمييز على مستوى الكلمات بين ما له من معنى، وما لا معنى له، وحسبوا أن مشكلة الفلسفة إنما هي، بالدرجة الأولى، لغوية. وبالتالي، لا جدوى من اي جهد فلسفي لا يكون مصحوبا بإصلاح لغوي أما الحالة الثانية (فلسفة اللغة) فهي عبارة عن فلسفة تستند إلي اللغة ذاتها في سبيل استخراج منظومة فلسفية متكاملة، وبلورة رؤية كونية إزاء الحياة والإنسان والوجود، بحيث لا يقتصر البحث، في هذا المجال، على دراسة اللغة من وجهة فلسفية كما هو الحال في الفلسفات الخاصة والمضافة (الأخلاق، العلم، التاريخ...)، بل ينظر إلي اللغة بوصفها المجال المعرفي الأشمل والأعمق، في آن، على أساس تشكيلها للإنسان ونيابتها عن الوجود وملازمتها لهما وتماهيها معهما. وهذا، بالتحديد، ما دفع بعض الفلاسفة اللغويين إلي عد فلسفة اللغة وريثا شرعيا للفلسفة التقليدية، بل بديلا ضروريا عنها، بخلاف الفلسفات المضافة التي لا تعدو كونها من فروع الفلسفة وتحت مظلتها."[30] يرى ريكور أن هيدغر هو الذي نقل مشكلة التأويل من الطرح السيكولوجي إلي الطرح الوجودي،ومن النص إلي اللغة، ومن الإشكالية الثقافية إلي إشكالية " الكائن في العالم". اذ لم يعد الفهم عنده " فكرة سيكولوجية، فقد انفصل تماما عن كل فكرة للغير، عن كل ادراك لأي

[30] - حبيب فياض، فلسفة اللغة والتأويل/ معنى المعنى وفهم الفهم، أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم والإنسانية، العدد الأول، ربيع 2019م.

وعي غريب. إن الفهم يؤول بعبارات انطولوجية باعتباره أحد مكونات الكائن، طارحا على نفسه مسألة الكينونة انطلاقا من أوضاع ومن مشاريع محددة وعلى ركيزة من الفناء والإنتهاء".وهكذا عمل هيدغر على رفع الصفة النفسية للفهم، ليدخله في مسألة اللغة. لماذا؟ " لأن الفهم الذي يحصل لكائن ما عن وضعه وعن مشاريعه لا يمكن أن يفسر، وبالتالي لن يؤول إلا في وسط التكلم باللغة". وهنا يظهر الطابع الأنطولوجي الذي اعطاه هيدغر للغة عندما قال إنها "بيت الإنسان"، وأن " نحيا تجربة اللغة بحيث تعبر عن نفسها بنفسها، فاللغة تتميز بأننا نعيش فيها ونألفها من دون أن ننتبه لها في العادة أو تحاول تركيز ابصارنا عليها" من هنا لجأ للشعر، ليبين مقاصد الوجودية من اللغة.[31] انها دعوة إنسانية للتمرد لإرجاع خاصية جوهرية للإنسان ألا هي اللغة التي سلبت منه مبكرا لتكون رهينة لرؤى موضوعية مجردة وغيبية. أصبح الإنسان الفرد والمجتمع فيها رهينا، وأسيرا لمفاهيم شكلت شخصيته وتاريخه. في هذا الإطار يمكن تصنيف النظريات الحديثة في اللغة وتركيبتها النصية. إرجاع اللغة وتركيبتها النصية إليه لتستمر الحياة في تجددها الدائم، لتكون ملائمة وقادرة على التعبير، وتحليل مجمل القضايا التي تشغله. التحليل النقدي كمنهج هو الأسلوب المنتج لتلك الرؤى والنظريات التي في نهايتها أخرجت اللغة من عباءة الغيب، لتشكل لغة مفاهيمها تخدم الواقع. يمكن القول أن الوعي الإنساني بهذا الدور للغة، ظهر متأخرا، لكن يجوز القول أيضا بأن الأرضية التي شكلت بنية النص وتقويمه بروح نقدية، هي تراكم تاريخي لمسيرة الإنسان لحقب وظروف مختلفة مرت بها الإنسانية. فالطبيعة اللغوية للنص الديني تختلف عن الطبيعة اللغوية للنص الفلسفي الديني. سبب ذلك يرجع إلي خصوصية المكون الفلسفي الذي من عناصره شكل نص لغوي مميز يختلف عن بقية النصوص الأخرى. إنه نص اشكالي بامتياز ، إنه رابط بين اللغة والفكر، ويعتمد في بنيته على أليات عديدة كالمساءلة والمحاجة، وكذلك يرتبط بوظيفته الإقناعية التي يؤديها حيث إنه يتحدث عن الحقيقة الذاتية التي يبرهنها، ويتكلم نيابة عنها. ويتميز كذلك بالتناص، حيث إنه يتمص النصوص الأخرى، ويتفاعل معها، ويغوص في أعماقها، وهو أيضا نص مفهومي يتميز بطرح الحجج والإثباتات للفكرة التي يطرحها ويدافع عنها[32]. والباحث الماهر فلسفيا هو الذي يضع ذلك بعين الاعتبار، فبدون هذه الخصائص يكون النص مشوها. وكذلك عليه ادراك الحد الفاصل اللغوي في تركيبة النص على مستوى المفردة ونوعيتها، وعلى مستوى نوعية الفكرة، وتسلسل مجموعة الأفكار. هذا يعني وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته، لفظية أو معنوية بين عنصر في النص وعنصر

[31] - عبدالوهاب جعفر، الفلسفة واللغة / نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، اكتوبر 2005، ص114.
[32] - حسن الشافعي، النص الفلسفي، مجلة المقال الالكترونية للعلوم، https//mkaleh.com

اخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية.[33] يؤطر هذه المعطيات اللغوية ثلاثة مستويات لها تأثيرها في المكون الفلسفي الديني. المستوى الأول عام ، يتعلق بتلك المفردات اللغوية العامة الضرورية في أي نص. أضف إلي ذلك المفردات، والمصطلحات اللغوية الأولية الرئيسة، التي تفرض نفسها لكون المعطى الديني مادة اولية أساسية في تشكل النص الفلسفي الديني. هذا المستوى أهميته في كونه عنصرا محوريا أوليا في تشكل القواعد المختلفة للمكون الفلسفي الديني. سلامة ودقة هذا المستوى لغويا من شانها أن تؤدي إلي الانسجام والاتساق، و ليكون النص ذا مواصفات تحليلية فلسفية دينية. العلاقة وثيقة من حيث ضرورة وجود المهارة والدقة اللغوية بين كل من المستوى الأول والمستوى الثاني. هذا الأخير يحتوي على تلك المفردات والمصطلحات والأفكار الفلسفية ذات الطبيعة العامة. طبيعة التكوين الفلسفي يحدد مدى قدرة وإمكانية بلورة هذا المستوى. إنه مستوى يحدد الإطار العام التخصصي للنص في كونه نصا فلسفيا. على الباحث أن يحرص على الاستخدام في المكان المناسب المصطلحات الفلسفية بحيث تكون هي البارزة. والدقة في استخدام المفردات واتساقها وانسجامها مع بعض على مستوى النص عامل مهم في تقوية النص في إطاره العام. وأيضا لها دورها وتأثيرها في بلورة الفكرة التي تحدد توجه النص ونمط تحليله وطبيعته. أما المستوى الثالث فهو استخدام للمصطلح أو المفردة، التي تعبر عن الدلالة الدقيقة ذات الطبيعة التخصصية المعبرة عن فلسفة الدين. وبالتالي أولى مهامها تحديد الاتجاه الدقيق للمكون الفلسفي. ويتشكل ذلك نصا من طرح الإشكالية، التي هي ذات طبيعة فلسفية دينية وتحليلها والوصول فيها إلي نتائج. إنه المستوى المتمم للمكون الفلسفي، أنه القفلة في النص يحدد شكله النهائي الدقيق. فالدلالة في المفردة الدينية غير الدلالة في المفردة الفلسفية وإن كانت المفردة نفسها. الفارق يعود إلي طبيعة الفكرة الأولي هي موضوعية، بينما الثانية ذاتي موضوعي. وبالتالي عنصر الديناميكية فيها حاضر، لها تاريخ تكون وصيرورة وتطور في شكل النص ومضمونه. وراء هذا البعد اجتهاد انساني فكري لغوي، يضع في حسابه نقل الحالة الموضوعية المجردة والغيبية في النص إلي حالة حيوية تفاعلية، من شأنها أن تدفع الانسان إلي التفاعل الفكري مع من حوله، لتنتج الانتقال من حالة إلي أخرى... البعد اللغوي من العناصر المهمة في المكون الفلسفي الديني. ودوره يتمثل في نقل النص من حالة بسيطة إلي مركبة من خلال توظيف المستويات الثلاثة المشار إليها سابقا. وعلى العكس من ذلك عندما يتم تحويل النص من حالة مركبة إلي بسيطة ونعني تجريد النص من تلك المفاهيم المعقدة ذات الفلسفية الدينية وارجاعه إلي حالته الدينية. ما نقصده في هذا البعد هو ليس تلك النظرية الغالبة على بقية العناصر التي تمت الإشارة إليها في الثلاثة عناصر الأولى، بقدر ما نقصد

[33] - الاقتباس لمحمد عفيفي في كتابه" نحو النص" مأخوذ من بن الدين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسانيات النصية، قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة وهران، الجزائر، 2015-2016، ص25.

بالتوازن بين هذه العناصر في المكونات الفلسفية للدين. إنه تجمع مختلف القدرات لدى الإنسان، لتبلور رؤية فكرية فلسفية تعبر عن حاجاته المختلفة المصيرية، لتخلق له مشروعا قادرا على طرح مختلف القضايا الفلسفية التي تهمه.

الخاتمة

نختم هذا البحث بذكر جملة من النتائج لعل أهمها

1. البحث في المكون الفلسفي للدين عملية معقدة تتطلب الإلمام بكل المراحل التاريخية للدين والفلسفة حتى نستطيع بعد ذلك دراستها وتحليلها لاستنتاج المادة الأولية المشكلة له
2. إيجاد هذا المكون الفلسفي للدين كفيل بنقل النص من حالة دينية وصفية إلي حالة تحليلية بالمعنى المركب للنص.
3. صياغة المكون الفلسفي للدين عملية قابلة للاجتهاد، ليست محددة باطار واحد. وبالتالي ايجاد تصورات مختلفة له من الممكن أن يكون، بشرط أن تلتزم في وجودها بالبعد الفلسفي للمكون.
4. المكون الفلسفي للدين هو جملة ما يحتويه النص الفلسفي للدين، سواء كان على المستوى الشكل أو المضمون.
5. إيجاد هذا المكون نتيجته هو امتلاك الإمكانية في تفكيك وتركيب النص الفلسفي.
6. في بلورة هذا المكون الأثر المفهومي للدين لعب دورا في التكون وتلك الصور المختلفة للدين من طابع روحي وعملي، لتظهر فيما بعد في هيئة تصورات فكرية تعرف بالنظرية دون أن ننسى اللغة ودورها في تأطير الجانب الشكلي والمضموني.

مالم نصل إلي تأسيس هذا المكون فان الطابع الكمي، سيظل قائما، وهو الذي سيبرز دائما. وبالتالي سوف يبقى الإنتاج البحثي في فلسفة الدين على حالة كما وكيفا، غير مؤثر في طرق تفكيرنا الفلسفي، الذي كان في كثير من الأحيان متأثرا بمناهج وأفكار لا علاقة لها بفلسفة الدين.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

-القرآن الكريم، أشرفت على طباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية، الطبعة الثالثة، طرابلس،

ليبيا، 2005م.

ثانيا:المراجع

– بسام محمد ابوعليان، علم الاجتماع الديني، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامعي، خانيونس، 2019م

جيمس كولينز، الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة فؤاد كامل، أفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ج م ع، 2019م.

– جيمس جورج فرايزر، الغصن الذهبي/ دراسة في السحر والدين، ترجمة نايف الخوص، دارا لفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، سورية، 2014م.

– جوازيا روسي، روح الفلسفة الحديثة، ترجمة أحمد الأنصاري، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ج م ع، 2003م

– حسن علي مصطفى، نشأة الدين بين التصور الإنساني والتصور الإسلامي، دراسة في علم الإجتماع الديني، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، قسنطينة، الجزائر، 1991م.

– روجيه باستيد، علم الاجتماع الديني، ترجمة محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج م ع

– روجيه باستيد، الأناسة الدينية، ترجمة سامي الرياحي، ترجمات قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، موقع الكتروني للدراسات مؤمنون بلا حدود، 14-مارس- 2016م.

– زينب عبدالتواب رياض، الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بأفريقيا، كتاب اعمال الوطن العربي، الندوة العلمية (17)، 14-15 نوفمبر، القاهرة، 2015م.

– عبدالوهاب جعفر، الفلسفة واللغة/ نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، اكتوبر 2005م.

– فريدريك هيجل، محاضرات فلسفة الدين، الحلقة الثانية "فلسفة الدين"، ترجمة وتقديم مجاهد عبدالمنعم مجاهد، دار الكلمة، القاهرة، مصر، 2001م.

– فراس سواح، دين الإنسان، منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، دمشق، سوريا،2002 – مصطفى النشار، الدين والألوهية في فلسفة هيجل، شباب التفاهم، موقع الكتروني،11 مايو 2020م.

– محمد عبدالله دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة الأديان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014م.

– نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، السعودية.

– ول ديورا نت، قصة الحضارة: من افلاطون إلى جون ديوي، مكتبة المعارف، الطبعة السادسة، بيروت، لبنان،1988م.

ثالثا: الرسائل والمجلات:

– بن الدين بخوله، الاسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسانيات النصية، قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر، 2015-2016م.

– حبيب فياض، فلسفة اللغة والتأويل/ معنى المعنى وفهم الفهم، أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الأول، ربيع 2019م.

– حسن الشافعي، النص الفلسفي، مجلة المقال الإلكترونية للعلوم، http//mkaleh.com.

رابعا: الموسوعات والمعاجم:

– اندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، تعريب خليل احمد خلي، منشورات عويدات، الطبعة الثانية، بيروت، باريس، 2001م .

– أنور الجندي، الموسوعة العربية، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،

– جمال الدين محمد بن كرم بن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة محققة من عبدالله على الكبير واخرون، دار المعارف، القاهرة، ج م ع، 1981م.

– عبدالرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث والنشر، بيروت لبنان، 1984م.

– عبدالجبار الرفاعي موسوعة فلسفة الدين 1 / تمهيد لدراسة فلسفة الدين، الطبعة الأولى، مركز دراسات فلسفة الدين ببغداد، دار التنوير للطباعة والنشر، تونس– بيروت– القاهرة، 2014م.

- Alain Rey ، Le Grand Robert de la langue francaise، Dictionaire le ، Paris ، 2001.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

مظاهر الحياة الاجتماعية بمملكة سنغاي الإسلامية خلال الفترة (873-1000 هـ/ 1468-1591 م)

حمد محمد الجهيمي

Aspects of social life in the Islamic Kingdom of Songhai during the period 873-1000 H – 1468-1591 M

Dr. Hamad Mohammed Aljahimi

Abstract:

Addressed this study manifestations of social life in the kingdom of Singh Islamic during the period 873،1000h-1468،1591m. came in boot and five axes's conclusion and confirm sources and references، in Poplar first Elmosum by the kingdom of Singh we find that the establishment of the kingdom of the importance of the largest in the history of the west Africa socially، either in the axis II Elmosum by the elements of the population of the Kingdom of Singh it turned out to US that those elements role essential in the establishment of the Kingdom and evolution of socially، and in the axis third Elmosum with layers society we find that the Kingdom know. System strata of society، and for each layer its social own، but in the axis fourth Elmosum with Customs and traditions، social and it turned out to US that the people of the Kingdom had inherited a lot of Customs and traditions social prevailed in the Kingdom of financial Islamic and other kingdoms، which existed in the West Africa، and in the axis fifth Elmosum to celebrate events religious it turned out our commitment to the people of Singh with their faith Islamic through celebration events Islamic Asacelebration Holy month of Ramadan and celebrate far the mushrooms However، Doha and other occasions religious Islamic.

الملخص :

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

تناولت هذه الدراسة مظاهر الحياة الاجتماعية في مملكة سنغاي الإسلامية خلال الفترة (873 – 1000 هـ/ 1468 – 1591 م) وقد جاءت في تمهيد وست محاور تتبعها خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع، **ففي المحور الأول الموسوم بـ" قيام مملكة سنغاي** " تبين لنا أن لقيام تلك المملكة أهمية كبرى في تاريخ منطقة غرب إفريقيا اجتماعياً، **أما في المحور الثاني الموسوم بـ" عناصر سكان مملكة سنغاي** " اتضح لنا أن لتلك العناصر دور أساسي في قيام تلك المملكة وتطورها اجتماعياً، **وفي المحور الثالث الموسوم بـ" طبقات المجتمع** " تبين لنا أن تلك المملكة عرفت نظام الطبقات في مجتمعها، وأن لكل طبقة نظامها الاجتماعي الخاص بها، **أما في المحور الرابع الموسوم بـ" العادات والتقاليد الاجتماعية** " اتضح لنا بأن شعوب تلك المملكة قد ورثت الكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في مملكة مالي الإسلامية، وغيرها من الممالك التي كانت قائمة في منطقة غرب أفريقيا، **وفي المحور الخامس الموسوم بـ" الاحتفال بالمناسبات الدينية** " فقد تبين لنا التزام أهل سنغاي بعقيدتهم الإسلامية وذلك من خلال احتفالهم بالمناسبات الدينية الإسلامية كالاحتفال بشهر رمضان المبارك، والاحتفال بعيدي الفطر والأضحى وغيرها من المناسبات الدينية الإسلامية، وفي المحور السادس والأخير والموسوم بـ"دور المرآة الاجتماعي في مملكة سنغاي" اتضح لنا أن المرأة السنغالية لعبت دوراً هام في مظاهر الحياة الاجتماعية إلى جانب أخيها الرجل.

الكلمات المفتاحية: مملكة سنغاي – مجتمع سنغاي – الحياة الاجتماعية، العادات والتقاليد الاجتماعية.

مقدمة :

إن المتتبع للمادة التاريخية في المصادر السودانية المحلية، يجدها مادة تاريخ سياسي للدول والممالك التي ظهرت في منطقة غرب أفريقيا، والتي من بينها مملكة سنغاي، إذ اهتم المؤرخون السودانيون في تلك المملكة بأيام ملوكهم وسلاطينهم وفتوحاتهم وأمجادهم، ولكن على الرغم من ذلك لم تخلُ تلك المصادر من بعض الإشارات التي أعطت فكرة عن التكوين الاجتماعي، وعادات وتقاليد ذلك التكوين وحياته اليومية بتلك المملكة وعبر مراحل تطورها التاريخي.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

واستناداً إلى المنهج التاريخي الذي يعتمد على سرد الأحداث وتحليلها وإدراكاً منّا بأهمية الحياة الاجتماعية في صنع الأحداث التاريخية جاءت أهمية موضوع البحث وعنوانه "مظاهر الحياة الاجتماعية في مملكة سنغاي الإسلامية خلال الفترة 873-1000 هـ / 1468 – 1591م.

ونأمل من خلال هذه الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات الآتية :

ما هي الشرائح الاجتماعية التي تكونت منها مملكة سنغاي ؟ وهل كان لتلك الشرائح دور أساسي في قيام تلك المملكة ؟ وما هو دور تلك الشرائح في تطور مجتمع سنغاي اقتصادياً واجتماعياً ؟ وكيف كان المستوى المعيشي لتلك الشرائح ؟ وهل كان للحياة الأسرية دورٌ هامٌ في تطور حياة السكان بتلك المملكة ؟

وتعميماً للفائدة فقد تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

المحـــور الأول : قيـــــــــام مملكة سنغاي.

المحـــور الثاني: عناصر سكـــــــان المملكة.

المحـــور الثالث : طبقـــــــــات المجتمـع.

المحـــور الرابع : العادات والتقاليد الاجتماعيـة.

المحـــور الخامس: الاحتفال بالمناسبات الدينية.

المحـــور السادس: دور المرأة الاجتماعي في مملكة سنغاي.

المحور الأول / قيام مملكة سنغاي [1]:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

شهدت منطقة غرب أفريقيا[2] قيام العديد من الممالك الإسلامية الأفريقية[3] لعل أهمها مملكة سنغاي والتي تعد أعظم ثلاث ممالك ازدهرت في المناطق الواقعة ما بين حوض نهر السنغال ونهر النيجر وذلك في منتصف القرن الأول الهجري / السابع الميلادي[4].

وعن نشأة وتأسيس مملكة سنغاي[5]فقد ذكرت بعض الروايات التاريخية إلى أنه خلال القرن الأول الهجري / السابع الميلادي أخذت بعض قبائل لمطة المغربية في التدفق والهجرة من الشمال الأفريقي والمغرب العربي إلى الضفة اليسرى لنهر النيجر عند مدينة داندي وقد تمكن هؤلاء المهاجرون البيض من أن يكونوا أسرةً حاكمةً في مدينة داي Dia السنغالية استمرت حتى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي حيث اتخذوا من مدينة كوكيا[6]عاصمة لهم ومركز تجاري. استطاعوا من خلاله إقامة علاقات تجارية بينهم وبين مدن الشمال الأفريقي والمغرب العربي[7]. وعن التاريخ السياسي لمملكة سنغاي فقد بدأ في الظهور مع تولي زا الأيمن حكم المملكة حيث أشهر إسلامه خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ثم خلفه أربعة عشر ملكاً[8] وكان هؤلاء الملوك ينتمون إلى عائلة ضياء التي جاءت من إقليم طرابلس الغرب واستقرت في جهات متفرقة من نهر النيجر[9].

كان ملوك مملكة سنغاي خاضعين لنفوذ مملكة مالى حتى عام 869 هـ/ 1464 م حينما انتزع السلطان سنى على بن سليمان بن أدم والملقب بعلي الكبير عرش المملكة واستمر في الحكم خلال الفترة من عام 869 – 898 هـ/ 1464 –1492 م[10] ثم خلفه نجله أبوبكر داعو الذي لم يستمر في حكم المملكة إلا بضعة أشهر لضعف حنكته الإدارية والعسكرية وهذا ما دفع بقائد جيشه محمد توري بن أبي بكر والملقب باسكيا[11] محمد إلى الاستيلاء على السلطة[12] وباستيلاء أسكيا محمد على حكم المملكة انتهت أسرة آل سنى من حكم سنغاي وبدأ عهد جديد لأسرة جديدة قدر لها أن تضع بصماتها على جميع جوانب حياة المملكة ومنها الاجتماعية[13].

كان لتأسيس مملكة سنغاي أهمية كبرى في تاريخ منطقة غرب أفريقيا أذ أحدث ذلك أثراً عميقاً في تغير مجرى حياة سكان تلك المملكة من الترحال إلى الاستيطان والاستقرار وبناء مجتمع إسلامى

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

كانت له من العادات والتقاليد سواء في المسكن أو الملبس أو المأكل متشابهة إلى حد كبير للنمط العربي الإسلامي وهذا ما سوف نتناوله في المحاور التالية من هذه الدراسة .

المحور الثاني / عناصر سكان مملكة سنغاي :

كانت مملكة سنغاي بعد أن استكملت اتساعها تضم مجموعة من العناصر السكانية الرئيسية وهي :

1-قبائل السونغاي:

وموطنها الأصلي المناطق الواقعة على شاطئ نهر النيجر في جزئه الشرقي، الممتد من الانحناء إلى قرب المصب تقريباً، في أراضي داندي، شمال غرب النيجر حالياً وقاعدة بلادهم كوكيا، وقد انقسمت هذه القبائل إلى قسمين الأولى تعمل في الصيد وتعرف بسادة البحر أو الصيادين وهم رحل وتسمى السركو، والثانية تعمل في الزراعة، وتسمى بسادة الأرض، وقد قدر لهذه القبيلة وبحدود سنة 81 هـ/ 700 م وبفعل هجرات قبائل لمطة المغربية إليها من تأسيس مملكة سنغاي في كوكيا، وقد ظهر من هذه القبيلة الملوك والسلاطين والأمراء والولاة والقادة والتجار، ومنهم من عاش مزارعاً أو صياداً وبحياة بسيطة[14].

وبهذا فقد قدر لهذه القبيلة أن تحمل مشعل الحضارة السودانية أيام دولتهم الكبيرة بعدما أطاحوا بمملكة مالي في عصر "سنى علي" وزادت هيبتها أيام الأسكيين حتى غدت شعلة منطقة غرب أفريقيا في شتى مجالات الحياة.

2- قبائل لمطة المغربية :

كان لها الفضل في تأسيس مملكة سنغاي منذ البدء، بعدما هاجرت تلك القبائل إلى منطقة كوكيا، استطاعت أن تتفاعل مع قبائل السنغاي حتى امتزجت وانصهرت فيها، ومنهم كان حكام مملكة السنغاي الأوائل أيام "زا الأيمن"، ثم انتقل بعد ذلك العرش إلى العناصر السودانية من قبائل السنغاي[15].

إن الشواهد والدلائل التاريخية كثيرة على هجرة قبائل لمطة المغربية إلى مملكة سنغاي، فهذا "ابن بطوطة" من أبناء القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي يؤكد عمق الهجرات والاتصالات بين الطرفين بقوله "بأنه التقى بعدد من هؤلاء المهاجرين بتلك المملكة، وقد أضافوه فيها نحو شهر"[16] ويؤكد كلاً من محمود كعت (ت العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي) والسعدى (ت 1066هـ/ 1655م) ما ذكره "ابن بطوطة" عن عمق الهجرات والاتصالات بين مملكة سنغاي وتلك القبيلة بقولهم " بأن هناك أسماء لبعض أبناء تلك القبيلة خدموا في بلاط مملكة سنغاي واحتلوا المناصب المرموقة، كتاباً وحجاباً للسلاطين، ومنهم على بن عبدالله كاتب الاسكيا محمد الأول والكاتب إبراهيم الخضر الفاسي[17].

فضلاً عن ذلك بأن عائلات مغربية قد هاجرت إلى مملكة سنغاي واستوطنتها بأكملها، إما بدافع التجارة أو لنشر العلم، وقد تكاثرت تلك العائلات هناك حتى أصبحت أعدادها كثيرة وبعضهم قد دخل المملكة فرادى مثل الأمام محمد المغيلى (ت 909 هـ/1504م) [18]، وكذلك العالم أبو القاسم التواتى[19]، والعالم عبد الله بن عمر الصنهاجي[20]، وغيرهم الكثير[21]. وهكذا يوضح لنا كلا من ابن بطوطة، وكعت والسعدى بأن مملكة سنغاي قد تميزت بمميزات جغرافية واقتصادية من شأنها أن تجعلها منطقة جذب لمختلف الهجرات، وبذلك يكون سكانها خليط من القبائل الأفريقية والعربية سمحت لهم طبيعة المكان الجغرافي حرية الانتقال والتنقل بكل انسيابية لعدم وجود حواجز طبيعية تعوق حركة تلك الهجرات .

3-قبائل الطوارق[22]:

تأتي بعد القبائل المغربية المهاجرة إلى مملكة سنغاي قبائل الطوارق وقد انتشرت هذه القبائل حول منحنى نهر النيجر بين تنبكت[23] وجاو[24]، وعلى ما يبدو أن عددهم كان أقل من بقية العناصر السكانية الأخرى فمعظمهم جاءوا ليعملوا في صفوف جيش مملكة سنغاي، اذ شُكل منهم سلاطين تلك المملكة فرق خاصة، نظراً لما عُرفوا به من القوة والبسالة في المعارك وكذلك في نقل البضائع بين البلدان على أبلهم، أما الباقين فكانوا أفرادا عملوا في القضاء، أو التعليم أو كانوا علماء وفقهاء[25].

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

4-القبائل السودانية :

شكلت القبائل السودانية العنصر الأخير من سكان مملكة سنغاي والتي نزحت إلى تلك المملكة أفراداً أو عائلات، إما طالباً للرزق أو للمتاجرة، أو جلبوا عبيداً وخدماً في البيوت والمزارع والأسواق والدكاكين، ومن أهم هذه القبائل قبائل الماندنجو، وهم قبائل زنجية موطنها الأصلي المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي، وحتى نهر النيجر، وإلى جانب قبائل الماندنجو هناك قبائل الفؤلان وقد عملت معظم هذه القبائل في الزراعة والرعي والصيد ومنهم من كان يتاجر في بعض المدن ومنهم من اشتغل في خدمة قصور السلاطين ومزارعهم وضياعهم كعبيد وشاركهم في هذه الخدمة قبائل "لملم" الوثنية والتي تقطن إلى الجنوب من حوض نهر النيجر قرب جزيرة ونقارة[26].

المحور الثالث / طبقات المجتمع :

يمكن القول أن طبقات المجتمع في مملكة سنغاي قد تميزت في التركيبة الاجتماعية، حيث كانت واضحة المراتب وبينة الحدود بين فئة وأخرى، وهذه التركيبة السكانية تتألف من ثلاث طبقات :

1-الطبقة الأولى :

ويأتي على رأس هذه الطبقة العائلة الحاكمة والشريحة الأرستقراطية الرسمية، المتمثلة بكبار رجالات الدولة من أمراء وحكام أقاليم ووزراء وكبار قادة الجيش، حيث تمتعت هذه الطبقة بامتيازات كبيرة دون بقية الطبقات، إذ اختصت وحدها بأعلى الوظائف الإدارية في البلاد، وقيادة الجيش، وإدارة الأقاليم، حتى أن بعض المقاطعات قد تخضع لإدارة أسرة واحدة من الولاة بالإرث، وهذه الطبقة أقل أفراد المجتمع عدداً، لكنها أكثرها ثروة، ولهذا فهي تعيش في حالة ترف[27]، وقد أورد السعدي (ت 1066هـ/1655م) بعض حالات الترف والبذخ في الأموال، فهم يصرفون آلاف المثاقيل الذهبية في مناسباتهم وأعطياتهم، قد تصل حد المبالغة[28].

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

بلغت هذه الطبقة من الامتياز بأن تتعطل القوانين إزائهم، فلم تُطبّق على أفرادها كما كانت تُطبّق على بقية أفراد المجتمع من غير الطبقة الأولى، فالسلطان في مملكة سنغاي هو الجهة المشرعة والمنفذة الوحيدة للعقوبات في البلاد، أما القاضي فليس له إلا النظر في الشؤون الاجتماعية[29].

2-الطبقة الثانية :

تنقسم هذه الطبقة إلى شريحتين، الأولى شريحة كبار التجار والملاكين الميسورين من غير الأسرة الحاكمة أو الطبقة النبيلة في البلاد، ومعظمهم من التجار العرب والمغاربة وكبار الملاكين المستوطنين في البلاد، ويتميز هؤلاء بقدر كبير من الثراء والجاه، يجعلهم في مصاف الطبقة الأولى، وكانوا يعاملون معاملة خاصة من قبل سلاطين المملكة[30]، لأنهم يشكلون قوة اقتصادية مهمة في بلادهم، فهم يعاملون باحترام وكنبلاء للبلاد .

يضاف إلى هذه الطبقة أيضاً التجار المحليين من ذوي الأصول السودانية، وهم في الأغلب أقل ثراء وإمكانية، لأنهم يتاجرون بسلع أقل قيمة وكمية من المستوردة التي يتعامل بها تجار المملكة من العرب والمغاربة[31].

أما الشريحة الثانية من هذه الطبقة فتضم القضاة، والفقهاء، والعلماء وأئمة المساجد والمعلمين، ومن متوسطي الحال من أصحاب التجارات أو الوكالات والملكيات التي تمكنهم من العيش بمستوى لا يحتاجون فيه لشيء، فإنتاجهم يفي لسد معظم متطلباتهم اليومية، وجلهم من فئة الموظفين الذين يتقاضون أجورهم من خزينة السلطان، فمنهم لا يملكون الملكيات الواسعة، ولم يكونوا ممن يشارك في إدارة البلاد، لا سيما الفقهاء والعلماء والمعلمين، وهم يتمتعون باحترام كبير، وكانوا يشكلون الطبقة المثقفة في البلاد[32].

3-الطبقة الثالثة :

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

وهذه الطبقة في أدنى سلم المجتمع بتلك المملكة وهم يشكلون أعداداً كبيرة، ويعيشون في ظروف معاشية صعبة يصفها الحسن الوزان مؤرخ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي بقوله : "ويعيش فيها الفلاحون والرعاة مرتدين جلود النعام في الشتاء، أما في الصيف فيمشون حفاة عراة، غير أنهم يسترون عوراتهم بمئزر صغير، وينتعلون أحياناً بنعال جلد البعير، يعيش هؤلاء القوم في جهالة الجهلاء، حتى لا تكاد تعثر في مسافة مئة ميل على واحد منهم يعرف القراءة والكتابة"[33]، وأصحاب هذه الطبقة هم الباعة والمتجولين في الأسواق، وأصحاب الحرف من الجزارين والحدادين، وغيرهم من حرفي مختلف الصناعات، كما تضم هذه الطبقة أيضا شريحة العبيد، إذ ليس لهذه الشريحة أي قيمة اعتبارية في البلاد، فهم يشاركون فقط في تحمل أعباء قسم من الأعمال الشاقة والخدم في المنازل[34].

المحور الرابع / العادات والتقاليد الاجتماعية :

تصنع الشعوب نظم حياتها وتطبعها بطابعها الخاص، وقد صنعت شعوب وقبائل مملكة سنغاي في العصور الإسلامية الثقافة الخاصة بنظم حياتها، ولهذا فإن دراسة أى جانب حضاري إنما تكتمل صورته الحقيقية بإلقاء نظرة تصويرية لواقع حياة الناس في تلك المملكة وذلك من حيث الأحياء السكانية والملبس والمأكل وغيرها من وسائل الحياة الاجتماعية والتي هي على النحو التالي :

أ-الأحياء السكانية :

شكلت الأحياء السكانية في مملكة سنغاي أهم مظاهر الحياة الاجتماعية بها والتي ظهر بها التميز الواضح بين طبقات المجتمع في تلك المملكة ويؤكد ذلك ما ذكره الحسن الوزان[35] من أبناء القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وأكده كعت[36] من أبناء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي فالوزان عند وصفه لمنازل مدينة "جنى" عاصمة مملكة سنغاي أشار إلى وجود قرية كبيرة يسكنها الملك والأئمة والفقهاء، والتجار والأعيان، أما بقية دور المدينة فقد أخذت شكل أكواخ كانت مبنية من الطين ومغطاة بالقش والتبن، كما كانت دور "تنبكت" العاصمة الثقافية لتلك المملكة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

عبارة عن أكواخ كانت مبنية بالطين ومسقوفة بالتبن وكذلك الحال بالنسبة لمدينة "كبرة" التي لم تكن دورها تختلف عن الدور الموجودة في "تنبكت" و"جنى"[37].

لا يختلف حال الأحياء السكانية في مدينة "جاو" إحدى مقاطعات مملكة سنغاي عما كان عليه الحال في مدينتي "تنبكت" و"جنى" فقد كانت الأحياء السكانية بها –جاو– سيئة وبسيطة بالنسبة لعامة الشعب مقارنة بمنازل الأسرة الحاكمة في حالة جيدة وتأتي مشاهدات الحسن الوزان موضحة لهذا الأمر، حيث أشار إلى قبح منازل عامة الناس في تلك المملكة، وأنها عبارة عن أكواخ بنيت من أغصان الأشجار[38].

وهكذا ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن الأحياء السكانية لمملكة سنغاي كانت تختلف من مكان إلى مكان ومن طبقة لأخرى حيث كانت مساكن الطبقة الحاكمة وكبار التجار في حالة جيدة قياساً بما كانت عليه مساكن عامة الشعب والتي كانت بسيطة وسيئة للغاية وإذا كانت مساكن عامة الشعب على هذه الحالة فكيف كان ملبسهم ؟

ب-الملبـــــس :

اختلفت أنواع الألبسة وأثمانها بين أفراد سكان مملكة "سنغاي" نظراً لتباين قدراتهم المادية كأي مجتمع فالأساكى كانت لهم الألبسة الزاهية الفضفاضة المصنوعة من أجود أنواع الأقمشة الحريرية والقطنية المستورة شاعت فيها الألوان الداكنة مثل اللونين الأسود والأزرق[39]وقد أكد ذلك كعت بقوله : "ويلبسون قميص أسود والملحفة أسود"[40]، كما ارتدوا القميص السوسى والدراريع المغربية المصنوعة بدقة والمطرزة بخيوط الذهب[41].

أما لباس كبار رجالات المملكة وقادة الجيش وولاة الأقاليم، فكانت السراويل والبدل فضفاضة[42] ولبسوا معها في معظمهم الأساور الذهبية فمن زادت فروسيته في الجيش لبس معها أطواقاً من الذهب والسلاسل الذهبية والنحاسية في أيديهم وعلى صدورهم.

ولبس العلماء والأئمة القميص الأبيض مع العمامة الزرقاء، وشاع استعماله حتى صار شعار للمملكة وارتداه كبار الموظفين والقادة وإلى جانب العلماء في المناسبات الرسمية[43] حتى صار لباس قاد الجند والولاة وكبار التجار والميسورين والعلماء وأئمة المساجد من أفراد الفئة الوسطى شبيه إلى درجة كبيرة بلباس أهل المغرب جلباب ودرايع بلا تفريج، وأكد القلقشندى مؤرخ القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ذلك بقوله : "ولباسهم عمائم بحنك مثل العرب وقماشهم بياض من ثياب القطن تنسخ عندهم في نهاية الرقة واللطف وتسمى الكميما، لبسهم شبيه بلبس المغاربة جباب ودراريع بلا تفريج"[44]وفيما أصبحت القلنسوة الحمراء والقميص الأسود والملحفة السوداء الزي الرسمي لعمال الأساكى في زمن الاسكيا داود[45].

أما عن زي النساء في مملكة سنغاي فكان الحجاب والجيب باستثناء الجوارى، وزينتهن الودع ينظمنه في رؤوسهن وصدورهن مع الأقراط العريضة توضع في الأذن، وقد يتحلين بأشياء أخرى مصنوعة من الذهب أو النحاس، أو القطع الزجاجية في صدورهن[46].

أما لباس عامة الناس والفقراء القميص الممزق وقد يكتفون بلباس جبة واحدة وبُرنس كذلك شاع بينهم حتى عهود متأخرة من عصور المملكة لباس الأكسية المصنوعة من جلود الحيوان في فصل الشتاء وفي الصيف فهم أشبه بالعرى يغطون عوراتهم بالمئزر وقطع القماش[47].

ج-المأكل والمشرب :

وتأتي صور المأكل والمشرب فيظهر فيها اختلاف من منطقة لأخرى ومن مدينة لأخرى ولكن تبقى العادات والتقاليد الاجتماعية موجودة لدى جل سكان مملكة سنغاي ومدنها وقراها، خاصة بين الفئات البسيطة التي من الصعب أن تغير من عاداتها وتقاليدها، كما يبقى المستوى المادي محدداً أو مهماً لطبيعة الأطعمة والأشربة والتي تتناولها طبقات المجتمع، ففي مدينة "جنى" على سبيل المثال نرى كثرة الأسماك لوقوعها على عدة فروع لنهر النيجر، بينما كثرت المواشي في "تنبكت"، ومن ثم كثر اللحم والحليب، ولذلك استعمل أهل "تنبكت" السمن واللبن بكثرة وكان من أشهر طعامهم لبن الأغنام،

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

وكانوا يخلطونه مع لبن البقر كما كانوا يخلطون السمن المستخرج من لبن البقر بالسمن المستخرج من لبن الغنم[48].

وإلى جانب مدينتي "جنى" و"تنبكت" كانت هناك مدينة "غاو" والتي كان أهلها يأكلون من الحيوانات كالسلاحف والأبقار والماعز، والأسماك، كما كانوا يأكلون الأرز والدخن والبطيخ، كما كان يوجد بها الخبز واللحم، والخيار والقرع بكميات ضخمة[49] ويضاف إلى ذلك مدينة تادمكة والتي ذكرها "الحميري" مؤرخ القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي بأن طعام أهلها كان من اللحوم والألبان، ومن بعض الحبوب التي تنمو طبيعياً دون زراعة[50] ولما كان الملح من السلع الغالية الثمن والنادرة في نفس الوقت، وقد أشار القلقشندي إلى ذلك عندما ذكر أن الملح معدوم في بلاد السودان[51] وأكد ذلك كل من ابن حوقل مؤرخ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي والوزان مؤرخ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي عندما ذكر أن حمل الملح في دواخل بلاد السودان يباع من مائتين إلى ثلاثمائة دينار[52].

ولذلك فإن غالبية سكان مملكة سنغاي لم يكونوا يضعونه على موائدهم، ولكنهم كانوا عندما يأكلون يمسكون بقطعة من الملح ويلعقونها[53] وهذا مما دفع بالفئات الفقيرة في تلك المملكة إلى استخدامه في حالات نادرة جداً[54].

وعلى ذلك يمكن القول بأن المأكل والمشرب لدى سكان مملكة سنغاي لم يكن يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة لهم اللهم باستثناء بعض الطبقات الفقيرة والذين وفرت لهم الطبيعة ما كان يعينهم في مأكلهم ومشربهم.

ب-نظام الأسرة :

تميز مجتمع مملكة سنغاي سواء في المدينة أو القرية وبمختلف طبقاته بقوة الروابط الأسرية وكانت الأسرة هي العنصر الأساسي الذي ترك طابعه على مظاهر الحياة الاجتماعية وعلى الحياة اليومية[55].

يعد الزواج أول ركن من أركان قيام الأسرة ، وقد اختلفت عادات الزواج من منطقة لأخرى ففي مدينة "جنى" كانت طقوس الزواج تبدأ بأن يخطب الرجل الفتاة من وليها أو من ينوب عنها ، ويقدم العريس إلى عروسه صداقاً يختلف من شخص لأخر حسب القدرة المادية لكل شخص وكان مهر العروس بالنسبة للطبقة الموسرة عادة ما يكون من ستة إلى سبعة من الأبل مع أشياء أخرى مصاحبة للمهر متمثلة في ملابس وحلي وعطر العروس أما الطبقات الاقل فإن مهر الفتاة كان عبارة عن رأسين من الماعز ونحوه[56]، وكان الزواج في مملكة سنغاي له طقوس يغلب عليها الطابع الإسلامي، فمن عاداتهم أن يتقدم العريس، ويخطب العروس من أبيها، فإذا وافق أكمل الفرح[57].

أما عن الاحتفال بالمولود فهو يختلف هو الآخر من طبقة لأخرى، وكان الموسرون يقيمون لأبنائهم الولائم، وتحتفل الأسرة بعد نهاية الأسبوع الأول، ومنهم من يختن طفله في الأربعين، ومنهم من يصل عمر ابنه إلى الخامسة والسادسة ثم يختنه وبعد مضي أربعين يوماً على الولادة تحتفل الأسرة بمولودها الجديد، وكان يعرف في المملكة بيوم الأربعين[58].

وعن مآتم وأحزان أهل سنغاي فقد طبق أهالي تلك المملكة الشريعة الإسلامية في دفن موتاهم خاصة وأن عرفنا انتشار المذهب المالكي[59] في تلك المملكة حيث كان أهالي تلك المملكة يدفنون موتاهم في رحاب مساجدهم وجوانبها، وكانت عائلة الإساكى لها مقبرة خاصة في مدينة "كاغ"، أما بقية أفراد المجتمع فلهم جميعاً مقبرة واحدة في كل مدينة وقرية[60] وفي المنزل كانت أسرة المتوفي تقيم مأدبة طعام لطلبة القرآن الذين كانوا يتلون آيات القرآن الكريم بمنزل المتوفي حتى وقت متأخر من الليل، وقد يستمرون على ذلك لعدة ليالٍ، وتنتهي أعمالهم في الغالب بتوزيع صدقات عليهم من الألبسة والدخن أو النقود والتي لم تكن تعط إلا نادراً[61].

هـ- الفنـــون :

كانت الموسيقى والغناء والرقص في مقدمة الفنون عند أهالي مملكة سنغاي حيث اشتهر عن أهل السودان الغربي أنهم أشخاص يتصفون بالليونة والطرافة وحسن المعاملة والبشاشة وكانوا يحبون الغناء والرقص على نغمات الطبول الصغيرة والمزامير[62].

وقد أشار الوزان إلى أن أهل "تنبكت" فطروا على المرح وأنهم كانوا يجوبون شوارع المدينة ليلاً يعزفون على آلات الطرب ويرقصون، وبذلك عُرف أهل سنغاي المزمار، والعود، والغناء، وكان هناك العديد من المغنيين كما عرفوا ضرب الدفوف، وآلات اللهو كلها[63].

وقد أشاركعت مؤرخ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي إلى أن أسكيا محمد بنكن أول من مشى بالدفوف واخترع آلتي اللهو المعروفتين عند أهالي المملكة، فترف، وكبتند، والفترف يشبه البوق، والكبتند كالطبل إلا أن صوت الطبل أرفع منه[64].

المحور الخامس / الاحتفال بالمناسبات الدينية :

اهتم أهالي مملكة سنغاي بالأعياد والاحتفالات، خاصة الدينية منها، مثل الاحتفال بقدوم شهر رمضان، والاحتفال بليلة القدر، ثم الاحتفال بالعيدين الفطر والأضحى، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وسوف نعرض لكل احتفال منهم على حدة.

فقد كان أهالي تلك المملكة عندما يقبل شهر رمضان المبارك يستعدون له بمختلف أصناف الأطعمة والحلوى، ويحرصون على صيامه كاملاً[65] كما كان من مظاهر هذا الشهر الكريم هو تجمع الناس في بعض المساجد لسماع ما يقرأ عليهم من كتب السيرة حيث كان عدد من الفقهاء والعلماء حريصين على سرد وتدريس سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – في المساجد في شهر رمضان وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على شغف أهالي تلك المملكة بسيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – لاسيما في شهر رمضان[66] وكان الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان يتم في المساجد المعروفة في تلك المملكة وفي ليلة القدر كان الأهالي يسهرون في هذه الليلة المباركة، ويحتفلون بها في ليلة السابع والعشرين من ذلك الشهر المبارك لما تحمله في النفوس من تعظيم وإجلال، فتزداد فيها العبادات بشكل كبير وملحوظ، فكانت مدن وقرى المملكة لا تنام ولا تهدأ، ويخرج الناس إلى الشوارع حاملين المصابيح والفوانيس في بهجة وسرور ويزورون بعضهم البعض وبعد ذلك يذهبون إلى المساجد للعبادة والذكر حتى طلوع الفجر[67].

أما احتفالهم بليلة عيد الفطر فكان يتم بمجرد رؤية هلال شهر شوال، فتنتهز المدن وخاصة "تنبكت" بالتهليل والتكبير، وزغاريد النساء تعبيراً عن فرحتهم وفي صباح يوم العيد كان الرجال ينطلقون إلى المسجد ليؤدوا صلاة العيد[68] وبعد الانتهاء من الصلاة يتصافح المصلون ويتزاورون، وكان للفقراء نصيب كبير فيما يتلقونه من الصدقات التي كان يوزعها المؤسرون ابتهاجاً بهذا اليوم[69] ولم تختلف طقوس عيد الفطر عن طقوس عيد الأضحى إلا في ذبح الأضاحي في عيد الأضحى وتوزيع جزء منها على الفقراء[70].

كما حرص أهالي تلك المملكة على الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في شهر ربيع الأول من كل عام، حيث كان الناس يخرجون في تلك الليلة إلى الشوارع ابتهاجاً وفرحاً بهذه المناسبة العظيمة، وكان المداحون يقومون بعد صلاة العشاء بتكوين حلقات المديح أمام المساجد لمدح النبي – صلى الله عليه وسلم – وكانت هذه الحلقات يؤمها جميع أهالي المملكة ويجلونها ويقدرونها[71].

المحور السادس / دور المرأة الاجتماعي في مملكة سنغاي:

كان المجتمع في مملكة سنغاي سواد في المدينة أو القرية، يتميز بأهمية الروابط الاجتماعية الأسرية، فكانت الأسرة هي العنصر الأساسي لهذا المجتمع والذي كانت تتمتع فيه المرأة السنغالية بقدر وبمركز لا يعدله مركز في أي مملكة من ممالك غرب افريقيا إذ كانت تحاط بقدر كبير من الكرامة والاحترام، ويسمح لها بممارسة كامل حريتها، كما أنها تسهم في الحياة العامة ومجالس القبيلة، وتبدو سافرة غير محجبة، وتختلط بالرجال في شتى المناسبات، ومن عادتهم عدم تعدد الزوجات[72].

أما عن مهام الزوجة في بيت الزوجية فمتعددة فهي تعتني بزوجها، وتربي الأطفال، وترعاهم، وتعد الطعام، وتعتني بالبيت، وتغسل الملابس وتطحن الدقيق، وتعد الخبز، وتحيك القطن والصوف، تستخرج الماء من البئر أو تجلبه من النبع، كما كان يقع عليها واجب تهيئة الوقود، ماعدا في المدن الكبيرة، فإنه كان يشتري الحطب من السوق[73].

وإلى جانب ذلك كانت المرأة السنغالية في الريف، تعمل مع زوجها جنباً إلى جنب في الحقل، على الرغم من مسؤولياتها المنزلية، غير أن فترة بقائها في الحقل كانت أقل من فترة بقاء الزوج، لأنها هي

التي كانت تقوم بإعداد الطعام في المنزل وتحمل الفطور والغذاء لزوجها وأولادها في الحقل، مهما كانت المسافة بعيدة.

وإلى جانب ذلك عملت المرأة في المجتمع السنغالي في التجارة، حيثُ كن النساء السنغاليات يتاجرن بالسوق، ويبعن خاصة الأغذية والألبسة والمجوهرات[74].

كما سعت المرأة أيضاً في مجتمع سنغاي ومن خلال دورها الاجتماعي إلى تماسك أفراد أسرتها، وهذا ما أشار إليه كعت مؤرخ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، عندما أورد القصة التي دارت بين الاسكيا داود سلطان مملكة سنغاي 959-990هـ/1549-1582م، والمرأة العجوز وهذا نصها، فحينما طلبت أَمة من الإماء من أسكيا داود قائلة له: أيها الملك أني أَمة (موسى سفستار) وأناظئره[75]، وأمي أرضعت أباه وملكني أبوه، وملك جده جدي، ولي من هؤلاء العبيد من الأولاد والحفائد والأسباط سبعة وعشرون، و لذلك طلبت بالله منك إن كنت تبيعهم فبيعهم لواحد، وإن كنت تعطيهم فأعطيهم لواحد، لا نفرق بينهم، فسكت متفكراً ثم قال للعجوز يا أمي أين أولادك؟ أخرجيهم وميزي بينهم وبين هؤلاء العبيد فدخلت العجوز بينهم وأخرجت أولادها وأحفادها، وجاءت بهم فإذا هم أحسن العبيد وأجملهم، وجهاً، ومنهم من يزيد ثمنه على خمسين، ومنهم من يساوي سبعين وثمانين، وقال لها أسكيا، أذهبي بأولادك فقد حررنهم وتركنهم وعتقنهم لله الذي أعطاني خمسمائة عبد في ساعة واحدة وحملت العجوز التراب على رأسها، وشكرت سعيه، وأطالت له في الدعاء[76].

يكشف لنا هذا الحوار وهذه الرواية التي دارت بين أسكيا داود سلطان مملكة سنغاي 956-990هـ/1549-1582م، وتلك المرأة العجوز، الدور الاجتماعي الذي لعبته المرأة السنغالية في عدم تفكك أفراد أسرتها وعدم تشردهم، وكذلك نلتمس من خلال هذا الحوار مدى ملاطفة أسكيا داود ورفقه بالعجوز قائلاً لها يا أمي أين أولادك؟ ورغم أن العجوز لم يدر بخلده عتق أبنائها وأحفادها، وإنما كل ما كانت تتمناه أن لا يفرق بينهم، وهو حرص ينبع من عاطفة الأمومة التي بلغت ذروة الحب والعاطفة والحنان والايثار والبذل والتضحية والفداء، والتي تسعى دوماً للم شمل أسرتها.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

كما كشفت الرواية السابقة، ورغم أن بيع هؤلاء العبيد السبع والعشرون، يبلغ ثمناً كبيراً، إلا أن أسكيا داود قد فضل عتقهم لله.

الخاتمة :

من خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج :

- أكد البحث أن لقيام مملكة سنغاي الإسلامية أهمية كبرى في تاريخ منطقة غرب افريقيا إذ أحدث ذلك أثراً عميقاً تمثل في تغير مجرى حياة سكان تلك المملكة من الترحال إلى الاستيطان والاستقرار وبناء مجتمع إسلامي كانت له من العادات والتقاليد سواء في المسكن أو الملبس أو المأكل مشابهة إلى حد كبير للنمط العربي الإسلامي.
- أظهر البحث أن طبقات المجتمع في مملكة سنغاي قد تميزت في تركيبتها الاجتماعية وبشكل واضح في المراتب وبينت الحدود بين فئة وأخرى فالطبقة الأولى وهي طبقة الأسرة الحاكمة تختلف في امتيازاتها عن الطبقة الأكثر عدداً في المملكة كان يقع عليها أعباء قسم كبير من الأعمال الانتاجية في المملكة.
- أوضح البحث أن العادات والتقاليد الاجتماعية وثيقة الصلة بتطور حياة الإنسان والأفراد على مر العصور، كما أنها تعتبر نتاجاً لاختلاط الشعوب فيما بينها بحكم القرب الجغرافي والزواج والمصاهرة، وهذا ما حدث لدى سكان مملكة سنغاي حيث ورثوا الكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في مملكة مالي.
- أكد البحث أن أهالي مملكة سنغاي مثلهم مثل أهالي مدن السودان الغربي لهم مناسباتهم وأعيادهم الاجتماعية والدينية والتي وحدتها التعاليم الإسلامية فقد كانت أفراحهم ومناسباتهم تجرى وفق التقاليد الإسلامية السمحاء.

الهوامش

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 430-2018 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

نسبة إلى قبيلة سنغاي والتي تسكن منطقة داندي Dandy الواقعة على شاطئ نهر النيجر شمال غرب نيجيريا الحالية، وشمال داهومى، أي ما بين انحناءات نهر النيجر ومصبه.

انظر: عبد القادر زبادية : مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين 1493-1591م (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د. ت) ص25.

(1) يقصد بها المناطق الواقعة بين حوض نهر السنغال والحوض الأوسط لنهر النيجر ونهر غامبيا والمجرى الأعلى لنهر فولتا.

انظـر: الشيخ الأمين عوض الله : العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطنتين الإسلاميين مالي وسنغاي (دار المجمع العلمي، 1979 م) ص41.

(2) من أهم هذه الممالك مملكة غانا والتي بلغت قوة مجدها ما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين التاسع والحادي عشر الميلاديين وكذلك مملكة مالي والتي ظهرت على مسرح الأحداث السياسية في منطقة غرب أفريقيا خلال الفترة من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي واستمرت حتى القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.

للمزيد انظر : حمد محمد الجهيمي : دراسات في تاريخ مملكة غانا (مجلس الثقافة العام، بنغازي 2008)، ص34،35. وكذلك الهادي الدالي : مملكة مالي وعلاقتها مع أهم المراكز بالشمال الأفريقي من القرن 13 إلى القرن 15م (مطابع الوحدة العربية، الزاوية، 1999 م) ص24،26.

(3) امطير سعد غيث : الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي (دار أويا، طرابلس، 2005 م) ص 72.

(4) للمزيد حول تأسيس مملكة سنغاي، انظر بحثنا الموسوم بالحياة الاقتصادية لمملكة سنغاي الإسلامية، والمنشور بمجلة المختار للعلوم الإنسانية، العدد (28)، 2015، جامعة عمر المختار، البيضاء.

(5) العاصمة القديمة لمملكة سنغاي الواقعة على نهر النيجر الأدنى.

للمزيد انظر : أحمد بابير الأروانى : جواهر الحسان في أخبار السودان (تحقيق الهادى الدالي، دار الكتب، بنغازى، 2001) ص 18.

(6) فاى منصور على : أسكيا الحاج محمد وأحياء دولة السنغاي الإسلامية (منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1997) ص 14

(7) عبد الرحمن السعدى : تاريخ السودان (هوداس، باريس 1964) ص2،3.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

(8) الهادي الدالى : مملكة مالى، ص 173.

(9) محمود كعت : تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس (طبعة هوداس، باريس) ص 44.

(10) لقب سلاطين الأسرة الثانية التي حكمت مملكة سنغاي، وأول من اتخذه لقباً هو السلطان محمد أبوبكر الطورى الأول.

للمزيد انظر : السعدى تاريخ السودان، ص 72، دريد عبد القادر نورى : تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء (الموصل، 1985) ص 297.

(11) السعدى : المصدر السابق، ص 70، الحسن الوزان : وصف أفريقيا (ترجمة عن الفرنسية عبد الرحمن حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005) ص 534.

(12) السعدى : المصدر السابق، ص 70، 74، سيكينى سيبسوخو : تنبكت ومملكة السنغاي (دكار، 1974م) ص 77، نعيم قداح : أفريقيا الغربية في ظل الإسلام (كوناكرى، 1960) ص69-70.

(13) فاى منصور على : المرجع السابق، ص 15، 21، عطيه مخزوم الفيتوري : دراسات في تاريخ شرق أفريقيا، (منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م) ص 24.

(14) حسن إبراهيم حسن : انتشار الاسلام في القارة الأفريقية (ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1963م) ص 109، امطير سعد غيث : المرجع السابق، ص 72.

(15) رحلة ابن بطوطة (شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، د .ت) ص 452.

(16) تاريخ الفتاش، ص 15، تاريخ السودان ، ص68

(17) ولد في مدينة تلمسان عام 790هـ/1388م وهو ينسب إلى قبيلة مغيلة التي تقطن بنواحي تلمسان، وكان من المثقفين، له العديد من المؤلفات ففي مجال الفقه له كتاب "مصباح الأرواح في أصول الفلاح" وفي مجال اللغة له كتاب "مقدمة في اللغة"، أما فى مجال التفسير فله كتاب "تفسير فاتحة الكتاب".

للمزيد انظر : كعت : تاريخ الفتاش، ص 77، أحمد بابا التنبكتى : نيل الابتهاج بتطريز الديباج (تقديم عبد الحميد الهرامة، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989م) ص 577.

(18) من علماء وشرفاء بلدة تافيلات بالمغرب، رحل إلى تنبكت على عهد الأسكيا محمد وابتنى داراً بالقرب من المسجد الجامع كان يستقبل فيه طلبة العلم.

انظر : السعدى : تاريخ السودان، ص 58.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

(19) من علماء "ولاته" ولد سنة 566 هـ 1178م، كان متضلعاً في العلوم الشرعية، رحل إلى سنغاي وعمل مدرساً بتنبكت.

انظر : أحمد بابا : نيل الابتهاج، ص 235، السعدى : تاريخ السودان ص 38.

(20) الهادي الدالي : مملكة مالي، ص 190.

(21) ينسب الطوارق إلى قبائل صنهاجة المصاقبة ديارها لمنطقة غرب أفريقيا والقاطنة بمنطقة الصحراء الكبرى الممتدة من المحيط الأطلسي في الغرب إلى واحة غدامس في الشرق.

انظر : أحمد الأرواني : السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية (تحقيق الهادى الدالي، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2001) ص 56 -57.

(22) من أهم المراكز الثقافية بمنطقة غرب أفريقيا نشأت في أواخر القرن الخامس الهجري/الحادى عشر الميلادي وبلغت قوة الازدهار في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

انظر الحسن الوزان : وصف أفريقيا، ص 539، 540.

(23) إحدى المراكز الثقافية بمنطقة غرب أفريقيا وكانت العاصمة لمملكة سنغاي منذ عهد أسرة ضياء الأول.

انظر : محمد الغربي : بداية الحكم المغربي في السودان الغربي (مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، د.ت) ص 583، 584.

(24) السعدى : المصدر السابق، ص 25، 38 – امطير سعد غيث : المرجع السابق، ص49، 323، 324.

(25) امطير سعد : المرجع السابق، ص37، 44.

(26) عبد القادر زبادية : المرجع السابق، ص113-115.

(27) تاريخ السودان، ص 73.

(28) زبادية : المرجع السابق، ص 115، 116.

(29) فاى منصور على : المرجع السابق، ص 178، 179.

(30) فاى منصور على : المرجع السابق، ص 178.

(31) عطيه مخزوم الفيتوري : المرجع السابق، ص 323.

(32) وصف أفريقيا، 537، 538.

(33) زبادية : المرجع السابق، ص120، 123.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

(34) وصف أفريقيا : ص 537، 538.

(35) تاريخ الفتاش، ص 109.

(36) وصف أفريقيا، ص 538

(37) وصـف أفريقيا، ص 543.

(38) كعت : المصدر السابق، ص 144 – زبادية، المرجع السابق، ص 132.

(39) تاريخ الفتاش ، ص95.

(40) القلقشندى : صبح الأعشى (ترجمة وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987)، ج5، ص287.

(41) زبادية : المرجع السابق، ص132.

(42) محمد الغربي : المرجع السـابق، ص610.

(43) صبح الأعشى، ج5، ص287.

(44) كعت : تاريخ الفتاش، ص97.

(45) الحسن الوزان : المصدر السابق، ص540.

(46) الوزان : المصدر السابق، ص 544 – زبادية : المرجع السابق، ص 132.

(47) الوزان : المصدر السابق، ص 540.

Susan Keech : The Inland Niger ، JAND Mcintosh ، Proderick،Mcintosh Delta،p.4

(48) الوزان : المصدر السابق، ص 544، زبادية : المرجع السابق، ص181، 184.

(49) الروض المعطار في خير الأقطار (تحقيق إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة 1980)، ص128 – مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار (تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1958) ص 223.

(50) صبح الأعشى، ج5، ص 280.

(51) صورة الأرض (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992) ص 98، وصف أفريقيا، ص 540.

(52) Hodgkn،Tomas : West African Food in The Middle Ages Canadian Journal of African Studies،Vol 10، No l ، p.186، (1976)

(53) نبيلة حسن محمد : في تاريخ الحضارة الإسلامية (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت) ص278.

(54) سيكينى سيسوخو : المرجع السابق، ص216.

(55) كرم الصاوى : البيت والعائلة السنغائية زمن أسرة الأسكيين (بحث ضمن ندوة المجتمعات الأفريقية ودورها الحضاري حتى مطلع القرن العشرين، مايو 2005، جامعة القاهرة، مصر) ص 414 – امطير سعد غيث : المرجع السابق، ص 368، 369.

(56) فاى منصور : المرجع الساق، ص187.

(57) كرم الصاوى : البيت والعائلة السنغائية (ندوة)، ص 41، فاى منصور : المرجع السابق، ص 187.

(58) أحد المذاهب الإسلامية السنية الأربعة، وينسب إلى الإمام مالك ابن انس 93-179هـ/711-795م، وينتشر بشكل أساسي في بلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا، بالإضافة إلى وجوده في مناطق غرب افريقيا.

للمزيد انظر: سعيد إسماعيل علي: إسهام المدرسة المالكية في الفكر التربوي الإسلامي (المجلس الإسلامي السوري، سوريا، 2004)، ص25،27.

(59) زبادية : المرجع السابق، ص128، جميلة التكتيك : مملكة سنغاي في عهد الأسكيا محمد الكبير 1493 – 1528م (منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1998 م)، ص199.

(60) فاى منصور : المرجع السابق، ص 189.

(61) امطير سعد غيث : المرجع السابق، ص 382، الهادى الدالي : التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999)، ص 39.

(62) وصف أفريقيا، ص 542.

(63) تاريخ الفتاش، ص84، زبادية : المرجع السابق، ص164، 165.

(64) Ellis، George، Negyro Culture in West aerica: W، The Neale Publis، New York، 1914، p. 97.

(65) أحمد بابا : نيل الابتهاج، ص135، مجهول تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان (هوداس، باريس 1966)، ص، 15،17.

(66) محمود كعت : نيل الابتهاج، ص 179-180.

(67) كرم الصاوى : البيت والعائلة السنغائية (ندوة)، ص32.

(68) امطير سعد غيث : المرجــع السابق، ص 379.

(69) كرم الصاوى : البيت والعائلة السنغائية (ندوة)، ص 32.

(70) امطير سعد غيث : المرجع السابق، ص380،381.

(71) سينيكي مودي سبيسوكو: الصنعي من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر (تاريخ أفريقيا العام 26، مجلد4، اليونسكو، لبيان، 1979)، ص216 – قمر الدين محمد فضل الله، لمحة تاريخية عن مملكة سنغاي الاسلامية (مجلة الدعوة الاسلامية، العدد الخامس، طرابلس، 1984)، ص20 – عطية مخزوم: المرجع السابق، ص323، سليجمان: السلالات البشرية في أفريقيا ، (ترجمة يوسف خليل، وآخرون، مكتبة العالم العربي، القاهرة)، ص133

(72) عبدالقادر زيادية: المرجع السابق، ص ص 126-127

(73) فادي منصور علي: المرجع السابق، ص 192

(74) الظئر: العاطفة على غير وليدها، المرضعة له من الناس

أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس (الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1987) ص 396

(75) تاريخ الفتاش، ص ص 103-104

المصادر والمراجع

أولاً / المصادر :

1. الأروانى (أحمد بابير، كان حياً خلال القرن الرابع عشر الهجري) : جواهر الحسان في أخبار السودان، تحقيق الهادي الدالي، دار الكتب الوطنية، 2001.

2. _____ : السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، تحقيق الهادي الدالي، دار الكتب الوطنية، 2001.

3. ابن بطوطة (محمد بن عبدالله بن محمد، ت 779هـ/1377م) : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروفة برحلة ابن بطوطة، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، د.ت.

4. التنبكتي (أحمد بابا، ت 1036هـ/1627م) : نيل الابتهاج بتطريز الديباج إشراف وتقديم عبد الحميد الهرامة، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس1989.

5. التنبكتى (محمود كعت، ت العاشر هـ/السادس عشر الميلادي) : تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، هوداس، باريس، 1913.

6. الحميرى (محمد بن عبد المنعم، ت 866هـ/1462م) : الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، 1980 م.

7. ابن حوقل (أبو القاسم النصيبى، ت 380هـ/1990م) : صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

8. السعدى (عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران، ت 1066هـ/1655م) : تاريخ السودان، هوداس، باريس، 1964.

9. القلقشندى (أبو العباس أحمد على، ت 821هـ/1418م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ج 5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987 م.

10. مجهول (ت السادس هـ/الثاني عشر الميلادي) : الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1958 م.

11. مجهول : تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان، هوداس ، باريس، 1966.

12. الوزان (الحسن بن محمد، ت 935هـ/1540م) : وصف أفريقيا، ترجمة عن الفرنسية عبد الرحمن حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 2005 م.

ثانياً / المراجع :

13. التكتتك، جميلة أحمد : مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الاسكيا محمد الكبير 1493 م 1528 م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1998 م.

14. الجهيمي، حمد محمد : دراسات في تاريخ مملكة غانا فيما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين، منشورات مجلس الثقافة العام، ليبيا، 2008 م.

15. حسن، حسن إبراهيم : انتشار الإسلام في القارة الأفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963 م.

16. الدالي، الهادي المبروك : مملكة مالى وعلاقاتها مع أهم المراكز بالشمال الأفريقي من القرن 13 إلى 15، ط2، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، 1999 م.

17. _____ : التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م.

18. الزاوي، الطاهر أحمد، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984م.

19. زبادية ، عبد القادر : مملكة سنغاي في عهد الإسيقيين 1493 – 1591، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

20. سليجمان: السلالات البشرية في أفريقيا، ترجمة يوسف خليل، وآخرون، مكتبة العالم العربي، القاهرة.

21. سبيسوخو، سبيكينى : تنبكت ومملكة السنغاي، دكار، 1975.

22. سبيسوكو، سينسيكى مودي: الصنغي من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، تاريخ أفريقيا العام، ط2، مجلد4، اليونسكو، لبنان، 1979م.

23. على، فاى منصور : أسكيا الحـــــــاج محمد وإحياء دولـــــــة السنغهاى الإسلامية، 889–935 هـ/ 1493– 1529م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1997 م.

24. علي، سعيد إسماعيل: إسهام المدرسة المالكية في الفكر التربوي الإسلامي، المجلس الإسلامي السوري، سوريا، 2004م.

25. عوض الله، الشيخ الأمين : العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطنتين الإسلاميتين مالى وسنغاي، دار المجمع العلمى، جدة، 1979 م.

26. الغربي، محمد : بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، د. ت.

27. غيث، امطير سعد : الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، دار المدار الإسلامي، بيروت 2004 م.

28. الفيتوري، عطيه مخزوم : دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي 1993م.

29. قداح، نعيم : أفريقيا الغربية في ظل الإسلام، كوناكرى، 1960.

30. محمد، نبيلة حسن : في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.

31. نورى، دريد عبد القادر : تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، جامعة الموصل.

ثالثاً / الدوريات :

32. باز، كرم الصاوى : البيت والعائلة السنغائية زمن أسرة الأسكيين، بحث ضمن ندوة المجتمعات الأفريقية ودورها الحضاري حتى مطلع القرن العشرين، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، مصر، 2005 م.

33. الجهيمي، حمد محمد : الحياة الاقتصادية لمملكة سنغاي خلال الفترة 873 هـ/1000م، مجلة المختار للعلوم الانسانية، العدد (28)، جامعة عمر المختار، البيضاء، 2015 م.

34. فضل الله، قمر الدين محمد: لمحة تاريخية عن مملكة سنغاي الاسلامية، مجلة الدعوة الاسلامية، العدد الخامس، 1984م.

رابعاً / المرجع الأجنبية :

35. Ellis، Georg . W: Negro culture in west aerica ، The Neale Publis HingCompany ، Now York ، 1914.

36. Hodgkn، Tomas : West Africa n food in the middle Ages Canadian Journal of African studies، Vol، 10 ، No. 1976.

37. Mcintosh، Roderick ، JAND Mcintoshsusankeech : The Inland Niger Delta.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

تراكيز بعض العناصر الثقيلة في ترب سبختي الكوز وكركورة شمال شرق ليبيا – دراسة مقارنة

علي عبد الحميد محمود خليفة-د. علي محمد الفيتوري

الملخص:

يعتبر تلوث التربة بالعناصر الثقيلة أمر خطيراً جداً وخصوصاً الكادميوم والزئبق والنيكل وغيرها من العناصر الثقيلة، أجريت الدراسة على ترب سبخات سهل بنغازي (الكوز، كركورة) ذات الغطاء النباتي ضعيف النبت لتقدير تركيز **بعض** العناصر الثقيلة (Cd، Zn، Ni،Cu) ومعرفة مدى تأثيرها على الانبات،حيث يهدف البحث الي تحديد تراكيز بعض العناصر الثقيلة ومعرفة مدى تأثيرها على النبات، واستندت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال نتائج التحليل المعملي لعينات التربة والدراسة الميدانية للسبخات المدروسة، وخرجت الدراسة بعدة بنتائج من اهمها: ان هناك فرقاً كبيراً في تركيز العناصر بين ترب منطقة الدراسة، كما أظهر التحليل الإحصائي أن هناك فروق معنوية بين ترب السبختين في العناصر الأربعة التي قيست تراكيزها وفسرت النتائج تبعاً لمعايير مختلفة تتميز بها منطقة الدراسة، وقورنت نسب تراكيز هذه العناصر بالنسب الموضوعة من قبل منظمة الصحة العالمية WHO حيث وقعت جميع التراكيز ضمن الحدود المسموح بها، مما يشير إلى أن ليس لهذه العناصر تأثير على النبت الطبيعي في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: العناصر الثقيلة، الكوز، كركورة، سبخات.

Abstract:

Soil contamination with heavy metals is very dangerous sand Especial cadmium، mercury، nickel and other heavy metals. The study was conducted the sabkha soils of the Benghazi plain (kouz، karkoura) with poor vegetation cover، Toestimate the concentration of (4) heavy elements (Cu، Ni، Zn، Cd) and know their effect on germination، the study came out with results، as the result of the statistical analysis showed that there are significant differences between the marshs soils in the four elements whose concentrations interpreted according to characterize the study area، The percent tages of concentration of these elements were compared with the percentages established by world health organization WHO، where all concentration fell within the permissible limits this indicates that these elements have no effect on the natural vegetation in the area.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

مقدمة:

تعتبر المعادن الثقيلة من المكونات الطبيعية للقشرة الأرضية، حيث ان بعضها مهماً بيولوجياً ويوجد في تركيزات قليلة جداً ويلعب دوراً مهماً في صحة الانسان، إن المصدران الرئيسيان للعناصر الثقيلة في التربة هما الخلفية للكيمياء الطبيعية للأرض والتلوث الناتج من الأنشطة البشرية المختلفة والذي يمكن أن يحدث عن طريق استخدام السماد، وحماة المجاري، وترسب الدقائق الجوية (سالم، الوليد، 2019، ص259). أن العناصر الثقيلة مثل الرصاص والكادميوم من أخطر المواد التي تلوث التربة والماء، ومن أهم مصادر هذا التلوث مخلفات ونفايات المصانع وصهر المعادن واحتراق الفحم وعوادم السيارات (صالح، 2012، ص43).

عند عملية التجوية المختلفة للصخور والتحلل للمواد العضوية ولمدة طويلة تنتج عناصر كيميائية والتي تدخل في تكوين التربة وقد تكون تراكيزها سامة، إن هذه المكونات المعدنية بالإمكان تغير خصائصها داخل التربة وبالتالي يصبح بالإمكان استهلاكها من قبل الكائنات الحية (الخفاجي، 2016، ص1). ومن العمليات التي تؤدي إلى زيادة تركيز العناصر النادرة في التربة هي الاغطية الفلزية (Metallic Coating) والإندماج داخل التركيب المعدني (Incorporation) والامتزاز (Adsorption) على أسطح الطين والمواد العضوية، ويعتمد توزيع العناصر الثقيلة على الطبيعة وعلى تواجد المعادن الطينية و المواد العضوية، وكذلك نوع المناخ السائد في المنطقة، فالمناطق قليلة الأمطار وذات المناخ الجاف تكون فيها حركة العناصر الثقيلة قليلة، مقارنة مع المناطق ذات المناخ الرطب والامطار الشتوية تكون فيها حركة العناصر أكبر (نصيف، 2014، ص69). إن هذه الدراسة سوف تسلط الضوء على تحديد تراكيز بعض العناصر الثقيلة ومعرفة مدى تأثيرها على النبات بمحيط سبختي الكوز وكركورة.

مشكلة الدراسة:

أن إنخفاض التغطية النباتية في محيط أرض السبخات ناتج عن وجود أنواع قليلة ومعينة من النباتات وعدم وجود أنواع أخرى في المنطقة، مما أدى إلى اختفاء النبت الطبيعي داخلها بشكل نهائي، مما يدل على وجود عوائق ومحكمات تعيق عملية إنبات بعض من الأنواع النباتية، ومن هنا جاءت بعض التساؤلات عن السبب الذي يمنع ظهور الأنواع النباتية فيها كغيرها من الأراضي، وأهم التساؤلات ما يلي:

- هل للعناصر الثقيلة الموجودة في السبخات تأثير على التربة وعملية الإنبات؟
- هل تراكيز هذه العناصر تقع ضمن المستويات المسموح بها من قبل منظمة الصحة العالمية؟

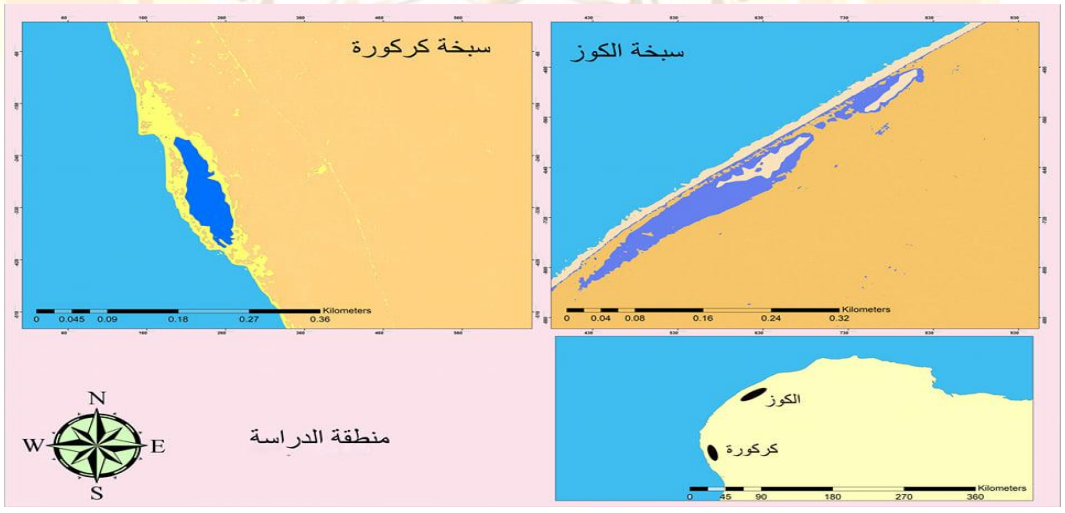
موقع منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في الجزء الشمالي الشرقي من الساحل الليبي تحديداً في سهل بنغازي الذي يضم العديد من البحيرات والسبخات والتي أهمها سبخة الكوز وسبخة كركورة، وهما السبختان التي تختص بها هذه الدراسة.

تقع سبخة الكوز شرق مدينة بنغازي حيث تبعد عنها بحوالي 60 كم على الطريق الساحلي الممتد من بنغازي حتى بلدية توكرة، يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب بلدتا برسس وبوجرار، اما سبخة كركورة فهي تقع جنوب غرب مدينة بنغازي حيث تبعد عنها بحولي 85كم تقريبا.

تقع سبخة الكوز فلكياً بين خطي طول 20.'30° شرقاً و20.'20° غرباً، وبين دائرتي عرض32.'30°شمالاً و32.'20° جنوباً، بينما تقع سبخة كركورة بين خطي طول20.'04°شرقاً و19.'59°غرباً وبين دائرتي عرض 31.'29°شمالاً و31.'21°جنوباً. (شكل رقم1).

شكل (1): موقع منطقة الدراسة



المصدر:عمل الباحث: من google earth مستخدم برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

أهداف الدراسة:

. تحديد تراكيز بعض العناصر الثقيلة ومعرفة مدى تأثيرها على النبات.

. الوصول إلى نتائج تبين تراكيز هذه العناصر ومقارنتها مع المستويات المسموح بها من قبل منظمة الصحة العالمية WHO.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الوصول إلى نتائج ومؤشرات دقيقة لهذه العناصر وتراكيزها ومدى تأثيرها على التربة في عملية الانبات، وبالتالي تأثيرها على الغطاء النباتي الموجود، وكذلك توفير بيانات حديثة للعناصر الثقيلة التي تم تحديدها للدراسة في تربة السبخات.

منهجية الدراسة:

سوف تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم فيه الباحث العلمي بوصف الظواهر والمشاكل العلمية المختلفة وحل المشكلات والتساؤلات التي تقع في دائرة البحث العلمي ثم تحليل البيانات او العينات التي تم جمعها، حتى يمكن إعطاء التفسير والنتائج المناسبة عن تلك الظاهرة.

جيولوجية المنطقة:

- **عصر الميوسين:**

يمثله تكوين الرجمة وعضو بنغازي ووادي القطارة، حيث يتميز هذا التكوين بوجود درنات من الصوان وعدسات من الجبس في القسم العلوي، ويغلب على تكوينه الحجر الرملي بصورة رئيسية والحجر الجيري بصورة ضئيلة (صالح آخرون، 2020، ص5).

- **رواسب الزمن الرابع:**

وتغطي رواسبه مساحات شاسعة من الشريط الساحلي، وقيعان الاودية، كما تغطي هذه الإرسابات جزءاً كبيراً من الجزء الجنوبي للسهل، ويشكل هذا التكوين حوالي 85% من مساحة السهل، وتمتد

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

رواسب هذا الزمن على طول الشريط الساحلي على شكل غطاء رقيق من التربة الحمراء التي تعلو الصخور الجيرية السائدة في المنطقة (صالح،2014، ص32).

العوامل الهيدرولوجية:

يقصد بهذه العوامل ما يتعلق المياه الممدة للسبخة وصفاتها الفيزيائية، مثل المياه البحر والمياه السطحية، التي تختص بالسبخة الساحلية والمياه الجوفية (صالح وآخرون، 2020، ص10)، وتعتبر المياه بمصادرها المختلفة أكثر العوامل تأثيراً في تكوين وتشكل السبخات وتطورها ويتمثل هذا التأثير في ما تقوم به من تغذية السبخات من خلال العيون والآبار المتدفقة والتي تصرف مياهها الزائدة نحو المناطق المنخفضة (السبخات) (ابوباشا، 2014، ص90)، يؤدي قرب مستوى الماء الارضي في كثير من المناطق إلى زيادة فرص انتشار السبخات، نتيجة لزيادة الملوحة ولسيادة ظروف المناخ الجاف من ارتفاع درجة الحرارة وزيادة معدلات التبخر بالإضافة إلى قلة سقوط الامطار، تشير الدراسة الميدانية أن عمق الماء الأرضي يبدأ من 3-4م في الأجزاء القريبة أو الملاصقة للسبخة (الكوز) أي شمال الطريق الساحلي ويزداد العمق كلما اتجهنا جنوبا إلى الوصول إلى حافة الجبل (الدرجة الأولى) ليصل إلى أعماق أقصاها 75م تقريباً.

العوامل المناخية:

تتأثر منطقة الدراسة بمناخ البحر المتوسط الذي يكون حار جاف صيفاً دافئ ممطر شتاءً، ويبلغ متوسط الامطار السنوية (266)ملم، وتقل كمياتها كلما اتجهنا جنوباً وغرباً نحو المناطق الانتقالية والصحراوية (الخفيفي وآخرون، 2020، ص14)، يأتي تأثير الرياح عندما تهب الرياح الغربية العكسية في فصل الشتاء بسبب تزحزح منطقة الضغط المرتفع الآزوري أما في فصل الصيف فتخضع المنطقة لهبوب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية بسبب تزحزح الضغط الجوي نحوي الشمال مع الحركة الظاهرية للشمس وهذه الرياح بشكل عام ليست مستقرة بشكل عام في معظم شهور السنة. وفي الفصلين الانتقاليين الربيع والخريف وبسبب التفاوت بين حرارتي اليابس والماء ومرور الانخفاضات الجوية ولاسيما الانخفاضات الجوية الربيعية فيحدث تغير في اتجاهات الرياح على المنطقة (علي، 2013، ص25،26).

التربة والغطاء النباتي:

تتسم التربة في سهل بنغازي بأنها من الترب الصلصالية ذات النسيج الثقيل، وهي ترب جيرية بصفة عامة فقيرة بمادة الدبال وحمراء في معظمها، ويختلف توزيعها في السهل حسب العوامل التي

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

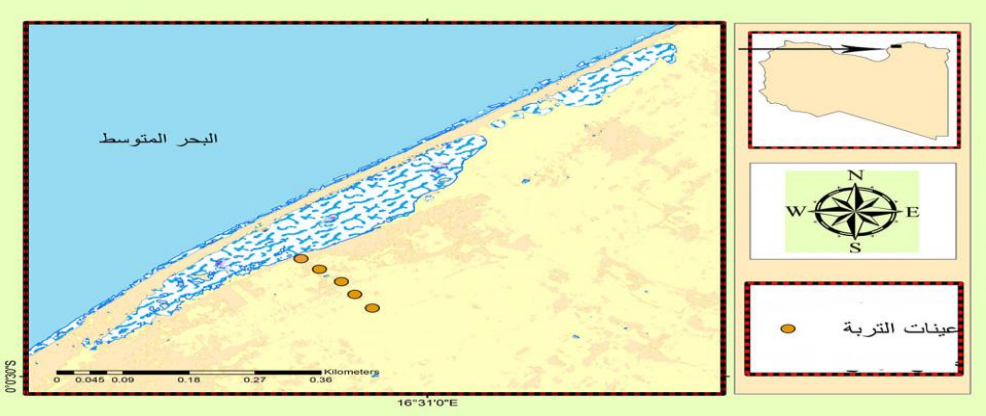
أدت على تكوينها، فعند أقدام الحافة الجبلية يلاحظ انتشار الترب الحمراء والمنقولة والترب الفيضية، أما ترب بطون الأودية فتوجد على امتداد مجاريها، بينما تسود الترب الصخرية في شمال السهل وشرق مدينة بنغازي، وعلى امتداد النطاق الساحلي تنتشر الترب الرملية والسبخية، وفي جنوب السهل توجد الترب الصفراء المائلة للإحمرار، ومعظم أنواع التربة في المنطقة مشتق من الصخور الجيرية باعتبارها (الصخر الأساس) الذي ساهم في تكوينها (لامه، 1999، ص237)، أما الغطاء النباتي في منطقة الدراسة فيعتبر ضعيف في مجمله يتكون من شجيرة الحلاب والسويداء التي تعتبر من الشجيرات الملحية المقاومة للملوحة المرتفعة، وشجرة الطرفاية الموجودة على تخوم سبخة الكوز وعنب الذئب وكل هذه التسميات لهذه الأشجار محلية التسمية، إضافة إلى الأشجار المستزرعة على بعد من السبخات ومنها الكافور والسنط الحقيقي، والأشجار الطبيعية من النخيل.

المواد وطرق البحث:

- **طرق جمع العينات:**

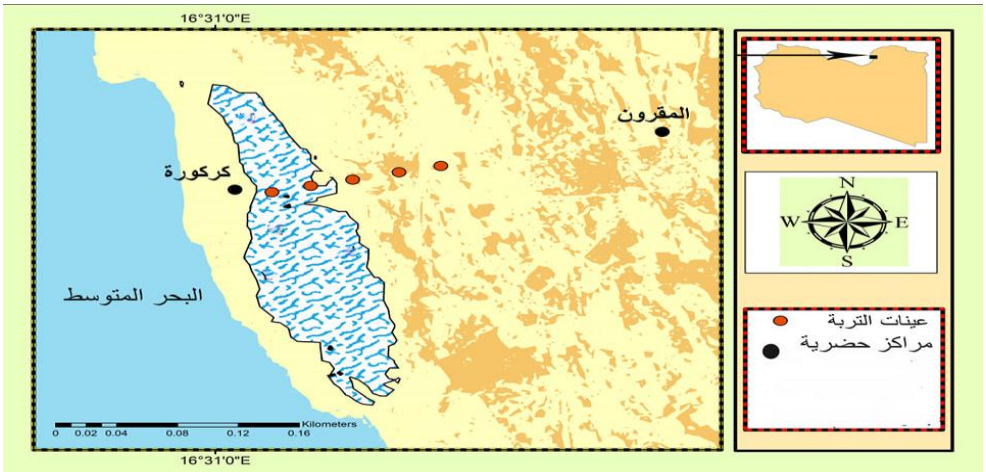
تم تحديد (5) مواقع لأخذ العينات من تربة كل سبخة، وذلك باستخدام برنامج الGPS واخذ الاحداثيات لكل نقطة، ثم حفر حفرة بعمق 25 – 30سم وأخذ عينة تربة ووضعها في كيس بلاستيكي، وتسجيل العينة الأولى على الكيس، ثم الابتعاد عن هذه العينة 100م واخذ العينة الثانية وتسجيلها، وهكذا حتى تم جمع 5 عينات تربة من كل سبخة ووضعت في كرتونة وحملت للمعمل لإجراء المعاملات المعملية له.

شكل (2): مواقع اخذ العينات التربة في سبخة الكوز



المصدر:عمل الباحث اعتماداً على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 430-2018 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573



شكل (3):مواقع اخذ العينات التربة في سبخة كركورة

لمصدر:عمل الباحث اعتماداً على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM.

المواد والمعدات المستخدمة وطريقة العمل:

غربال ذات قطر2مم، بواتق تجفيف، كؤوس زجاجية سعة 100مل، أوراق ترشيح، هيتر التسخين، ميزان حساس، مخبار مدرج 30مل، فرن لتجفيف، حامض نيتريك، جهاز الامتصاص الذري (AAS) Atomic Absorption spectrometer، برنامج التحليل الاحصائي (ال spss، ANOVA T)، رسم وإنتاج الخرائط الرقمية باستخدام برنامج GIS. Arc Map10.5.

خطوات العمل:

- غربلة عينات التربة باستخدام غربال فتحاته 2مم مع مراعاة الترقيم لكل عينة حتى لا يتم الخلط بين العينات.
- يوضع جزء بسيط من كل عينة في جفنه (بواتق التجفيف) لتجهيزها للتجفيف في الفرن.
- توضع البواتق في الفرن ويضبط الفرن عند درجة حرارة 110°م وتترك لمدة 24 ساعة.
- إخراج العينة من الفرن وتطحن بمسحان خاص بالتربة ويتم الطحن برفق وبطريقة دائرية حتى الحصول على المظهر الناعم للتربة ومن ثم إرجاعها إلى الفرن مرة أخرى للتخلص التام من الرطوبة.
- وزن 2جرام من كل عينة باستخدام الميزان الحساس ووضع كل عينة في كأس سعة 50مل.

- إضافة 10مل من حمض النيتريك (HNo_3) إلى كل عينة فيلاحظ حدوث فوران ويرجح أنه غاز ثاني أكسيد الكربون (Co_2) ذو رائحة حارقة.
- توضع الكؤوس على الهيتر للتسخين وذلك لتتم عملية الهضم التي يقوم بها الحمض لأملاح التربة.
- عند تبخر الحمض يضاف 5 مل من نفس الحمض مع التسخين، ثم تضاف 5مل مرة أخرى من الحمض والتسخين مستمر على الهيتر، تضاف 5مل من الحمض للمرة الأخيرة مع التسخين.
- قبل أن يتبخر المركب يتم تنزيله من على الهيتر، ويترك ليبرد، ثم إضافة القليل من الماء المقطر لكل كأس ويفرغ في دورق قياسي عن طريق قمع موجود به ورقة ترشيح للحصول على المستخلص بدون أي راسب.
- يفرغ مستخلص التربة لكل عينة في دورق قياسي سعة 100مل ويضاف إليه ماء مقطر حتى العلامة.

تنقل العينات ليتم قياس المعادن الثقيلة باستخدام جهاز AAS (Atomic Absorption Spectrometer).

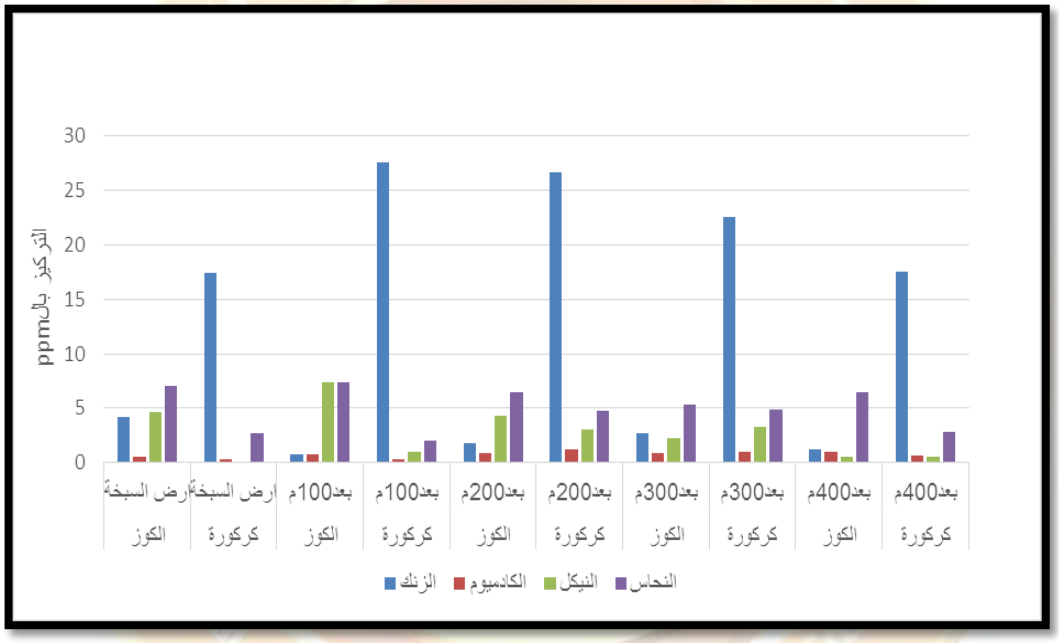
يبين الجدول قيم وتراكيز لأربعة من العناصر الثقيلة في التربة معبراً عنها بالppm .

العينة	الاحداثيات	الموقع	العناصر (المعادن) الثقيلة			
			الزنك	الكادميوم	النحاس	النيكل
الأولى	N32.48.82.47 E20.49.16.45	الكوز	4.15	0.52	7.075	4.62
	N31.43.45.98 E20.50.69.38	كركورة	17.35	0.34	2.745	0
الثانية	N32.471105 E20.48.15.88	الكوز	0.73	0.72	7.38	7.35
	N31.43.33.65 E20.06.82.36	كركورة	27.5	0.30	2.06	0.963
الثالثة	N32.47.05.51 E20.48.21.45	الكوز	1.75	0.87	6.53	4.12
	N31.43.35.4 E20.06.98.17	كركورة	26.59	1.22	4.81	3.087
الرابعة	N32.46.99.93 E20.48.27.65	الكوز	2.72	0.88	5.54	2.28

	N31.43.35.57 E20.06.98.77	كركورة	22.5	1.01	4.91	3.33
الخامسة	N32.46.91.95 E20.48.34.08	الكوز	1.25	1.05	6.46	0.597
	N31.43.36.12 E20.07.08.36	كركورة	17.54	0.64	2.87	0.553

المصدر :الدراسة الميدانية.

شكل(4) : يوضح تركيز بعض العناصر الثقيلة من ارض السبخة .



النتائج والمناقشة:

اظهرت النتائج كما هو موضوح في الجدول ان هناك فرقاً كبيراً في تركيز عنصر الزنك بين ترب منطقة الدراسة حيث إن تركيزه في ترب سبخة كركورة أعلى من ترب منطقة سبخة الكوز، وأشارت نتائج التحليل الاحصائي ان هناك فروقاً معنويةً عند مستوى معنوية 0.05 لوقوع قيمة (t) الحسابية عند قيمة 9.025 والقيمة الاحتمالية 0.00 وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية، ويعتقد الطالب أن

السبب في ذلك يعود إلى وصول مياه الصرف الصحي لأرض السبخة، حيث أن سبخة كركورة تقع بين منطقتين (المقرون، كركورة) وكما نعلم أن أرض السبخة تعتبر منخفضة مقارنة بالمناطق المجاورة، كما أنها في فصل الشتاء تغذيها بعض السيول المائية التي تنحدر إليها من الجهة الشرقية كما أوضحت خريطة اتجاه ميل الانحدار، حيث تصلها بعض السيول الخفيفة من المناطق المجاورة حاملة معها مياه الصرف الصحي الناتجة عن التجمعات السكنية في منطقة المقرون، وكذلك مكب النفايات الموجود بالقرب من الهوامش الشرقية للسبخة كما أن الطالب يرجح وجود تشققات في الطبقات الأرضية نظراً لطبيعة صخور المنطقة الكارستية، ومن خلال العملية الاسموزية والضغط الاسموزي حيث تتحرك السوائل في الوسط بهذه العملية، وبذلك تتجمع مياه الصرف وتتسرب بعمليات الرشح إلى السطح، ومع ذلك تعتبر هذه التراكيز اقل من الحد الأدنى لتركيز الزنك الموضوع من قبل منظمة الصحة العالمية والمقدر بحوالي (150ppm- 300)، إذ وصلت أعلى قيمة له في العينة الثانية في ترب سبخة كركورة 27.5 ppm، أي بمسافة 200م عن السبخة.

كذلك تبين من نتائج القياس في الجدول أن ليس هناك فروق كبيرة في تراكيز الكادميوم بين ترب منطقة الدراسة حيث تعتبر فروق طفيفة جداً والنتائج متقاربة وجميعها يقع ضمن الحدود المسموح بها من تركيز عنصر الكادميوم حسب منظمة الصحة العالمية والذي قدر بحوالي

(1 ppm- 3)، كما اظهرت النتائج ان تركيز عنصر النحاس في ترب سبخة الكوز أعلى من تركيزه في ترب سبخة كركورة، وتشير نتائج التحليل الاحصائي ان هناك فروقاً معنويةً عند مستوى معنوية 0.05 ويرجح الطالب من خلال ما تم ملاحظته في الدراسة الميدانية، أن الأراضي الواقعة جنوب السبخة هي في معظمها أراضي زراعية مروية، حيث يكثر فيها استخدام الأسمدة والمبيدات من قبل المزارعين، وفي موسم هطول الأمطار ونظراً لمورفولوجية المنطقة الواقعة قرب الحافة الجبلية، والتي تتميز بوجود مجاري أودية عميقة كأودية زازا والبرابيس والكوف التي تنحدر من الحافة، حيث تعمل السيول على جرف التربة المحتوية على تراكيز مختلفة من المركبات الموجودة في الأسمدة والمبيدات، فتحملها المياه لتترسب في نهاية المطاف في محيط السبخة، غير أن هذه التراكيز تعتبر أقل من الحد الأدنى من الحدود المسموح بها تركيز النحاس والموضوع من قبل منظمة الصحة العالمية والتي تقدر بحوالي (50ppm – 140).

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان هناك فروق معنوية بين ترب السبختين عند مستوى معنوية 0.05 حيث كانت قيمة (t) الحسابية 0.135، أظهرت نتائج التحليل أن أعلى معدل لعنصر النيكل

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

ف العينة الثانية لسبخة الكوز أي بعد 100م خارج السبخة، ثم يبدأ في التناقص كلما ابتعدنا عن السبخة حتى الوصول إلى العينة الخامسة أي بحوالي 400م، بينما لم يسجل أي قيمة في العينة الأولى من سبخة كركورة لسبب غير معروف، ويرتفع تركيزه في العينة الثالثة والرابعة أي بعد السبخة بحوالي 200 – 300 م، ثم ينخفض في العينة الخامسة من سبخة كركورة، ومع ذلك تعتبر جميع قيم التراكيز ضمن الحدود المسموح بها في التربة والموضوعة من قبل منظمة الصحة العالمية والتي تقدر بحوالي (30 ppm – 75).

التوصيات:

1- توصي الدراسة بعدم رمي النفايات الصلبة في أراضي السبخات ومحيطها.
2- عدم الافراط في استخدام المبيدات والاسمدة في الأراضي المروية القريبة من السبخات.
3- اجراء الدراسات والتحاليل للتربة وقياس تراكيز العناصر الثقيلة الأخرى، وايضاً قياس تراكيز الأيونات في التربة (كاتيونات، أنيونات).
4- استزراع أنواع من الأشجار القابلة للزراعة في أراضي السبخات.

المصادر والمراجع:

المراجع:

1- الخفاجي، علي خليل عبد الكاظم بادي، الكشف عن حالة تلوث لترب ومياه منطقة بحيرة ساوة باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد، رسالة ماجستير في العلوم الزراعية، جامعة المثنى، 2016.
2- الخفيفي، محمد هاشم، فرج، مفتاح بوبكر، رشوان، توفيق صالح، العوامل الطبيعية المؤثرة في التوزيع الجغرافي وكثافة السكان بإقليم بنغازي خلال الفترة (1954 – 2018)، المجلة العلمية للجامعة المفتوحة بنغازي، المجلد الأول العدد الثاني، 2020.
3- سالم، منصور عويدات، الوليد، سميرة موسى، تقييم بعض الخواص الفيزوكيميائية وتركيز بعض المعادن الثقيلة في التربة الزراعية المسمدة بالأسمدة الكيميائية خلال فصول السنة

لفترة طويلة بمشروع براك الزراعي، ليبيا، عدد خاص بالمؤتمر السنوي الثالث حول نظريات وتطبيقات العلوم الأساسية الحيوية، سبتمبر 2019.

4- صالح، منصف محمد (التربة ومشكلاتها في سهل بنغازي بالجماهيرية الليبية، دراسة في الجغرافية الحيوية) رسالة دكتوراة، 2014.

5- صالح، منصف محمد، المهدي، علي محمد، الاشهب، سعد رجب، مورفولوجية سبخة الكوز شمال شرق ليبيا، دراسة في الجغرافية الطبيعية، المجلة الليبية العالمية، العدد السابع والاربعون، 2020.

6- علي، وفاء سعد فضيل، آثار الظواهر الجيومورفولوجية الارسابية على الأنشطة البشرية بالمنطقة الممتدة ما بين كركورة حتى الزويتينة، رسالة ماجستير / قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة بنغازي، 2013.

7- لامة، محمد عبد الله، (سهل بنغازي دراسة في الجغرافية الطبيعية)، جامعة قاريونس 1999.

8- نصيف، نادية سليمان، تغير الخصائص الطبيعية للتربة والمياه الجوفية لموقع طمر النفايات في مدينة بغداد، رسالة ماجستير في الجغرافيا، 2014.

THERMODYNAMIC CHARATERIZATIONS OF NATURAL GASEFIELDS IN SIRTE BASIN، LIBYA

Ibrahim M. Abou El Leil[1]، Ali M. Elfeituri[2]، & Tareq Hasan[3]
Petroleum Engineering Department، Faculty of Engineering، Tobruk University[1]
Environment and Natural Resources Department، Academy for Higher Studies، Benghazi [2]

Higher study Student، Benghazi Academy [3]

Abstract:
Natural gases regard as one of the important natural resources for demand energy supply and petrochemical industries. Global energy trend begans to focus on these sources more than oil due to the high heating value، clean source، no emissions and environmental friendly. So it is required to study the characterizations and specifications of these sources using correlations and mathematical models for assessment.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

Enthalpy has been changed with temperature and pressure، which can be described as complex process. Predicting the enthalpy for a pure component or mixture is multi-step procedure that requires information that can only be obtained by experimental measurement. The enthalpy behavior of mixtures can be predicted through thermodynamic correlations. Use of a good contemporary equation of state is recommended for mixture enthalpy predictions.

Entropy is most used as a guide for interpreting the behavior of gases and liquids in compression and expansion processes. The entropy of a multicomponent mixture may be calculated by combing ideal gas state entropies from API 44 with the Curl and Pitzer tables of values for the change of entropy with pressure. Entropy equations for undefined mixtures (pseudo components) are not available but، for most uses where the pseudo components are present in small concentration، they can satisfactorily be approximated by the nearest molecular weight paraffin hydrocarbon.

This study has been conducted on the natural gases of Zelten، Al Ragoba، Al Hotaiba gasfields and Al Braiga terminal to predict and estimate the pseuodocritical and thermodynamic properties represented by enthalpy and entropy using correlation and mathematical models methods. The obtained results revealed that there are a variance between the these properties of the natural gas mixtures، which may be attributed to the chemical compositions of components and their behaviors. On the other hand، these characterizations can be used as guide to understand the gases behavior during the different operations and natural gases treatment processes.

Keyword: Natural gas، thermodynamic properties، enthalpy، entropy، pseudo components، correlations.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الخصائص الثيرموديناميكية للغازات الطبيعية في حقول الغاز بحوض سرت، ليبيا

إبراهيم محمد أبوالليل - علي محمد الفيتوري – طارق حسن

الملخص العربي

تُعد الغازات الطبيعية واحدةً من أهم الثروات الطبيعية لتلبية احتياجات إمدادات الطاقة والصناعات البتروكيميائية، ومن ثم بدأت الاتجاهات العالمية نحو تسليط الضوء على هذه المصادر أكثر من النفط نتيجة قيمتها الحرارية العالية، وكمصدر نظيف عديم الانبعاثات وصديق للبيئة. لذا يُتطلب دراسة مواصفات وخصائص هذه المصادر على نحوٍ مستفيض بهدف تقييمها من خلال استخدام المضاهات والنماذج الرياضية.

إن من أهم هذه الخصائص تلك التي تتعلق بالخواص الثيرموديناميكية مثل الانثالي والتي تتغير بتغير كلٍ من الضغط ودرجة الحرارة للنظام، والتي يمكن وصفها بالعمليات المعقدة. إن التنبؤ بالانثالي للمكون النقي أو الخليط يُعد طريقة متعددة الخطوات والتي تتطلب المعلومات المستمدة فقط من القياسات التجريبية. فسلوك الانثالي للمخاليط يمكن التنبؤ به من خلال المضاهات الثيرموديناميكية وذلك من خلال استخدام معادلة الحالة.

من جهةٍ أخرى تُعد الانتروبي الأكثر استخداماً كدليل لتفسير سلوك الغازات والسوائل والتي يمكن حسابها من خلال دمج انتروبي حالة الغاز المثالي لمعهد البترول الأمريكي *API 44* مع جداول كورل وبيتزر *Curl and Pitzer* لقيَمْ التغير في الانتروبي مع الضغط. إن معادلات الانتروبي للمخاليط غير المُعرَفّة (المكونات المُزيَفّة) لم تكن متاحة، لكن أغلب الاستخدامات تتم باستخدام المكونات المُزيَفّة في التركيزات الصغيرة ويمكن تقديرها على نحوٍ مرضٍ بواسطة أقرب وزن جزيئي للهيدروكربون البارافيني.

لقد أُجريت هذه الدراسة على بعض الحقول المنتجة للغازات الطبيعية التابعة لشركة سرت مثل حقل زلطن، حقل الراقوبة، حقل الحطيبة وميناء البريقة وذلك للتنبؤ وحساب الخصائص الثيرموديناميكية مثل الانثالبي والانتروبي والخواص الحرجة المُزيَفّة باستخدام طرق المضاهات والنماذج الرياضية. حيث أسفرت النتائج المتحصل عليها بوجود تباين لهذه الخواص والمواصفات لمخاليط الغاز الطبيعي لهذه الحقول، وهذا يعزو بطبيعة الحال إلى التركيب الكيميائي وسلوك المكونات. هذه المواصفات والخصائص تستخدم كدليل لفهم سلوك هذه الغازات خلال العمليات الهندسية المختلفة وطرق ومراحل معالجة هذه الغازات.

الكلمات الدالة: الغاز الطبيعي، الخواص الثيرموديناميكية، الانثالبي، الانتروبي المكونات المُزيَفّة، المضاهات.

1.Introduction

Heat effects accompany changes in temperature، pressure، phase، and chemical nature. Enthalpies، heat capacities، and entropies of the substances involved are required to predict the magnitude of these heat effects. These properties (particularly heat capacity)

are also used frequently in correlations of other physical properties and design parameters such as the thermal conductivity and the Prandtl number. Methods for predicting these important thermal properties are presented in this paper for mixtures of natural gases.
The effect of temperature on the enthalpy، heat capacity، and entropy of pure hydrocarbons and their defined mixtures is partly determined from data for the pure substances in the ideal gas state. Extensive tabulations for hydrocarbons and nonhydrocarbons have been prepared by the Thermodynamics Research Center [1].
The enthalpy behavior of mixtures can be predicted through thermodynamic correlations. Use of a good contemporary equation of state is recommended for mixture enthalpy predictions. Values calculated are plot by the Soave [2] version of the Redlich-Kwong equation of state [3]. The results show no phase change and show typical behavior of gas phase enthalpy decreasing and liquid phase enthalpy increasing with increasing pressure. Enthalpies for mixtures of real gases and liquids can be predicted by hand calculation methods. The ones recommended for use are based on an extension of the principle of corresponding states and are shown graphically in Figures 1 and 2.

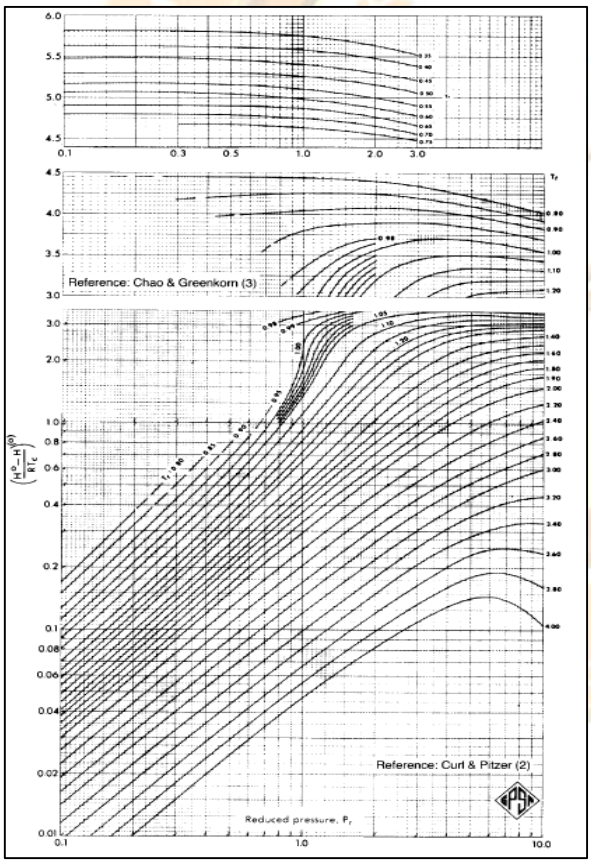


Fig. 1 Effect of pressure on enthalpy (simple fluid)[4]

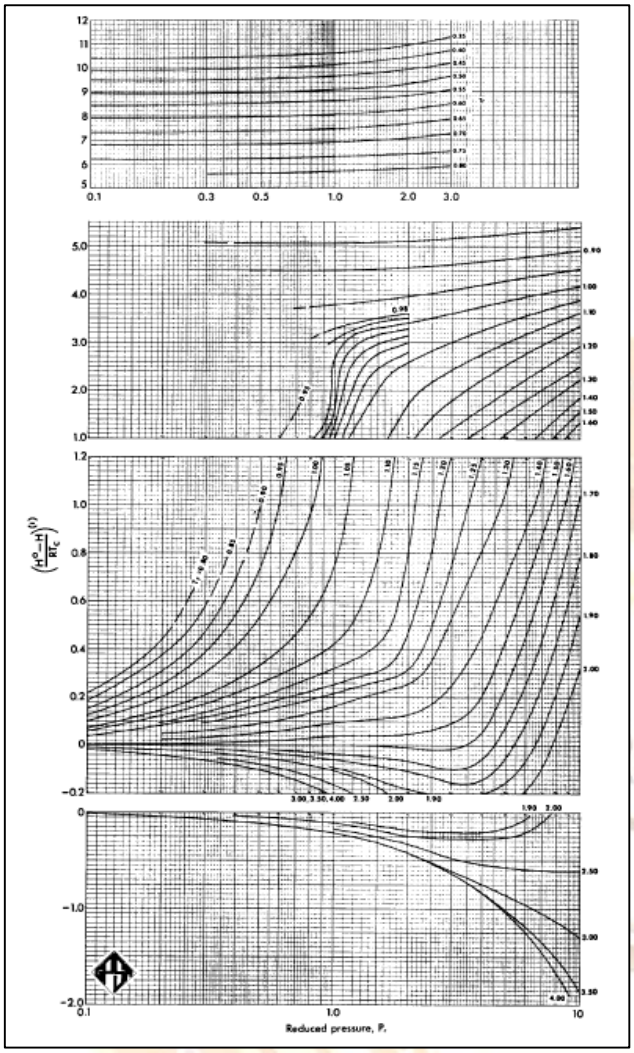


Fig. 2 Effect of pressure on enthalpy (correction for real fluids[4]

Enthalpies for pure component gases are readily correlated as a power series of temperature for a wide range of components including all of those that occur in natural gas streams. Typical values for natural gas components are plotted for temperatures from -200 to 900°F. Enthalpies for gas mixtures can be obtained as the mole fraction average if molar enthalpies are used، or the weight fraction average if mass enthalpies are used.

Many natural gas streams contain undefined، or pseudo، components. Ideal gas enthalpies for pseudo components are shown in Figure 3. To use Figure 3 the specific gravity، molecular weight and temperature (relative density، molecular mass and temperature) must be known. Figure 3 is for paraffinic mixtures and should not be used for pseudo components derived form aromatic crude oils.

The enthalpy datum chosen is zero enthalpy at zero absolute pressure and zero absolute temperature، the same datum as used in API Project 44 [4]. The choice of datum is arbitrary and a matter of convenience. Enthalpy differences، the values of interest، are not affected by the datum chosen. However، the same enthalpy datum should be used for all components in any one calculation.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 430-2018 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

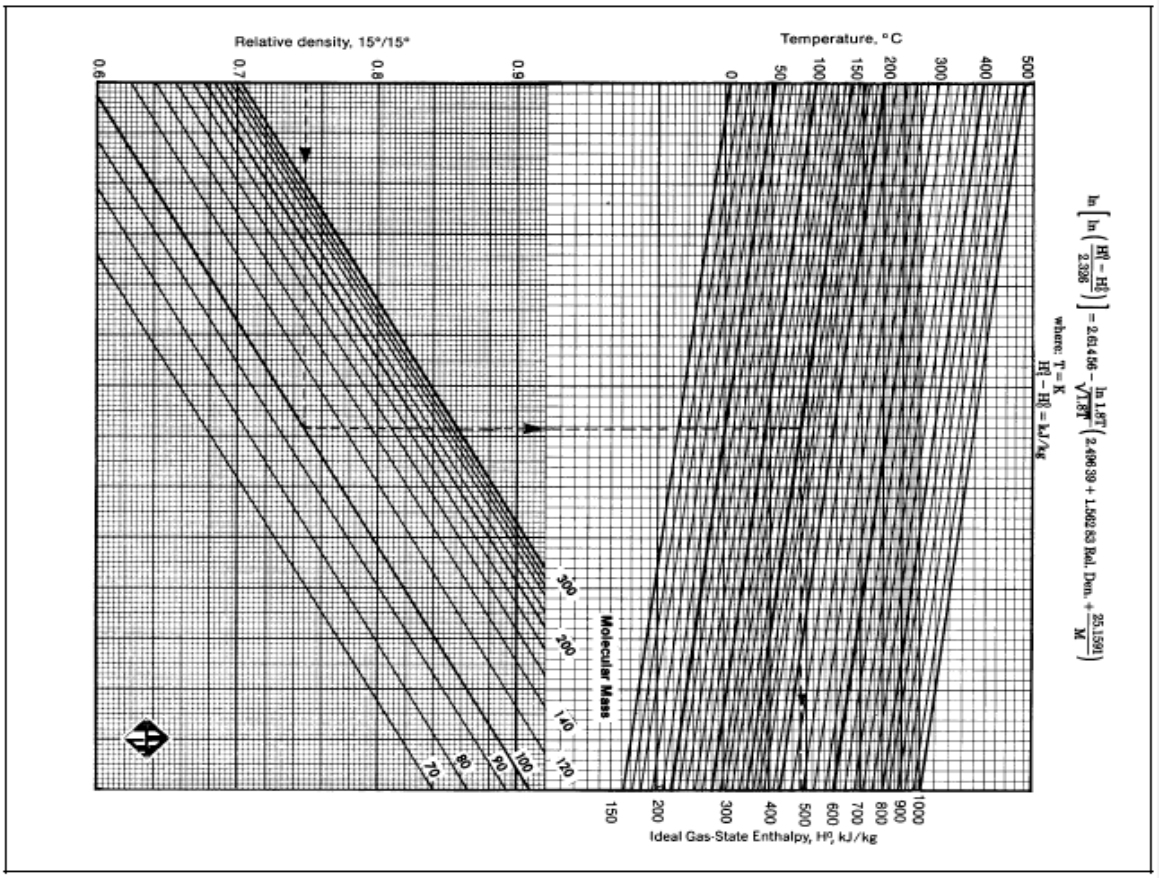


Fig. 3 Ideal-gas-state enthalpy of petroleum fractions[4]

2. Materials and Methods

2.1. Location of Study

This study has been carried out on four natural gasfields located at Sirte Basin that belonging to Sirte Company for oil and gas industry. These fields are Zelten، Al Ragoba، Al Hotaiba gasfields and Al Braiga terminal (Figure 4).

2.2. Objective of Study

The main target of this study is to predict and estimate the thermodynamic properties represented by enthalpy and entropy as well as pseudocritical properties due to the importance of these properties for natural gases operations and processing.

On the other hand، the natural gases regard as one of the important natural resources for energy and the petrochemical industry.

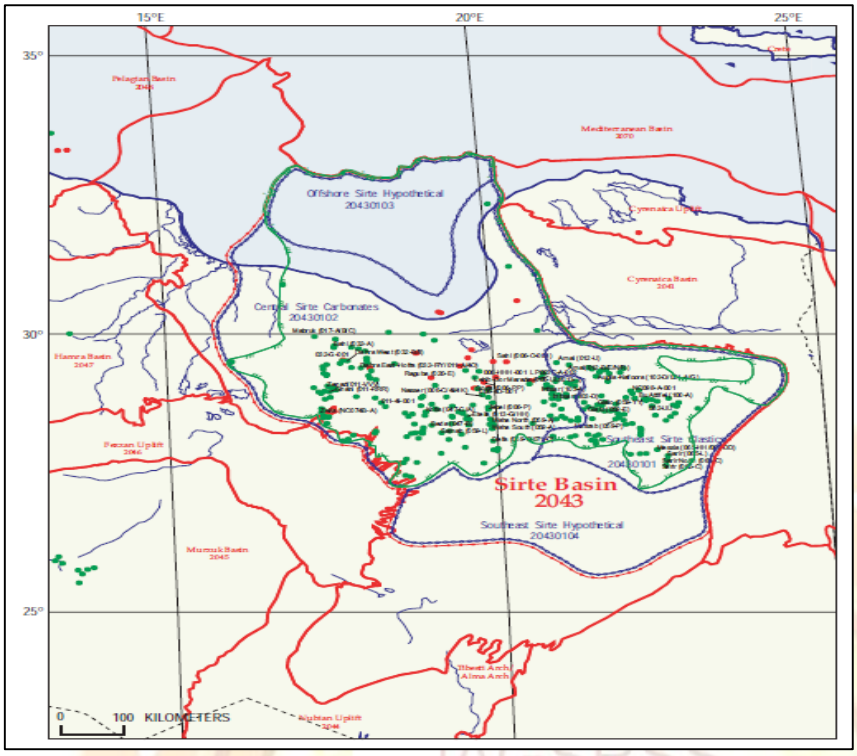


Fig. 4 Oil and gas fields in Sirte Basin

2.3. Change of Enthalpy with Pressure

For purposes of correlation and calculation، the ideal and real gas behaviors are treated separately. The mixture ideal gas enthalpy at a specified temperature is calculated; the enthalpy change of the real gas mixture is calculated from a correlation prepared from experimental enthalpy measurement on a variety of mixtures. This relation can be expressed as:

$$H_T^P - H_0^0 = (H_T^0 - H_0^0) - (H_T^0 - H_T^P) \quad (1)$$

where

$(H_T^0 - H_0^0)$ the ideal gas state enthalpy above the datum، H^0، at the desired temperature (subscript T)، Btu/lb mole.

$(H_T^0 - H_T^P)$ the change of enthalpy with pressure، given by the enthalpy difference between the ideal gas state enthalpy and the enthalpy at the desired pressure، both quantities at the specified temperature، Btu/lb mole.

Since H_0^0 is zero at the chosen datum، zero absolute temperature، Equation 1 can be written:

$$H_T^P = H_T^0 - H_T^P \quad (2)$$

Which can be simplified to:

$$H = H^0 - (H^0 - H) \quad (3)$$

Values for the change of enthalpy with pressure for a real gas or liquid are obtained from a correlation based on the principle of corresponding states[5]. The original correlation was extended to low reduced temperatures [6] to cover low temperature gas processing applications. The correlation shown in Figures 1 and 2 consists of two parts. One part gives the change of enthalpy with pressure for a simple fluid (fluid with zero acentric

factor). The second part is a correction for deviation of a real fluid from the ideal fluid change of enthalpy with pressure. The value of (H^0 –H) in Equation 3 is calculated by:

$$(H^0 - H) = RT_C \left\{ \left[\frac{(H^0-H)}{RT_C}\right]^{(0)} + \omega \left[\frac{(H^0-H)}{RT_C}\right]^{(\prime)} \right\} \quad (4)$$

where

$\left[\frac{(H^0-H)}{RT_C}\right]^{(0)}$ the change of enthalpy of a simple fluid with pressure from Figure 1.

$\left[\frac{(H^0-H)}{RT_C}\right]^{(\prime)}$ deviation from the change for a simple fluid from Figure 2.

Figures 1 and 2 can be used for gas and liquid mixtures. If the mixture is a gas، use the lower chart in each figure. For liquids read the value from the isotherms at the top of the chart. The units of (H^0 –H) will depend on the units of the universal gas constant، R، and T_c. For (H^0 –H) in Btu/lb mole، R=1.986 Btu/(lb mole • °R) and T_c is in °R. The reduced temperature and pressure are defined as $T_r = T/T_c$ and $P_r = P/P_c$، where absolute temperature and pressure must be used.

To use Figures 1 and 2، the mixture composition must be known. The mole fraction average (pseudo) critical temperature and pressure are calculated using Kay's Rule [7] as illustrated in Figure 5 ($T_{Cm} = \Sigma y_i T_{Ci}$ and $P_{Cm} = \Sigma y_i P_{Ci}$). The mole fraction average mixture enthalpy is calculated from:

$$H_m^o = \sum y_i H_i^0 \quad (5)$$

The values of H_i^0 are obtained by multiplying the enthalpy value from Figs. 4 and 5 by the molecular weight of the individual component.

The mole fraction average acentric factor is calculated:

$$\omega_m = \sum y_i \omega_i \quad (6)$$

The information necessary to evaluate enthalpies for the mixture from Figures 2، 3 and 5 is now known. Use of the method will be clearer after study of the following illustrative calculation.

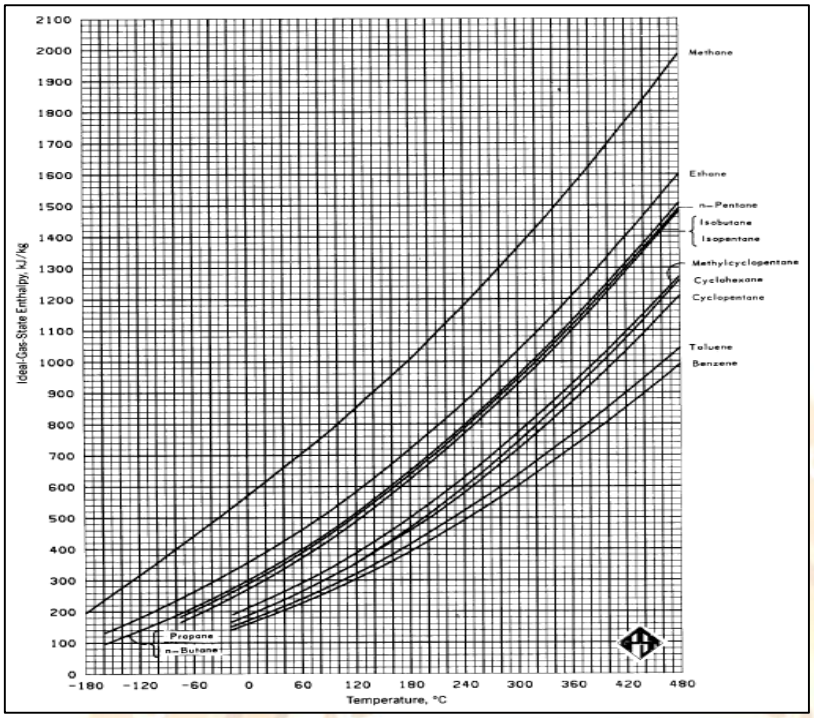


Fig. 5 Ideal-gas-state enthalpy of pure components[4]

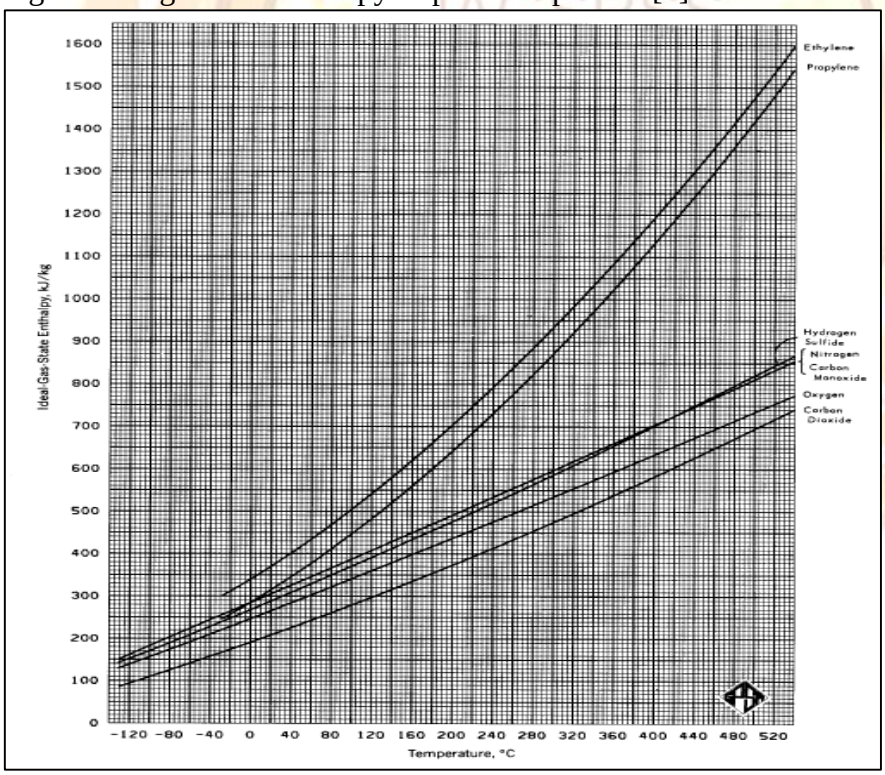


Fig. 6 Ideal-gas-state enthalpy of pure components[4]

3. Results and Discussion

3.1. Enthalpy Calculations

3.1.1. Zelten Gas Field

The chemical composition of the natural gas for Zelten، Al Ragoba، Al Hotaiba gas fields and Al Braiga terminal are presented in Tables 1 through 4. On the other hand، the calculations of critical properties، pseudocritical properties and enthalpy for the gas mixtures are illustrated in Tables 1 and 2. The values show differences from field to another، which reflect the difference of natural components and gases properties.

Table 1. Chemical composition، critical properties and enthalpy for Zelten gas field

3.1.2. Al Ragoba Gas Field

Table 2. Chemical composition، critical properties and enthalpy for Al Ragoba gas field

Components	y_i	p_{ci} (psi)	T_{ci} (˚R)	*Mol.Wt.* M_i	$y_i p_{ci}$	$y_i T_{ci}$	$y_i M_i$	*Acentric factor* ω	*Ideal gas enthalpy Btu/lb*
CH_4	0.679	673.1	343.0	16.043	469.15	232.90	10.89	0.011	292
C_2H_6	0.116	708.3	549.6	30.070	82.16	63.75	3.49	0.012	189
C_3H_8	0.085	617.4	665.6	44.097	52.50	56.58	3.75	0.095	162
C_4H_{10}	0.015	550.7	765.3	58.123	8.26	11.48	0.87	0.151	151
C_5H_{12}	0.005	489.0	845.6	72.150	2.45	4.23	0.36	0.195	151
C_6H_{14}	0.0004	439.7	914.2	86.177	0.18	0.37	0.034	0.222	139
CO_2	0.047	1071.1	547.6	44.010	50.34	25.74	2.09	0.265	100
N_2	0.019	187.5	227.2	28.013	3.56	4.32	0.53	-	-
H_2S	0.013	493.1	672.4	34.08	6.41	8.74	0.44	-	-
∑	0.979				p_{pc} = 675.01	T_{pc} = 408.11	*Mw* = 22.45		
Specific gravity					$SG = Mw/29$ = 22.45/29 = 0.77				
Ideal gas state enthalpy، Btu/lb mol.								4895.5	
Pseudocritical temperature، ˚R								408.11	
Reduced temperature								1.40	

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

Components	y_i	p_{ci} (psi)	T_{ci} (°R)	*Mol.Wt.* M_i	$y_i p_{ci}$	$y_i T_{ci}$	$y_i M_i$	*Acentric factor* ω	*Ideal gas enthalpy Btu/lb*
CH_4	0.690	673.1	343.0	16.043	464.44	236.67	11.07	0.0108	292
C_2H_6	0.111	708.3	549.6	30.070	78.62	61.01	3.43	0.0972	189
C_3H_8	0.074	617.4	665.6	44.097	45.69	49.25	3.26	0.151	162
C_4H_{10}	0.012	550.7	765.3	58.123	6.61	9.18	0.70	0.198	151
C_5H_{12}	0.024	489.0	845.6	72.150	11.74	20.29	1.73	0.229	151
C_6H_{14}	0.001	439.7	914.2	86.177	0.44	0.914	0.086	0.292	139
CO_2	0.061	1071.1	547.6	44.010	65.34	33.40	2.68	0.266	100
N_2	0.013	187.5	227.2	28.013	2.44	2.95	0.36	-	-
H_2S	0.011	493.1	672.4	34.08	5.43	7.40	0.37	-	-
∑	1.000				p_{pc}= 680.74	T_{pc}= 421.06	*Mw* = 23.69		

Specific gravity	$\gamma_g = Mw/29 = 23.69/29 = 0.82$
Ideal gas state enthalpy، Btu/lb mol.	4885.5
Pseudocritical temperature، °	421.06
Reduced temperature	1.55
Pseudocritical pressure، psia	680.74
Reduced pressure	1.508
Mole fraction average acentric factor	0.0231
$[(H^0 - H)/RT_C]^{(0)}$ from Figure 1	0.70
$[(H^0 - H)/RT_C]^{(\prime)}$ from Figure 2	0.20
$[(H^0 - H)_m/RT_C] = [(H^0 - H)/RT_C]^{(0)} + [W_m[(H^0 - H)/RTc]]^{(\prime)}$	0.7002
$(H^0 - H)_m$، Btu/lb mole	515.7
H، Btu/lb mol.	7370.0

NOTE: Ideal gas enthalpy for hexane from Figure 7.	
Pseudocritical pressure، psia	675.01
Reduced pressure	0.64
Mole fraction average acentric factor	0.0225
$[(H^0 - H)/RT_C]^{(0)}$ from Figure 1	0.77
$[(H^0 - H)/RT_C]^{(\prime)}$ from Figure 2	0.29
$[(H^0 - H)_m/RT_C] = [(H^0 - H)/RT_C]^{(0)} + [W_m[(H^0 - H)/RTc]]^{(\prime)}$	0.7100
$(H^0 - H)_m$، Btu/lb mole	544.5
H، Btu/lb mol.	7350.03
NOTE: Ideal gas enthalpy for hexane from Figure 7.	

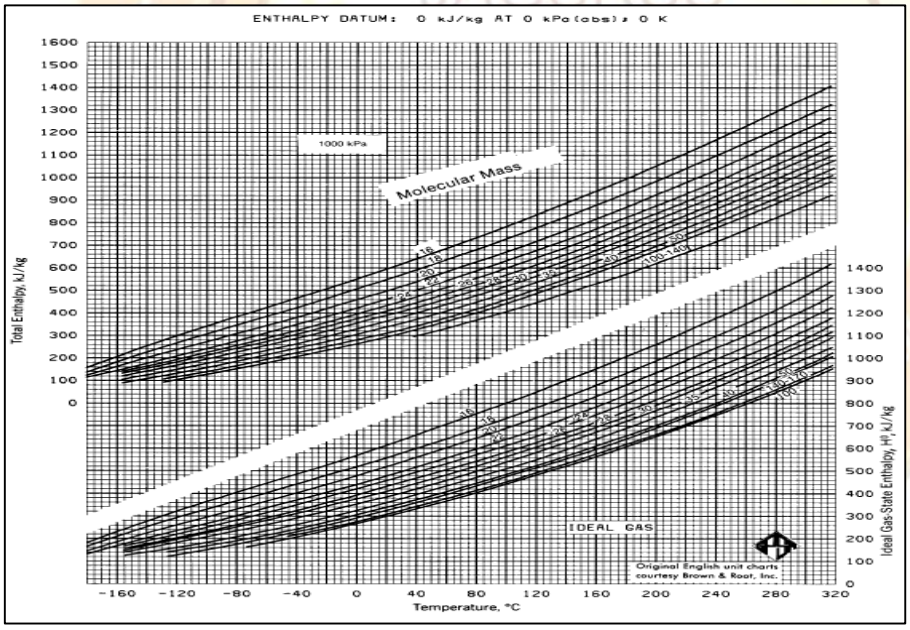


Fig. 7 Total enthalpy of paraffin hydrocarbon vapor[4]

3.1.3. Al Hotaiba Gas Field

Table 3. Chemical composition، critical properties and enthalpy for Al Hotaiba gas field

Components	y_i	p_{ci} (psi)	T_{ci} (˚R)	*Mol.Wt.* M_i	$y_i p_{ci}$	$y_i T_{ci}$	$y_i M_i$	*Acentric factor* ω	*Ideal gas enthalpy Btu/lb*
CH_4	0.785	673.1	343.0	16.043	528.38	269.26	12.59	0.016	292
C_2H_6	0.044	708.3	549.6	30.070	31.16	24.18	1.32	0.019	189
C_3H_8	0.014	617.4	665.6	44.097	8.64	9.32	0.62	0.105	162
C_4H_{10}	0.009	550.7	765.3	58.123	4.96	6.89	0.52	0.159	151
C_5H_{12}	0.005	489.0	845.6	72.150	2.45	4.23	0.36	0.195	151
C_6H_{14}	0.003	439.7	914.2	86.177	1.32	2.74	0.26	0.232	139
CO_2	0.104	1071.1	547.6	44.010	111.39	56.95	4.57	0.255	100
N_2	0.015	187.5	227.2	28.013	2.81	0.34	0.42	-	-
H_2S	0.016	493.1	672.4	34.08	7.89	10.76	0.55	-	-
∑	0.995				p_{pc} = 699.79	T_{pc} = 386.61	*Mw* = 21.41		
Specific gravity					$SG = Mw/29$ = 21.41/29 = 0.74				

Ideal gas state enthalpy، Btu/lb mol.	4920.50
Pseudocritical temperature، ˚R	386.61
Reduced temperature	1.47
Pseudocritical pressure، psia	699.79
Reduced pressure	0.57
Mole fraction average acentric factor	0.0230
$[(H^0 - H)/RT_C]^{(0)}$ from Figure 1	0.42
$[(H^0 - H)/RT_C]^{(\prime)}$ from Figure 2	0.35
$[(H^0 - H)_m/RT_C] = [(H^0 - H)/RT_C]^{(0)} + \left[W_m[(H^0 - H)/RTc]\right]^{(\prime)}$	0.7015
$(H^0 - H)_m$، Btu/lb mole	530.12
H، Btu/lb mol.	7365.0
NOTE: Ideal gas enthalpy for hexane from Figure 7.	

3.1.4. Al Braiga Terminal

Table 4. Chemical composition، critical properties and enthalpy for Al Braiga terminal

Components	y_i	p_{ci} (psi)	T_{ci} (˚R)	*Mol.Wt.* M_i	$y_i p_{ci}$	$y_i T_{ci}$	$y_i M_i$	*Acentric factor* ω	*Ideal gas enthalpy Btu/lb*
CH_4	0.7316	673.1	343.0	16.043	492.44	250.94	11.45	0.020	292
C_2H_6	0.1004	708.3	549.6	30.070	71.11	55.18	3.02	0.024	189

C_3H_8	0.0255	617.4	665.6	44.097	15.74	16.97	1.12	0.125	162
C_4H_{10}	0.1310	550.7	765.3	58.123	72.14	100.25	7.62	0.181	151
C_5H_{12}	0.0161	489.0	845.6	72.150	7.89	13.65	1.16	0.175	151
C_6H_{14}	0.0025	439.7	914.2	86.177	1.10	2.29	0.215	0.241	139
CO_2	0.0507	1071.1	547.6	44.010	54.30	27.76	2.23	0.205	100
N_2	0.020	187.5	227.2	28.013	3.75	4.54	0.56	-	-
H_2S	0.012	493.1	672.4	34.08	5.92	0.069	0.41	-	-
∑	1.089				p_{pc} = 724.72	T_{pc} = 472.43	Mw = 27.87		
Specific gravity					$SG = Mw/29$ = 27.87/29 = 0.96				

Ideal gas state enthalpy، Btu/lb mol.	4955.40
Pseudocritical temperature، ˚R	472.43
Reduced temperature	1.21
Pseudocritical pressure، psia	724.72
Reduced pressure	0.48
Mole fraction average acentric factor	0.0240
$[(H^0 - H)/RT_C]^{(0)}$ from Figure 1	0.76

$[(H^0 - H)/RT_C]^{(r)}$ from Figure 2	0.25
$[(H^0 - H)_m/RT_C] = [(H^0 - H)/RT_C]^{(0)} + [W_m[(H^0 - H)/RTc]]^{(r)}$	0.7082
$(H^0 - H)_m$، Btu/lb mole	515.7
H، Btu/lb mol.	7340.0
NOTE: Ideal gas enthalpy for hexane from Figure 7.	

3.2. Entropy Calculations

3.2.1. Zelten Gas Field

The obtained data of pseudocririca properties and entropy calculations for Zelten، Al Ragoba، Al Hotaiba gas fields and Al Braiga terminal are presented in Tables 5 through 8. The values exhibit some variation for natural gas mixtures، which reflect the difference of natural gas properties and their behaviours.

Table 5. Chemical composition، critical properties and entropy for Zelten gas field.

Components	y_i	p_{ci} (psi)	T_{ci} (˚R)	*Mol.Wt.* M_i	$y_i p_{ci}$	$y_i T_{ci}$	$y_i M_i$	*Acentric factor* ω	*Ideal gas entropy Btu/(lb.˚R)*
CH_4	0.690	673.1	343.0	16.043	464.44	236.67	11.07	0.0108	3.150
C_2H_6	0.111	708.3	549.6	30.070	78.62	61.01	3.43		2.036
C_3H_8	0.074	617.4	665.6	44.097	45.69	49.25	3.26	0.0972	1.624
C_4H_{10}	0.012	550.7	765.3	58.123	6.61	9.18	0.70	0.1516	1.400
C_5H_{12}	0.024	489.0	845.6	72.150	11.74	20.29	1.73	0.220	1.260
C_6H_{14}	0.001	439.7	914.2	86.177	0.44	0.914	0.086	0.299	1.198

CO_2	0.061	1071.1	547.6	44.010	65.34	33.40	2.68	0.266	1.176
N_2	0.013	187.5	227.2	28.013	2.44	2.95	0.36	-	
H_2S	0.011	493.1	672.4	34.08	5.43	7.40	0.37	-	
∑	1.000				p_{pc}= 680.74	T_{pc}= 421.06	Mw = 23.69		
Specific gravity					$\gamma_g = Mw/29$ = 23.69/29 = 0.82				

Ideal gas state entropy، Btu/(lb mol. ˚R)	52.2
Pseudocritical temperature، ˚R	421.06
Reduced temperature	1.55
Pseudocritical pressure، psia	680.74
Reduced pressure	1.508
Mole fraction average acentric factor	0.0240
$[(S^0 - S)/R]^{(0)}$ from Figure 8	0.350
$[(S^0 - S)/R]^{(\prime)}$ from Figure 9	0.069
ln P (P in atmosphere)	4.25
$[(S^0 - S)/R]^{(0)} = R\left[\left(\frac{S^0-S}{R}\right)^{(0)} + w\left(\frac{S^0-S}{R}\right)^{(\prime)} + \ln P\right]$	9.095
$R\sum y_i * \ln(y_i)$	-0.925
$S_m^0 = (\sum y_i S_i^0 - R\sum y_i * \ln(y_i))$	59.19
$S_m = [S_m^0 - (S_m^0 - S_m)]$	45.25

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 430-2018 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

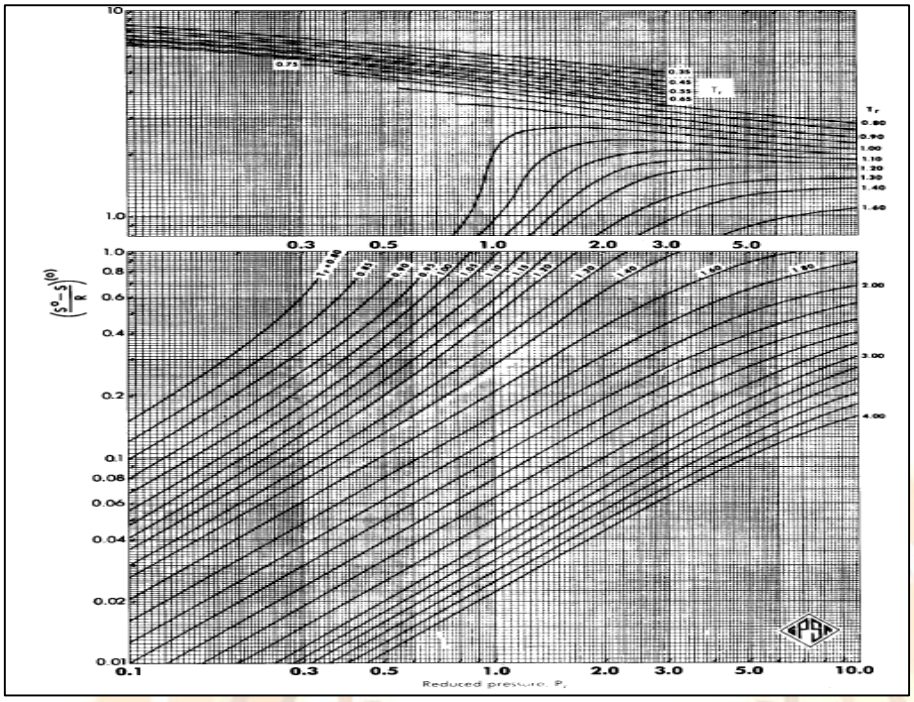


Fig. 8 Effect of pressure on entropy (simple fluid)[4]

3.2.2. Al Ragoba Gas Field

Table 6. Chemical composition، critical properties and entropy for Al Ragoba gas field.

Components	y_i	p_{ci} (psi)	T_{ci} (˚R)	*Mol.Wt.* M_i	$y_i p_{ci}$	$y_i T_{ci}$	$y_i M_i$	*Acentric factor ω*	*Ideal gas entropy Btu/(lb.˚R)*
CH_4	0.679	673.1	343.0	16.043	469.15	232.90	10.89	0.0110	3.150
C_2H_6	0.116	708.3	549.6	30.070	82.16	63.75	3.49	0.0223	2.036
C_3H_8	0.085	617.4	665.6	44.097	52.50	56.58	3.75	0.0992	1.624
C_4H_{10}	0.015	550.7	765.3	58.123	8.26	11.48	0.87	0.1514	1.400
C_5H_{12}	0.005	489.0	845.6	72.150	2.45	4.23	0.36	0.227	1.260
C_6H_{14}	0.0004	439.7	914.2	86.177	0.18	0.37	0.034	0.285	1.198
CO_2	0.047	1071.1	547.6	44.010	50.34	25.74	2.09	0.254	1.176
N_2	0.019	187.5	227.2	28.013	3.56	4.32	0.53	-	-
H_2S	0.013	493.1	672.4	34.08	6.41	8.74	0.44	-	-
∑	0.979				p_{pc} = 675.01	T_{pc} = 408.11	*Mw* = 22.45		
Specific gravity					$SG = Mw/29$ = 22.45/29 = 0.77				

Ideal gas state entropy، Btu/(lb mol. ˚R)	52.10
Pseudocritical temperature، ˚R	408.11
Reduced temperature	1.40
Pseudocritical pressure، psia	675.01
Reduced pressure	0.64
Mole fraction average acentric factor	0.0250
$[(S^0 - S)/R]^{(0)}$ from Figure 8	0.370
$[(S^0 - S)/R]^{(1)}$ from Figure 9	0.080
ln P (P in atmosphere)	4.20
$[(S^0 - S)/R]^{(0)} = R\left[\left(\frac{S^0 - S}{R}\right)^{(0)} + w\left(\frac{S^0 - S}{R}\right)^{(1)} + \ln P\right]$	8.095
$R\sum y_i * \ln(y_i)$	-0.814
$S_m^0 = (\sum y_i S_i^0 - R\sum y_i * \ln(y_i))$	52.88
$S_m = [S_m^0 - (S_m^0 - S_m)]$	45.06

3.2.3. Al Hotaiba Gas Field

Table 7. Chemical composition، critical properties and entropy for Al Hotaiba gas field.

Components	y_i	p_{ci} (psi)	T_{ci} (˚R)	*Mol.Wt.* M_i	$y_i p_{ci}$	$y_i T_{ci}$	$y_i M_i$	*Acentric factor* ω	*Ideal gas entropy Btu/(lb.˚R)*
CH_4	0.785	673.1	343.0	16.043	528.38	269.26	12.59	0.0112	3.150
C_2H_6	0.044	708.3	549.6	30.070	31.16	24.18	1.32	0.0225	2.036
C_3H_8	0.014	617.4	665.6	44.097	8.64	9.32	0.62	0.0897	1.624

C_4H_{10}	0.009	550.7	765.3	58.123	4.96	6.89	0.52	0.1501	1.400
C_5H_{12}	0.005	489.0	845.6	72.150	2.45	4.23	0.36	0.240	1.260
C_6H_{14}	0.003	439.7	914.2	86.177	1.32	2.74	0.26	0.280	1.198
CO_2	0.104	1071.1	547.6	44.010	111.39	56.95	4.57	0.250	1.176
N_2	0.015	187.5	227.2	28.013	2.81	0.34	0.42	-	-
H_2S	0.016	493.1	672.4	34.08	7.89	10.76	0.55	-	-
∑	0.995				p_{pc} = 699.79	T_{pc} = 386.61	Mw = 21.41		
Specific gravity					$SG = Mw/29$ = 21.41/29 = 0.74				

Ideal gas state entropy، Btu/(lb mol. ˚R)	52.10
Pseudocritical temperature، ˚R	386.61
Reduced temperature	1.47
Pseudocritical pressure، psia	699.79
Reduced pressure	0.57
Mole fraction average acentric factor	0.0266
$[(S^0 - S)/R]^{(0)}$ from Figure 8	0.360
$[(S^0 - S)/R]^{(\prime)}$ from Figure 9	0.090
ln P (P in atmosphere)	4.80

$[(S^0 - S)/R]^{(0)} = R\left[\left(\frac{S^0-S}{R}\right)^{(0)} + w\left(\frac{S^0-S}{R}\right)^{(\prime)} + \ln P\right]$	8.005
$R\sum y_i * \ln(y_i)$	-0.704
$S_m^0 = (\sum y_i S_i^0 - R\sum y_i * \ln(y_i))$	59.16
$S_m = [S_m^0 - (S_m^0 - S_m)]$	43.75

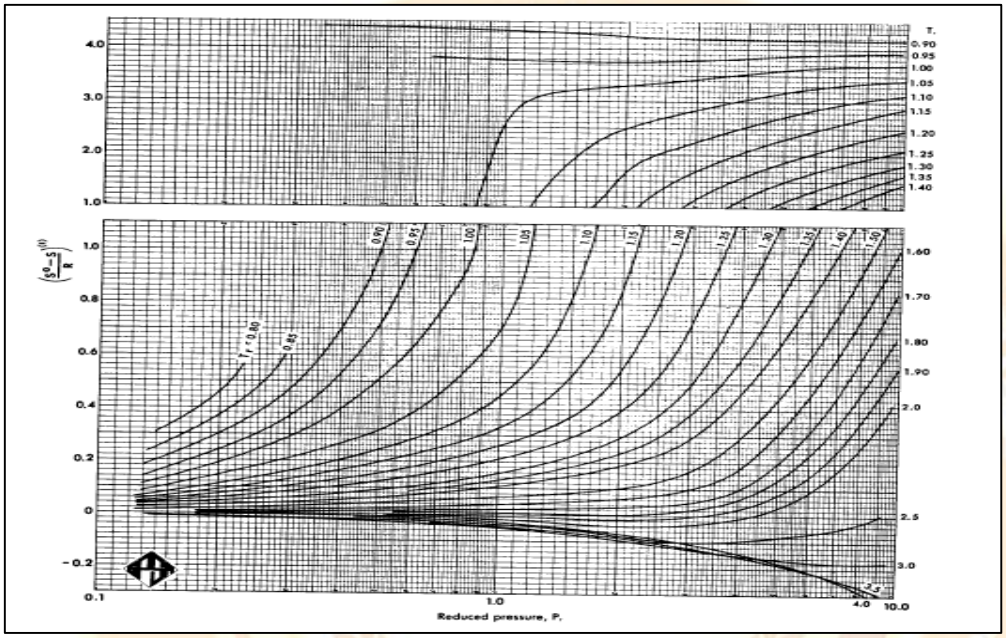


Fig. 9 Effect of pressure on entropy (correction for real fluids)[4]

3.2.4. Al Braiga Terminal

Table 8. Chemical composition، critical properties and entropy for Al Braiga terminal

Components	y_i	p_{ci} (psi)	T_{ci} (°R)	*Mol.Wt.* M_i	$y_i p_{ci}$	$y_i T_{ci}$	$y_i M_i$	*Acentric factor ω*	*Ideal gas entropy Btu/(lb.°R)*
CH_4	0.7316	673.1	343.0	16.043	492.44	250.94	11.45	0.0115	3.150
C_2H_6	0.1004	708.3	549.6	30.070	71.11	55.18	3.02	0.0220	2.036
C_3H_8	0.0255	617.4	665.6	44.097	15.74	16.97	1.12	0.0972	1.624
C_4H_{10}	0.1310	550.7	765.3	58.123	72.14	100.25	7.62	0.1522	1.400
C_5H_{12}	0.0161	489.0	845.6	72.150	7.89	13.65	1.16	0.223	1.260
C_6H_{14}	0.0025	439.7	914.2	86.177	1.10	2.29	0.215	0.295	1.198
CO_2	0.0507	1071.1	547.6	44.010	54.30	27.76	2.23	0.245	1.176

N_2	0.020	187.5	227.2	28.013	3.75	4.54	0.56	-	-
H_2S	0.012	493.1	672.4	34.08	5.92	0.069	0.41	-	-
∑	1.089				p_{pc} = 724.72	T_{pc} = 472.43	Mw = 27.87		
Specific gravity					$SG = Mw/29$ = 27.87/29 = 0.96				
Ideal gas state entropy، Btu/(lb mol. ˚R)								52.10	
Pseudocritical temperature، ˚R								472.43	
Reduced temperature								1.21	
Pseudocritical pressure، psia								724.72	
Reduced pressure								0.48	
Mole fraction average acentric factor								0.0305	
$[(S^0 - S)/R]^{(0)}$ from Figure 8								0.350	
$[(S^0 - S)/R]^{(\prime)}$ from Figure 9								0.075	
ln P (P in atmosphere)								4.19	
$[(S^0 - S)/R]^{(0)} = R\left[\left(\frac{S^0-S}{R}\right)^{(0)} + w\left(\frac{S^0-S}{R}\right)^{(\prime)} + \ln P\right]$								8.044	
$R\sum y_i * \ln(y_i)$								-0.812	
$S_m^0 = (\sum y_i S_i^0 - R\sum y_i * \ln(y_i))$								60.15	
$S_m = [S_m^0 - (S_m^0 - S_m)]$								50.02	

However، the calculated values for both enthalpy and entropy as well as the pseudocritical and pseudoreduced properties of the natural gas mixtures for the investigated gases exhibit a variance between them، which mean that the difference between the chemical composition of natural gas components، their properties and their behaviours. Figures 10 & 11 depict the behavior of thermodynamic properties of these natural gas mixtures.

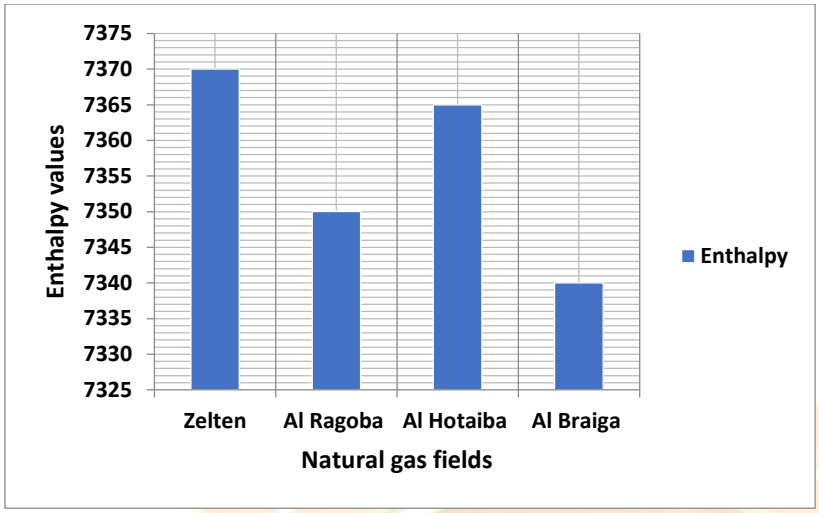


Fig. 10 The variance of enthalpy for natural gas mixtures

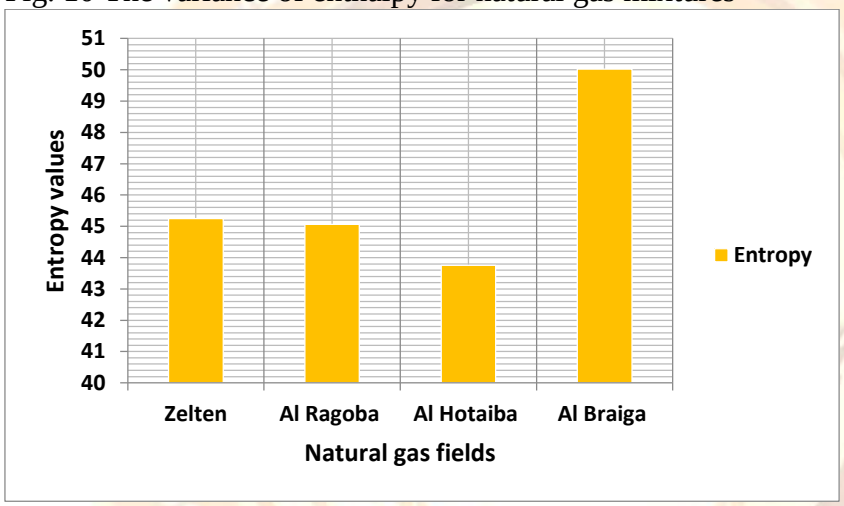


Fig. 11 The variance of entropy for natural gas mixtures

4. Conclusion

Natural gases are considered to be an important natural resources and global trend for supply energy nowadays.

The chemical composition of natural gas mixtures are important and required for the evaluation of these resources by estimating their properties.

The prediction of the enthalpy for a pure component or mixture is multi-step procedure that requires information that can only be obtained by experimental measurement.

The enthalpy behavior of mixtures can be predicted through thermodynamic correlations.

Entropy is usually used as a guide for interpreting the behavior of gases and liquids in compression and expansion processes.

The entropy of a multicomponent mixture may be calculated by combing ideal gas state entropies by using charts of API 44 with the Curl and Pitzer tables.

The investigated natural gases of Zelten، Al Ragoba، Al Hotaiba gas fields and Al Braiga terminal to predict and estimation the thermodynamic properties represented by enthalpy and entropy by using correlation and mathematical models revealed that there are some

differences between the pseudocritical and thermodynamic properties of the natural gasfields، which may be attributed to the chemical compositions of gases mixtures and their behaviors. On the other hand، these parameters can be used as guides to understand the gases behavior during the different operations and treatment processes.

Nomenclature

MW_g = *molecular weight of gas mixture*
MW_{air} = *molecular weight of air*
PVT = pressure-volume-temperature
p = pressure، paia
p_c = *critical pressure، psia*
p_{pc} = *pseudocritical pressure*
p_{pr} = *pseudoreduced pressure*
R = universal gas constant
T = temperature، ˚R
T_c = *critical temperature ، ˚R*
T_{pc} = *pseudocritical temperature*
T_{pr} = *pseudoreduced temperature*
y_i = *mole fraction of the i-th component*
γ_g= *Specific gravity of gas mixture.*
ω = *Acentric factor*

References

[1] Thermodynamics Research Center، "TRC Thermodynamics Tables- Hydrocarbons and Non-Hydrocarbons،" Thermodynamics Research Center، The Texas A &M University System، College Station، TX (extant 1988).
[2] Soave، G.، "Equilibrium Constants from a Modified Redlich-Kwong Equation of State،" Chem. Eng. Sci.، Vol. 27، No. 6، pp. 1197-1203، 1972.
[3] Maddox، R.N. and Moshfeghian، M.، Private Communication، 1996.
[4] API Research Project 44، "Data on Hydrocarbons and Related Compounds،" A & M Press، College Station، Texas.
[5] Curl، R. F.، Jr. and Pitzer، K. S.، Ind. Eng. Chem.، 50، 1958، p. 265.
[6] Chao، K. C. and Greenkorn، R. A.، GPA Research Report RR-3، Gas Processors Association، Tulsa، Oklahoma، April 1971.
[7] Kay، W. B.، Ind. Eng. Chem.، 28، 1936، p. 1014.

ISSN:2788-6573 الرقم المعياري: رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430

Université de Benghazi Faculté des Lettres
Département de français
Les sentiments esthétiques dans l'œuvre de Feuillet

par

Khadija Elzenati EL ARIBI

Les sentiments esthétiques dans l'œuvre de Feuillet

Introduction

L'importance accordée au dialogue dans l'œuvre montre l'intérêt porte par Feuillet pour l'analyse psychologique des ses personnages. L'auteur ne néglige pas pour autant les descriptions qui viennent compléter les ressorts de l'intrigue romanesque en situant ses héros devant la nature. Dès lors une double fonction est attribuée au personnage : celle qui conduit à l'évocation du plaisir des sens et celle qui prédispose à la rêverie. En conséquence nous pouvons regrouper deux types de réactions se rattachant aux personnages : une réaction qui résulte de la "confrontation" de la nature et de l'intelligence et une réaction où la nature répond à la sensibilité. Examinons tout d'abord la contribution apportée par la nature et l'intelligence.

L'influence du décor

Il y a chez l'auteur la conscience vive d'un sentiment esthétique qui met la beauté de la nature au service de la réflexion.les couleurs، les formes، les lignes، l'harmonie révèlent un "cadre idéal" qui favorisera l'expression des thèmes chers à Feuillet. Dans le "Roman

d'un Jeune Homme Pauvre" le décor servira à cultiver le sentiment amoureux de Maxime alors qu'il mettra en évidence l'orgueil de Marguerite Laroque. L'héroïne propose à Maxime de l'emmener visiter le "pays des fées" où les bois sont "*les restes de la vieille forêt de Brocélyande"* sic. C'est dans ce décor que nos deux héros vont apprendre à se connaître. Marguerite qui ne veut pas être reconnue comme une personne romanesque s'adresse à Maxime avec ironie : "*Eh bien ! Monsieur… vous ne vous trouvez pas mal ? Vous n'êtes pas renversé، pétrifié، foudroyé ? On dit pourtant que c'est très joli، cet endroit-ci ….* Alors qu'elle franchit les obstacles sans difficulté، Maxime peine : "*Il était très difficile de se frayer passage à travers les jeunes chênes…".* Maxime avance "*à grande peine، courbe (s) en deux، se heurtant la tête à chaque pas "…* mais Mademoiselle Marguerite، "*avec l'adresse supérieure et la souplesse féline de son sexe، se glissait sans aucun effort apparent à travers les interstices de ce labyrinthe، riant (de nos) souffrances، et laissant négligemment se détendre derrière elle les branches flexibles qui viennent… fouetter les yeux".* (Roman d'un Jeune Homme Pauvre، P 179-181). L'attitude de marguerite pendant cette promenade dans la nature révèle une agression marquée à l'adresse de Maxime.

Le décor sert de "prétexte" à la "définition psychologique " du personnage. Le comportement de l'héroïne dans la nature permet de comprendre son amour-propre، son orgueil، le besoin d'affirmer une beauté : "*Elle était belle، et je crois qu'elle le savait"* pense Maxime. Arrivés dans une clairière les deux héros découvrent "*une table de pierre soutenue par Cinq ou six blocs énormes".* La luminosité du soleil joue sur le monument lui prêtant *"une grâce d'idylle"* et laisse Marguerite *"pensive et recueillie".* Malgré l'incompétence poétique que se reconnaît Marguerite elle "ne laissait pas de signaler

successivement à l'attention- de Maxime-tous les charmes de ce paysage sévère et doux… *"*. Une autrefois lors d'un voyage Maxime et Marguerite décident de découvrir le sommet d'une colline dominant une prairie. Ayant atteint la plate-forme Marguerite mit "*sa main au-dessus de ses yeux comme si elle éprouvait un subit éblouissement"*. Cette réaction programme la contemplation de la jeune fille dont l'objet s'inscrit dans le registre de la lumière :

"*Le beau jour، approchant de sa fin، éclairait de ses dernières splendeurs une scène vaste… une sorte de marécage parsemé de plaques lumineuses… une végétation confuse de roseaux et d'herbes marines se teignait de mille nuances…qui contrastaient avec la surface éclatante des eaux… le soleil illuminait… il semblait puiser tour a tour dans son écrin céleste les plus précieuses matières، l'argent، l'or، le rubis، le diamant، pour les faire étinceler… s'empourpra soudain d'une lueur d'incendie، et garda un moment la transparence irradiée d'un nuage que sillonne la foudre"*. (Roman d'un Jeune Homme، P. 230-231).

L'éblouissement opère chez Marguerite une révélation : "- *Mon* Dieu ! Que c'est beau !" murmure-t-elle au grand étonnement de Maxime qui n'attendait pas de sa part une telle effusion. La nature favorise ici la sensibilité de l'héroïne، elle que l'on croyait hostile à la poésie، est sincère dans son admiration : *"… deux larmes se détachaient… de ses grands yeux…"*. La jeune fille، remise de ses émotions، prend conscience de sa faiblesse : elle devenait romanesque bien qu'elle ne veuille pas le devenir : *" Cet accès n'a été qu'une surprise… Tout ce qui est beau et tout ce qui est aimable… Je veux le haïr، - Je le hais ! "*. Cependant Marguerite se confie à Maxime : elle veut être aimée pour ce qu'elle est et non pour ce qu'elle vaut. En recevant le baiser de Maxime sur la main qu'elle lui tendait

elle "*attacha un regard sur l'horizon assombri "* comme si la lumière du paysage après avoir fait son œuvre s'éteignait dans ce baiser.

Dans " Julia de Trècœur " le sentiment amoureux de l'héroïne redouble lorsqu'elle se prend " *d'un gout vif pour le château de Vastville et pour les sites environnants "*. Le château de Lucan répond au style romantique et Julia s'exalte devant les charmes du paysage dont l'esthétique évoque le fantastique : *" … les allées solitaires…ses bois mélancoliques semés de ruines… les grandes plaines de bruyères fouettées par les vents، les arbres aux cimes tordues et convulsives، les hautes falaises… creusées par les vagues…".* Le tempérament de l'héroïne adhère au site environnant alors qu'il donne à Clotilde (sa mère) "*une impression de froid* "، de malaise، et cause à la baronne " *une sensation pénible" ;* elle pense même que le château *" est une maison a crimes*…". L'atmosphère fantastique se retrouve plus tard lors d'une promenade de tous les hôtes de Vastville. L'irrationnel suggéré par le relief du paysage suscite la curiosité : *" une galerie couverte qui est une des rares antiquités druidiques du pays… au fond d'une anse pittoresque creusée dans le flanc de la muraille rocheuse… Elles jonchent de leurs masses informes de ces croupes gazonnées… comme de monstrueux contreforts".* Ces visions sont propices a inspirer le trouble، l'angoisse : "*Le caractère sombre de ce site n'était pas …sans quelques adoucissements…"* (Julia de Trècœur P.73-.153- *154)* précise l'auteur. Mais Julia préfère emprunter " *une route sinueuse"* pour parvenir au sommet d'une falaise malgré les risques que cela comporte.

Certaines descriptions de Feuillet ne sont pas sans faire penser au fantastique de Barbey d'Aurevilly lorsqu'il exprime notamment dans " une vieille maitresse" la malédiction qui court sur la côte normande à propos d'un vaisseau espagnol (la Caroline).

Dans " Monsieur de Camors " nous retrouvons la même influence du décor sur les personnages. Le héros du roman et sa femme Marie décident de faire une promenade afin de donner à leurs rapports plus de sérénité. La nature pittoresque traversée par les deux personnages accentue l'intensité des états d'âmes. Camors croit "*entendre… les sons qui l'avaient alarmé" antérieurement ; puis le couple s'arrête "devant le site… C'était une muraille de roches qui dominait l'excavation profonde d'une marnière abandonnée… : les arbustes aux formes fantastiques… les lierres sombres… les vagues reflets de l'étang… au fond du gouffre، tout cela offrait sous cette nuit lumineuse un spectacle d'une beauté sauvage".* (Monsieur de Camors، p.359). L'inquiétude d'être épié grandit dans l'esprit de Camors ; il se souvient des menaces proférées par sa maitresse (la marquise de Campvallon). Quant à Marie de Camors، elle tente de dissimuler son angoisse née d'une suspicion envers son mari. En effet elle connait l'aventure extraconjugale de son époux ; de plus la délation entretenue par Madame de la Roche Jugan، contre le couple adultère، inspire à Marie، la plus grande défiance. Ses nerfs sont éprouves ; il suffira d'un passage accidenté pour qu'elle perde l'équilibre، pour que la main de Camors s'abatte sur elle *"avec une sorte de violence*" la tentative de réconciliation entreprise par Camors échoue. Marie le traite de lâche. Au-delà des relations passionnelles، les descriptions de la nature n'interviennent-elles pas comme des auxiliaires de l'intrigue romanesque ? La perte de l'équilibre de Marie et ce geste "violent" de Camors ne sont-ils pas les éléments "détonateurs" qui répondent à la condamnation du héros ?

Rentrée tard dans la nuit، l'héroïne de l'"Histoire d'une Parisienne" avait quitte son amant en ne sachant pas si elle le reverrait après le duel qui devait l'opposer à son mari (Monsieur de Maurescamp). Jeanne regarde à la fenêtre et se laisse aller à la

contemplation : "*L'aspect du ciel، des nuages، des murailles، des feuilles naissantes prenait aux yeux" de Madame de Maurescamp "quelque chose d'étrange et de fantastique".* (Histoire d'une Parisienne، P203).

Pour Feuillet les vibrations intimes semblent inséparables du sentiment de la nature. Cette nature. Qui est quelquefois perturbatrice apparait aussi confidente et consolatrice. L'évocation des paysages est riche en suggestions et à pour effet d'accorder secrètement la sensibilité avec l'état d'âme du héros qui nous révèle ainsi son "paysage intérieur". De ce point de vue Feuillet rejoint les élégies de Lamartine notamment dans ses "Méditations poétiques".

La mise en œuvre du sentiment esthétique de la nature intervient comme un écho nostalgique de l'école romantique. Nous citions Lamartine ; nous pourrions faire référence à son poème "Harmonies" de même qu'aux " Contemplations" de Victor Hugo pour montrer l'importance accordée à la contemplation dans l'œuvre de notre auteur. Dans "Histoire de Sibylle" par exemple، Feuillet s'attache à décrire l'admiration et l'extase produite par la nature. Sibylle se promène seule *"avec une distraction insouciante à travers les sites…"*. Plus tard en compagnie de Raoul de Chalys، elle cesse de parler pour apprécier le paysage. Ce qu'elle découvre répond en effet à sa nature angélique : *au fond des vallées marécageuses et sur les flancs entrecroisés des coteaux flottaient des vapeurs diaphanes… Pénétrées par les lueurs sidérales، elles répandaient sur les contours indécis de ce vaste paysage un vague aérien et une sérénité lactée… Mademoiselle de Ferias… contempla longtemps ce spectacle avec une attention profonde".* Pour plusieurs héroïnes de Feuillet la nature permet de "rencontrer" Dieu. En se promenant، Sibylle retrouve "*la falaise qui avait été le théâtre de sa résurrection à la foi".* La nature est propice à

l'expression de l'âme ; ce qui conduit l'héroïne de l'"Histoire de Sibylle" à penser que Paris est avant tout *" le lieu du monde qui offre le plus de ressources à l'esprit et le moins à l'âme".*

La nature sert encore de cadre aux symboles. C'est ainsi que l'auteur suggéré les dispositions romanesques de la femme : Mademoiselle Fitz Gerald conduit Monsieur de Rias، son fiancé " devant les scènes riantes ou sauvages qui parlaient à sa jeune imagination، et qu'elle avait presque tous baptises de noms symboliques. Il y avait la " Salle de bal " (clairière)…la Chapelle de l'Ermite"،…le "Rond des Fées"،…la "Mare criminelle"،…le "Pont du Secret"….". (Un Mariage dans le Monde، P57). L'aspect symbolique se révèle aussi dans l'exercice du sentiment amoureux. De la rencontre de Camors et Juliette Lescande nait le désir. Le décor se confond avec la progression du sentiment : "-*Il me semble qu'il y a de l'orage" dit Juliette à Camors. " Elle s'approcha de la fenêtre… où Camors la suivit. Le ciel était pur. En face d'eux s'étendait la lisière sombre du bois…leurs mains flottantes se rencontrent، et pendant un moment ne se quittèrent pas".* L'orage qui s'annonce، symbolise la chute prochaine d'une femme. D'ailleurs، plus loin، l'auteur précise que " *les chutes des honnêtes femmes sont souvent d'une rapidité qui stupéfie".* Le passage de la pureté à obscurité dans la description visuelle représente l'ivresse du plaisir défendu : " *Elle mesura du premier coup d'œil l'abîme sans fond، sans issue، où elle était si soudainement tombée".* (Octave feuillet، Monsieur de Camors، p.27)

Tous les thèmes de l'œuvre de Feuillet s'inscrivent dans une perspective symbolique. Avec " Julia de Trècœur"، par exemple، nous avons l'expression de connotations religieuses. L'escalade de la falaise et les arrêts ponctués par la souffrance rappellent le chemin de croix. (*Octave* feuillet، Julia de Trècœur P.156)

Ensuite ce chemin choisi par l'héroïne pour la promenade est également la trajectoire qui aboutira plus tard à la mort de l'héroïne. Le choix du sentier réputé dangereux reflète le caractère intentionnel du suicide. La falaise *"domine l'océan d'une hauteur de trois cents pieds"، "la pente " était " presque verticale"* par endroits.(Julia de Trècœur، P.156- 157). La présence de Lucan et de Julia met en scène l'amour coupable alors que dans "l'Histoire de Sibylle" Raoul de Chalys et Sibylle se retrouvent pour tenter de dénouer un conflit entre l'amour et la fois.au cours de leur promenade ce couple s'égare dans le brouillard. La fois de Sibylle cédera-telle à l'amour ? "*Êtes-vous sur d'être dans le vrai chemin ?" demande Sibylle.* (Histoire de Sibylle، P.373).

La nature sert de prétexte au symbole religieux. L'égarement continue dans la nuit، la fièvre assaille bientôt l'héroïne. Les obstacles " spirituels" de la fois et de l'amour deviennent les obstacles matériels du décor، ou plutôt se confondent. Raoul aime passionnément et est disposé à comprendre la religion de Sibylle. L'héroïne qui est éprise du jeune homme cherche surtout à préserver les exigences de sa foi."*Ils continuaient …de marcher avec une …résolution fiévreuse… Il leur arrivait presque à chaque pas de se heurter contre des troncs d'arbres ou de s'embarrasser dans les halliers. Ils descendaient et montaient des pentes rapides… traversaient de larges ravines marécageuses… ils erraient… perdus dans les bois، dans la brume et dans la nuit…".* (Histoire de Sibylle، P.374-375*).*

D'autres fonctions s'attachent à la nature، cette fois inspirées de la tradition classique. La nature apparait comme un cadre privilégié pour penser، méditer، discuter، rêver. Nous songeons notamment à Madame de Sévigné. Dans "Monsieur de Camors"، Madame de Tècle et sa fille se félicitent de retrouver après leurs désagréments *"le cadre favori de*

leurs rêveries" sur la terre de Reuilly، dans le château " si longtemps désert، les bois négligés qui l'entouraient، la pièce d'eau mélancolique، la nymphe solitaire… ". (Monsieur de Camors، p.307).

Enfin la nature est un cadre pour prier، à limage de Port Royal. Monsieur et Madame de Ferias découvrent leur petite fille dans une clairière : *ils "s'arrêtent soudain au son de la voix de Sibylle… Ils aperçurent Sibylle agenouillée au pied du chêne et devant la table de pierre : ses yeux étaient diriges vers le point de l'horizon où la mer se fondait avec le ciel، et ses lèvres entrouvertes semblaient prier. Au tronc du chêne étaient suspendues de grandes lettres figurées par un enlacement de violettes sauvages، et composant ce mot : -Dieu-"* (Histoire de Sibylle، P.67-68).

Nature et sensibilité

Dans l œuvre de Feuillet les relations passionnelles se dénouent plus particulièrement dans la nature qui est le cadre privilégié pour éprouver certains sentiments. Charlotte d'Erra décide "*de retourner dans cette allée mélancolique*" où elle rencontra précédemment Madame de Louvercy، " *et d'y reprendre la rêverie qu'elle avait interrompue…"*au sujet de son amour pour d'Eblis. (Journal d'une Femme، P. 276).

Beatrice de Sardonne" *avait pris en affection*" *elle aussi، un chemin "retire et solitaire… Elle y promenait sa rêverie".* (Honneur d'Artiste، P 263).

Beatrice، qui a accepté le mariage avec le peintre Fabrice plus comme un refuge que par amour، pense toujours à celui qu'elle aime : Monsieur de Pierrepont. Avec "Julia de Trècœur" le thème de la nature est repris par "l'allée". Julia invite Lucan à l'accompagner dans le jardin : "*dans l'allée aux Dames، dit-elle ; c'est là qu'il fait le plus frais…" c'était*

le lieu de promenade favori de Julia…un ruisseau…" se perdait "à quelque distance، dans un petit étang ombragé de saules، et gardé par deux vieilles nymphes de marbre، auxquelles l'allée aux Dames devait son nom". L'allée est un lieu prédestiné pour Julia. Elle " *respire avec avidité l'aire frais du ruisseau…"* (Julia de Trècœur، P.127)، comme si elle s'enivrait de l'"image de perdition" évoquée par léau. Dans sa définition symbolique، l'eau peut également "ravager et engloutir"، de même qu'elle symbolise "des énergies inconscientes، des puissances informes de l'âme، des motivations secrètes et inconnues" (Dictionnaire des Symboles – Chevalier et Gheerbrant-Collect، 1982، P.566). D'ailleurs lui-même s'en souvient، lorsque voulant consulter son âme il revint dans ce lieu : "*La Vénus païenne lui mordait le cœur… L'image de la fatale beauté était la sans trêve… "*. C'est encore dans ce même lieu que l'héroïne lui apparait pour la dernière fois avant sa mort : *"Il entrevit a travers l'obscurité une forme blanche qui venait… Un fouillis de verdure y redoublait les ténèbres. Elle passa… alla jusqu'au petit étang qui recevait les eaux du ruisseau، rêva… et revint"*. (Julia de Trècœur، P. 161- 162). Julia revient dans l'allée pour puiser l'ultime ivresse : celle de l'amour coupable، celle aussi de l'eau noire des ténèbres، symbole de sa perte.

La nature suscite ou favorise certains sentiments ou états d'âme en leur demeurant parfois extérieur. La vision des bois، des falaises، de l'océan suggère la mélancolie ; pour Sibylle tout respire "*une sorte de sympathie austère qui lui charmait peu sa tristesse en la lui poétisant"*. (Histoire de Sibylle، P. 284).

Madame de Lucan ne connaît de Vastville que les descriptions exaltées de son mari. Lorsqu'ils arrivèrent en Normandie pour séjourner dans le château de Lucan، Clotilde *"eut une impression de froid"* ; de même que "*les magnifiques falaises qui*

bordent la côte … causaient une sensation pénible " à la baronne de Pers déclarant à son gendre que son château " *est une maison à crimes…* " (Julia de Trècœur، P. 71-73).

Dans "Histoire d'une Parisienne" Jeanne de Maurescamp sent dans tout ce qui l'entoure une influence bienfaisante، calmante…" et l'auteur précise que "*l'imagination ne peut que difficilement associer des idées de violence… à la sérénité charmante et impassible de la nature "* (Histoire d'une Parisienne، P.220).

Dans "Le Journal d'une Femme" le besoin d'écrire de Charlotte d'Erra s'accorde avec celui de retrouver un décor conforme à ses sentiments، propice aussi à l inspiration. Le caractère intimiste du lieu répond au caractère confidentiel du journal de l'héroïne : *"…dans cette avenue il y a … une allée tournante ; au bout… il y a un bosquet، et dans ce bosquet une statue de Flore، de Cérès ou de Pomone… il y règne un demi-jour religieux…" (*Le Journal d'une Femme، P262).

Enfin dans "Monsieur de Camors"، un orage conduit les deux héros à trouver refuge dans une ruine. L'orage redoublant de violence et la pluie persistante "*dans l'enceinte de vieilles murailles…les éclairs se succédaient presque sans intervalles، et par instant، des fragments de gravier se détachaient de la voûte، et venaient s'écraser sur les dalles du petit chœur.* L'aspect de désolation du décor et les effets de l'orage parlent à l'imagination de Charlotte : " …*Je trouve cela très beau*" dit-elle à Camors. (Monsieur de Camors P 215). Ce spectacle de tourmente s'identifie à la nature diabolique de l'héroïne. Ses propos sont aussi redoutables que les éclairs qui tuent.

Valeur symbolique de la nuit

Dans sa définition symbolique nous pouvons retenir que la nuit représente "*le temps des*

gestations، des germinations، des conspirations". Ensuite "entrer dans la nuit، c'est revenir à l indéterminé، où se mêlent les cauchemars، les "idées noires". La nuit "*présente un double aspect، celui des ténèbres où fermente le devenir، celui de la préparation du jour…".* (Dictionnaire des Symboles – Chevalier et Gheerbrant-Collect، 1982، P 682). Nous retrouvons dans l œuvre de Feuillet cette application symbolique qui définit la psychologie des personnages. Il y a le temps de la méditation ; celui qui préside aux grandes décisions. Jeanne de Maurescamp passe " *la nuit à marcher de long en large، en parlant tout haut…".* Le besoin d'écrire de Charlotte d'Erra intervient "*après une nuit presque sans sommeil "*. La seule pensée n'est pas suffisante، l'héroïne éprouve le besoin d'écrire le résultat de (ses) méditations de la nuit ; "*Quelle nuit !"* s'exclame-t-elle pour révéler son angoisse. La nuit est le temps de la concentration، de l'intimité ; le temps où le héros consulte son âme ; celui qui donnera le jour au futur dénouement romanesque : Charlotte prend "*la résolution*" de se marier avec Roger de Louvercy. Plus tard pour choisir entre son bonheur ou sauvegarder la mémoire de son amie Cécile de Stèle elle passera "*la nuit debout، songeant à tout cela…".* Il ressort des méditations de la nuit des conséquences négatives ou positives pour la progression de l'intrigue romanesque. Ces conséquences sont révélatrices pour le comportement que devront adopter les héros. En apprenant la mort de la baronne de Montauron *" la nuit dernière*"، Beatrice de Sardonne *"demeura jusqu'au soir…marchant avec égarement"* parce que qu'elle sait désormais que le secret qui la liait avec la baronne n'existe plus et que son amour pour Pierrepont devient possible. Malheureusement، entre temps، elle s'est mariée avec Fabrice. De même، Lucan comprend la décision fatale de Julia lorsqu'il voit cette *"forme blanche" s'éloignant et s'effaçant "… dans les ténèbres".* (Journal d'une Femme P. 262-284-286). L'entrée dans les

ténèbres signifie ici le refus de la vie et le suicide à venir. C'est la nuit également que se font les révélations amoureuses.

Dans le "Roman d'un Jeune Homme Pauvre"، Marguerite Laroque apparait à Maxime et lui déclare son amour. Dans la nuit la pensée se transforme en "gestes"، en actes، au détriment de la parole. Le "non dit" se confond avec "ce qui est vu". L' "ébranlement des sens" reflète en quelque sorte la logique psychologique du personnage. Ces situations visuelles prennent d'autant plus de valeur psychologique qu'elles s'expriment dans l'obscurité. Ce qui pourrait être pris pour un paradoxe au premier degré s'explique par la recherche d une ambiance voluptueuse، semi-érotique.

La nuit apparait donc un temps "coupable"، un temps où les "actes interdits" se commettent. A maintes reprisses l'auteur évoque la transgression dans la même temporalité. La nuit s'annonce comme un temps virtuel ou réel d'une culpabilité، mais aussi de la perdition : "*Madame de Rias se souvient d une terrible nuit ou elle faillit se perdre"*. (Un Mariage dans le Monde، P.283).

Dans l'"Histoire d'une Parisienne"، Madame de Maurescamp découvre "*Madame d'Hermany… les cheveux dénoues، dans le désordre d'une bacchante"، qui allait et venait dans les ténèbres"*. C'est la nuit que Charlotte de Campvallon trompe son mari، qu'elle rejoint Comors et c'est au cours de "*ses entrevues nocturnes*" avec son amant que le général de Campvallion succombe. (Monsieur de Camors، P.333).

Madame de Talyas teint، son amant caché dans son appartement quand son mari traverse la chambre.une autre fois elle a *"l'invention de se rendre en grand mystère a un bal masque"* en compagnie de Philippe de Boisvilliers. (Les amours de Philippe، P229)

La nuit n'est pas seulement source de plaisirs، elle amène aussi des souffrances : après sa promenade avec Raoul، Sibylle "*portait les traces effrayantes des émotions et des fatigues de cette cruelle nuit". "C'est à cause de la nuit que nos deux héros s'égarent et qu'ils perdent leur chemin". (Histoire de Sibylle، P. 373-375-378)*

Conclusion

Dans l'analyse de la nature féminine l'idée de douleur est conçue comme partie intégrante de la volupté. Un rapport intime s'établit entre cruauté et volupté، plaisir et douleur. L'auteur montre en effet que la douleur est inséparable du plaisir des hommes.

Finalement l'esthétique de Feuillet cultive le mystère ; en rattachant l'idée de bonheur et celle de souffrance ; en prônant même cette dernière quelquefois. Le discours de passion et des illusions du rêve conduisent inévitablement à l'évocation des troubles humains : ceux de l'âme et du cœur. C'est ce que Feuillet exprime par la bouche de Maxime dans le "Roman d un Jeune Homme Pauvre" : *"... il y a une souffrance qui vaut mieux que le bonheur، ou plutôt qui est le bonheur même، celle d'une créature vivante qui connaît tous les troubles du cœur et toutes les chimères de pensée، et qui partage ces nobles tourments avec un cœur égal et une pensée fraternelle !"*.

Bibliographies

- A. Gide L'Immoraliste – Mercure de France-Paris P. 408
- Brunetier Ferdinand، Nouveaux essais sur la littérature contemporaine، P. 258-259
- Dictionnaire des Symboles- Chevalier et Gheerbrant- Collect. Bouquins، P.682
- Deries Leon، Un historien et Une histoire du grand monde، P.15
- Doumic René، Portraits d'écrivains، Paul Deltaplane، P. 78-132

- Montegut Émile، Dramaturgie et Romancier، Tome، I-II-III- P. 77-78-79
- P. Martino، Le Roman réaliste sous le Second Empire،- Paris P.274
- Romanciers français contemporains، II. M. O Feuillet، P.481-487
- Susan Suleiman، Le Roman à thèse ou l'autorité fictive، P 71

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

أهمية استخدام نظم النقل الذكية Intelligent Transportation System (ITS) في حل المشكلات المرورية بالدولة الليبية

(تجارب عربية وعالمية كدراسة حالة)

أ. م/ فضل محمد إدريس محمد حمد أ.م / نوري بدر محجوب محمد

ملخص

يعتبر تطور النقل والمواصلات في العالم والارتقاء به من أهم المعايير والركائز التي تساهم في تسارع عجلة التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي والاجتماعي وأكثرها قدرة على تحسين نمط الحياة من انتقال للافراد والبضائع بكل راحة وأمان وسرعة ، حيث يقاس تطور دول العالم المتقدم بتطور قطاع النقل والمواصلات في كافة المجالات البرية والبحرية والجوية واعتمادها على التطور العلمي والتكنولوجي ونظم النقل الذكية وتطبيقاته في هذه المجالات.

تهدف الورقة الى الوصـــول الى اســـتراتيجية واضـــحة لحل المشـــكلات المرورية بالدولة الليبية حيث يبدأ البحث بالتعريف بالنقل الذكي وتطبيقاته الأســاســية والعناصــر المكونه له والتعرف على التحديات التي تواجهة تطبيق هذه النظم في ليبيا وكيفية تذليل الصـــعاب لتطبيقها ، كما يناقش هذا البحث أولويات تطبيق نظم النقل الذكي والدور الذي يؤدية لحل مشـكلات المرور في ليبيا ، ثم يعرض هذا البحث مجموعة من أهم التجارب العربية والعالمية التي أعتمدت تفعيل نظم النقل والفوائد التي تحصـلت عليها هذه الدول ، بالإضـافة إلى أن هذا البحث يعرض جملة من التوصـيات الهامة لحل مشـكلات تطبيق نظم النقل الذكية وذلك من خلال اعتماد عدة نقاط تمثل اسـتراتيجية عامة وشاملة لاعتماد النقل الذكي الدولة الليبية لحل مشكلات المرور .

Abstract :

The development of transportation in the world is one of the most important criteria. Furthermore, are considered to significant contributions to the acceleration of economic development, political and social stability. The most capable of improving the way of life from the transport of individuals, goods in all comfort, safety and speed. The development of the developed world countries is measured by the development of the transport. This paper aims to reach a clear strategy to solve traffic problems in the Libyan state, where the research begins with the definition of smart transport, its basic applications, components and identify the challenges facing. In addition, discusses the priorities of the

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

application of smart transport systems, general and the comprehensive strategy for the adoption of intelligent transport Libyan state to solve traffic problems

1- المقدمة

يعتبر النقل أحد أهم الركائز لتنمية الدولة اقتصاديا واستقرارها سياسيا واجتماعيا كما يعد النقل العام بأي دولة هو عصـــب الحياة وأقلها تكلفة وأكثرها قدره على تحســـين نمط الحياة وانتقال الافراد والبضـائع بكل راحة وامان وسـرعة بالإضـافة لكون النقل أحد المرتكزات الأسـاسـية لمقومات المدن الحديثة والذكية وعنصرا أساسيا من عناصر التنمية بالدول ونجاحها.

ليبيا كغيرها مـــن دول العالم شهدت إهتماما كبيرا في مجال المواصلات وخاصة في مجال النقل البري وذلك بإنشـاء شبكات كبيرة من الطـــرق المعبدة لخدمة التنقل داخل وخارج المـــدن، حيث أستثمـرت المليارات مـن الدينارات الليبية لإنشـاء هـذه الشبكة والتي تزيد أطوالها عن (35,000) كيلومتر خـــلال السنوات الماضية. بالإضـافة الى اجراء تحديثات على بعض المطارات والموانئ وعلى الرغم مما أنجزته الدولة الليبية الا أن الوضـع الحالي يكشـف تدهور الإدارة في اسـتراتيجية النقل المروري بالدولة الليبية بالإضافة الى تدهو إدارة المطارات والنقل الجوي والنقل البحري ، حيث في مجال ادارة النقل العام داخل وخارج المدن بينت تقارير منظمة الصـــحة العالمية أن ليبيا في مصـــافي الدول المتقدمة في معدلات الحوادث المرورية القاتلة والاصـــابات البليغة بالإضـــافة الى مشـكلة الازدحامات والاختناقات المرورية داخل المدن الليبية كطرابلس وبنغازي وما ينجم عنها من زيادة في معدلات التلوث وزيادة أوقات التنقل داخل المدن بالإضافة الى استهلاك الطاقة . كما يتم لتركيز بهذ البحث الى افتقار الدولة الليبية الى سـياسـة واسـتراتيجية واضـحة من الاسـتفادة من تطبيقات النقل الذكية في حل مشكلات النقل البرية والبحرية والجوية.

2- أهداف البحث

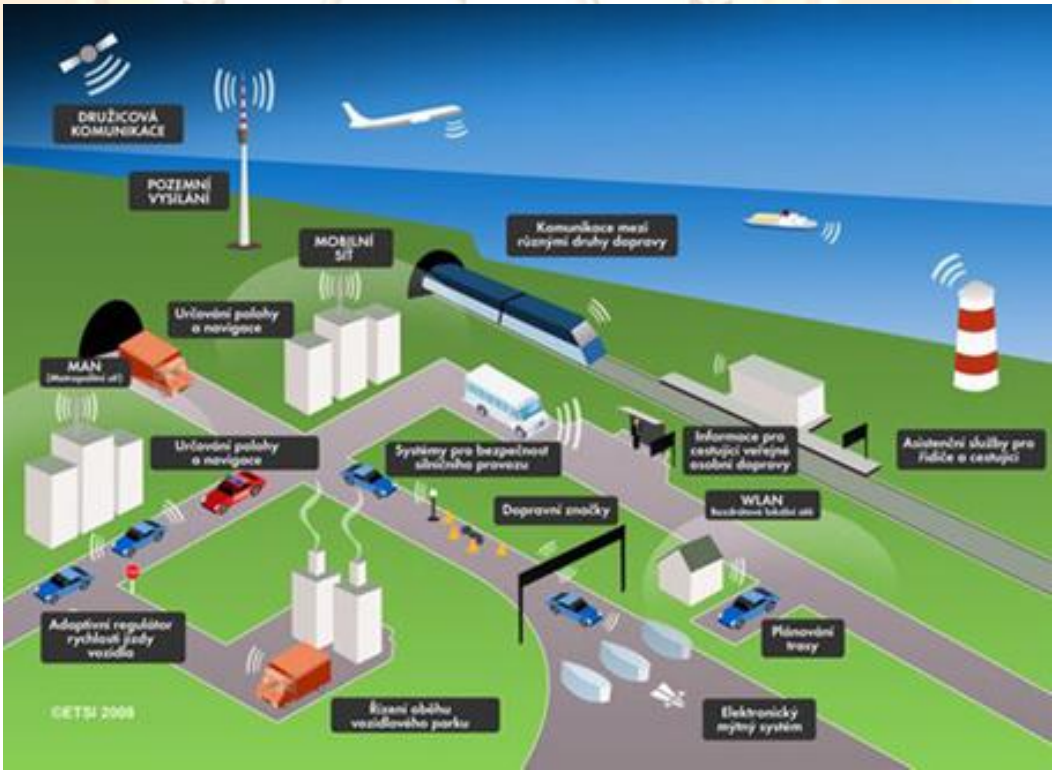
تهدف الورقة الى الوصول الى استراتيجية واضحة لحل المشكلات المرورية تطبيق نظم النقل الذكي داخل وخارج المدن الليبية حيث يبدأ البحث بالتعريف بالنقل الذكي وتطبيقاته الأسـاسـية والعناصـر المكونه له والتعرف على التحديات التي تواجهة تطبيق هذه النظم وكيفية تذليل الصعاب لتطبيقها ، كما يناقش هذا البحث الفوائد المترتبة من تفعيل نظم النقل الذكي والدور الذي يؤدية لحل مشـكلات النقل.

3- مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في واقع النقل في ليبيا وهو عدم وجود إستراتيجية واضحة بالدولة الليبية للاستفادة من تقنيات وتطبيقات النقل الذكي داخل وخارج المدن لحل المشكلات ، بالإضافة الى عدم الاستفادة من التجارب العربية التي سبقتنا في هذا المجال.

4- مفهوم أنظمة النقل الذكيةITS

يعرف مفهوم أنظمة النقل الذكية ITS (Intelligent Transportation Systems) بأنه مجموعه من التقنيات الحديثة والتي تعتمد أساسا على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال النقل وهي مرتبطة بشكل عام بالذكاء الاصطناعي مثل ذاكرة المعلومات والقدرات الحسية ومعالجة المعلومات الواردة وتصديرها بشكل سريع وصحيح ، وهذه التقنيات تساهم بشكل كبير في تحسين أنظمة السلامة المرورية داخل المدن وزيادة الأمان والحد من الازدحامات المرورية وتقليل ازمنة الانتقال بالإضافة الى تقليل استهلاك الطاقة والتلوث البيئي . الشكل (1) يبين نظام النقل الذكي المتكامل.



رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الشكل رقم (1) نظام النقل الذكي المتكامل

6- مجالات النقل الذكي

للنقل الذكي خارج وداخل المدن مجالات عدة منها :

- إدارة حركة المرور على الطرق السريعة .
- إدارة شبكات الطرق داخل المدينة من تقاطعات ومعالجة الازدحامات وحالات الانتظار .
- إدارة النقل العام داخل وخارج المدن .
- إدارة السلامة المرورية على الطرقات والحد من الحوادث .
- تحصيل رسوم العبور داخل وخارج المدن .
- حجز تذاكر النقل الجوي والبري والبحري بكافة أنواعة من قطارات وباصات النقل العام الحكومية والسفن البحرية .
- إدارة الطوارئ على الطرقات أثناء الازمات مثل الحوادث والازدحامات المرورية والمشكلات التي تطرأ على الطرق مثل انهيارات الطرق والفيضانات .

5- الأهداف الرئيسية لنظام النقل الذكي داخل وخارج المدن

أشارت عدة دراسات سابقة أن إستخدام أنظمة النقل الذكي يساهم في استيعاب النمو المروري المستقبلي بنسبة تصل الى 35 % دون الحاجة إلى إستحداث أوإنشاء طرق جديدة بمرافقها .

ويمكن تلخيص الأهداف الرئيسية لإستخدام أنظمة النقل الذكي داخل المدن في عدة نقاط منها :

- الرفع من كفاءة وزيادة السعة التشغيلية للطرق وأنظمة النقل العام داخل وخارج المدن .
- زيادة معدلات الأمان والسلامة المرورية والراحة لمستخدمي الطرق مع التقليل من الحوادث المرورية وما ينتج منها من وفيات واصابات بليغة .

- التقليل من أزمنة التوقفات والتنقلات داخل المدن مع زيادة السرعات للمركبات ورفع مستوى شبكات الطرق داخل المدن .
- التقليل من التكاليف المترتبة على استخدام الوقود بسبب الازدحامات المرورية واستخدام طرق طويله للهروب من هذه الازدحامات.
- التقليل من التلوث البيئي والانبعاثات السامة الناتجة من إستخدام المركبات داخل المدن.
- التقليل من التلوث الضوضائي.

6- خصائص النقل الذكي (ITS) .

ان من مستلزمات هكذا نظام هي:

- **وسائل جمع المعلومات على الطرق :** هذا يشمل اولا وضع أنظمة أستشعار في اماكن محدده من الطرق وذلك للاستفادة منها في ادارة المرور والتقليل من الازدحامات المرورية حيث يتم ربطها بعلامات مروريه ذكيه بالإضافة أنه يستفاد من هذه المعلومات في الدراسات المرورية على الطرق على المدى القصير ومستوى الدراسات الإستراتيجية كخطط تطوير النقل الشامل فتعتبر الجزء المكلف والمهم في مثل هكذا دراسات والتي لابد من اجرائها لكافة المدن الليبية والتي تعتمد كلفتها الاساسية على جمع البيانات ثم توضع كاميرات خاصة بالجانب المروري والتي يستفاد منها في تقييم بعض خصائص الطرق بالاضافة للحالة الامنية ومراقبة المخالفات وغيرها والتي يمكن ان يتم نصبها في المراحل التكميلية من هذا المشروع.
- **تقنيات معالجة البيانات:** هذه التقنيات تشمل البرمجيات والاجهزة التي يستفاد منها في تحويل تلك البيانات الى معلومات يستفيد منها مستخدم الطريق لحالة حصول ازدحام في خفض حدود السرعة على الطريق او تغير مسار المركبات عن المسار المزدحم أوقات الذروة [1] كنظم المعلومات الجغرافية .
- **التحكم المروري ونقل المعلومات إلى مستخدمي النقل الذكي :** وهي تقنيات معنية بتحويل المعلومات التي تم الحصول عليها ومعالجتها و تطبيقها على أرض الواقع مثل : إشارات المرور على التقاطعات ، والعلامات المرورية والارشادية والتحذيرية على الطرق كارسال معلومات عن الحالات الجوية من امطار وضباب وغيرها ، بالإضافة الى التنسيق ما بين

وسائل النقل الذكية والجهات المعنية بالنقل والمتابعة وانشاء إدارات خاصة بالمتابعة الدورية وجمع المعلومات ثم نقلها الى مستخدمي أنظمة النقل الذكي اثناء بدء الرحلات وقبلها كنقل المعلومات عبر الهاتف النقال GPS (Geographic positioning system) والراديو والصحف والانترنت وغيرها ([2]) .

- **تطبيقات أنظمة النقل الذكي :** وهي تطبيقات مخصصة لأنظمة نقل بعينها مثل المرور والنقل العام والمطارات والقطارات والمترو وهي تطبيقات تتماشى مع الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وتتيح لمستخدمي النقل الذي سرعة الوصول للاستفادة من الخدمات المقدمة من الإدارات والشركات المعنية بالنقل داخل وخارج المدن والبلاد.

7- متطلبات تطبيق أنظمة النقل الذكية (ITS) في المدن الليبية .

يتطلب تطبيق أنظمة النقل الذكية داخل المدن الليبية وخارجها وجود بنية تحتية للنقل مع توافر تطبيقات تقنية للنقل الذكي و الحث على الاندماج المجتمعي لتقبل تشغيل وممارسة هذه النظم الذكية . كما يجب ان تكون هناك مصادر لجمع البيانات مع اعداد خرائط تبين الاماكن والمخططات التي سيتم عليها توزيع نظم النقل الذكية وتحديد الأماكن المناسبة لتطبيق هذه النظم من مطارات وموانئ وطرق مع تجهيز مقترحات للطرق البديلة [(3)] ، بالاضافة لمجموعة من التقنيات الهامة ككاميرات مراقبة على كافة شبكات الطرق كمثال داخل المدن بالإضافة الى رادارات لقياس السرعات للمركبات ضف إلى ذالك لابد أن تغطي شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية كافة أجزاء المدن بحيث تسهم في نقل البيانات بشكل فعال وسريع دون انقطاع وأخيرا يجب أن لا يصاحب كل هذا أي انقطاع بالكهرباء كحال المدن الليبية اليوم .

الجدول (1) يبين أبرز المتطلبات من حيث توافرها من عدمه لتطبيق نظم النقل الذكية (ITS) داخل المدن الليبية [(3)] .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 430-2018 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

جدول (1) يبين متطلبات تطبيق نظم النقل الذكية (ITS) داخل المدن الليبية

متطلبات تطبيق النقل الذكي داخل المدن الليبية			متوفرة حاليا	متوفرة جزئيا	مطلوب لتطبيق نظم
خصائص النقل الذكي	جمع المعلومات	كاميرات مراقبة	ـــــ	ـــــ	√
		رادارات وأجهزة استشعار	ـــــ	ـــــ	√
		عدادات لقياس عدد	ـــــ	ـــــ	√
		تقنيات لقياس أوزان المركبة	ـــــ	ـــــ	√
		رادارات لقياس السرعة	ـــــ	ـــــ	√
	تقنيات معالجة	نظم المعلومات الجغرافية	ـــــ	√	ـــــ
	التحكم المروري ونقل المعلومات	شبكات الاتصالات	ـــــ	√	ـــــ
		لوحات ارشادية	ـــــ	ـــــ	√
		الإشارات الالية	ـــــ	ـــــ	√
		موقع الكتروني خاص بإدارة	ـــــ	ـــــ	√
		كبينات المعلومات	ـــــ	ـــــ	√
	تطبيقات أنظمة النقل الذكي	تطبيقات حجز تذاكر (النقل العام – النقل الخاص –	ـــــ	ـــــ	√

8-التحديات التي تواجه تطبيق نظم النقل الذكية (ITS) بالدولة الليبية

يواجه تطبيق أنظمة النقل الذكية تحديات كبيرة يمكن تلخيصها بعدة نقاط كالتالي :

أ- الرغبة السياسية والتنفيذية لدى أغلب قطاعات النقل للتطوير ووضع بنية قوية للنقل في ليبيا .

ب- انعدام وجود بنية تحتية أساسية لأغلب وسائل النقل في ليبيا مثل (النقل العام – القطارات – السفن – المترو) وبالتالي يصعب تطبيق أنظمة النقل الذكية في ظل انعدام بنية تحتية للنقل .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

ت- التحديات الاقتصـــادية المتمثلة في تكاليف تركيب المعدات والتقنيات الخاصـــة بنظم النقل الذكية .

ث- التحديات التقنية والبيروقراطية لدى أغلب قطاعات النقل في التبادل الفوري للمعلومات والبيانات ومعاملتها كأسرار دولة يجب عدم الإفصاح عنها .

ج- التحديات الوظيفية والإدارية والفنية والتي تتمثل في عدم قدرة مستخدمي منظومات النقل على التعامل مع التقنيات الحديثة وبالتالي الاحتياج الى التأهيل والتدريب والتمكين .

ح- التحديات الاجتماعية وتتمثل في تمكين ونشر ثقافة النقل الذكي داخل المجتمع الليبي .

خ- التحديات الزمنية وهي أن تطبيق نظم النقل الذكية تحتاج الى برنامج زمني دقيق للتطبيق ابتداء من وضـــع برنامج زمني لتكامل البنى الأســـاســـية للنقل وتمكين وتأهيل المتدربين لتشغيل نظم النقل الذكية بالدولة الليبية .

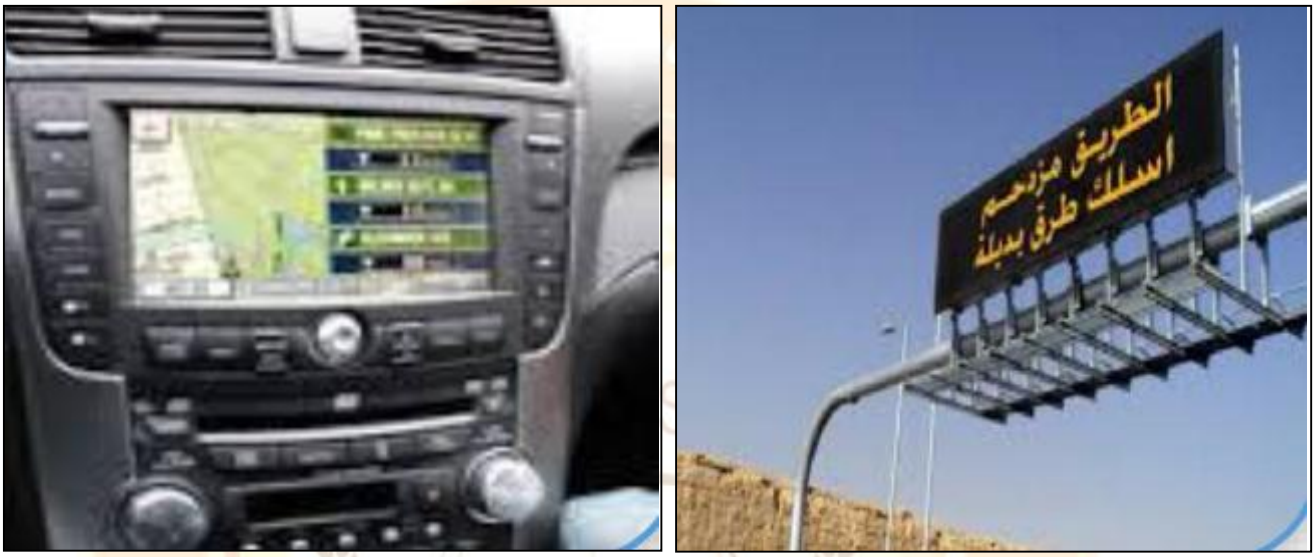
9- أولويات تطبيق نظم النقل الذكية (ITS) بالدولة الليبية

نظرا للتحديات التي تعيق تطبيق نظم النقل الذكية بأغلب قطاعات النقل الليبي ، إلا أنه يوجد أولويات وبنى أساسية قائمة يمكن الارتكاز عليها وتطبيق نظم النقل الذكية إلى حين إستكمال تكامل منظومة النقل بالدولة الليبية ومن هذه الأولويات هي :

- إدارة حركات المرور على الطرقات داخل وخارج المدن الليبية .
- إدارة الســـلامة المرورية على الطرقات كأرســـال معلومات عن الحالة الجوية للطرق من امطار ضباب انهيارات .....الخ .
- إدارة الطلب على النقل داخل وخارج المدن الليبية بواسطة عمل تطبيقات خاصة لنظم النقل القائمة مثل (النقل العام البري – النقل الخاص – والنقل الجوي للركاب والبضـــائع – النقل البحري للبضائع).
- إدارة مواقف السيارات بالميادين العامة والوزارات والمصالح الحكومية .
- إدارة السلامة المرورية على الطرقات السريعة والحضرية (خدمات الطوارئ) .
- إدارة وقياس أوزان المركبات المارة على الطرقات وتحصـــيل الرســـوم في حال تجاوز الاوزان المسموح بها.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 430-2018 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

- مراقبة الطرق السريعة والحضرية من الحوادث المرورية وخفض حدود السرعة التشغيلية للطريق.
- التحصيل الألكتروني للرسوم عبر الطرق الاستثمارية .
- إدارة الازدحامات المرورية والإغلاق الألي للطرقات وتغيير مسار المركبات وقت الذروة بواسطة الإشارات الألية . شكل (2).



شكل (2) يبين إدارة الازدحامات المرورية وتفعيل الإشارات الآلية وقت الذروة

10 – توصيات جمعية الاتصالات الراديوية للاتحاد الدولي للاتصالات لتطبيق أنظمة نقل ذكية [4]

أصدرت جمعية الاتصالات الراديوية للاتحاد الدولي للاتصالات التوصية رقم ITU-R 205-5/5 والتي أخذت في اعتبارها عدة نقاط لتطبيق نظم النقل الذكية منها :

- أن هناك حاجة لإدماج التقنيات الجديدة بما فيها الاتصالات الراديوية إلى أنظمة النقل البرية .
- أن العديد من أنظمة النقل البرية تستعمل آليات ذكية في المركبات البرية مقترنة بتقنيات متقدمة في الإدارة من أجل تحسين إدارة الحركة .
- أنه يمكن تطبيق التكنولوجيا المُعدة لأنظمة النقل الذكية (ITS) على أنظمة النقل العام (العبور) لكي تجعلها أكثر نجاعة وتعزز الاستعمال المتكامل لجميع أشكال النقل السطحي .
- أن التخطيط لأنظمة النقل الذكية يمضي قدماً ويُنفذ من قبل الإدارات في شتى الأقاليم .

- أنه تم تحديد مجموعة كبيرة متنوعة من التطبيقات والخدمات، بما في ذلك تحديد مواقع المركبات بطريقة أوتوماتية AUTOMATIC VEHICLE LOCATION (AVL)
.
- أن من شأن المعايير الدولية تيسير التطبيقات على النطاق العالمي لأنظمة النقل الذكية وتعاون اقتصادات الحجم الكبير على إتاحة خدمات وتجهيزات أنظمة النقل الذكية إلى الجمهور .
- أن المواءمة الدولية المبكرة لأنظمة النقل الذكية من شأنها أن تتمخض عن فوائد متعددة .
- أن التوافق على نطاق عالمي لأنظمة النقل الذكية قد يعتمد على توزيعات الطيف الراديوي المشترك .
- أن الراديو مكون أساسي لأنظمة النقل الذكية .
- أن المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) تقوم بتوحيد قياس أنظمة النقل الذكية (الجوانب غير الراديوية) في اللجنة التقنية 204 التابعة للمنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO/TC204) .
- أن جمعية الاتصالات الراديوية للاتحاد اعتمدت توصية قطاع الاتصالات الراديوية -ITU R M.1453 بشأن "أنظمة النقل الذكية - الاتصالات المكرسة قصيرة المدى في النطاق 5,8 GHZ .

10 – تجارب عربية ودولية لتطبيق نظم النقل الذكية (ITS)

ثمة تقارير عالمية تصدر بشكل دوري حول تسابق الدول على انشاء المدن الذكية وتفعيل منظومة النقل الذكي بجميع قطاعات المواصلات والنقل وتتباين مميزات النقل الذكي و النتائج بين هذه الدول من حيث قوة التحول وسرعة الإنجاز والأداء بالرغم أن أغلب الدول التي أنشئت نظم نقل ذكية لم تصل الى حد الكمال في تفعيل هذه النظم وذلك لكثرة مدارك واتساع متطلبات هذه النظم كما اسلفنا سابقا والتي لا تقتصر فقط على الجانب التقني بل تتطلب جوانب أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية ، ومن امثلة هذه الدول على سبيل الحصر منها :

أ- تجربة دولة الامارات العربية المتحدة (دبي – أبوظبي)

مدينة دبي :

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

سعت حكومة دبي منذ عام 1995 بوضع خطة لتطبيق نظم النقل الذكية داخل المدينة حيث شملت الخطة تفعيل عدة نظم منها [5] :

- التحكم بالاشارات المرورية وتوقيتها بزمن معين داخل المدينة .
- تركيب كاميرات مراقبة وسائل النقل داخل المدينة .
- رصد الأعطال بشكل اني وسريع .
- إدارة الطوارئ كأعطاء الاذونات في اتجاه المرور لمركبات الإسعاف والشرطة .
- تركيب شاشات تغطي كافة الطرق للتواصل مع شركة المرور عن بعد عبر مركز عمليات موحد .

مدينة أبوظبي :

بعام 2000 وبعد خمس سنوات من تميز حكومة دبي بتفعيل نظم النقل الذكية داخل المدينو قامت حكومة ابوظبي بوضع حلول عاجلة وذلك بتفعيل نظم النقل الذكية للتحقق من الازدحامات والاختناقات المرورية داخل المدينة حيث اعتمدت خطة ابوظبي في تفعيل نظم النقل الذكية داخل المدن على عدة نقاط [5] :

- التحكم الالي بالإشارات المرورية على التقاطعات والتي تتجاوز 100 تقاطع داخل المدينة .
- تفعيل أنظمة مراقبة مواقف السيارات .
- إدارة السلامة المرورية كإعطاء معلومات عن مكان ونوع الحادث داخل المدينة وخارجها وذلك عن طريق تزويد سيارات الشرطة المرورية بالتجهيزات اللازمة للتواصل المباشر مع مركز إدارة السلامة المرورية على الطرقات .

ب- تجربة الولايات المتحدة الامريكية :

أدى تطبيق نظم النقل الذكية على الطرقات وداخل المدن بالولايات المتحدة الامريكية إلى عدة نتائج مهمة منها [6]:

- تطبيق نظم النقل الذكية في إدارة المرور المرور أدى الى التقليل من الفترات الزمنية التي يستغرقها السفر من 8% الى 25 % .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

- كما نتج عن استخدام أنظمة النقل الذكية (إدارة الحوادث) بالطرق السريعة وفي المدن الى انخفاض معدلات الحوادث المرورية بنسبة تتراوح من 24 % الى 50 % ، كما تم تقليل حلات التأخير المرتبطة بالإزدحام الناتج عن الحوادث بنسب تتراوح من 10 % - 45 % .
- زيادة حجم المرور بنسب من 8 % - 22 % وبسرعات تزايدية على الطرق من 13 % الى 48 % عن السرعات التي كتنت فترة الازدحام المروري .
- نتيجة استخدام المركبات التجارية والمجهزة بانظمة الكترونية للسلامة والخاضعة للفحص الألي على الطرق أدى ذلك الى التقليل من معدلات الوفيات الناتجة عن الحوادث بنسب تتراوح من 14 % الى 32 % .
- ارتفاع نسب الإنتاجية في مجال النقل الخاص للبضائع بالنسبة للشاحنات بنسب تزيد عن 25 % لكل شاحنة / اليوم .
- أدى استخدام الأجهزة في نظم النقل الذكية الى اختصار الزمن من حيث سرعة الإبلاغ عن الحوادث المرورية بالمناطق الريفية .

ج- تجربة دولة اليابان لأنظمة النقل الذكية :

منذ عام 1990 وحتى الان تعتبر اليابان من الدول الر ائدة في مجال النقل الذكي ، حيث بدأت فكرة الدولة اليابانية بالتعاون بين عدة جهات منها وزارة الأراضي والنقل السياحية اليابانية (MLIT) ووزارة الشؤون الداخلية والاتصالات MIAC وجهاز الشرطة الوطني (NPA) وذلك بوضع تصور عام لنظام المعلومات والاتصالات (vehicle information communication system) حيث بدأ تطبيق هذا النظام بحلول عام 1996 واصبح متاحا على مستوى الدولة بعام 2003 ، حيث بدأت الخطة بإنشاء مركز معلومات المرور لتشغيل خدمات VICS بشراكة بين القطاعين الخاص والعام ، حيث يعمل هذا المركز بدعم أكثر من 90 شركة منها شركات تصنيع السيارات ومعدات المركبات الالكترونية ، فكرة عمل هذا النظام يعمل على الوصول الى المعلومات المرورية في الوقت الحقيقي لها وقت الحدث والاستفادة منها في تعديل مسارات الطرق للطوارئ وتقديم خدمات لمستخدمي الطرق ، حيث تقتصر فكرة النظام في جمع المعلومات على (الحوادث – الازدحام – الطقس – عمليات الإصلاح والصيانة - .....الخ) وذلك عن طريق استخدام أجهزة

استشعار ثابتة بجانب الطرق (رادارات) ، وبث متحرك للمركبات سواء كان البث داخل مركبات الأجرة او عبر الهواتف المحمولة التي ترسل تدفق وسريان المرور ، الشكل رقم (3) يبين نظام المعلومات والاتصالات الياباني (VICS) [6].

كما ان استخدام هذا النظام ساهم في عدة فوائد في مجال المرور ومنها :

- تقديم المعلومات المباشرة لقائد المركبة وخاصة فيما يتعلق بالسلامة المرورية .
- خدمات الاتصال عبر الانترنت من خلال الأجهزة الملاحية.
- خدمات الدفع الالي في اكشاك مواقف السيارات ومحطات الغاز والمتاجر .
- تكامل تقديم المعلومات لقائد المركبة من خلال الرسائل الصوتية والمرئية لبيان حركة المرور والطقس .

شكل (3) يبين نظام المعلومات والاتصالات الياباني (VICS) .



رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

11- النتائج

نستنتج مما سبق هو أن أنظمة النقل الذكية تساهم بشكل ملحوظ في التقليل من المشاكل المرورية داخل وخارج المدن بالإضافة الى ان استخدامها يساعد في التقليل من الفترات الزمنية التي يستغرقها السفر والتقليل كذلك من معدلات الحوادث المرورية العالية وفي المقابل تفعيل هذه النظم يساهم في زيادة حجم المرور التشغيلي وزيادة السرعات التشغيلية على الطرقات مما ساعد في الارتقاء بمعدلات السلامة .

12- التوصيات

- ضرورة تطبيق نظم النقل الذكية بكافة المدن الليبية الكبرى ورصد التكاليف اللازمة لتفعيلها وذلك لاسهامها في حل المشكلات المرورية والتقليل من التكاليف الباهضة لانشاء الطرق الجديدة وتوسعة الطرق القائمة والارتقاء بمعدلات السلامة المرورية .
- العمل على وضع خطة استراتيجية وطنية شاملة لتفعيل نظم النقل الذكية داخل وخارج المدن ووضع جدول زمني للانتهاء من تغطية هذه النظم كافة المدن والطرق الليبية .
- العمل على تحديد الأولويات سواء بالمدن الكبرى ذات الكثافة السكانية والحجم المروري الكبير أو بإختيار أنظمة النقل الذكية المتعددة وتفعيل هذه النظم بمشاريع تجريبية يتم اختيارها بعناية مع الحرص على عملها ونجاحها مما يساعد على التعلم وزيادة الطلب على نظم النقل الذكية.
- تحديد الأهداف الرئيسية بمشاريع النقل الذكية والتركيز عليها والوصول اليها مع الاعتماد على الركائز الهامة (المواطن الليبي والمعيشة – الإدارة الفاعلة – التكلفة المرصودة – البيئة) .
- العمل على زيادة الوعي والتثقيف لدى المواطن الليبي حول نظم النقل الذكية ومساهمتها في تسهيل وانسياب حركة المرور والتقليل من ازمنة التاخير والحد من الحوادث المرورية .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

- ضرورة حث الجهات المختصة على التكامل والتعاون والشفافية فيما بينها لضمان نجاح نظم النقل الذكية داخل وخارج المدن .
- الحد من القوانين التي تمنع التنافس بين أنظمة النقل ووجود شراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص ، بالإضافة الى ضرورة السماح بتعدد منظومات النقل الذكية لتلبية احتياجات المستخدمين والتي توفر انسيابية ونجاح للنقل داخل المدن .
- الحث على الابتكار والتطور بهذه النظم وذلك عن طريق رصد قيم مالية ومكافآت و دعم مشاريع بحثية من شأنها تساهم في تطور نظم النقل الذكية داخل الدولة الليبية .
- العمل على اعتماد خطة طوارئ بديلة استعدادا لأي طارئ من فقدان الإدارة والتحطك بنظم النقل الذكية والعمل على وجود بدائل تعتمد على المركزية في الإدارة واللامركزية في التشغيل .
- العمل على متابعة تطور الدول والاستفادة من تجاربها في مجال نظم النقل الذكية .

13- المراجع

1- خالد خليفة – عادل الهادي – تقنية نظم النقل الذكي كإستراتيجية في تقليل تلوث الهواء- المجلة الدولية للعلوم والتقنية – العدد 13 – مارس 2018 م .

2- ديملي نعيمة – مساهمة نظم النقل الذكية في تسيير الحركة المرورية – دراسة حالة مدينة البويرة – رسالة ماجستير – جامعة محمد بوضياف – الجزائر – كلية الهندسة –قسم هندسة حضرية – 2017 .

3- حسان عدنان فيحان – استخدام أنظمة النقل الذكية في إدارة المرور في المناطق التنظيمية الجديدة – رسالة ماجستير – جامعة دمشق – كلية الهندسة المدنية – قسم هندسة النقل والمواصلات 2017م.

4- الاتحاد الدولي للاتصالات ITU-R أنظمة الاتصالات الراديوية بالموجات المليمترية لتطبيقات نظام نقل ذكي – قطاع الاتصالات الراديوية في الاتحاد الدولي للاتصالات – توصية ITU-R M.1452-1 (2009/10) .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

5- خلود صادق – محمد حيان سفور – المدن الذكية ودورها في إيجاد الحلول للمشكلات العمرانية (حالة دراسية مشكلات النقل في مدينة دمشق) – مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية – المجلد التاسع والعشرون – العدد الثاني – 2013 م .

6- محمد فؤاد محمود – تطبيق أنظمة النقل الذكية لعلاج مشاكل المرور بمخطط إقليم القاهرة الكبرى- مجلة جمعية المهندسين المصرية – العدد الثاني – 2014 م .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

العنوان

كفاءة الاتصالات الادارية من وجهة نظر العاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي

د. مبروكة عبدالله حديدان الخفيفي
أستاذ مشارك – كلية الاقتصاد – جامعة بنغازي

أ.خديجة حسين بوخشيم
أستاذ محاضر– كلية التقنية الطبية –بنغازي.

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى دراسة كفاءة الاتصالات الادارية من وجهة نظر العاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي ، ولتحقيق أهداف الدراسة ، أتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدما أستماره الاستبيان كأداة رئيسية في تجميع البيانات، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي المتمثلة في (اعضاء هيئة التدريس، المعيدين، الموظفين، العاملين) والبالغ عددهم (120) ، قام الباحثان بسحب عينة العشوائية عددها (45) مفردة ، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) في تحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ، أهمها : أن مستويات مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال بكلية التقنية الطبية بنغازي كانت مرتفعة ، أنه توجد فروق في مستويات مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال بكلية التربية وفقاً للمتغيرات الشخصية للعاملين. اوصت الدراسة بعدد من التوصيات اهمها ضرورة اهتمام إدارة الكلية بالتغذية الراجعة من العاملين و بتطوير وسائل وأدوات الاتصال الإداري.

الكلمات الافتتاحية

الاتصالات الادارية، كفاءة الاتصالات، كلية التقنية الطبية بنغازي.

Abstract

The study aimed to know the efficiency of administrative communication from the point of view of employees at the Faculty of Medical Technology Benghazi. The number of (120), , from which a simple random sample of (45) employees(faculty, teaching assistants, staff and employees) was selected.The researchers used the questionnaire as a means of collecting data necessary for the practical aspect of the study, and to analyze the data of the study used the Statistical Program of Social Sciences (SPSS). Some statistical methods were used such as frequencies, averages, standard deviations and correlation coefficient.

The study found that the levels of concept, obstacles, and areas of efficiency of the communication process were high, there were differences in the levels of concept, obstacles and areas of efficiency of the communication process at the College of Education according to the personal variables of the employees. The study recommended a number of recommendations, the most important of which is the need for the college administration to pay attention to the feedback from the employees and to develop the means and tools of administrative communication.

Key words: Administrative Communications, Communication Efficiency, the Faculty of Medical Technology, Benghazi

1.1 مقدمة

1.2 مشكلة الدراسة:

حيث ان عملية الاتصال الإداري تعتبر العصب الذي تمارس به المنظمة من خلاله وجودها لهذا نجد ان كثير من مشكلات الإدارة تنشأ نتيجة لعدم كفاءة الاتصالات الإدارية مما يعرقل ذلك انتقال التعليمات ويعوق انسياب المعلومات وتدفقها بالشكل المطلوب وهو امر يؤثر سلبا في كافة اعمال المنظمة الامر الذي يتطلب من الإدارة الاهتمام بالاتصالات الإدارية ومحاولة زيادة كفاءتها وتحسينها باستمرار ،وعليه فأن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤلات الاتية.

3.1 تساؤلات الدراسة:

1- ماهي كفاءة الاتصالات الإدارية من وجهة نظر العاملين موظفين بكلية التقنية الطبية/بنغازي وتأثرها بالمتغيرات الشخصية للعاملين

2- ماهي معوقات الاتصالات الإدارية من وجهة نظر العاملين بكلية التقنية الطبية /بنغازي وتأثرها بالمتغيرات الشخصية للعاملين

4.1 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على مفهوم الاتصالات الإدارية بالكلية قيد الدراسة

2-التعرف على معوقات الاتصالات الإدارية بالكلية قيد الدراسة ومدى تاثرها بالمتغيرات الشخصية للعاملين.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

3-التعرف على كفاءة الاتصالات الإدارية بالكلية قيد الدراسة ومدى تاثرها بالمتغيرات الشخصية للعاملين.

4-محاولة التوصل الى مقترحات وتوصيات تساهم في التغلب على معوقات الاتصال في حال وجودها.

5.1 أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها مما يلي:

أولاً: الأهمية العلمية:

تكمن أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث في أحد الموضوعات الهامة التي لها تأثير كبير في فاعلية ونجاحها المنظمات وقدرتها على تحسين الاداء، حيث تفيد هذه الدراسة المسؤولين في منظمات الأعمال الليبية للتعرف على دور الاتصالات الادارية في العملية الادارية ومنها:

1. اهمية موضوع الاتصالات ودزره في مجالات العمل المختلفة باعتبارها أحد القضايا والادوات المعاصرة.
2. معرفة دور المشاركة والثقة المتبادلة بين الرئيس والمرؤوس في اتخاذ القرارات.
3. تفيد واضعي الخطط والبرامج التدريبية والتأهيلية للعاملين داخل المنظمات مما يزيد من الكفاءة والأداء.
4. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الاتصالات الادارية الذى أثبت فعاليته في تطوير الأداء الإداري في مختلف المجالات.
5. تفتح أفاقاً للباحثين مستقبلاً لإجراء بحوث أخرى حول الموضوع، ولا سيما في المجالات الإدارية المختلفة وكيفية تطبيقها بصورة أفضل.
6. تزويد المكتبة بدراسة جديدة حول الاتصالات الادارية.

6.1 حدود الدراسة:

1-**حدود مكانية:** تم تطبيق الدراسة في كلية التقنية الطبية في مدينة بنغازي.

2-الحدود الزمانية: العام 2021م.

3-الحدود الموضوعية: يتم دراسة دور الاتصالات الادارية في تحسين اداء العاملين من وجهة نظر العاملين في كلية التقنية الطبية بنغازي.

4-الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على جميع العاملين في الكلية،

7.1 متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: الاتصالات الادارية

المتغير التابع: اداء العاملين

متغيرات مستقلة إضافية: المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في النوع، العمر ، المؤهل العلمي، المستوي الوظيفي، سنوات الخبرة.

8.1 منهجية الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج المناسب لطبيعة هذه الدراسة، والتي تسعى إلى التعرف على دور الإنصالات الادارية في تحسين اداء العاملين من وجهة نظر العاملين في كلية التقنية الطبية بمدينة بنغازي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة لتحقيق أهدافها.

9.1 مجتمع الدراسة

يُقصد بمُجتمع الدراسة بالمجموعة الكلية من العناصر ذات العلاقة بمُشكلة الدراسة، والتي تمثل في هذا الدراسة جميع العاملين المتمثلة في (اعضاء هيئة التدريس، المعيدين، الموظفين، العاملين والبالغ عددهم (120) مفردة، موزعين على جميع الاقسام بالكلية. ونظراً لضيق الوقت وكبر حجم مجتمع الدراسة تم اعتماد أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تتكون من (49) مفردة تم اختيارهم بطريقة عشوائية على حسب قوائم العاملين بالمؤسسة ، وقد تم استرجاع جميع الاستمارات، وبعد فحصها لم يستبعد أي منها نظراً لتحقيق الشروط المطلوبة، وهي صالحه للتحليل.

10.1 أداة جمع البيانات

في ضوء اهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على استمارة الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، حيث تم تطوير الاستبيان بالإفادة من الأدبيات والدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها في الدراسات السابقة، وقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين من المختصين، وبعد إجراء التعديلات المناسبة سواء بالتعديل أو الإضافة أو الحذف حتى تتناسب الاستمارة وتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

ولتحديد مستوي الموافقة تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي (Likert 5-points)، حيث يُعطى لكل إجابة درجة وعلى النحو التالي: عبارة موافق تماماً تُعطى درجة (5)، وموافق (4)، ومحايد (3)، وغير موافق(2)، وغير موافق على الإطلاق.

11.1 الدراسات السابقة:

دراسة جريس وسحر بنت برجس سلطان (2016) بعنوان نظم المعلومات الإدارية ودورها في كفاءة الاتصالات الإدارية من وجهة نظر موظفات جامعة الملك سعود بالرياض: سعت الى التعرف على واقع نظم المعلومات الإدارية وعلى واقع كفاءة الاتصالات الإدارية من وجهة نظر موظفات جامعة الملك سعود وكذلك التعرف على المعوقات

التي تحول دون تحقيق نظم المعلومات الإدارية في كفاءة الاتصالات الادارية وتمثلت عينتها (364) من الموظفات الاداريات العاملات بالجامعة واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي (دراسة الظاهرة)وكان من ابرز نتائجها ان نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر الموظفات المرتبطة بالمعالجة الداخلية لنظم المعلومات الإدارية متوفرة بدرجة متوسطة اما نظم المعلومات المرتبطة بمخرجات نظم المعلومات الإدارية للجامعة متوفرة بدرجة عالية ويرين واقع الاتصالات الإدارية من وجهة نظرهن متوفرة بدرجة عالية وان هناك معوقات تحول دون تحقيق دور نظم المعلومات الإدارية في كفاءة الاتصالات الإدارية من وجهة نظرهن.

دراسة محمد الزيادات (2015) بعنوان اتجاهات العاملين نحو اتصالات الاعمال في شركات الاتصالات في الأردن: هدفت هذه الدراسة الى التعرف الى اتجاهات العاملين نحو الاتصالات في شركات الاتصالات الأردنية واثرها في تحديد خصائص المعلومات الناتجة عنها وتمثلت عينتها (400عامل) تم استخدام العينة العشوائية واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي وكان من ابرز نتائجها وجود اثر الانماط ، ووسائل، ومهارات الاتصالات الإدارية في توفير معلومات ذات خصائص تتسم بالتوقيت المناسب، والدقة، والشمولية ، والوضوح ،والمرونة ،وسهولة الحصول عليها. كما اظهرت نتائج الدراسة وجود اثر لخصائص المعلومات تلك في تحقيق علاقات عمل جيدة. ومن اهم التوصيات

دراسة رامي طبيشات (2016) بعنوان قياس اثر دور الاتصالات الإدارية في تعزيز أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الحكومية والخاصة في مدينة اربد: هدفت الى التعرف على مستوى تطبيق الاتصالات الإدارية ودورها بتعزيز أداء العاملين في المستشفيات الحكومية والخاصة وتقديم التوصيات والمقترحات الملائمة على المشكلات التي تواجه تطبيق نظام الاتصالات الإدارية لرفع كفاءة وأداء العاملين وتحسين أدائهم ومخرجات العمل وتمثلت عينتها (420) موظفا من الوظائف التالية(طبيب، ممرض، صيدلاني، مهن طبية مساندة مهن إدارية)، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي وكان من ابرز نتائجها انه لا يوجد تباين في اراء افراد العينة حول الاتصالات الإدارية حسب متغير الجنس والعمر والمؤهل الدراسي وسنوات الخدمة ونوع القطاع كما اثبتت الدراسة وجود تباين في اراء افراد العينة حول مستوى الاتصالات الإدارية حسب متغير المسمى الوظيفي لصالح فئة التمريض، وان تباينا في اراء افراد العينة حول مستوى الأداء في المستشفيات حسب متغير نوع القطاع.

دراسة محمد عبدالله العنزي (2010) بعنوان اثر الاتصالات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات الادارية للعاملين بوزارة العدل الكويتية :هدفت الى التعرف الى دور الاتصالات الإدارية في تحقيق قرارات إدارية فاعلة في وزارة العدل الكويتية وكذلك لمعرفة مستوى فاعلية الاتصالات الإدارية المستخدمة واثرها في تحديد خصائص المعلومات الناتجة عنها في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية وتمثلت عينتها (163) موظفا وموظفة استخدم المسح الشامل وتم اعتماد

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

مجتمع الدراسة بأكمله عينة للدراسة واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي واستخدم تحليل البيانات باستخدام حزمة التحليل الاحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكان من ابرز نتائجها وجود اثر الانماط ، ووسائل، ومهارات الاتصالات الإدارية في توفير معلومات ذات خصائص تتسم بالتوقيت المناسب، والدقة، والشمولية ، والوضوح ،والمرونة ،وسهولة الحصول عليها. كما اظهرت نتائج الدراسة وجود اثر لخصائص المعلومات تلك في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية، وتبين وجود فروقات في اثر فاعلية الاتصالات الإدارية في توفير معلومات تحقق فاعلية القرارات الإدارية في وزارة العدل الكويتية تعزى للجنس في في حين لا يوجد فروقات تعزى للعمر والمؤهل الدراسي وسنوات الخبرة للعاملين في الإدارة تتعلق بفاعلية الاتصالات المطلوبة.

دراسة بوعطيط جلال الدين(2009) بعنوان الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي دراسة ميدانية على العمال المنفذين بمؤسسة سونلغاز عنابة/الجزائر: هدفت الى التحقق من وجود علاقة بين الاتصال التنظيمي والأداء الوظيفي وكذلك معرفة هل للاتصال الرسمي النازل والصاعد علاقة ارتباطية بالأداء الوظيفي لدى العمال المنفذين وأيضا معرفة هل المتغيرات الشخصية لها تأثير على الأداء الوظيفي للعمال المنفذين وتمثلت عينتها (49) واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي وكان من ابرز نتائجها تم الكشف عن وجود نمطي الاتصال الصاعد والنازل داخل المؤسسة وانسياب المعلومة بين الإدارة والعمال المنفذين ووجود علاقة ارتباطية موجبه متوسطة بين الاتصال الصاعد وكذلك النازل والأداء الوظيفي، وعد وجود تأثير للمتغيرات الشخصية على الأداء الوظيفي للعمال المنفذين مما يعني تحقيق الفرضية الصفرية.

دراسة احمد فتحي ابوكريم وسلامة يوسف طناش (2005) بعنوان فاعلية الاتصال الإداري لدى القيادات الاكاديمية الجامعات الأردنية الرسمية: هدفت الدراسة الى التعرف فيما اذا كان هناك اختلاف في درجة فعالية الاتصال الإداري تبعا لمتغيرات (الجنس ، الكلية ، والمستوى الإداري ، الجامعة) وتمثلت عينتها (306) منهم (18) رئيسا/ نائب رئيس (73)عميدا(215) رئيس قسم اكاديمي واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي ولتحليل البيانات استخدم المتوسطات الحسابية والانحرافات والتباين الاحادي وكان من ابرز نتائجها وجود درجة متوسطة في فاعلية الاتصال الإداري لدى القيادات الاكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية في مجال التوقيت المناسب للاتصال وتوصيل المعلومات والاهتمام والمشاركة والتغذية المرجعية، وكما بينت الدراسة وجود درجة عالية في فاعلية الاتصال الإداري لدى القيادات الاكاديمية في انفتاح ووضوح نظام الاتصال ومصداقية وحجم المعلومات واختيار وسيلة الاتصال المناسب وبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير فاعلية الاتصال الإداري لدى القيادات الاكاديمية تعزى لكلياتهم الاكاديمية ،ولمستوياتهم بينما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لجنسهم وللجامعة التي تخرجوا منها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة انها تناولت موضوع الاتصالات الادارية من منطلقات ورؤى مختلفة وربطتها بعدة متغيرات، حيث اتفقت معظم الدراسات على أهمية الاتصالات و دورها في تحسين العمل في المنظمات المختلفة ، كما أتضح التوجه نحو الاهتمام بالاتصالات الادارية نظراً لأهميتها في تحسين اداء العاملين ، كذلك أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة إلى عدم وجود تأثير لبعض المتغيرات الديموغرافية على الاتصالات الادارية .

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في استخدام المنهج والأسلوب المناسب الذي اتبعته بعض الدراسات السابقة وهو المنهج الوصفي التحليلي، واختيار أداة الدراسة المناسبة وهي الاستبانة، وتكوين فكرة أعمق وأوسع عن موضوع الدراسة، وتدعيم نتائج الدراسة بالدراسات السابقة.

كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة باعتبارها الدراسة الأولى ـ على حد علم الباحثات ـ في البيئة الليبية، والتي تناولت دور الاتصالات الادارية و تأثيرها على اداء العاملين من وجهة نظر العاملين بكلية التقنية في مدينة بنغازي و التعرف على اهم معوقات الاتصالات الادارية.

2. الإطار النظري:

2.1 مفهوم الاتصال:

كلمة الاتصال مأخوذة من الاصل اللاتيني Commune و تعني عام او مشترك و لهذا فهي تكون قاعدة عامة او مشتركة للاتصال وظيفة دقيقة و محددة الا وهي المشاركة في تبادل الحقائق و الافكار و الآراء اي الترويج لفكرة او موضوع او سلعة او خدمة او قضية او فرد .....الخ عن طريق انتقال المعلومات او الافكار او المواقف من شخص او جماعة الى شخص او جماعات باستخدام رموز ذات معنى محدد و مفهوم لدى الطرفين المرسل و المستقبل.(العلاق بشير،2014: 6)

وعرف مايكل ويلستون" الاتصال على انه "نقل المعاني وتبادلها باي اسلوب يفهمه اطراف الاتصال ويتصرفون وفقه بشكل سليم" (Seiler and Melissa, 2005:23)

كما يضيف المرسي جمال، ثابت عبدالرحمن(2005: 601)"تعريفا اخر للاتصال على انه نقل المعلومات من طرف لأخر"، كما يمكن تعريف الاتصال على انه "عملية استقبال و استلام الرسائل ويكون ذا فاعلية عن\ما يتم فهم الرسالة من قبل المستخدم وتشجيعه للتفكير بشكل جديد" (Thill,2005)، واضاف احمد ماهر (2017: 8) تعريفا اخر للاتصال على انه "عملية مستمرة تتضمن قيام احد الاطراف بتحويل افكار و معلومات معينة الى رسالة شفوية او مكتوبة ، تنقل من خلال وسيلة اتصال الى الطرف الاخر".

يتضح من التعريفات اعلاه ان الاتصال هو :

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

وسيلة لنقل المعاني من جهة الى جهة اخرى باتجاه واحد او باتجاهين ،عملية ديناميكية وليست ساكنة تنطوي على افعال وردود افعال ، احد ركائز التوجيه حيث لا يمكن التوجيه من دون اتصال ، تبادل المعاني والمعلومات والبيانات لتحقيق اهداف معينة مثل الابلاغ والاقناع والتأثير وغيرها ، عملية تفاعلية بين اطراف عدة ذوي قواسم مشتركة في فهم هذه العملية واستيعاب مكوناتها الاتصالية.

2.2 عناصر الاتصال:

تشمل عناصر الاتصال المكونات التالية: (مدحت محمد ابوالنصر،2012)

1- المرسل Sender

وهو الشخص الذي يبادر بعملية الاتصال، وقد يسمى بالمراسل وفي إطار المنظمات ،فان هذا الفرد قد يمثل احد الرؤساء او المرؤوسين او الزملاء الذين يرغبون في نقل أفكار او مقترحات او تعليمات او معلومات لطرف او عدة اطراف أخرى.

2- الرسالة Massage

تمثل ناتج عملية الترميز، أي ان غرض المتصل يتم التعبير عنه في شكل رسالة شفهية او مكتوبة او من خلال لغة الجسم أي تعبيرات الوجه او إشارات اليد ،فإن الرسالة هي ما يأمل المتصل في توصيله الى المستقبل المستهدف ،ويتوقف شكلها النهائي على طبيعة القناة او الوسيلة المستخدمة في نقل الرسالة.

3- القناة او الوسيلة channel

وهي الأداة التي يتم من خلالها نقل الرسالة للطرف الثاني في عملية الاتصال. وتستخدم المنظمات العديد من قنوات الاتصال في نقل المعلومات الى أعضائها من بينها الاتصالات الشخصية ،والتليفون ، والمقابلات الجماعية ، والمذكرات والتقارير ...الخ.

4- المستقبل Receiver

هو الطرف الاخر المستهدف بعملية الاتصال ،والذي قد يكون فرد او جماعة وتحدد سمات المستقبل وتوقعاته وردود افعاله الي حد كبير مدى فعالية عملية الاتصال.

5- التغذية العكسية feedback

قد يؤدي الاتصال من جانب واحد الى احتمالات التحريف او عدم المطابقة بين الرسالة المستهدفة والرسالة المتلقاه ومن ثم فإن وجود أداة للتعرف على مدى استقبال الطرف الاخر للرسالة وفهمه لها واستجابته للغرض منها يؤدي الى ضمان فعالية عملية الاتصال.

6- الضوضاء Noise

وتتضمن تلك العوامل التي يمكن ان تؤثر على جودة تلقي الرسالة المستهدفة ، وقد تتولد من عدم وضوح الرسالة بسبب الحيز المكاني او عدم كفاءة وسيلة الاتصال او وجود مؤثرات خارجية مثل أصوات الآلات او السيارات.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

3.2 معوقات الاتصال:

تتمثل معوقات الاتصال في مجموعة المعوقات التالية:(نواف كنعان، 2003 :336)

1- **معوقات تنظيمية:** هذه المعوقات تتعلق بالنظام او الهيكل التنظيمي للمؤسسة، حيث ان بعض المؤسسات تعتمد في هيكلها التنظيمي على هيكل ضعيف او لا يكون لها هيكل محدد على الاطلاق، كما ان وجود العديد من المستويات الإدارية بالمؤسسة يجعل من الصعوبة تحديد صلاحيات واهداف المؤسسة مما يعيق عملية الاتصال.

2- **معوقات لغوية:** هذه المعوقات تتعلق بلغة الرسالة التي تم استخدامها، وكذلك الإشارات والمصطلحات والتعبيرات التي تم الاتفاق عليها داخل المؤسسة وهل كل منها يدرى الى المعنى الذي تم الاتفاق عليه ام لا لأنه ان لم يفعل سيؤدي هذا الى الإعاقة في عملية الاتصال.

3- **معوقات بيئية:** هذه المعوقات تتعلق ببيئة الاتصال وتتسبب في حدوث خلل بعملية الاتصال الفعال لأنها تعيق النتائج المرجوة من عملية الاتصال مثل عدم وجود عناصر تكنلوجيا كافية في المؤسسة أيضا يمكن ان يتأخر الاتصال بسبب حجم المؤسسة الكبير الذي له تفرعات كثيرة ،ويمكن ان تجد ان التغيرات المستمرة في الإدارة بالمؤسسة وعدم انسجام افراد العمل فيها وتجانسهم يمكن ان يؤدي الى تأخير عملية الاتصال أيضا ،كما ان المؤسسات التي تعتمد في الاتصال على النوع من اتجاه واحد ' الذي لا يوجد فيه تواصل مباشر بين الافراد يؤدي هذا بهم لعدم إيصال الرسالة وفهمها جيداً من الطرفين .

4- **معوقات معنوية:** هذه المعوقات ذات صلة بالوقت الذي تتم فيه كتابة الرسالة او طريقة الاتصال التي تم استخدامها او الهدف من الرسالة فمثلا يمكن ان يكون هدف الرسالة غي واضح بصورة كافية وبالتالي يصل للمرسل اليه بصورة مختلفة عما يقصده المرسل، أيضا اذا كان الاتصال في وقت غير مناسب.

5- **معوقات اجتماعية ونفسية:** تكون ذات صلة بكل أفكار وتقاليد ومعتقدات الفرد التي تؤثر على طريقة فهمه للرسالة حيث انه بسبب هذه المعتقدات يمكن ان يفهم الرسالة بصورة خاطئة ، ويعتقد ان هذا فعلا هو ما يقصده المرسل وبالتالي يحدث سوء تفاهم بين الاثنين المرسل والمستقبل ، وهذا يؤدي لحدوث ردات فعل خاطئة وغير جيدة.

4.2 اهمية الاتصال للمدير: (ضرار العتيبي،2021)

تبدو أهمية الاتصال كبيرة بالنسبة للوظائف الإدارية حيث يتم الربط بينهما بواسطة الاتصال ، وبالتالي فإن فاعلية المديرين تعتمد على مقدار التواصل مع الاخرين ، وعليه يمكن ايجاز أهمية الاتصال الإداري في الاتي:

1- يقضي المديرين معظم وقتهم في التواصل ، وبالتالي فإن أهمية تحسين هذه المهارة هو موضوع حساس بالنسبة للمديرين.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

2- يقود الاتصال الجيد الى كفاءة التنظيم وفعاليته .

3- تتضح أهمية الاتصال في تزويد العاملين – على مختلف مستوياتهم الوظيفية- بالبيانات والمعلومات ذات العلاقة بتنفيذ أعمالهم.

4- يساعد الاتصال في تنمية الاتجاهات التي تروج للتنسيق ، والانجاز ، والرضا عن العمل.

5- تتضح أهمية الاتصال في ارتباطها باتخاذ القرارات ، ونظم المعلومات ، وفي تنمية العلاقات الإنسانية في المنظمة.

6- تعتبر الاتصالات وسيلة المديرين في إدارة انشطتهم الإدارية وفي إدارة وتحقيق اهداف المنظمة فهي تساعدهم على :

- تحديد الأهداف الواجب تنفيذها.
- تعريف المشاكل وسبل علاجها.
- تقييم الأداء وانتاجية العمل.
- التنسيق بين المهام والوحدات المختلفة.
- تحديد معايير ومؤشرات الأداء.
- توجيه العاملين ونصحهم وارشادهم.
- القاء الأوامر والتعليمات.
- التأثير في الاخرين وقيادتهم.
- حفز وتحميس العاملين.

5.2 مفهوم كفاءة الاتصال:

تتميز الاتصالات ذات الكفاءة العالية بعدة خصائص منها السرعة وتقديمها لمعلومات مرتدة ،وتسجيلها ،وتخصيصها على شخص معين وملائمة شكلها لموضوعها ، وبقائها في الذهن ، وتأثيرها على السلوك وتكلفتها المنخفضة ووصول المعلومات في الوقت المناسب(احمد ماهر،2017 : 40).

6.2 العوامل التي تؤثر في كفاءة الاتصال:

يوجد العديد من العوامل التي تؤثر على عملية الاتصال ويوجد العديد من العوامل التي تؤثر على موضوع الرسالة ، وتؤثر على الفهم العام وتفسير الرسالة المرسلة وهي كالاتي: (عزيزة الزاوي:2005)

-**المكانة:** من الممكن ان يصبح المرسل والمتلقي للرسالة متساويين داخل التسلسل الهرمي مثل المديرين في المؤسسة او مستويات مختلفة مثل المدير والموظف ، وذلك لاختلاف في المكانة قد يؤثر على فعالية عملية الاتصال.

-**الاختلافات الثقافية:** تعتبر الاختلافات الثقافية سوء كانت داخل المنظمة او خارجها مثل التعامل بين الإدارات والتواصل مع المنظمات الخارجية او الأقليات العرقية قد تتسبب في إعاقة عملية الاتصال.

-**اختيار قنوات الاتصال:** يجب ان يقوم المرسل باختيار القناة الأنسب لغرض محدد مع ان يراعى المستلم، حيث ان ارسال الرسائل عبر قنوات غي مناسبة قد يؤدي الى ارسال إشارات خاطئة وينتهي الامر بفهم الرسالة بطريقة غير صحيحة.

-**طول الاتصال:** يؤثر طول الرسالة على عملية الاتصال، وكذلك أنواع مهارات الاتصال تؤثر على ذلك حيث يجب ان يتأكد المرسل من انها تخدم الغرض ومناسبة للمتلقي.

-**استخدام اللغة:** لكي تكون الرسالة التي تقوم بإرسالها فعالة يجب ان تكون اللغة المستخدمة مألوفة لدى المتلقي حيث ان الاختيار السيء للكلمات او بناء الجملة بطريقة ضعيفة تسبب في إعاقة التواصل.

-**التصورات الفردية:** يجب ان تأخذ طريقة الاتصال سمات شخصية المتلقي وعمره وتصوراته والأسلوب الذي يفضله حيث ان مهارات الاتصال لها عامل كبير في ذلك الامر على سبيل المثال نجد ان كبار السن والأطفال لديهم احتياجات وتفضيلات اتصال مختلفة عندما تقارن مع الشباب.

-**المستقبل معروف او غير معروف:** نجد ان المستقبل ما اذا كان معروف او غير معروف للمرسل يعتبر مهم في تحديد فعالية الاتصال قد يكون المتلقي المعروف اكثر قدرة على ان يفهم الرسالة على الرغم من عدم وجود معلومات كافية ، وذلك لان كلا من المرسل والمستقبل لديهم تجارب مشتركة.

3. الدراسة الميدانية

1.3 ثبات الأداة وصدقها:

للتحقق من ثبات مقياس الدراسة أجريت دراسة استطلاعية على عينة من مجتمع الدراسة بلغ قوامها (15) مفردة، وطبقت معادلة (ألفا-كرونباخ) لحساب مقياس الدراسة، وتراوحت قيم معاملات محاور أداة الدراسة ما بين (0.746-0.821)، وبلغ معامل ثبات أداة الدراسة (0.870)، وهي درجة ثبات عالية، مما يعني إمكانية الاعتماد على جميع الفقرات في كل جزء من أجزاء الاستبيان دون حذف أي منها وذلك لإجراء التحليل الإحصائي وبالتالي فإنه يمكن تعميم نتائج الدراسة على مجتمع الدراسة. وذلك كما هو موضح بالجدول (1).

جدول (1) يبين قيم معامل الثبات والصدق لأداة الدراسة

المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
محور مفهوم عملية الاتصال	17	0.821	0.906
معوقات الاتصال	11	0.815	0.903
مجالات كفاءة الاتصال	12	0.746	0.864
كفاءة الاتصالات الإدارية	40	0.870	0.933

2.3 صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام الصدق الإحصائي فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم، ويحسب صدق المقياس من خلال معادلة الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الثبات والصدق بين الصفر والواحد الصحيح، وللتحقق من صدق مقياس الدراسة قامت الباحثتان باستخدام طريقة الصدق (Validity Statistical)، وذلك كما هو موضح بالجدول (1)، وهى تتراوح ما بين (0.864-0.933)، وبلغت قيمة معامل صدق الأداة (0.933)، وهذا يبرر صدق المقياس وأن فقرات الاستبانة تعكس قدرتها على قياس ما صممت من لأجله.

3.3 التحليل الإحصائي الوصفي لنتائج الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الجانب التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة وصفياً وذلك على النحو التالي:

- **المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة:** لقد تم تحليل البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة وكما وردت في أداة الدراسة، وذلك على النحو التالي:

جدول(2): توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
النوع	ذكر	18	36.7
	أنثى	31	63.3
	المجموع	49	100.0
المؤهل العلمي	الشهادة الثانوية او ما يعادلها	16	32.7
	مؤهل جامعي او ما يعادله	20	40.8
	فوق الجامعي	13	26.5
	المجموع	49	100.0
المسمى الوظيفي	مدير ادارة	7	14.3
	رئيس قسم	13	26.5
	رئيس وحدة	3	6.1
	موظف	13	26.5
	معيد	13	26.5

	المجموع	49	100.0
مدة الخبرة	من 5 - 1 سنوات	21	42.9
	من 10 - 5 سنوات	5	10.2
	من 15 - 11 سنة	8	16.3
	اكثر من15	15	30.6
	المجموع	49	100.0
التخصص العلمي	ادارة	6	12.2
	محاسبة	5	10.2
	هندسة	2	4.1
	آداب	5	10.2
	طب	23	46.9
	حاسوب	3	6.1
	اخر	5	10.2
	المجموع	49	100.0

من خلال الجدول(2) والذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة يتبين أن الإناث كانت في الأعلى بنسبة بلغت (63.3%) وهي تمثل أكثر من نصف حجم العينة، في حين بلغت نسبة الذكور (36.7%)، أما متغير المؤهل العلمي فكانت النسبة الأعلى (جامعي أو ما يعادلها) وبلغت (40.8%)، يليها نسبة (الشهادة الثانوية أو ما يعادلها) وبلغت (32.7%)، ثم مؤهل (فوق الجامعي) وبلغت نسبته (26.5%)، وفيما يخص متغير المسمى الوظيفي يلاحظ أن الأعلى وبنفس النسبة كانت لكلاً من (رئيس قسم، وموظف، ومعيد) وبلغت (26.5%)، يليها (مدير إدارة) بلغت نسبتها (14.3%)، ثم وظيفة (رئيس وحدة) وبلغت نسبتها (6.1%)، وبخصوص متغير مدة الخبرة فقد كانت النسبة الأعلى (1إلى 5 سنوات) وبلغت (42.9%)، يليه مدة الخبرة (15 سنة فأكثر) وبنسبة بلغت (30.6%)، ثم مدة الخبرة (من 11 إلى 15 سنة) وبلغت نسبتها (16.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت مدة الخبرة (من 5 إلى 10 سنوات) وبنسبة بلغت (10.2%)، وفيما يتعلق بالتخصص العلمي فقد كانت النسبة الأعلى (طب) وبلغت (46.9%)، يليه (إدارة) وبنسبة بلغت (12.2%)، ثم جاءت بنسب متساوية كلاً من (محاسبة، وآداب، وأخر) وقد بلغت نسبتها

(10.2%)، وبعدها كان التخصص العلمي (حاسوب) وبلغت نسبته (6.1%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء التخصص العلمي (هندسة) وبنسبة (4.1%).

- **مقياس تحديد مستوى كفاءة الاتصالات الإدارية:** تم اعتماد نموذجاً إحصائياً لتحليل الإجابات على فقرات استمارة الاستبيان، وهو مقياس إحصائي لتحليل متوسطات الاجابات عن طريق الوزن النسبي للحصول على مستوى كفاءة الاتصالات الإدارية، كما في الجدول التالي:

جدول (3) مستويات الوزن النسبي

الوزن النسبي	%(36-20)	%(52-36)	%(68-52)	%(84-68)	%(100-84)
وصف المستوى	منخفض جداً	منخفض	متوسط	عالي	عالي جداً

1.3.3 تحديد مستويات محاور كفاءة الاتصالات الإدارية في كلية التقنية الطبية بنغازي:

1- **تحديد مستوى مفهوم عملية الاتصال الإداري:** لتحديد مستوى مفهوم عملية الاتصال الإداري تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات الاداة، علماً بأن درجة الموافقة للفقرات يتم كما سبق أن أوضحناه، وذلك على النحو التالي:

جدول (4) مفهوم عملية الاتصال الإداري من وجهة نظر عينة الدراسة

م	فقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
.1	تبادل البيانات المعلومات بين الرئيس والمرؤوسين	4.10	0.82	0.28
.2	إصدار الأوامر واستقبال الرد	3.85	0.86	0.77
.3	تبادل المعلومات وأفكار ومشاعر صعودا وهبوطاً عبر قنوات التنظيم	3.89	0.94	77.8
.4	نقل رسالة من (مرسل) إلى (مستقبل) بحيث يتم فهمها بشكل صحيح من قبل المستقبل	3.79	0.99	75.8
.5	هل تعتبر عملية الاتصال بين العاملين في إطار العمل عملية مهمة جداً	4.53	0.68	90.6
.6	هل تعتبر عملية الاتصال بين العاملين في إطار العمل عملية مهمة نسبياً	3.42	1.22	68.4
.7	هل تعتبر عملية الاتصال بين العاملين في إطار العمل عملية ليست مهمة	2.04	1.18	40.8
.8	يمكنني الاتصال مباشرة بالإدارة العليا	3.53	1.02	70.6
.9	لا يمكنني الاتصال بأقداره العليا إلا عن طريق رئيسي المباشر	3.48	1.15	69.6
.10	هل يتم اطلاعك على القرارات التي تصدر عن الإدارة العليا وتتعلق بك وبعملك مباشرة وبشكل طبيعي	3.63	1.23	72.6
.11	الهاتف وسيلة الاتصال الأكثر استخداما بينك وبين الإدارة العليا أو مسؤولك المباشر لإيصال التعليمات	3.40	1.09	68.0
.12	البري الإلكتروني وسيلة الاتصال الأكثر استخداما بينك وبين الإدارة العليا أو مسؤولك المباشر لإيصال التعليمات	3.00	1.35	60.0
.13	الإعلانات وسيلة الاتصال الأكثر استخداما بينك وبين الإدارة العليا أو مسؤولك المباشر لإيصال التعليمات	3.12	1.12	62.4

.14	الاجتماعات وسيلة الاتصال الأكثر استخداما بينك وبين الإدارة العليا أو مسؤولك المباشر لإيصال التعليمات	3.77	1.08	75.4
.15	أحياناً تلجأ الإدارة العليا إليك لطلب رأيك حول مسائل تخص عملك	3.81	1.09	76.2
16	الإدارة مهتمة باستقبال العاملين للاستماع إلى شكاويهم	3.55	1.15	71.0
.17	اهتما الإدارة باقتراحاتك المتعلقة بأداء عملك زاد من اخلاصك للعمل	3.71	1.09	74.2
مفهوم عملية الاتصال		3.57	0.54	71.4

يتضح من خلال الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مستوى مفهوم عملية الاتصال تراوحت بين (2.04-4.53) وانحرافات معيارية (0.68-1.35) حيث جاءت فقرة "هل تعتبر عملية الاتصال بين العاملين في إطار العمل عملية مهمة جداً" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.53) وانحراف معياري (0.68) ووزنه النسبي(90.6%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "هل تعتبر عملية الاتصال بين العاملين في إطار العمل عملية ليست مهمة" بمتوسط (2.04) وانحراف معياري (1.18)، وبلغ الوزن النسبي (40.8%). وبوجه عام فإن متوسط فقرات مفهوم عملية الاتصال قد بلغ (3.57) وانحراف معياري (0.54) ووزنه النسبي (71.4%)، وهو عالي مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3)، ما يعنى أن مستوى مفهوم عملية الاتصال كان مرتفعاً من وجهة نظر العاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي.

2.تحديد مستوى معوقات عملية الاتصال الإداري: لتحديد مستوى معوقات عملية الاتصال الإداري تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات الاداة، علماً بأن درجة الموافقة للفقرات يتم كما سبق أن أوضحناه، وذلك على النحو التالي:

جدول (5) معوقات عملية الاتصال الإداري من وجهة نظر عينة الدراسة

م	فقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
.1	الروتين يعيق عملية الاتصال	3.44	1.00	68.8
.2	يتم استخدام وسائل اتصال غير مناسبة	3.61	0.88	72.2
.3	عدم توافر مهارات والقدرات اللازمة لاستخدام أساليب ووسائل الاتصال المتوفرة	3.83	0.89	76.6
.4	عدم وجود خطوط اتصال واضحة ومحددة ومعروفة للجميع	3.75	1.03	75.0
.5	عدم توفر المعلومات أو قلتها	3.79	0.84	75.8
.6	تباين مستوى خبرة المدراء و تعليميهم	3.95	0.78	79.0
.7	فارق الدرجة أو المركز الوظيفي	3.75	0.77	75.0

8. سوء العلاقات بين المدراء في المستويات الإدارية المختلفة	3.67	1.06	73.4
9. تسلط الرئيس وعدم استعداده لتقبل آراء المرؤوسين	3.48	1.26	69.6
10. تباين المستوى الثقافي للأفراد العاملين يعرقل اتصالاتهم ببعض	3.63	1.01	72.6
11. تباين المستوى التعليمي للأفراد العاملين يعرقل اتصالاتهم ببعض	3.61	1.11	72.2
معوقات عملية الاتصال	3.68	0.58	73.6

يتضح من خلال الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مستوى معوقات عملية الاتصال تراوحت بين (3.44-3.95) وانحرافات معيارية (0.77-1.26) حيث جاءت فقرة " تباين مستوى خبرة المدراء و تعليميهم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.95) وانحراف معياري (0.78) ووزنه النسبي(79.0%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة " الروتين يعيق عملية الاتصال" بمتوسط (3.44) وانحراف معياري (1.00)، وبلغ الوزن النسبي (68.8%). وبوجه عام فإن متوسط فقرات معوقات عملية الاتصال قد بلغ (3.68) وانحراف معياري (0.58) ووزنه النسبي (73.6%)، وهو عالي مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح فى الجدول (3)، ما يعنى أن مستوى معوقات عملية الاتصال كان مرتفعاً من وجهة نظر العاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي.

2- تحديد مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال الإداري: لتحديد مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال الإداري تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات الاداة، علماً بأن درجة الموافقة للفقرات يتم كما سبق أن أوضحناه، وذلك على النحو التالي:

جدول (6) مجالات كفاءة عملية الاتصال الإداري من وجهة نظر عينة الدراسة

م	فقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1.	يتم توضيح كافة القرارات الصادرة من الأعلى إلى الأسفل	3.53	1.11	70.6
2.	اتلقى أوامر وتعليمات متعلقة بعملي من رئيسي بشكل مباشر	3.91	1.03	78.2
3.	عدم شعوري بالاستقرار الوظيفي يؤثر في كيفية اتصالي مع العاملين	3.87	1.07	77.4

.4	أقوم بتنفيذ الأوامر والتعليمات الصادرة إلى دون تأخير	4.18	0.63	83.6
.5	كثرة الاتصال مع الأقسام والعاملين تساعد على سرعة انجاز العمل	4.34	0.75	86.8
.6	استطيع مناقشة رئيسي المباشر بحرية فيما يتعلق بواجباتي الرسمية	3.95	1.15	79.0
.7	استطيع توصيل أرائي المتصلة بعملي إلى الإدارة المسؤولة عن النشاط الذي أقوم به بسهولة	3.87	1.12	77.4
.8	تمارس الاتصالات المكتوبة أكثر من الاتصالات الشفوية	3.46	1.15	69.2
.9	تخطي الأفراد العاملين لرؤسائهم المباشرين اثناء الاتصال المباشر بالمستويات العليا يوفر الوقت	2.71	1.06	54.2
.10	كثرة الاتصال مع الأقسام والعاملين تساعد على بطئ انجاز العمل	2.73	1.13	54.6
.11	الاتصالات مع الموظفين في نفس المستوى الوظيفي اسهل من الاتصالات مع الموظفين الذين في المستويات الوظيفية الأعلى	3.73	1.05	74.6
.12	امتلك بعض الصلاحيات للتصرف في ضوء ما يتوفر لدي من معلومات دون الرجوع إلى مسئولي المباشر في كل شيء	3.20	1.06	64.0
مجالات كفاءة عملية الاتصال		3.62	0.53	72.4

يتضح من خلال الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجالات كفاءة عملية الاتصال تراوحت بين (2.71-4.34) وانحرافات معيارية (0.63-1.15) حيث جاءت فقرة "كثرة الاتصال مع الأقسام والعاملين تساعد على سرعة انجاز العمل" فى المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.34) وانحراف معياري (0.75) ووزنه النسبي(86.8%)، فى حين جاءت فى المرتبة الأخيرة الفقرة "تخطي الأفراد العاملين لرؤسائهم المباشرين اثناء الاتصال المباشر بالمستويات العليا يوفر الوقت" بمتوسط (2.71) وانحراف معياري (1.06)، وبلغ الوزن النسبي (54.2%). وبوجه عام فإن متوسط فقرات مجالات كفاءة عملية الاتصال قد بلغ (3.62) وانحراف معياري (0.53) ووزنه النسبي (72.4%)، وهو عالي مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3)، ما يعنى أن مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال كان مرتفعاً من وجهة نظر العاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي.

2.3.3 اختبار الفروض الإحصائية للدراسة:

في هذا الجانب يتم التحقق من فرضيات الدراسة، وذلك على النحو التالي:

- **الفرضية الرئيسية الاول و التي تم صياغته في صورة فرضية بديلة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى للمتغيرات الشخصية للعاملين بكلية التقنية الطبية".**

لتحديد الفروق في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار (T-test) لعينة واحدة، وذلك على النحو التالي:

جدول (7) دلالة الفروق في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال

القيمة الاختبارية 3						
البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
مفهوم عملية الاتصال	49	3.57	0.54	48	7.261	0.000
معوقات عملية الاتصال	49	3.68	0.58	48	8.294	0.000
مجالات كفاءة عملية الاتصال	49	3.62	0.53	48	8.230	0.000

من الجدول (7) يتضح أن قيمة (t) المحسوبة لمستوى مفهوم عملية الاتصال قد بلغت (7.261)، أما قيمة (t) المحسوبة لمستوى معوقات عملية الاتصال قد بلغت (8.294)، وقيمة (t) المحسوبة لمستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال قد بلغت (8.230)، وأما قيمة مستوى الدلالة لجميع المحاور قد بلغت (0.000) وكانت أصغر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه توجد فروق في مستويات مفهوم عملية الاتصال ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال للعاملين بكلية التقنية الطبية.

- **الفرضية الرئيسية الثانية:** و التي تم صياغته في صورة فرضية بديلة على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى للمتغيرات الشخصية للعاملين بكلية التقنية الطبية**"

وينبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الاول: وتنص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير النوع الاجتماعي للعاملين بكلية التقنية الطبية**"

لتحديد الفروق في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير النوع تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار (T-test)، وذلك على النحو التالي:

جدول (8) دلالة الفروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال

البيان	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
مفهوم عملية الاتصال	ذكر	18	3.69	0.49	48	1.195	0.238
	أنثى	31	3.49	0.57			
معوقات عملية الاتصال	ذكر	18	3.91	0.63	48	2.203	0.033
	أنثى	31	3.55	0.50			
مجالات كفاءة عملية الاتصال	ذكر	18	3.76	0.51	48	1.353	0.182
	أنثى	31	3.55	0.54			

من الجدول (8) يتضح أن قيمة (t) المحسوبة لمستوى مفهوم عملية الاتصال قد بلغت (1.195)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.238) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، أما قيمة (t) المحسوبة لمستوى معوقات عملية الاتصال قد بلغت (2.203)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.033) وكانت أصغر من مستوى الدلالة (α=0.05)، أما قيمة (t) المحسوبة لمستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال قد بلغت (1.353)، وقيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.182) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير النوع، بينما وجدت فروق ذات دلالة في معوقات عملية الاتصال تعزى لمتغير النوع ولصالح الذكور.

الفرضية الفرعية الثانية: وتنص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير المؤهل العلمي للعاملين بكلية التقنية الطبية**"

مفهوم عملية الاتصال والمؤهل العلمي: لتحديد الفروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير المؤهل العلمي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (9) دلالة الفروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال التي قد تعزى لمتغير المؤهل العلمي

البيان	المؤهل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
	ثانوي أو ما يعادله	16	3.64	0.58	48	1.815	0.174

مفهوم عملية الاتصال والمؤهل	جامعي أو ما يعادله	20	3.40	0.57			
	فوق جامعي	13	3.75	0.39			

من الجدول (9) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى مفهوم عملية الاتصال قد بلغت (1.815)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.174) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

معوقات عملية الاتصال والمؤهل العلمي: لتحديد الفروق في مستوى معوقات عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير المؤهل العلمي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (10) دلالة الفروق في مستوى معوقات عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير المؤهل العلمي

البيان	المؤهل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
معوقات عملية الاتصال والمؤهل	ثانوي أو ما يعادله	16	3.73	0.70	48	0.141	0.869
	جامعي أو ما يعادله	20	3.70	0.52			
	فوق جامعي	13	3.62	0.53			

من الجدول (10) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى معوقات عملية الاتصال قد بلغت (0.141)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.869) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى معوقات عملية الاتصال تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

مجالات كفاءة عملية الاتصال والمؤهل العلمي: لتحديد الفروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير المؤهل العلمي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (11) دلالة الفروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير المؤهل العلمي

البيان	المؤهل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
مجالات كفاءة عملية الاتصال والمؤهل	ثانوي أو ما يعادله	16	3.70	0.61	48	1.407	0.255
	جامعي أو ما يعادله	20	3.48	0.47			
	فوق جامعي	13	3.77	0.49			

من الجدول (11) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال قد بلغت (1.407)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.255) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الفرعية الثالثة: وتنص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير المستوى الوظيفي للعاملين بكلية التقنية الطبية**"

مفهوم عملية الاتصال والمستوى الوظيفي: لتحديد الفروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير المستوى الوظيفي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (12) دلالة الفروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير المستوى الوظيفي

البيان	الوظيفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
مفهوم عملية الاتصال والمستوى الوظيفي	مدير ادارة	7	3.77	0.29	48	4.072	0.007
	رئيس قسم	13	3.79	0.36			
	رئيس وحدة	3	3.41	0.17			
	موظف	13	3.72	0.41			
	معيد	13	3.12	0.72			

من الجدول (12) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى مفهوم عملية الاتصال قد بلغت (4.072)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.007) وكانت أصغر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال تعزى لمتغير المسمى الوظيفي ولصالح **رئيس قسم**.

- **معوقات عملية الاتصال والمستوى الوظيفي:** لتحديد الفروق في مستوى معوقات عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير المستوى الوظيفي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (13) دلالة الفروق في مستوى معوقات عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير المستوى الوظيفي

البيان	الوظيفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
معوقات عملية الاتصال	مدير ادارة	7	3.74	0.36	48	0.294	0.880
	رئيس قسم	13	3.72	0.67			
	رئيس وحدة	3	3.36	0.41			

والمستوى الوظيفي	موظف	13	3.64	0.53			
	معيد	13	3.75	0.68			

من الجدول (13) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى معوقات عملية الاتصال قد بلغت (0.294)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.880) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى معوقات عملية الاتصال تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

مجالات كفاءة عملية الاتصال والمستوى الوظيفي: لتحديد الفروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير المستوى الوظيفي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (14) دلالة الفروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير المستوى الوظيفي

البيان	الوظيفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
مجالات كفاءة عملية الاتصال والمستوى الوظيفي	مدير ادارة	7	3.56	0.49	48	3.244	0.020
	رئيس قسم	13	3.90	0.45			
	رئيس وحدة	3	3.42	0.14			
	موظف	13	3.79	0.40			
	معيد	13	3.28	0.61			

من الجدول (14) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال قد بلغت (3.244)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.020) وكانت أصغر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه توجد فروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير المسمى الوظيفي ولصالح رئيس قسم.

الفرضية الفرعية الرابعة: وتنص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير مدة الخبرة للعاملين بكلية التقنية الطبية**"

مفهوم عملية الاتصـال ومدة الخبرة: لتحديد الفروق في مسـتوى مفهوم عملية الاتصـال والتي قد تعزى لمتغير مدة الخبرة تم حسـاب المتوسـط الحسـابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (15) دلالة الفروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير مدة الخبرة

البيان	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
مفهوم عملية الاتصال ومدة الخبرة	من 1 - 5	21	3.41	0.73	48	1.702	0.180
	من 5 - 10	5	3.45	0.30			
	من 11 - 15	8	3.85	0.26			
	اكثر من15	15	3.69	0.29			

من الجدول (15) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى مفهوم عملية الاتصال قد بلغت (1.702)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.180) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال تعزى لمتغير مدة الخبرة.

معوقات عملية الاتصـال ومدة الخبرة: لتحديد الفروق في مسـتوى معوقات عملية الاتصـال والتي قد تعزى لمتغير مدة الخبرة تم حسـاب المتوسـط الحسـابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (16) دلالة الفروق في مستوى معوقات عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير مدة الخبرة

البيان	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
معوقات عملية الاتصال ومدة الخبرة	من 1 - 5	21	3.68	0.61	48	0.128	0.943
	من 5 - 10	5	3.78	0.40			
	من 11 - 15	8	3.59	0.65			
	اكثر من15	15	3.72	0.59			

من الجدول (16) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى معوقات عملية الاتصال قد بلغت (0.128)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.943) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى معوقات عملية الاتصال تعزى لمتغير مدة الخبرة.

مجالات كفاءة عملية الاتصال ومدة الخبرة: لتحديد الفروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير مدة الخبرة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (17) دلالة الفروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير مدة الخبرة

البيان	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
مجالات كفاءة عملية الاتصال ومدة الخبرة	من 1 - 5	21	3.54	0.70	48	0.644	0.590
	من 5 - 10	5	3.68	0.29			
	من 11 - 15	8	3.84	0.27			
	اكثر من15	15	3.63	0.41			

من الجدول (17) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال قد بلغت (0.644)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.590) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير مدة الخبرة.

الفرضية الفرعية الخامسة: وتنص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير التخصص العلمي للعاملين بكلية التقنية الطبية**"

مفهوم عملية الاتصال والتخصص العلمي: لتحديد الفروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير التخصص العلمي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (18) دلالة الفروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير التخصص العلمي

البيان	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
مفهوم عملية الاتصال	ادارة	6	3.64	0.55	48	0.181	0.765
	محاسبة	5	3.64	0.16			
	هندسة	2	3.24	0.16			

والتخصص العلمي	آداب	5	3.62	0.18			
	طب	23	3.54	0.64			
	حاسوب	3	4.02	0.37			
	أخر	5	3.39	0.72			

من الجدول (18) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى مفهوم عملية الاتصال قد بلغت (0.181)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.765) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال تعزى لمتغير التخصص العلمي.

– **معوقات عملية الاتصال والتخصص العلمي:** لتحديد الفروق في مستوى معوقات عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير التخصص العلمي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (19) دلالة الفروق في مستوى معوقات عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير التخصص العلمي

البيان	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
معوقات عملية الاتصال والتخصص العلمي	ادارة	6	3.35	0.37	48	1.682	0.149
	محاسبة	5	3.96	0.48			
	هندسة	2	3.41	0.83			
	آداب	5	3.33	0.42			
	طب	23	3.77	0.55			
	حاسوب	3	4.27	0.18			
	أخر	5	3.56	0.88			

من الجدول (19) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى معوقات عملية الاتصال قد بلغت (1.682)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.149) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى معوقات عملية الاتصال تعزى لمتغير التخصص العلمي.

مجالات كفاءة عملية الاتصال والتخصص العلمي: لتحديد الفروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال والتي قد تعزى لمتغير التخصص العلمي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (20) دلالة الفروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال التي قد تعزي لمتغير التخصص العلمي

البيان	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
مجالات كفاءة عملية الاتصال والتخصص العلمي	ادارة	6	3.89	0.62	48	0.317	0.925
	محاسبة	5	3.62	0.38			
	هندسة	2	3.46	0.29			
	آداب	5	3.53	0.34			
	طب	23	3.60	0.64			
	حاسوب	3	3.75	0.22			
	أخر	5	3.57	0.46			

من الجدول (20) يتضح أن قيمة (f) المحسوبة لمستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال قد بلغت (0.317)، وأما قيمة مستوى الدلالة فقد بلغت (0.925) وكانت أكبر من مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق في مستوى مجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير التخصص العلمي.

4. النتائج و التوصيات

1.4 النتائج

من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة تم التوصل للنتائج التالية:

- أظهرت النتائج أن مستويات مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال بكلية التقنية الطبية بنغازي كانت مرتفعة.
- بينت النتائج أنه توجد فروق في مستويات مفهوم ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال بكلية التربية وفقاً للمتغيرات الشخصية للعاملين.
- أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير النوع، بينما وجدت فروق ذات دلالة في معوقات عملية الاتصال تعزى لمتغير النوع ولصالح الذكور.
- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير المؤهل العلمي للعاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي.
- أظهرت النتائج أنه توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير المستوى الوظيفي ولصالح رئيس قسم، بينما لا توجد فروق في مستوى معوقات عملية الاتصال تعزى لمتغير المستوى للعاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي.

- بينت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير مدة الخبرة للعاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي.
- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى مفهوم عملية الاتصال ومعوقات ومجالات كفاءة عملية الاتصال تعزى لمتغير التخصص العلمي للعاملين بكلية التقنية الطبية بنغازي.

2.4 التوصيات:

1- ضرورة اهتمام إدارة الكلية بالتغذية الراجعة من العاملين.

2- ضرورة اهتمام إدارة الكلية بتطوير وسائل وأدوات الاتصال الإداري.

3- توعية العاملين بمستويات الأداء المطلوب منهم من خلال الندوات والنشرات والدورات التدريبية

المراجع

اولا المراجع العربية:-

1. احمد فتحي ابوكريم ،سلامة يوسف طناش (2008) بعنوان فاعلية الاتصال الإداري لدى القيادات الاكاديمية الجامعات الأردنية الرسمية، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (35)،العدد(1)، ص ص 190-208.

2. بشير العلاق ،(2014) ،الاتصال في المنظمات العامة: بين النظرية و الممارسة، دار اليازوري العلمية، الاردن.

3. بوعطيط جلال الدين(2009) ، الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي دراسة ميدانية على العمال المنفذين بمؤسسة سونلغاز عنابة/الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، عنابة، الجزائر.

4. جريس ، سحر بنت برجس سلطان (2016) ، نظم المعلومات الإدارية ودورها في كفاءة الاتصالات الإدارية من وجهة نظر موظفات جامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك سعود بالرياض.

5. رامي طبيشات (2016)، قياس اثر دور الاتصالات الإدارية في تعزيز أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الحكومية والخاصة في مدينة اربد، مجلة المنارة للبحوث و الدراسات، المجلد(22)، العدد(2)، ص ص 39-66.

6. ضرار العتيبي،(2021)، مهارات الاتصال، دار اليازوري للنشر و التوزيع، الاردن.

7. عزيزة محمد على الزواوي ،(2005)، كفاءة الاتصالات الادارية وفق تصور العاملين بالمصارف التجارية و علاقتها ببعض المتغيرات الشخصية بمدينة بنغازي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي.

8. ماهر احمد،(2017) ،كيف ترفع مهاراتك الادارية في الاتصال، الدار الجامعية ، الاسكندرية.

9. محمد الزيادات (2015) ، اتجاهات العاملين نحو اتصالات الاعمال في شركات الاتصالات في الأردن، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد (3)، العدد(2)، ص ص 31-43.

10. محمد عبدالله العنزي (2010) ، اثر الاتصالات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات الادارية للعاملين بوزارة العدل الكويتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط، الاردن

11. مدحت محمد ابو النصر ،(2012)،مهارات الاتصال الفعال مع الاخرين، المجموعة العربية للتدريب و النشر ، القاهرة، مصر.

12. المرسي جمال الدين، ادريس ثابت،(2005)، السلوك التنظيمي: نظريات و نماذج و تطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة، الدار الجامعية، الاسكندرية.

13. نواف كنعان ,(2003)، القيادة الادارية، دار العلوم ،الرياض.

ثانيا المراجع الاجنبية

1. **Bethami, A. Dobkin** and **Roger C. Pace**,(2006), *Communication in a Changing World* . USA: Mc Graw Hill Higher.

2. **Dimbleby, Richard** and **Graeme Burton**.(1998), *More Than Words: An Introduction to Communication*. New York: Routledge, 3ed Edition.

3.Thill,John V. and Bovee,Courtland L,(2005), Excellence in Business Communication, USA;Person Prentice Hall, 6th ed.

4. **Seiler, William J**. and **Melissa L. Beall**.(2005), *Communication Making Connection*. USA: Pearson Education Inc., 6th ed.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

Spot speed study on the main road linking the cities of Al-Qubba and Derna, eastern Libya

[1] Salem Ibrahim shwika, University "Union-Nikola Tesla" , [1]salem_ly77@yahoo.com
[2] Naser Amrajaa Farag Salem , University of Derna , [2]n.salem@uod.edu.ly
[3] Zuhiar A. Gadelmawla Muhamed , University of Derna, [3]z.muhamed@ uod.edu.ly

ABSTRACT

The objective of the paper is to analyze the spot speed on the main road linking the cities of Al-Qubba and Derna, 900 meters long. The research was based on recording the spot speeds of different types of vehicles during the hours of free flow of traffic. The research showed that the average speed of the vehicles was 110.40 km/h. At the end of the research, it was concluded that the speed limits for the main road were 120 km/h higher than the current posted speed limits on the main road, which is 100 km/h, and therefore some strict measures are required at high speeds for vehicle drivers.

Keywords: Spot speed study, Arithmetic Mean Speed, Speed limit

دراسة السرعة اللحظية على الطريق الرابط الرئيسي بين مدنيتي القبة و درنة، شرق ليبيا

الخلاصة

الهدف من هذه الورقة تحليل الدراســـة اللحظية على الطريق الرابط بين مدنيتي القبة ودرنة، بطول 900 متر. البحث كان مرتكز على تسجيل السرعات اللحظية لأنواع المركبات المختلفة خلال ساعات التدفق الحر لحركة المرور. البحث يعرض متوسط السرعة من العربات التي كانت 110.40 كم/ساعة . في نهاية البحث، كانت السرعة المحددة المحسوبة من الدراسة على الطريق الرئيسي 120 كم /ساعة اعلي من السرعة المحددة الملصقة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

على الطريق وهي 100 كم /ســـاعة، وبالتالي يجب اتخاذ بعض الإجراءات الصـــارمة على الســـرعات العالية لقيادي المركبات.

مفتاح الكلمات: دراسة السرعة اللحظية، حساب الوسط الحسابي، السرعة المحددة

1. Introduction

Speed is a risk factor that contributes to the occurrence of a significant number of road accidents, and the consequences of accidents generally worsen as speed increases (1). Setting speed limits aims to regulate the maximum speed at which vehicles on public roads can travel in accordance with the overall speed management strategy (2), particularly for those who violate speed limit rules and endanger others. This consideration allows for a comparison of the speed limit with the actual operating speed, the so-called "85th" (defined as the speed at or below which 85 percent of all vehicles are observed to travel under free-flowing conditions in correspondence of a monitored point), in order to confirm the credibility and sustainability of the limit to be imposed**.**

The ratio of travelled distance to time spent during a given period is known as speed (3). Speed is commonly used to describe the quality of a journey as well as the performance of the road network in accommodating traffic demand as it relates to safety, comfort, time, economics, and convenience.

The speed will be affected by a number of factors, including the driver's characteristics, traffic composition, and the type of area. Increased speed limits, for example, have been found to have a direct positive relationship with accident occurrence in areas with severe weather conditions. In terms of weather effects, precipitation is considered persistent and generally leads to increased accident frequency (4). Furthermore, improper driving, such as delayed reactions and aggressive driving, is one of the factors that affect the driver's speed and result in a traffic accident. The driver's strong emotions are the keys that influence such a driver's behavioral

pattern. Previous research has found that anger causes rapid acceleration and higher speeds for up to 2 kilometers after an emotion-eliciting event, such as a slow car or a road obstacle (5). It demonstrated that a driver's emotion would primarily influence driving behavior and increase the likelihood of a traffic accident occurring. Several types of speed, such as running speed, time mean speed, and space mean speed, are necessary for traffic engineering; spot speed is undoubtedly one of them. Spot speed studies are critical in determining the speed distribution of a traffic stream at a specific location (6). It is also known as a vehicle's instantaneous speed as it passes through a point on the road. One of the goals of a spot speed study is to determine existing traffic operations and evaluate traffic control devices. In order to avoid traffic accidents, proper speed limits must be evaluated and identified. Unfavorable traffic operational characteristics such as erratic decelerations, high speed and high-speed variances may result from abrupt changes in speed limits (7). Each of them is associated with a higher likelihood of a crash occurring. Furthermore, spot speed studies are critical in determining roadway design elements. A proper roadway design is desired in order to build a roadway with a harmonious relationship between the actual operating speed, the desired operating speed, and the posted speed limit. Geometric conditions consisting of consistent operating speed with driver expectation and commensurate with the function of the roadway can be produced with the assistance of significant data from spot speed study (8). For example, with high accuracy data from a spot speed study, a comfortable design for road alignments and stopping sight distance can be established. Furthermore, spot speed study aids in determining the efficacy of traffic programs or traffic control devices such as speed enforcement programs, traffic operational changes, signs and markings, advisory speed limits posted at critical locations determined by spot speed study (9).

2. Methodology

In this study a manual count method was used to measure the ruing speed. Running speed is calculated by dividing a vehicle's total distance by its total running time. The vehicle passing through a straight section of the chosen roadway is calculated by recording

the time required to cross a specified distance known as the 'trap length'. A straight section of road is chosen for this purpose to mark the trap length. The section is also referred to as the test section. In order to collect data, an observer starts and stops the stopwatch as the test vehicle enters and exits the marked test section's starting and ending diagram in figure 1 illustrates the test section.

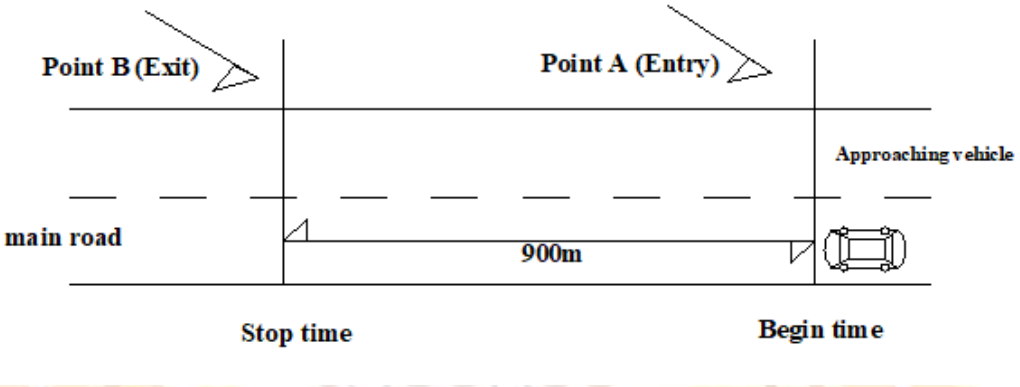


Figure 1: Running speed: trap test section

The location chosen is near Abu Harara Mosque, which is located next to the main road connecting the cities of Al Qubba and Derna (see figure 2), as this location meets the requirements for conducting the study. Following that, the exact location within this path is chosen based on two conditions: the path must be 900 m long, and the vehicle must be able to speed along it. The time for this study to be conducted is set at 4 p.m. at noon in order to avoid peak hour traffic, which may occur during peak hour and cause the entire experiment to be delayed. As well, the current posted speed limit is 100 km/h.



Figure 2 : Section map

With the measured distance in hand, two groups of people must stand at the start and end of the path. A group must have at least two members to be formed. Then, for the 415 vehicles that passed along the path, two groups were synchronized to begin recording the experiment at the same time. The sample size collected should meet the minimum requirement, which is that the number of vehicles must be greater than 100.

The time it takes for a vehicle to travel from the beginning to the end after it has finished recording. The speed (km/h) of each vehicle is then calculated by dividing the distance in kilometers (km) by the time (h). Data were tabulated based on calculated speed values, and then histogram and frequency polygon for speed, frequency distributions and cumulative frequency polygon for the speed were plotted to determine the critical parameters of this study. To answer the primary questions for the spot speed study, descriptive speed characteristics such as mean, modal, median, range, 50th percentile speed, 85th percentile speed, and standard deviation were computed.

The following formula is used to calculate the arithmetic mean speed:

$$X' = \frac{\sum Fi \times Xi}{\sum Fi}$$

Where,

L1= lower boundary of class containing the median value, the median class.

N= total frequency in the table.

∑fL1= sum of frequency of values less than L1.

fmed= median class frequency.

C= median class width.

The following formula is used to calculate the arithmetic mode speed:

$$\text{mode speed} = L1 + \frac{\Delta 1}{\Delta 1+\Delta 2} \times C$$

Where,

L1= lower boundary of class with greatest frequency, the modal class.

Δ1= modal class frequency-frequency in adjoining class of lower values.

Δ2= modal class frequency-frequency in adjoining class of higher values.

C= modal class width.

The standard deviation is calculated using the formula below:

$$\boldsymbol{\sigma} = \sqrt{\sum F(Xi - X')^2 \div \sum (N-1)}$$

Where,

σ = standard deviation.

Fi= frequency of vehicle.

Xi= class mark.

X'= mean.

N= total frequency in the table.

The following formula is used to calculate the arithmetic range speed:

Range speed = maximum speed - minimum speed

3. Result and Discussion

The collected data were tabulated in Table 1, and the results are presented and discussed further below.

Table 1: Speed frequency distribution and cumulative frequency table (stopwatch method)

Speed (Km/h)	Frequency (Fi)	Class mark (Xi)	Fi*Xi	Cumulative frequency	Cumulative relative frequency	Fi*(Xi-X')²
70-80	3	75	225	3	0.723	3758.968
80-90	28	85	2380	31	7.470	18061.053
90-100	75	95	7125	106	25.542	17781.434
100-110	80	105	8400	186	44.819	2330.719
110-120	126	115	14490	312	75.181	2668.954

120-130	83	125	10375	395	95.181	17698.120
130-140	10	135	1350	405	97.590	6052.786
140-150	8	145	1160	413	99.518	9578.614
150-160	2	155	310	415	100	3978.750
Total	415		45815			81909.398

Figure 3 and 4 show the frequency bar chart and polygon, respectively. It was concluded that the distribution of the speeds of the vehicles does not follow an approximately normal distribution.

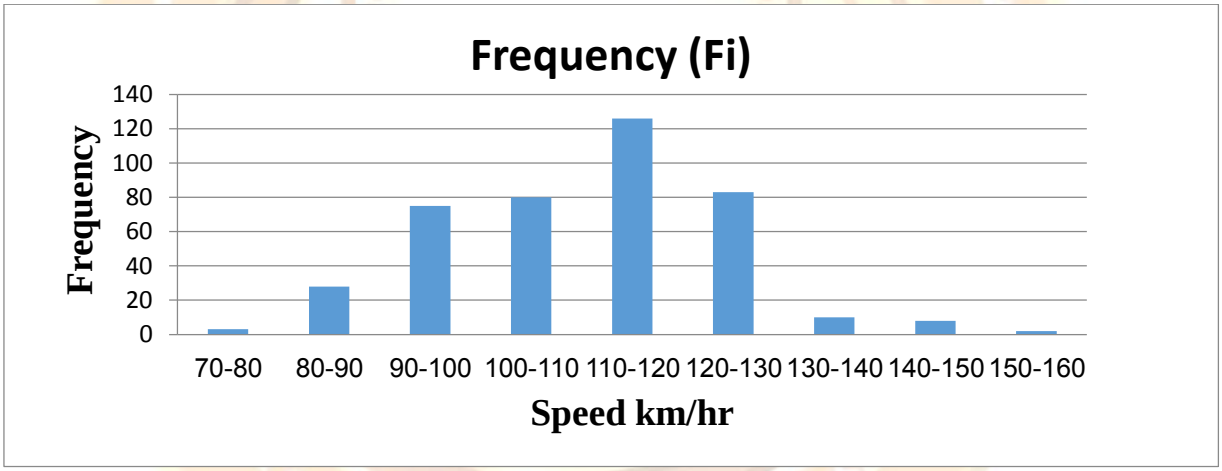


Figure 3: Histogram and frequency polygon for speed (stopwatch method)

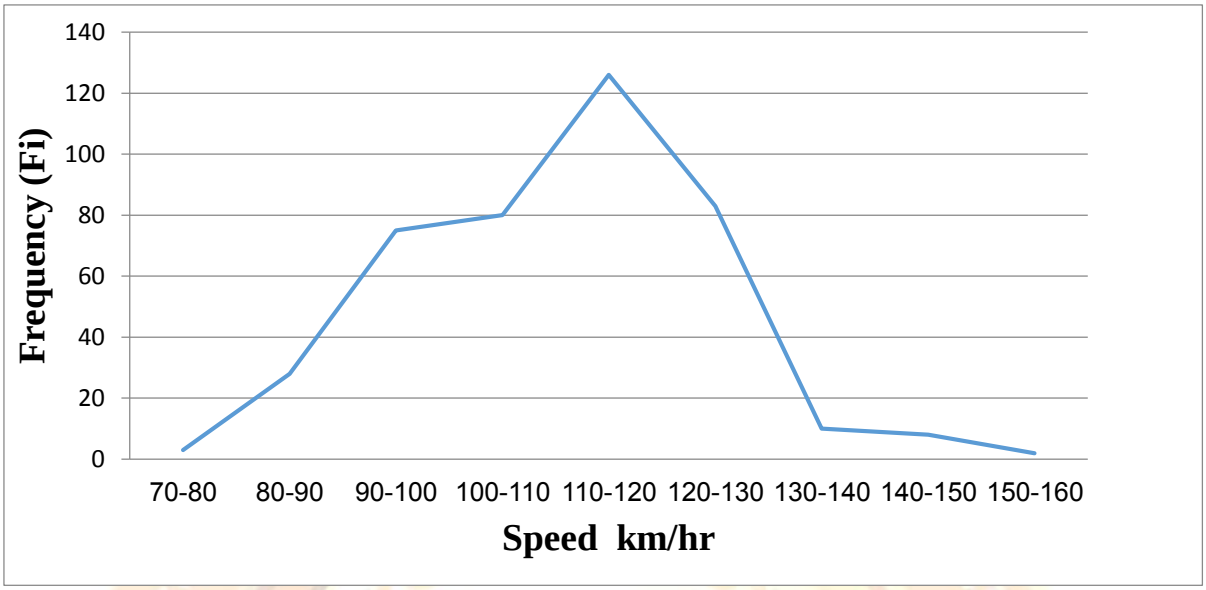


Figure 4: Frequency distribution (stopwatch method)

By using the formulas above. The descriptive statistics for the below frequency distribution for the vehicle speeds are summarised in the table 2.

Table 2: Calculation results (stopwatch method)

Descriptive statistics	Speed (km/h)
Mean	110.40
Mode	115.17
Median	111.71
Standard deviation	14.07
Range	80
Maximum speed	155
Minimum speed	75

The average speed for the matching vehicles' registration plate survey method is found as 110.40 km/h, with a standard

- The 50th percentile is called the median.
- The 85th percentile of the distribution of vehicle speeds on the road is often used as a guide in establishing a speed limit.

deviation of 14.07 km/h indicates the data is slightly spread out over a broader range of values. The mode for the speeds is found to be 115.17 km/h and the median speed is found to be 111.71 km/h. This means that all 3 values of mean, mode and median are not the same, so the distribution does not follow an approximately normal distribution. The maximum speed is observed as 155 km/h while the minimum speed is observed as 75 km/h.

The mode speed of 115.17 km/h represents the speed at which most vehicles travel along the 900 m length of the road. A data sample's median is the value obtained by dividing the 50% higher value by the 50% lower value.

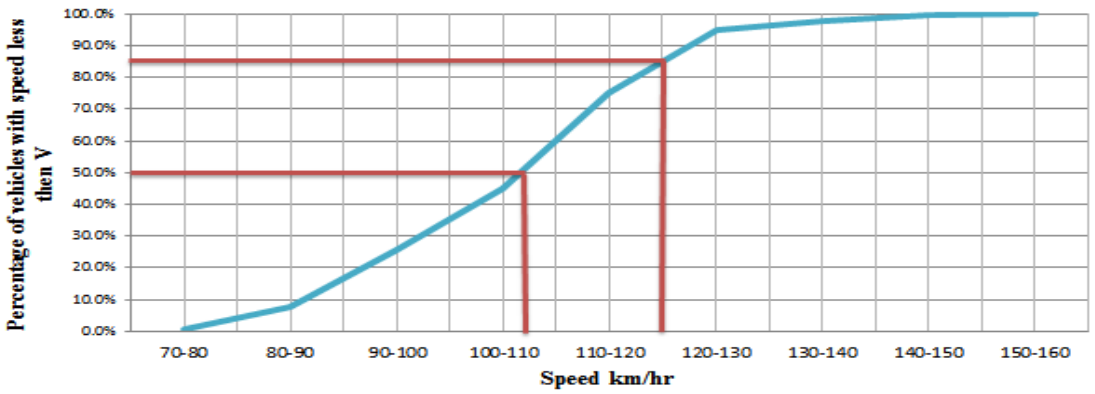


Figure 5: cumulative frequency polygon for the speeds of 415 vehicles

In figure 5, the 50th and 85th percentiles of the distribution of vehicle speeds on the main road Al-Qubba-Derna are 112 km/h and 120 km/h respectively. The percentile curve is used to estimate the percentage of vehicles with speeds less than or greater than the stated value.

Note:

It is noticeable that the speed limit on the (Main Road Al-Qubba-Derna) is 100 km/h, which means the 85th percentile of the distribution of vehicle speeds on the road is often used as a guide in establishing a speed limit, and it is observed that the distribution of vehicle speeds on (Main Road Al-Qubba-Derna), so the distribution does not follow an approximately normal distribution.

When comparing the speed limits on the main road, which is 100 km/h, with the standard used in the experiment to determine the speed limits, which is the 85th percentile, according to the results of the experiment, the speed is at the 85th percentile, which is 120 km/h. This is an indication of the violation of speed limits by the drivers of the vehicles.

Even if the experiment is successful, the data collected cannot be said to be entirely accurate due to human error. Using a proper instrument, such as a radar gun, can improve data accuracy. Another factor that may cause the data to become less accurate is the actions of drivers. Furthermore, this data can only be used when the road is dry because the speed may differ when the road is wet. Furthermore, the experiment's duration is insufficient for obtaining a complete and accurate set of data. To obtain a more accurate set of data, the experiment should be repeated several times under different road conditions, weather conditions, and times of day.

4. Conclusion

In summary, a study was conducted to determine the distribution of vehicle speeds in a stream of traffic on the main road AL-Qubba – Derna. Objectives of study were met by obtaining the required data as shown in table 3.

Table 3: Summary result

Descriptive statistics	Speed (km/h)
Mean	110.40
Mode	115.17
Median	111.71
Standard deviation	14.07
Range	80
Maximum speed	155
Minimum speed	75
50^{th} percentile	112
85^{th} percentile	120

Based on the data gathered, the 85th percentile of vehicle speed can be established as a speed limit because it is still higher than the current limit at the study site. This is a serious indication of fatal accidents. However, law enforcement can be strengthened because some of the vehicles travel at higher speeds.

References

1. Elvik, R., Vaa, T., Hoye, A., & Sorensen, M. (Eds.). (2009). *The handbook of road safety measures*. Emerald Group Publishing.

2. Elvik, R. (2012). Speed limits, enforcement, and health consequences. *Annual review of public health*, *33*, 225-238.

3. Lejri, D., Leclercq, L., & Can, A. (2016). Coupling traffic and emission models: dynamic driving speed for emissions

assessment. *Journal of Earth Sciences and Geotechnical Engineering*, *6*(4), pp-193.

4. Theofilatos, A., & Yannis, G. (2014). A review of the effect of traffic and weather characteristics on road safety. *Accident Analysis & Prevention*, *72*, 244-256.

5. Roidl, E., Frehse, B., & Höger, R. (2014). Emotional states of drivers and the impact on speed, acceleration and traffic violations—A simulator study. *Accident Analysis & Prevention*, *70*, 282-292.

6. Haque, N. N., Halder, S., Islam, M. A., Nag, R., Alam, M. R. B., Hassan, M. M., ... & Hasnaine, M. S. Traffic speed study.

7. Roshandeh, A. M., Nesheli, M. M., & Puan, O. C. (2009). Evaluation of traffic characteristics: a case study. *International Journal of Recent Trends in Engineering*, *1*(6), 62-68.

8. Fitzpatrick, K., Carlson, P., Brewer, M., & Wooldridge, M. D. (2003, January). Design speed, operating speed, and posted speed limit practices. In *82nd Annual Meeting of the Transportation Research Board, Washington, DC*.

9. Czarnecki, K. (2018). Operational world model ontology for automated driving systems–part 2: Road users, animals, other obstacles, and environmental conditions,". *Waterloo Intelligent Systems Engineering Lab (WISE) Report, University of Waterloo*.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

استخدام طلاب الدراسات العليا للإنترنت في بحوثهم وعلاقة ببعض المتغيرات

" دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب البيضاء /جامعة عمر المختار"

د. سعيد مفتاح حمد كلية الآداب – قسم الإعلام – جامعة عمر المختار/ البيضاء

أ. ميلود محمد سليمان كلية الآداب – قسم الإعلام – جامعة عمر المختار/ البيضاء

د. فرحات محمد خليل كلية الإعلام – قسم العلاقات العامة – جامعة بنغازي

مقدمة:

هناك حقيقة اليوم لم يعد بالإمكان تجاهلها ، آلا وهي أن العالم أصبح قرية كونية سريعة التغيّر، حيث تتبادل جوانبها التأثير والتأثر ببعضها البعض، بنسب متفاوتة وقد كان لتطور وسائل الاتصال والمعلومات دورًا كبيرًا في هذا التواصل الكوني، لاسيما بعد ارتباط العالم كله بشبكة اتصالية واحدة، هي شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، والتي يستطيع الإنسان من خلالها أن يطلّع على المستجدات العلمية والمعرفية بمجالاتها المختلفة، وهو جالس في بيته أو مكتبه أو في أي مكان تتوافر فيه تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

أما من حيث استخدام الانترنت في التعليم والبحث العلمي، فقد أشارت دراسات عديدة إلى أن الكثير من الجامعات صارت تتيح للأساتذة والطلبة، استخدام الانترنت للاستفادة من خدماتها في التعليم والمشاريع العلمية والحوار والمناقشات والبحث العلمي .[1]

وقد احتلت شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) أهمية كبيرة في المجتمعات الحديثة، حيث فتحت أمام الساعين إلى العلم والبحث آفاقًا جديدة ورحبة للاطلاع على أحدث المصادر المعرفية في مكان من العالم دون أن تعوقها حواجز المسافات والزمن.

ويتفاوت استخدام الأشخاص للانترنت والاعتماد عليه في البحث العلمي ، كلا حسب معرفته ودرايته بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة .

مشكلة الدراسة:

1- Golbreeth, Jeremy (1999) , " The Network Computer :Is It Right For Education " Education Technology , 39 (1) p.p (59-61)

لقد وفرت شبكة المعلومات العالمية(الانترنت) للباحثين والمهتمين مصادر معرفية متعددة، أسهمت في تطوير البحوث العلمية، ولذلك تعددت استخدامات شبكة الانترنت وازداد عدد مستخدميها في الجامعات ومراكز البحوث، لأن مصادر المعلومات التقليدية لم تعد قادرة على الوفاء بحاجات البحوث في الوقت الراهن، فالرصيد المعرفي الذي توفره شبكة الانترنت للباحثين؛ يسهم بشكل كبير في تنمية وتطوير البحوث العلمية.ففي الوقت الذي وفرت فيه شبكة المعلومات الدولية كل هذه المزايا، إلا أننا نرى أن هناك تفاوت كبير بين طلاب الدراسات العليا في استخدامهم لها في بحوثهم العلمية .

ومن هنا برزت مشكلة الدراسة لمعرفة سبب هذا التفاوت الذي ربما يعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية وعطفًا على ما سبق يمكن طرح مشكلة الدراسة في التساؤل الأتي:

هل هناك علاقة بين استخدام طلاب الدراسات العليا للانترنت في بحوثهم العلمية وبين بعض المتغيرات"

دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب /البيضاء جامعة عمر المختار"

أهمية الدراسة:

- محاولة للكشف عن دور شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في تطوير البحث العلمي من خلال اعتماد طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار عليها.
- محاولة لحث طلاب الدراسات العليا على الاستفادة من الانترنت في أعداد بحوثهم العلمية .
- التنبيه للفائدة العظمى المتحققة من استخدام الانترنت في البحوث العلمية لطلبة الدراسات العليا.

أهداف الدراسة:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

- معرفة مدى استخدام طلبة الدراسات العليا للانترنت في البحث العلمي وفق بعض المتغيرات الديموغرافية والمتمثلة في (النوع ، العمر، التخصص)
- معرفة أهم الفوائد المتحققة من استخدام طلبة الدراسات العليا لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في البحث العلمي.
- معرفة المدة الزمنية التي يقضيها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت في البحث العلمي.
- معرفة الكيفية التي يتم بها تدريب طلبة الدراسات العليا في الحصول على المعلومات من الانترنت.
- معرفة تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأكثر استخدامًا من قبل طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي .
- معرفة الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت وسبل التغلب عليها.

تساؤلات الدراسة:

- ما مدى استخدام طلبة الدراسات العليا للانترنت في البحث العلمي وفق متغيرات الدراسة المتمثلة في (النوع، العمر، التخصص)؟
- ما الفوائد المتحققة من استخدام طلبة الدراسات العليا لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في البحث العلمي؟
- ما المدة الزمنية التي يقضيها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت في البحث العلمي؟
- ما الطرق التي يتم بها تدريب طلبة الدراسات العليا في الحصول على المعلومات من الانترنت؟.
- ما هي تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأكثر استخدامًا من قبل طلبة الدراسات العليا للبحث عن المعلومات الخاصة ببحوثهم؟
- ما الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت وما سبل التغلب عليها؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية وتعتمد المنهج الوصفي وذلك باتخاذ منهج المسح الميداني لجمع المعلومات وهو محاولة منظمة لرصد وتحليل وتفسير الوضع الراهن لمشكلة الدراسة وبيئتها وهذا يعد من انسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية وكذلك أسلوب المسح الشامل لطلبة الدراسات العليا بكلية آداب البيضاء/جامعة عمر المختار محل الدراسة حول مدى استخدامهم للانترنت في بحوثهم العلمية .

ولذلك تم إعداد استمارة الاستقصاء بوصفها أداه بحثية مناسبة لجمع البيانات من مفردات العينة لطلبة الدراسات العليا محل الدراسة.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من كافة طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب البيضاء جامعة عمر المختار، وبعد إجراء دراسة استطلاعية تبيّن أن عدد طلبة الدراسات العليا في جميع الأقسام العلمية بالكلية(100) طالب وطالبة ، ونظرا لقلة العدد تم استخدم أسلوب الحصر الشامل لجميع طلاب الدراسات العليا بالكلية محل الدراسة .

أدوات جمع البيانات :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أدوات لجمع البيانات وذلك للإحاطة بجميع جوانب المشكلة قيد الدراسة وهذه الأدوات تمثلت في :

- المسح المكتبي: والذي يتطلب من الباحث البحث في المصادر والمراجع والكتب والبحوث والدراسات السابقة التي سبقه الباحث في هذا المجال والاستفادة من المعلومات التي تتضمنها
- استمارة الاستبيان حيث قام الباحث بإعداد استمارة متضمنة لكافة أهداف وتساؤلات الدراسة بالإضافة إلى كل المتطلبات العلمية للدراسة وعرضها على محكمي قبل الدراسة

الأسلوب الإحصائي:

استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spps حيث استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية في استخلاص النتائج والتعليق عليها مستشهد بنتائج بعض الدراسات السابقة وربطها بنتائج دراسته. كذلك تم استخدام اختبار T. Test لمعرفة الفروق الإحصائية بين

بعض المتغيرات الديموغرافية لطلاب الدراسات العليا ومدى اعتمادهم على الانترنت والاستفادة منه في بحوثهم العلمية.

نظرية الدراسة: (الاعتماد على وسائل الإعلام)

اتّجه العلماء في مجال الإعلام إلى تفسير السلوك الذي يتبعه المستقبِل ومدى علاقته بالمرسل، فظهرت نظريات إعلامية تفسر تلك العلاقة، ومن تلك النظريات نشأت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام عبر فكرة رئيسية كان مضمونها بأن المتلقي أو المستقبل يعتمد على وسائل الإعلام المتوفرة له لتكوين آرائه وأفكاره، من خلالها اعتماده عليها كمصادر للمعلومات، وارتبطت هذه الفكرة بمدى حاجة المتلقي للحصول على المعلومات، حيث ترتبط بشكل طردي مع نسبة تعرضه وحاجته لوسائل الإعلام، وتؤكد نظرية الاعتماد فكرة أن الإعلام يُعد من أكثر المؤثرات في الأفكار والآراء لدى المواطنين والأفراد، وارتفعت العلاقة مع مرور الزمن وتقدم التكنولوجيا، خاصةً بعد ظهور الإعلام الجديد، الذي يعتمد على الإنترنت.2

تُفسّر الاعتماد على الإعلام في العلاقات السببية بين الأنظمة المختلفة في المجتمع؛ ممّا يؤدي إلى تكامل هذه الأنظمة مع بعضها البعض، حيث تقوم هذه النظرية على توحيد الاهتمام بمحتوى الوسائل الإعلامية ومدى تعرّض الجماهير لهذا المضمون. وتُشكّل مبدأ كيفية اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في الحصول على معلومات.

فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

- كلّما زادت اضطرابات المجتمع كلّما ارتفع إقبال الجمهور على وسائل الإعلام.
- كلّما كان النظام الإعلامي في المجتمع قادر على إشباع حاجات الجماهير، كلّما زاد إقبال الجمهور على وسائل الإعلامية.
- يختلف مستوى إقبال الجمهور على وسائل الإعلام، وفقاً لهدف الجمهور واتجاهاته.

[2] - صالح أبو إصبع:الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ط5، عمان، دار المجدلاوي،2006،ص 166.

ويستفيد الباحث من الفروض الأساسية التي تنطلق منها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، في تحديد درجة الأهمية التي تحظى بها شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) كمصدر للمعلومات في البحث العلمي بين أفراد العينة .

وبالنظر إلى أن " الأفراد يختلفون في أهدافهم ومصالحهم فإنهم يختلفون أيضاً في درجة الاعتماد على نظم وسائل الإعلام، ويشكلون نظماً خاصة لوسائل الإعلام ترتبط بأهداف وحاجات الأفراد وطبيعة الاعتماد ودرجته على كل وسيلة من الوسائل في علاقتها بهذه الأهداف، وهذا ما دعا إلى اتجاه وسائل الإعلام إلى التخصص في تلبية الأهداف وتقديم محتوى يرتبط بأهداف هذه الفئة أو تلك من جمهور المتلقين "3

وتقوم نظرية الاعتماد بتحديد " طبيعة العلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام، فكلما اعتمد الفرد على هذه الوسائل لإشباع حاجاته المعرفية، قامت هذه الوسائل بدور مؤثر في حياة الفرد النفسية والاجتماعية، وبالتالي يزداد تأثيرها، وتعمل النظرية على تعريف دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، وكذلك دورها في أوقات التغير والأزمات.4

وأما " محور هذه النظرية فيقوم على أن الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام لتزويده بالمعلومات التي تلبي حاجاته وتساعده في تحقيق هذه الاحتياجات 5.

الدراسات السابقة:

أولًا الدراسات العربية

دراسة سليمة قاسي 2017 بعنوان[6]: توظيف مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة عن بعد في الاستشهادات المرجعية الواردة في البحوث العلمية.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين الانترنت والبحث العلمي،من خلال طرح إشكالية توظيف الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت" في البحث العلمي من طرف

[3] - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،القاهرة، عالم الكتب، 1997، ص236-237

[4]- Stanely J. Baran, Dennis K. Devis (٢٠٠٣). Mass Communication Theory : foundations, ferment and future, ed (USA: Wadsowrth) , pp.٣٢٠ – ٣٢٢.

[5] - عصام سليمان الموسي، المدخل في الاتصال الجماهيري. ط٥ ،عمان، دار إثراء للنشر والتوزيع، 2009،ص204.

[6] - سليمة القاسي: توظيف مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة عن بعد في الاستشهادات المرجعية الواردة في البحوث العلمية دراسة تحليلية لعينة من مذكرات الماجستير بقسم علوم التربية جامعة قسنطينة ، الجزائر، دراسة منشورة بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 31 ديسمبر ،2017.

الطلبة الباحثين بقسم علوم التربية جامعة قسنطينة بالجزائر، ومدى إقبالهم على استخدام مصادرها في إعداد بحوثهم الأكاديمية. مستخدمة منهج التحليل الوصفي ، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- بلغت نسبة الطلبة الذين يعتمدون على المصادر الالكترونية في بحوثهم 46.66% من مجموع أفراد العينة.
- نسبة الاستشهاد بالمصادر الإلكترونية قي بالبحوث عينة الدراسة، جد منخفضة قياسا بالمراجع المطبوعة، حيث بلغت هذه النسبة 5.45% من مجموع أفراد العينة.
- توظيف مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة عن بعد في الاستشهادات المرجعية الواردة في البحوث العلمية الأكاديمية، ضعيف للغاية مقارنة بالمصادر المطبوعة الأخرى.

دراسة غادة طه محمد2012 بعنوان[7]: استخدام طلاب الدراسات العليا لمصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية بجامعة النيلين

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مدى استخدام الباحثين لمصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية في بحوثهم و الاستفادة منها ومعرفة المشكلات و الصعوبات التي يمكن أن تحول دون استخدامهم. واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة.

وأظهرت الدراسة أن اغلب الطلاب لا زالوا يعتمدون بشكل رئيس على المصادر التقليدية في بحوثهم، وان عائق اللغة وخاصة اللغة الانجليزية من أهم العوائق التي يواجهها الطلبة أثناء استخدامهم للمصادر الالكترونية من خلال الانترنت، بالإضافة إلى عدم الخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

دراسة سلطان 2010 بعنوان [8]: واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي في الجامعة.

[7] - غادة طه محمد: استخدام طلاب الدراسات العليا لمصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية بجامعة النيلين،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين،السودان ، الخرطوم،2012.

[8] - بلغيث سلطان: واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي في الجامعة، متاع على: www.alnoor.com

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة للإنترنت وسبل استثماره في خدمة البحث العلمي، واستخدم الباحث منهج الوصف التحليلي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن 60% من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت بصورة مستمرة في الاطلاع على الجديد من المعلومات ومواكبة التطورات العلمية في مجال تخصصاتهم.
- أن نسبة 58% من المبحوثين ترى أن الإنترنت قناة تواصل بحثي وعلمي لا غنى عنها بالنسبة للأستاذ الجامعي.
- بينت الدراسة أن 50% من المبحوثين يرون أن ثقافة الاستخدام الرشيد للإنترنت كفيلة برفع مستوى العائد المعلوماتي والمعرفي لدى الباحث.

دراسة عيسى الشماس 2008 بعنوان[9] : استخدام الانترنت في البحث التربوي

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدام الانترنت في البحوث التربوية التي يكلّف بها طلبة الدراسات العليا، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها:

- يقضي 67% من أفراد العينة أقل من أربع ساعات في الأسبوع، في استخدام الانترنت من أجل البحث العلمي .
- يستخدم 68% من أفراد العينة الانترنت في الحصول على كمية كبيرة من المعلومات الجديدة، وبتكلفة رخيصة لإثراء البحث العلمي.
- أفاد حوالي 86% من أفراد العينة أن تحسين اللغة الانجليزية يأتي في المرتبة الأولى من استخدم الانترنت في البحوث.
- أجمع أفراد العينة أن عدم توفر انترنت وبط الشبكة من الصعوبات الأولى في استخدام الانترنت.

دراسة الشرهان2002بعنوان[10]: "الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" ودورها في تعزيز البحث العلمي لدى طالب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض."

[9] - عيسى الشماس: استخدام الإنترنت في البحث التربوي. دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا- الدبلومات التربوية في كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد22 ،العدد الثاني، 2008

[10] - جمال عبد العزيز الشرهان : الشبكة العالمية للمعلومات الإنترنت ودورها في تعزيز البحث العلمي لدى طالب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، مجلة كليات المعلمين، المجلد الثالث ، العدد الأول ،2002.

هدفت الدراسة إلى تعرف دور الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" في دعم عملية البحث العلمي لخدمة العملية التعليمية لدى طالب جامعة الملك سعود، والأسباب التي دفعتهم إلى استخدامها ومدى الاستفادة منها، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- كانت استفادة الطلاب من الإنترنت متفاوتة،في متابعة كل ما هو جديد في مجال البحث العلمي .
- تبين أن هناك أسباباً عديدة أدت إلى تعزيز عملية البحث العلمي لدى الطالب جاء في مقدمتها " السرعة الهائلة في الحصول على المعلومات الحديثة في محركات البحث المختلفة" حيث حصلت على نسبة 68%
- تبين أنه من أهم الطرق التي تساعد الطالب في الاستفادة من شبكة الإنترنت لأغراض البحث العلمي هي " أهمية توفير يجاد قاعات للطالب في الأقسام الدراسية يتوافر فيها خدمات الإنترنت"، أو دليل للمواقع العلمية."

ثانيًا الدراسات الأجنبية :

دراسة Zakari 2004 بعنوان[11]:"استخدامات الإنترنت لدى طلبة الدراسات العليا السعوديين في الولايات المتحدة "The uses of internet by Saudi graduate students in the US".

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع استخدام الإنترنت من قبل طلبة الدراسات العليا السعوديين في الولايات المتحدة، واستخدم الباحث منهج الوصف التحليلي، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- إ ن الطالب لديهم دافعية نحو استخدام الإنترنت حيث أكدوا على الفوائد الأكاديمية الحاصلة جراء استخدام الشبكة والمتمثلة في سرعة وسهولة الحصول على المعلومات لإنهاء أبحاثهم الدراسية
- كان من أهم عوائق استخدام الإنترنت من قبل الطلبة وجود العديد من المواقع غير الأخلاقية على الشبكة.

[11] - Zakari, MI, (2002) the uses of the internet by Saudi graduate students in the US : The implications and potential benefit of the internet for higher education in Saudi Arabia Dissertation Abstracts International (UMI No,9906448).

دراسة لازنجر 2001(بعنوان[12]:استخدام أعضاء هيئة التدريس لشبكة الإنترنت "A study of internet usage of faculty members"

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأمريكية لشبكة الإنترنت، و تكونت عينة الدراسة من (299) عضو هيئة تدريس من تخصصات مختلفة، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- إن أعضاء هيئة التدريس في التخصصات العلمية أكثر استخداماً إن للإنترنت من غيرهم في التخصصات النظرية.
- جميع أفراد العينة يستخدمون البريد الإلكتروني بفعالية لتبادل المعلومات فيما بينهم.
- أظهرت الدراسة وجود عالقة عكسية بين استخدام الإنترنت والرتبة الأكاديمية لعضو هيئة التدريس.

دراسة أوديل وآخرون 2000 بعنوان[13]: استخدام الإنترنت بين الطالبات والطلبة الجامعيين ("Internet use among female and male college student")

هدفت الدراسة إلى التعرف على الغاية والأهداف من استخدام الإنترنت لدى طلبة الجامعات والكليات الأمريكية، وتكونت عينة البحث من (643) طالباً وطالبةً من تخصصات علمية وإنسانية توزعوا على ثمان كليات وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :-

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس ولمصلحة الذكور في غايات وأهداف استخدام الإنترنت فيما يتعلق بزيارة المواقع الجنسية ، ومتابعة الأخبار ومطالعة الصحف الإلكترونية وممارسة الألعاب الإلكترونية، وسماع الموسيقى، أما الإناث فقد انحصرت الغاية والأهداف من استخدام الإنترنت لديهن في تبادل البريد الإلكتروني وكتابة الأبحاث والتقارير.
- لم تشر الدراسة إلى أي فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للسنة الدراسة أو ملكية حاسوب أو في درجة استخدام الإنترنت.

12 - Lazinger, S, (2001),Various disciplines: A comparative case study, journal of Education for Teaching,vol.24,N.2, p101-109.

13 - Odel M,P ,Korgen O,K Schumacher, P and Delucchi, M, (2000) Internet use among female and male collage student Cyber Psychology and behavior 3(5) p885 – 862.

عرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

الهدف الأول : معرفة مدى استخدام طلبة الدراسات العليا للانترنت في البحث العلمي وفق بعض المتغيرات الديموغرافية والمتمثلة في (النوع ، العمر، التخصص)

لمعرفة مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا، تم استخراج المتوسط الحساب والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة عن السؤال الأول وهو : ما مدى استخدامك للانترنت في البحث العلمي كما هم موضح بالجدول التالي

جدول(1) يبيّن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على السؤال الأول

مدى استخدامك للانترنت في البحث العلمي	دائماً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
	36	35	22	7	2.00	0.932	50	اقل من المتوسط

يتضح من الجدول السابق أن مستوى استخدام طلبة الدراسات العليا كان اقل من المتوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة (2.00) بانحراف معياري قدره (0.932) ووزن نسبي (50)

مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي حسب متغير النوع: لمعرفة مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي حسب متغير النوع تم حساب اختبار تي للفرق بين عينتين مستقلتين كما في الجدول التالي

جدول (2) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
ذكر	30	1.06	0.365	98	8.671	0.000
أنثى	70	2.40	0.805			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة t بلغت 8.671 وهي دالة عند مستوى 0.05 وكذلك عند مستوى 0.01 ومعنى ذلك أن هناك فروقا في استخدام الانترنت في البحث العلمي باختلاف نوع المبحوث ودلالتها يعني يوجد فروق وفق هذا المتغير لصالح الإناث حيث بلغ المتوسط الحسابي لهن 2.40 بانحراف معياري قدره 0.805

مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي حسب متغير العمر : لمعرفة مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي حسب متغير العمر تم حساب تحليل التباين الأحادي كما في الجدول التالي

ولمعرفة دلالة الفروق في مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا والتي قد تعزى لمتغير العمر ، قام الباحث بتطبيق أسلوب تحليل التباين الأحادي"One Way ANOVA" واستخراج قيمة " F "، وذلك كما في الجدول التالي

جدول رقم (3) يبين مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة " F " لمعرفة دلالة الفروق في مدى الاستخدام وفقاً لمتغير العمر

مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة" F "	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	5.422	3	1.807	2.153	0.099	غير دالة
	داخل المجموعات	80.578	96	0.839			
	المجموع	86.000	99				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة f بلغت 2.153 وهي غير دالة عند مستوى 0.05 ومعنى ذلك أن لا فروق في استخدام الانترنت في البحث العلمي باختلاف عمر المبحوث ، بمعنى أخر لا توجد فروق وفق هذا المتغير (متغير العمر)

مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي حسب متغير التخصص: لمعرفة مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي حسب متغير التخصص تم حساب تحليل التباين الأحادي كما في الجدول التالي

ولمعرفة دلالة الفروق في مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا والتي قد تعزى لمتغير التخصص، قام الباحث بتطبيق أسلوب تحليل التباين الأحادي"One Way ANOVA" واستخراج قيمة " F "، وذلك كما في الجدول التالي

جدول رقم (4) يبين مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة " F " لمعرفة دلالة الفروق في مدى استخدام الانترنت وفقاً لمتغير التخصص

مدى استخدام الانترنت في البحث العلمي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة" F "	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	5.027	3	0.559	0.621	0.776	غير دالة
	داخل المجموعات	80.973	96	0.900			
	المجموع	86.000	99				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة f بلغت 0.621وهي غير دالة عند مستوى 0.05 ومعنى ذلك أن لا فروق في استخدام الانترنت في البحث العلمي باختلاف تخصص المبحوث ، بمعنى أخر لا توجد فروق وفق هذا المتغير (متغير التخصص)

الهدف الثاني : معرفة أهم الفوائد المتحققة من استخدام طلبة الدراسات العليا لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في البحث العلمي.

لمعرفة أهم الفوائد المتحققة من استخدام طلبة الدراسات العليا للانترنت تم حساب التكرارات والنسبة المئوية وترتيبها تنازليا وذلك كم في الجدول التالي

فوائد استخدام الانترنت	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
انخفاض التكلفة المادية مقارنة بالمصادر التقليدية	32	32.0	1
سرعة الحصول على المعلومات	25	25.0	2
إثراء وتحسين البحث العلمي	25	25.0	3
أخرى	10	10.0	4
حداثة المعلومة	8	8.0	5
المجموع	100	100.0	

جدول (5) يوضح التكرارات والنسب المئوية لفوائد استخدام الانترنت مرتبة تنازليا

يتضح من الجدول السابق أن أهم فوائد استخدام الانترنت من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كانت انخفاض التكلفة المادية مقارنة بالمصادر التقليدية ثم سرعة الحصول على المعلومات ثم إثراء وتحسين البحث العلمي ثم فوائد أخرى وأخيرا حداثة المعلومات.

الهدف الثالث: معرفة المدة الزمنية التي يقضيها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت في البحث العلمي.

لمعرفة المدة الزمنية التي يقضيها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت في البحث العلمي تم حساب التكرارات والنسبة المئوية وترتيبها تنازليا وذلك كم في الجدول التالي

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

جدول (6) يوضح التكرارات والنسب المئوية للمدة الزمنية التي تقضى في استخدام الانترنت مرتبة تنازليا

المدة الزمنية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أكثر من 2- 4 ساعات	41	41.0	1
أكثر من 6 ساعات	21	21.0	2
أقل من ساعتين	19	19.0	3
من 5 – 6 ساعات	19	19.0	4
المجموع	100	100.0	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 41 % من أفراد العينة يقضون فترة أكثر من 2 الى4 ساعات من الوقت على الانترنت، ثم نسبة 21% يقضون أكثر من 6 ساعات ، تليهم نسبة 19% من الأوقات الأخرى .

الهدف الرابع : معرفة الكيفية التي تستخدمها في الحصول على المعلومات العلمية من الانترنت.

لمعرفة الكيفية التي تستخدمها في الحصول على المعلومات العلمية من الانترنت في البحث العلمي تم حساب التكرارات والنسبة المئوية وترتيبها تنازليا وذلك كم في الجدول التالي

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

جدول (7) يبيّن التكرارات والنسب المئوية للكيفية المستخدمة للحصول على المعلومات من الانترنت مرتبة تنازليا

كيفية الحصول على المعلومات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
ابحث بنفسي بكل سهولة	47	47.0	1
مساعدة الزملاء في التخصص	18	18.0	2
من خلال مساعدة أساتذتي	12	12.0	3
مساعدة موظفي المكتبة	11	11.0	4
عن طريق التجربة والخطأ	11	11.0	5
أخرى	1	1.0	6
المجموع	100	100.0	

يتضح من الجدول السابق أن أهم الطرق التي يستخدمها طلبة الدراسات العليا للحصول على المعلومات من الانترنت كانت البحث بأنفسهم حيث تحصلت علة نسبة 47% ثم بمساعدة الزملاء في التخصص بنسبة 18% ثم من خلال أساتذتهم بنسبة 12 ثم من خلال موظفي المكتبة والتجربة بالمحاولة والخطاء بنسبة 11%.

الهدف الخامس: معرفة تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأكثر استخدامًا من قبل طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي .

لمعرفة تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأكثر استخدامًا من قبل طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي تم حساب التكرارات والنسبة المئوية وترتيبها تنازليا وذلك كم في الجدول التالي

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

جدول (8) يوضح التكرارات والنسب المئوية لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات الأكثر استخداما من طلبة الدراسات العليا مرتبة تنازليا

التطبيقات الأكثر استخدامًا	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
البحث في محرك جوجل Google	46	46.0	1
البحث من خلال صفحات التواصل الاجتماعي	31	31.0	2
مشاهدة المؤتمرات ومناقشات الأبحاث العلمية في مجال التخصص من خلال اليوتيوب	13	13.0	3
أخرى	10	10.0	4
المجموع	100	100.0	

يتضح من الجدول السابق أن أهم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأكثر استخدامًا من قبل طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي كانت البحث في محرك قوقل بنسبة 46% ثم البحث من خلال صفحات التواصل الاجتماعي بنسبة 31% ثم من خلال مشاهدة المؤتمرات ومناقشات الأبحاث العلمية في مجال التخصص من اليوتيوب بنسبة 13% وأخيرا طرق أخرى بنسبة 10%.

الهدف السادس: معرفة الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت وسبل التغلب عليها.

لمعرفة الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت تم حساب التكرارات والنسبة المئوية وترتيبها تنازليا وذلك كم في الجدول التالي

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

جدول (9) يوضح التكرارات والنسب المئوية للصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا مرتبة تنازليا

الصعوبات التي يواجهها الطلاب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
عدم اتقاني للغة الانجليزية شكل عائقا دون وصولي للمعلومات الحديثة في تخصصي	25	25.0	1
البطء الشديد في الوصول إلى المواقع الخاصة بالبحث العلمي	20	20.0	2
صعوبة الحصول على المعلومات ، نتيجة لعدم التدريب الكافي على استخدام الانترنت	18	18.0	3
عدم وجود انترنت بمكتبة الكلية	18	18.0	4
عدم القدرة على استخدام الحاسوب بالشكل الأمثل	13	13.0	5
ضعف شبكة الانترنت نتيجة لتردي البنية التحتية للاتصالات	6	6.0	6
المجموع	100	100.0	

يتضح من الجدول السابق أن الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت كانت عدم اتقاني للغة الانجليزية شكل عائقا دون وصولي للمعلومات الحديثة في تخصصي بنسبة 25% ثم البطء الشديد في الوصول إلى المواقع الخاصة بالبحث العلمي بنسبة 20% ، ثم صعوبة الحصول على المعلومات لعدم التدريب الكافي على استخدام الانترنت و عدم وجود انترنت بمكتبة الكلية بنسبة 18%، ثم بسبب عدم القدرة على استخدام

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الحاسوب بالشكل الأمثل بنسبة 13% ، وأخيرا ضعف شبكة الانترنت نتيجة لتردي البنية التحتية للاتصالات بنسبة 6%.

أما عن سبل التغلب على تلك الصعوبات فقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة عن هذا لسؤال كما في الجدول التالي

جدول (10) يوضح التكرارات والنسب المئوية لسبل التغلب على الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا مرتبة تنازليا

سبل التغلب على الصعوبات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تجهيز مكتبة الكلية بأجهزة حاسوب وخط انترنت عالي السرعة	28	28.0	1
إضافة مقرر خاص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات	26	26.0	2
إقامة دورات مكثفة على المصطلحات الانجليزية الخاصة بالبحث في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)	19	19.0	3
إقامة دورات تدريبية على الحاسوب وكيفية الولوج إلي شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)	18	18.0	4
توفير اشتراكات من قبل الجامعة في مواقع البحوث العلمية العالمية	7	7.0	5
أخرى	2	2.0	6
المجموع	100	100.0	

يتضح من الجدول السابق أن سبل التغلب على الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في استخدام الانترنت حسب استجابات أفراد العينة كانت تجهيز مكتبة الكلية بأجهزة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

حاسوب وخط انترنت عالي السرعة بنسبة 28% ، ثم إضافة مقرر خاص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بنسبة 26% ، ثم إقامة دورات مكثفة على المصطلحات الانجليزية الخاصة بالبحث في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) بنسبة 19%، ثم إقامة دورات تدريبية على الحاسوب وكيفية الولوج إلي شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بنسبة 19%، ثم توفير اشتراكات من قبل الجامعة في مواقع البحوث العلمية العالمية بنسبة 7%.

نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- بيّنت الدراسة أن استخدام الطلاب للانترنت كان أقل من المتوسط.
- أضحت الدراسة أن الإناث كانت الأكثر استخدامًا للانترنت من الذكور في مجال البحث العلمي .
- بيّنت الدراسة أنه لا توجد فروق في استخدام الانترنت في البحث العلمي تُعزى لمتغيري العمر والتخصص للمبحوثين.
- بيّنت الدراسة أن أهم الفوائد المتحققة من استخدام الانترنت، كانت انخفاض التكلفة المادية مقارنة بالمصادر التقليدية للمعلومات، كذلك سرعة الحصول على المعلومات وتحسين البحث العلمي وإثراؤه.
- بيّنت الدراسة أن 47% من المبحوثين يقضون مدة زمنية في استخدام الانترنت للحصول على المعلومات تتراوح من ساعتين إلى أربع ساعات.
- أوضحت الدراسة أن 47% من المبحوثين لهم القدرة على البحث عن المعلومات من الانترنت بأنفسهم بكل سهولة ويسر.
- بينت الدراسة أن محرك البحث(Google) هو أكثر محركات البحث استخدامًا من قبل المبحوثين بنسبة 46%.
- تبيّن من خلال الدراسة أن عدم إتقان المبحوثين للغة الانجليزية، شكل العائق الأول في الوصول إلى المعلومات عبر الانترنت، كذلك عدم وجود انترنت بمكتبة الكلية.
- جاء تجهيز مكتبة الكلية بأجهزة حاسوب وخط انترنت، في المرتبة الأولى لتغلب على الصعوبات التي يواجهها الطلاب.

ثانيًا التوصيات:

- تجهيز مكتبة الكلية بأجهزة حاسوب وخط انترنت عالي السرعة ، وتحديد ساعات مكتبية لطلاب الدراسات العليا.
- إضافة مقرر خاص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لطلاب الدراسات العليا
- إقامة دورات مكثفة على المصطلحات الانجليزية الخاصة بالبحث في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).
- إقامة دورات تدريبية على الحاسوب وكيفية الولوج إلي شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .
- توفير اشتراكات من قبل الجامعة في مواقع البحوث العلمية العالمية .

قائمة المراجع

أولا العربية:

1- بلغيث سلطان: واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي في الجامعة، متاع على www.alnoor.com

2- جمال عبد العزيز الشرهان : الشبكة العالمية للمعلومات الإنترنت ودورها في تعزيز البحث العلمي لدى طالب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، مجلة كليات المعلمين، المجلد الثالث ، العدد الأول ،2002.

3- سليمة القاسي: توظيف مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة عن بعد في الاستشهادات المرجعية الواردة في البحوث العلمية دراسة تحليلية لعينة من مذكرات الماجستير بقسم علوم التربية جامعة قسنطينة ، الجزائر، دراسة منشورة بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 31 ديسمبر ،2017.

4- صالح أبو إصبع:الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ط5، عمان، دار المجدلاوي،2006،ص 166

5- عصام سليمان الموسي، المدخل في الاتصال الجماهيري. ط٥ ،عمان، دار إثراء للنشر والتوزيع، 2009

6- عيسى الشماس: استخدام الإنترنت في البحث التربوي. دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا- الدبلومات التربوية في كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد22 ،العدد الثاني، 2008.

7- غادة طه محمد: استخدام طلاب الدراسات العليا لمصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية بجامعة النيلين،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين،السودان ، الخرطوم،2012.

8- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،القاهرة، عالم الكتب، 1997.

ثانيًا الأجنبية:

1- Golbreeth, Jeremy (1999) , " The Network Computer :Is It Right For Education " Education Technology , 39 (1) .
2- Stanely J. Baran, Dennis K. Devis (٢٠٠٣). Mass Communication Theory : foundations, ferment and future, ed (USA: Wadsowrth
3- Zakari, MI, (2002) the uses of the internet by Saudi graduate students in the US : The implications and potential benefit of the internet for higher education in Saudi Arabia Dissertation Abstracts International (UMI No,9906448)
4- - Lazinger, S, (2001),Various disciplines: A comparative case study, journal of Education for Teaching,vol.24,N.2.
5- Odel M,P ,Korgen O,K Schumacher, P and Delucchi, M, (2000) Internet use among female and male collage student Cyber Psychology and behavior 3(5) .

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى استخدام طلاب الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة عمر المختار لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في بحوثهم العلمية خلال دراستهم والفوائد المتحققة من ذلك الاستخدام والصعوبات التي تواجههم وسبل علاجها ، واستخدم الباحثين منهج المسح الإعلامي لإجراء هذه الدراسة ، وأجريت هذه الدراسة على طلاب الدراسات العليا خلال العام الجامعي 2021/2020 بالكلية محل الدراسة واستخدم معهم أسلوب الحصر الشامل نظرا لقلة عددهم والذي بلغ(100) طالب وطالبة. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها: أن استخدام الطلاب للانترنت كان أقل من المتوسط وأن الطالبات أكثر استخداما للانترنت من الطلبة في مجال البحث العلمي ، في حين لا توجد أي فروقات في الاستخدام تعزى لمتغيري التخصص والعمر، أن أهم الفوائد المتحققة من استخدام الانترنت، كانت انخفاض التكلفة المادية مقارنة بالمصادر التقليدية للمعلومات، كذلك سرعة الحصول على المعلومات وتحسين البحث العلمي وإثراؤه. كما بينت الدراسة أن المبحوثين لهم القدرة على البحث عن المعلومات من الانترنت بأنفسهم بكل سهولة ويسر،وأن محرك البحث(Google) هو أكثر محركات البحث استخدامًا من قبل المبحوثين بنسبة 46%، كما اتضح من خلال الدراسة أن عدم إتقان المبحوثين للغة الانجليزية، شكل العائق الأول في الوصول إلى المعلومات عبر الانترنت، كذلك عدم وجود انترنت بمكتبة الكلية.

الكلمات المفتاحية : استخدام – طلاب – الدراسات العليا – الانترنت –البحوث –المتغيرات

Study summary

This study aimed to identify the extent to which postgraduate students at the Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University, use the international information network (the Internet) in their scientific research during their studies, the benefits achieved from that use, the difficulties they face, and ways to treat them. The researchers used the media survey method to conduct this study, and this study was conducted on Postgraduate students during the academic year 2020/2021 in the college under study and a comprehensive inventory method was used with them due to their small number, which amounted to (100) students. This study reached several results, the most important of which were: that students' use of the Internet was less than the average and that female students use the Internet more than male students in the field of scientific research, while there are no differences in use due to the variables of specialization and age, that the most important benefits achieved from using the Internet, The lower material cost compared to traditional sources of information, as well as the speed of obtaining information and improving and enriching scientific research. The study also showed that the respondents have the ability to search for information from the Internet on their own with ease, and that the search engine (Google) is the most used search engine by the respondents with a percentage of 46%. The first is in accessing information via the Internet, as well as the lack of Internet in the college library.

Keywords: use - students - graduate studies - the Internet - research - variables

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

التباين المكاني للحرارة المتجمعة وعلاقته بالنمو النباتي في شمال شرق ليبيا: دراسة في الجغرافيا الحيوية

محمود سعد إبراهيم
أستاذ مشارك بقسم الجغرافيا – كلية الآداب والعلوم
جامعة عمر المختار

الملخص:

تُعد الحرارة عاملاً مناخياً مهماً في نمو النباتات، وتوزيعها المكاني في شمال شرق ليبيا. فدرجات الحرارة المتجمعة تتباين مكانياً، وترتفع كميتها في أشهر فصل الصيف، وتنخفض في أشهر الشتاء، وقد تكون أدنى من الوحدات الحرارية المتراكمة التي يتطلبها النمو النباتي. ففي بنينا بلغ مجموعها السنوي (5162.6مْ)، وشحات (3861.3مْ)، ودرنة (5163.9مْ)، والفتائح (4513.5مْ)، ويتوافق هذا التباين المكاني مع تباين كميات التبخر الكلي التي تتفوق على كميات الأمطار، مما يؤدي إلى حدوث العجز المائي الذي بلغت كميته السنوية في بنينا (1174.5ملم)، وشحات (635.9ملم)، ودرنة (996ملم)، والفتائح (943.8ملم)، ويتناقص العجز المائي في أشهر فصل الشتاء، ويتزايد في بقية فصول السنة، ويتوافق مع فصل النمو، مما يُعيق النمو النباتي، ويتسبب في تناقص كميات الإنتاج، وينعكس سلباً على كثافة الغطاء النباتي ونوعيته. وقد اعتمدت هذه الدراسة في منهجيتها، بالإضافة إلى المصادر، والمراجع على تطبيق معادلة حساب درجات الحرارة المتجمعة، ومعادلة تورك (Turc)؛ لمعرفة العلاقة بين درجات الحرارة المتجمعة، والجفاف، والنمو النباتي في منطقة الدراسة.

مصطلحات داله: التباين المكاني، الحرارة المتجمعة، صفر النمو، فصل النمو النباتي.

Spatial variation of accumulated temperature and its relation to vegetation growth in northeastern Libya: a study in biogeography

Mahmoud S. Ibrahim

Abstract: A significant climatic factor affecting vegetation growth and distribution in northeastern Libya is temperature. Accumulated temperatures have been shown to vary spatially, with their amount increasing in the summer and decreasing in the winter to less than the cumulative heat units required for plant growth. Bannah's total annual accumulated temperature was (5162.6 °C), Shahat " Cyrene " was (3861.3 °C), Derna (5163.9 °C), and Al-Fatayh (4513.5 °C).

According to data; the spatial variance corresponds to the variance in the amount of total evaporation, which exceeded the levels of precipitation and consequently causing water deficit that reached in Bennah (1174 mm), (635.9 mm) in Shahat" Cyrene", (996 mm) in Derna, and approximately (943.8 mm) in Al-Fatayh.

As the water deficit falls in the winter, it increases during the rest of the seasons, which makes it compatible with the growing season, this impedes plant growth, reduces production quantities, and negatively impacts vegetation density and quality.

To study the relationships between accumulated temperature, drought, and vegetation growth in the study area, the study applied the equation for calculating accumulated temperature, and the (***Turk***) equation, as well as other references.

key words: Spatial variation, accumulated temperature, Zero Growing, Growing Season.

1_ مقدمة الدراسة، ومشكلتها:

تُعرف الحرارة المتجمعة، أو المتراكمة (Accumulated Temperatures) بأنها مجموع الوحدات، أو الدرجات الحرارية التي تتجمع فوق أدنى متوسط يومي للحرارة يمكن أن تنمو فيه النباتات بصفه عامة (عبد المقصود، 2001م، ص43)، حيث إنَّ لكل نبات عدداً معيناً من الوحدات الحرارية المتراكمة التي يتطلبها فوق صفر النمو النباتي؛ لكي يُتم مراحل حياته المختلفة، ويُعد عالم النبات دي كاندول (De Candolle) أول من استخدم هذا المفهوم عام (1855م) معتبراً درجة الحرارة (6 مْ) درجة حدية (صفر النمو)، فهي تُمثل الحد الحراري الأدنى الذي يبدأ النبات عندها بالنمو (موسى، 1986م، ص 14).

تُعد الحرارة مصدر الطاقة الرئيس للنبات، وأن لكل نبات حداً أدنى وأعلى من درجات الحرارة، وهاتان الدرجتان تمثلان الإطار، أو المجال الحيوي الذي ينمو فيه النبات معطياً نتائج جيدة، وتسمى درجة الحرارة التي تقع ما بين الحد الأدنى، والأعلى للنمو النباتي بدرجة الحرارة الأنسب (المثلى) (Optimum Temperatures)، فلكل نبات قدرات معينة على التحمل، والتكيف مع البيئة التي يتوطن فيها تسمى حدود التحمل (Limits of Tolerance)، فإذا ما تجاوزت درجات الحرارة هذه الحدود صعوداً، أو هبوطاً يبدأ النمو النباتي بالهبوط تدريجياً إلى أن يتوقف، مما يؤدي هلاك النباتات، فارتفاع درجة الحرارة يرافقها ارتفاع في كميات التبخر الكلي (Evapotranspiration)، ما يتسبب في جفاف التربة،

والنباتات وموتها، في حين أن انخفاض درجة الحرارة يؤدي إلى تجمد المياه في خلايا النباتات، وجفاف الأنسجة، وحدوث ما يسمى بالجفاف الفزيولوجي (Physiological Drought)، الذي يمنع وصول المياه إلى باقي أجزاء النباتات، فتتمزق الخلايا وتكون عاجزة عن تأدية وظيفتها، ويكون مصير النباتات الذبول والموت (الغريري، والصالحي، 1998م، ص 73)، ومن ثم فإن نقص كمية الوحدات الحرارية المتجمعة خلال فصل النمو النباتي، وتوافق وفرتها مع ارتفاع كميات التبخر الكلي، وحدوث الجفاف الفصلي (Seasonal Drought)، تُعد من الظروف المناخية غير الملائمة التي لها مردودات سلبية على الدورة الحيوية للنباتات، بالتظافر مع العامل البشرى؛ لذا تحاول هذه الدراسة التعرف على التباين المكاني لدرجات الحرارة المتجمعة، وتحديد علاقته بالنمو النباتي في شمال شرق ليبيا من أجل اقتراح بعض السُبل للتخفيف من آثاره السلبية.

2_ التساؤلات:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

أ_ ما المقصود بالحرارة المتجمعة؟ وما هي العوامل التي تؤثر على التباين المكاني لدرجات الحرارة في شمال شرق ليبيا؟

ب_ هل هناك علاقة بين التباين المكاني للحرارة المتجمعة، والنمو النباتي في منطقة الدراسة؟

3_ الأهداف:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التباين المكاني لدرجات الحرارة المتجمعة، ومحاولة تحديد علاقته بالنمو النباتي، ومن ثم اقتراح بعض الوسائل التي قد تسهم في التخفيف من آثاره السلبية آنياً، ومستقبلاً.

4_ الأهمية:

تتمثل أهمية هذه الدراسة ومبرراتها في النقاط الآتية:

أ_ تتسم منطقة الدراسة بأهمية كبيرة من الناحيتين البيئية، والاقتصادية (الزراعية، والرعوية)، وقد لوحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن العلاقة بين التباين المكاني لدرجات الحرارة المتجمعة، والنمو النباتي في منطقة الدراسة لم تُدرس من قبل.

ب_ أنَّ معرفة الحرارة المتجمعة لفصل النمو تمثل أهمية خاصة للنباتات بشكل عام، والتوسع الزراعي بشكل خاص كونها تُحدد نوع المحاصيل التي يمكن زراعتها في هذه المناطق؛ لأن كل نوع نباتي يحتاج إلى عدد معين من درجات الحرارة المتراكمة (الطاقة) في فترة زمنية معينة من أجل إتمام دورته الحيوية، ومن ثم قد تكون هذه الدراسة عاملاً مساعداً للمخططين البيئيين المعنيين بمكافحة تدهور الغطاء النباتي، وأحد المرتكزات، أو الدعائم لتحقيق التنمية المستديمة، وتطوير الانتاج الزراعي.

5_ منهجية الدراسة:

تشمل منهجية الدراسة الخطوات الآتية:

أ_ المصادر والمراجع:

تتمثل في الكتب، والبحوث العلمية، والتقارير، والإحصائيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة مثل: الإحصائيات المناخية الصادرة عن المركز الوطني للأرصاد الجوية بطرابلس، 2017م.

ب_ تحليل البيانات المناخية:

تعتمد هذه الدراسة على تحليل بعض البيانات المناخية في محطات بنينا، وشحات، ودرنة، والفتائح، جدول (1)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

1_ درجات الحرارة المتجمعة (المتراكمة): تم تطبيق معادلة حساب درجات الحرارة المتجمعة على محطات منطقة الدراسة حسب الصيغة التالية:

ح ت = (ح _ ح ن) × ن.

حيث إنَّ:

(ح ت) = درجات الحرارة المتجمعة.

و (ح) = المتوسط الشهري لدرجات الحرارة.

و (ح ن) = درجة الإنبات (صفر النمو)، التي تساوي (6مْ).

و (ن) = عدد أيام كل شهر من شهور السنة (غانم، 2010م، ص 160).

2_ التبخر الكلي: تعتمد هذه الدراسة على بيانات شركة جيفلي (G.E.F.L.I) التي قامت بتطبيق معادلة تورك (Turc)؛ لتقدير التبخر الكلي على شمال شرق ليبيا، وهي من أكثر الطرق ملائمة للمنطقة من الناحيتين المناخية، والنباتية، وتحسب المعادلة بالصيغة الآتية:

$$P.E.T. = 0.40 \frac{(t)}{t+15} (Ig + 50) \left(1 + \frac{50_hr}{70}\right)$$

حيث إنَّ:

(P.E.T.) = التبخر الكلي في الشهر بالملم.

و (T) = المتوسط الشهري لدرجة الحرارة المئوية.

و (Ig) = متوسط الإشعاع الشمسي الكلي بالكالوري/ سم2/ يوم.

و (hr) = المتوسط الشهري للرطوبة النسبية للهواء الجوي (G.E.F.L.I, 1972, p 52).

جدول (1) محطات الرصد الجوي في منطقة الدراسة

المحطة	الموقع الفلكي		الرقم الدولي	البعد عن البحر	الارتفاع عن سطح البحر (بالمتر)	الفترة الزمنية للرصد	عدد سنوات الرصد	نوع المحطة (*)
	خط طول شرقاً	دائرة عرض شمالاً						
بنينا	20ْ16َ	32ْ05َ	62053	18.1كم	129	2010_1945م	66	مناخية
شحات	21ْ51َ	32ْ49َ	62056	10.8كم	621	2010_1945م	66	مناخية
درنة	22ْ35َ	32ْ47َ	62059	250متر	26	2010_1945م	66	مناخية
الفتائح	22ْ36َ	32ْ46َ	_	4كم	253	2010_1980م	31	زراعية

المصدر: أُعد الجدول بناءً على المصادر الآتية:

1_ بيانات المركز الوطني الليبي للأرصاد الجوية، إدارة المناخ والتغيّرات المناخية، طرابلس، 2017 م.

2_ حُسب بُعد المحطات عن البحر من صورة فضائية تم الحصول عليها من برنامج (Google Earth)، 2018م.

(*) المحطة المناخية: هي المحطة التي تحتوي على سجلات لرصد جميع العناصر المناخية مثل: عدد ساعات سطوع الشمس، ودرجة الحرارة، وكمية الأمطار، والتبخر، وكمية السحب. أمّا المحطة الزراعية: فهي المحطة التي تحتوي على سجلات لرصد جميع العناصر المناخية، بالإضافة إلى قياس ظواهر الجو المحيطة بالنبات القريبة من سطح التربة مثل: درجة حرارة التربة عند أعماق مختلفة، ورطوبة التربة، والتبخر من التربة.

6_ منطقة الدراسة:

أولاً: الموقع:

تقع منطقة الدراسة في شمال شرق ليبيا، بين خطي طول (1َ5_20ْ و0َ0_23ْ) شرقاً، ودائرتي عرض (0َ0_3ْ2 و5َ6_3ْ2) شمالاً. وتمتد جغرافياً من ساحل البحر المتوسط شمالاً إلى نهاية السفح الجنوبي للجبل الأخضر، وبين سهل بنغازي غرباً، وخليج البمبه شرقاً، شكل (1).

ثانياً: العوامل المؤثرة في درجات الحرارة بالمنطقة:

تتأثر درجات الحرارة في منطقة الدراسة بمجموعة من العوامل الجغرافية التي يختلف تأثيرها من مكان لآخر، ومن وقت لآخر، وأهمها ما يأتي:

1_ زاوية ميل الأشعة الشمسية الواردة:

إنَّ الأشعة الشمسية الساقطة على سطح الأرض تكون أكثر شدةً، وتركيزاً كلما كانت أقرب إلى الوضع العمودي؛ لأنَّها تتوزع على مساحة أقل؛ ولقصر المسافة التي تقطعها مما يجعلها أقل عرضة لعمليات التبديد الجوي، وهذا هو السبب الذي يجعل كمية الأشعة في فصل الصيف أكبر من كميتها في فصل الشتاء، وفي وقت الظهيرة من النهار أكبر مما هي عليه في أوقات أخرى. وتبرز أهمية هذا العامل واضحة في المناطق الجبلية، فالمنحدرات المواجهة للأشعة الشمسية أكثر تلقيّاً للأشعة من المنحدرات المعاكسة لأشعة الشمس (موسى، 2004م، ص 24)، ومن ثم فإن الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة بين درجتي عرض (0َ0_3ْ2 و5َ6_3ْ2) شمالاً، جعل أشعة الشمس الساقطة عليها في فصل الصيف تكون شبه عمودية؛ نتيجة تعامد أشعة الشمس على مدار السرطان، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة، بينما في فصل الشتاء تزداد زاوية ميل الشمس؛ بسبب تعامدها على مدار الجدي، فتصل أشعة الشمس مائلة، مما يتسبب في قلة تركيزها، وانخفاض درجة الحرارة في المنطقة مع وجود تباين مكاني في درجات الحرارة؛ بفعل التباين في ارتفاع سطح الأرض، وتأثير البحر، وتأثُر المنطقة بالمناخ الصحراوي جنوباً. فمن خلال الجدول (2) يلاحظ أنَّ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة يصل إلى (20.1مْ) في كل من بنينا ودرنة، ويبلغ في الفتائح (18.3مْ)، وينخفض في شحات إلى (16.5مْ)، ويعد شهر يناير أبرد شهور السنة، وشهر أغسطس أحرها، وترتفع درجة الحرارة تدريجياً بالاتجاه نحو الجنوب.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

2_ مدة فترة الإضاءة الشمسية:

يُقصد بفترة الإضاءة الشمسية المدة الزمنية التي تسطع فيها الشمس مُرسلةً إشعاعاتها إلى سطح الأرض، وهنا لا بد من التفريق بين مدة السطوع النظرية والفعلية، فالنظرية هي المدة المحصورة بين شروق الشمس وغروبها، أما الفعلية فهي المدة التي يُشاهد فيها قرص الشمس واضحاً أثناء فترة السطوع الفعلي، وفي معظم الأحيان تقل مدة السطوع الفعلية عن النظرية؛ لاحتجاب أشعة الشمس بالسحب، أو الأتربة، وكلما ازداد طول النهار كانت كمية الأشعة التي يتلقها سطح الأرض أكبر (موسى، 2004م، ص 25)، ومن الجدول (2) يظهر أنَّ المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس يصل في كل من بنينا والفتائح إلى (8.8 ساعة/ يوم)، ويبلغ في شحات (8.1 ساعة/ يوم)، وفي درنة (8 ساعة/ يوم)، ويزداد عدد ساعات سطوع الشمس خلال النصف الدفيء من السنة؛ بسبب قلة تغطية السحب، ويتناقص في فصل الشتاء؛ نتيجة زيادة تغطية السحب التي تتزايد كميتها في المناطق الجبلية أكثر من المناطق الساحلية، والسهلية، والجنوبية، ففي شحات تصل كمية السحب خلال شهر يناير إلى (5.0 ثمن)، في حين أن المناطق الساحلية والسهلية مثل: بنينا تكون فيها كمية السحب (4.4 ثمن) في الشهر نفسه.

3_ طبيعة الكتل الهوائية:

تشهد درجات الحرارة في منطقة الدراسة تبدلات واضحة من يوم لآخر، ومن فصل لآخر؛ نتيجة اختلاف تأثير الكتل الهوائية التي تتباين في طبيعتها بين الباردة والدفيئة تبعاً لمصدرها. ففي حالة وصول الكتل الهوائية القطبية المصحوبة برياح باردة مثل: الكتلة الهوائية البحرية الارتيكية (mA)، والكتلة الهوائية البحرية القطبية (mP)، تنخفض درجة حرارة الجو، أما في حالة وصول الكتل الهوائية المدارية التي تصاحبها رياح ساخنة مثل: الكتلة الهوائية المدارية البحرية (mT)، والكتلة الهوائية المدارية القارية (cT)، ترتفع درجة الحرارة (النطاح، 1990م، ص 266 وما بعدها)..

4_ المنخفضات الجوية:

تتعرض المنطقة للمنخفضات الجوية التي تغزو البحر المتوسط من جهة الغرب، خاصةً في فصلي الشتاء والربيع، وفي فصل الربيع تنشأ المنخفضات الجوية على شمال الصحراء الكبرى، وهي أضعف أثراً من المنخفضات الشتوية، ولا تستمر إلا فترات قصيرة، وهي المسؤولة عن هبوب رياح القبلي المحلية التي تهب في مقدمة هذه المنخفضات الجوية، وتتصف بالجفاف الشديد والحرارة المرتفعة، وغالباً ما تكون محملة بالغبار والأتربة، ويقل ظهور المنخفضات الجوية في فصل الصيف، وإن ظهرت فإنها تظهر في بداية الفصل، أو قبل نهايته، وفي فصل الخريف يبدأ تكوّن المنخفضات الجوية مرة أخرى، مما يتسبب في سقوط بعض الأمطار على المنطقة في هذا الفصل (شرف، 1996م، ص 105، 106).

5_ المسطحات المائية:

تختلف المسطحات المائية في ظروفها الحرارية بين فصلي الشتاء والصيف مما يؤثر في مناخ اليابس المجاور لها، فهي تكون أعلى حرارةً في فصل الشتاء، وأقل حرارةً في فصل الصيف، ومن ثم فإن منطقة الدراسة التي تنحصر بين البحر المتوسط شمالاً، والصحراء الكبرى جنوباً يتأثر مناخها بهذا الموقع. فالمناطق القريبة من سواحل البحر المتوسط تشهد اعتدالاً واضحاً في درجات الحرارة، أما المناطق البعيدة عن المؤثرات البحرية فهي تشهد اختلافاً كبيراً بين حرارة فصلي الشتاء والصيف، وحرارة الليل والنهار.

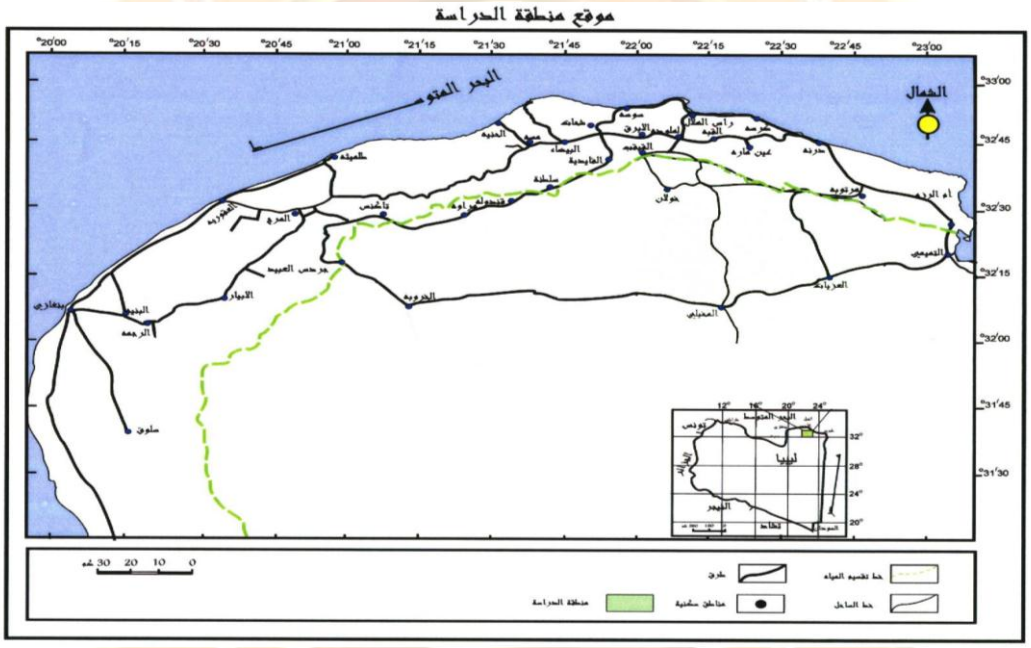
6_ ارتفاع التضاريس واتجاهها:

تتباين تضاريس المنطقة في طبيعتها بين الهضاب، والسهول، والسفوح الجبلية مما يؤثر على درجات الحرارة، فعلى سبيل المثال تتناقص درجة حرارة الهواء بالارتفاع إلى أعلى، مما يؤدي إلى حدوث تباين حراري بين المناطق الجبلية، والسهلية، وتكون السفوح المواجهة لأشعة الشمس أعلى حرارةً من السفوح غير المواجهة لأشعة الشمس، بالإضافة إلى أن امتداد مرتفعات الجبل الأخضر من الشرق إلى الغرب يعوق انتقال المؤثرات البحرية من الشمال إلى الجنوب، مما يجعل الأجزاء الجنوبية أكثر تأثُراً بالمناخ الصحراوي، خاصةً في النصف الدافيء من السنة.

7_ الغطاء النباتي:

يؤثر الغطاء النباتي على درجات الحرارة تأثيراً محلياً، فالغطاء النباتي الكثيف يعمل على تلطيف درجات الحرارة بما تُضفيه النباتات من ظلال على سطح الأرض، في حين أن المناطق التي تخلو من الغطاء النباتي ترتفع فيها درجات الحرارة.

شكل (1)



المصدر: محمود سعد إبراهيم، " التصحُّر في جنوب الجبل الأخضر: دراسة جغرافية في المظاهر والأسباب"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قار يونس (بنغازي)، 2006م، ص10.

جدول (2) المتوسطات الشهرية، والسنوية لدرجات الحرارة (مْ)، وعدد ساعات سطوع الشمس (ساعة/يوم)، وكمية السحب (بالأثمان) في محطات منطقة الدراسة خلال الفترة من (1945_2010م)

المحطة	التوزيع الشهري والفصلي للعناصر المناخية	فصل الشتاء			فصل الربيع			فصل الصيف			فصل الخريف			المتوسط السنوي
		ديسمبر (12)	يناير (1)	فبراير (2)	مارس (3)	أبريل (4)	مايو (5)	يونيو (6)	يوليو (7)	أغسطس (8)	سبتمبر (9)	أكتوبر (10)	نوفمبر (11)	
بنينا	متوسط درجة الحرارة	14.3	12.7	13.1	15.1	18.9	22.6	25.6	26.2	26.8	25.5	22.6	18.2	20.1
	عدد ساعات سطوع الشمس	5.6	5.8	6.8	7.9	8.8	10.3	11.5	12.2	11.7	9.9	8.5	7.0	8.8
	كمية السحب	4.3	4.4	4.1	3.7	3.4	3.0	1.7	1.4	1.4	1.9	3.0	3.7	3.0
شحات	متوسط درجة الحرارة	11.1	9.4	9.8	11.5	14.8	18.6	22.1	23.0	23.4	21.7	18.7	14.7	16.5
	عدد ساعات سطوع الشمس	5.1	4.7	5.8	6.6	8.2	9.9	11.5	11.7	11.0	9.0	7.4	6.2	8.1
	كمية السحب	4.8	5.0	4.8	4.4	3.8	3.1	2.0	2.5	3.0	3.4	3.9	4.4	3.8
درنة	متوسط درجة الحرارة	15.8	14.2	14.5	15.6	17.9	20.5	23.7	25.6	26.4	25.3	22.8	19.3	20.1
	عدد ساعات سطوع الشمس	4.9	5.1	6.1	7.0	8.0	9.6	10.9	11.0	10.5	9.0	7.6	6.3	8
	كمية السحب	4.4	4.5	4.3	3.9	3.4	2.8	1.5	1.3	1.6	2.5	3.4	4.0	3.1
الفتائح	متوسط درجة الحرارة	13.2	11.8	11.5	12.7	16.3	19.7	23.3	25.1	25.6	23.8	20.6	16.6	18.3
	عدد ساعات سطوع الشمس	5.8	5.7	6.6	7.7	9.1	10.4	11.9	12.3	11.7	9.9	8.5	7.0	8.8
	كمية السحب	5.1	5.4	5.1	4.5	4.0	3.3	1.8	1.7	2.2	3.1	3.8	4.8	3.7

المصدر: أُعد الجدول بناءً على بيانات المركز الوطني الليبي للأرصاد الجوية، المصدر السابق.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

7_ مناقشة النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج حول العلاقة بين التباين المكاني لدرجات الحرارة المتجمعة، والنمو النباتي في منطقة الدراسة. فمن الجدولين (3، 4)، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1_ أنَّ درجات الحرارة المتجمعة في منطقة الدراسة تتباين من شهر إلى آخر، ومن فصل إلى آخر، ومن مكان إلى مكان، وخلال الشهر، أو الفصل الواحد، فهي منخفضة في شهور فصل الشتاء (ديسمبر، ويناير، وفبراير)، ويُعد شهر يناير أقل الشهور حرارة في جميع المحطات المناخية، إذ بلغت درجات الحرارة المتجمعة في هذا الشهر في بنينا (207.7مْ)، وشحات (105.4مْ)، ودرنة (254.2مْ)، والفتائح (179.8مْ)؛ ويرجع ذلك لكونه أكثر شهور فصل الشتاء تعرضاً لموجات البرد الشديدة التي يرتبط حدوثها بالكتل الهوائية الباردة، ومرور المنخفضات الجوية المتوسطية الشتوية التي تدفع بالرياح الباردة المصاحبة لها نحو المناطق الساحلية والداخلية، وسقوط أشعة الشمس بشكل مائل، وقصر فترة النهار، ويكاد شهر فبراير لا يختلف كثيراً عن شهر يناير، ويلاحظ أنَّ درجات الحرارة المتجمعة في المناطق الساحلية الواقعة على البحر مباشرةً مثل: بنينا، ودرنة أكثر ارتفاعاً في شهور فصل الشتاء من المناطق المرتفعة التي تمثلها شحات، والفتائح؛ وهذا يرجع إلى تأثير عاملي الارتفاع عن مستوى سطح البحر، والقرب من البحر الذي يُقلل من قسوة البرودة في المناطق الساحلية، ففي فصل الشتاء تكون مياه البحر أعلى في درجة حرارتها نسبياً عن اليابس المجاور لها، فهي تفقد الحرارة المكتسبة صيفاً خلال هذا الفصل، وفي

فصـــل الربيع (مارس، وإبريل، ومايو) تبدأ الحرارة المتجمعة بالارتفاع التدريجي، ففي شـــهر مارس بلغت في بنينا (282.1مْ)، وشـــحات (170.5مْ)، ودرنة (297.6مْ)، والفتائح (207.7مْ)، وتزداد زيادة كبيرة في شـهري إبريل ومايو عمّا كانت عليه في شـهر مارس، وتصـبح أقرب إلى كميتها في أشهر فصل الصيف؛ بسبب كثرة مرور المنخفضات الجوية التي تنشأ على شمال الصحراء الكبرى في هذا الفصـــل، وهي المســـؤولة عن تكرار هبوب رياح القبلي المحلية التي تهب في مقدمة هذه المنخفضـات الجوية، وتتصـف بالحرارة المرتفعة، والجفاف الشـديد لهبوبها من مناطق صـحراوية جافة، ويكون هذا الارتفاع في درجة الحرارة أعلى بالمناطق الداخلية، خاصـةً الجنوبية عن المناطق الســـاحلية؛ نتيجة التأثير الكبير لرياح القبلي على المناطق الداخلية، وتلطيف البحر لدرجة الحرارة بالمناطق الساحلية، وتُعد أشـهر فصـل الصـيف (يونيو، ويوليو، وأغسـطس)، هي الأكثر اسـتقراراً، وارتفاعاً في درجات الحرارة؛ نتيجة انقطاع مرور المنخفضات الجوية، والكتل الهوائية الباردة، ووقوع جزء من منطقة البحر المتوسـط في نطاق الضـغط المرتفع الأزوري، وسـقوط أشـعة الشـمس بشـكل عمودي تقريباً، مما يؤدي إلى ارتفاع كمية الطاقة الشـمسـية التي تصـل إلى سـطح الأرض في هذا الفصـل، بالإضـافة إلى زيادة طول فترة النهار، وقلة تغطية السـحب، مما يجعل الحرارة المتجمعة خلال أشـــهر الصـــيف مرتفعة في كل المحطات، ويظهر في هذا الفصـــل أثر البحر واضـــحاً في تلطيف درجة الحرارة بالمناطق السـاحلية؛ بسـبب هبوب الرياح الشـمالية التي تسـمى محلياً (رياح الأربعين)، خاصـةً في شـهري يوليو وأغسـطس، في حين ترتفع درجة الحرارة تدريجياً بالاتجاه نحو الداخل، وتنخفض في المناطق المرتفعة، ويُعد شـهر أغسـطس أشـد شـهور السـنة حرارة، يليه شـهر يوليو، ففي شـهر أغسـطس بلغت كمية الحرارة المتجمعة في بنينا (644.8مْ)، وشـحات (539.4مْ)، ودرنة (632.4مْ)، والفتائح (607.6مْ)، أمّا في فصـل الخريف (سـبتمبر، وأكتوبر، ونوفمبر) الذي يُعد فصـــلاً انتقالياً بين الصـــيف والشـــتاء، فإن شـــهر ســـبتمبر لا يختلف كثيراً عن شـــهري يوليو وأغسطس، إلا أن كمية الحرارة المتجمعة تبدأ بالتناقص التدريجي في شهري أكتوبر ونوفمبر؛ بسبب عودة ظهور المنخفضات الجوية، وتزحزح نطاق الضغط المرتفع الأزوري الممتد على منطقة البحر المتوسط خلال فصل الصيف ناحية الجنوب باتجاه الصحراء الكبرى، ففي شهر نوفمبر بلغت كمية

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الحرارة المتجمعة في بنينا (366مْ)، وشحات (261مْ)، ودرنة (399مْ)، والفتائح (318مْ)، وينعكس هذا التباين المكاني والزماني في كميات الحرارة المتجمعة على كميتها السنوية التي تختلف هي الأخرى من جهة إلى أخرى تبعاً لتأثير البحري، والقاري، والتضاريسي، فهي مرتفعة في المناطق الساحلية، والداخلية (الجنوبية)، ومنخفضة بالمناطق المرتفعة، ففي بنينا بلغت (5162.6مْ)، ودرنة (5163.9مْ)، وفي شحات (3861.3مْ)، والفتائح (4513.5مْ).

جدول (3) التوزيع الشهري، والفصلي لدرجات الحرارة المتجمعة (المتراكمة) (مْ) في محطات منطقة الدراسة خلال الفترة من (1945_2010م)

المحطة	فصل الشتاء			فصل الربيع			فصل الصيف			فصل الخريف			المجموع السنوي
	ديسمبر (12)	يناير (1)	فبراير (2)	مارس (3)	إبريل (4)	مايو (5)	يونيو (6)	يوليو (7)	أغسطس (8)	سبتمبر (9)	أكتوبر (10)	نوفمبر (11)	
بنينا	257.3	207.7	205.9	282.1	387	498	588	626.2	644.8	585	514.6	366	5162.6
شحات	158.1	105.4	110.2	170.5	264	378	483	527	539.4	471	393.7	261	3861.3
درنة	303.8	254.2	246.5	297.6	357	435	531	607.6	632.4	579	520.8	399	5163.9
الفتائح	223.2	179.8	159.5	207.7	309	411	519	592.1	607.6	534	452.6	318	4513.5

المصدر: أُعد الجدول بناءً على تطبيق معادلة حساب درجات الحرارة المتجمعة على بيانات الجدول (2).

2_ تتباين كميات الأمطار، والتبخر الكلي الذي يشمل مجموع عمليتي التبخر من التربة، ونتح النباتات في منطقة الدراسة من مكان إلى آخر حسب الارتفاع التضاريسي، والبعد عن البحر، واتجاه الساحل، ففي شهور فصل الشتاء التي تُعد الأغزر مطراً؛ نتيجة زيادة عدد المنخفضات الجوية التي تعبُر البحر المتوسط في هذا الفصل، وتتسبب في سقوط الأمطار على المنطقة، تقل كمية العجز المائي (Water Deficit)، ويزداد الفائض المائي (Water Surplus) الذي تراوحت كمياته

بالمناطق الساحلية بين (7.5_9.6 ملم) في بنينا، وبين (6.6_8.9 ملم) في درنة، وارتفع بالمناطق المرتفعة، وتراوح بين (8.4_84.3 ملم) في شـــحات، وبين (36.7_37.9 ملم) في الفتائح، وفي فصل الربيع تنشأ المنخفضات الجوية على شمال الصحراء الكبرى، وهي أقل أثراً من المنخفضات الجوية الشـــتوية، مما يجعل كميات الإمطار الســـاقطة على المنطقة في هذا الفصـــل قليلة إذا ما قورنت بكميات فصل الشتاء، ومن ثم تبدأ كميات العجز المائي في التزايد التدريجي، وتكون أعلى في المناطق الســـاحلية من المناطق المرتفعة لتتراوح بين (69.4_161.5 ملم) في بنينا، وبين (62.7 _128.5 ملم) في درنة، وبين (5.8_126.1 ملم) في شحات، وبين (52.9_129.2 ملم) في الفتائح، أمّا في شهور فصل الصيف التي تُعد الأكثر جفافاً؛ نتيجة انعدام مرور المنخفضات الجوية المتوسطية، فإن كميات العجز المائي تزداد شدةً، خاصـةً بالمناطق الساحلية لتتراوح بين (176.1_190.3 ملم) في بنينا، وبين (154.6_165.7 ملم) في درنة، وبين (124.4_173 ملم) في الفتائح، وبين (151.6_165.2 ملم) في شـحات؛ بسـبب توافق الجفاف الفصـلي مع ارتفاع كميات التبخر الكلي، في حين أن الانخفاض التدريجي لدرجات الحرارة، وعودة ظهور المنخفضات الجوية المتوســطية في فصـــل الخريف، وســقوط الأمطار المبكرة أحياناً، تُقلل من كميات العجز المائي، لاسـيما في المناطق المرتفعة، ومن ثم تراوحت كمياته بين (45.2_135.2 ملم) في بنينا، وبين (37.4_120.7 ملم) في درنة، وبين (37_111.2 ملم) في شـحات، و(31.2_124.4 ملم) في الفتائح، وبشكل عام تتناقص كميات الأمطار، ويزداد التبخر الكلي في منطقة الدراسة بالاتجاه جنوباً وشـــرقاً، ومن ثم ترتفع كميات العجز المائي، ففي بنينا يبلغ العجز (1174.5 ملم) ســـنوياً، وفي شحات (635.9 ملم) سنوياً، وفي درنة (996 ملم) سنوياً، وفي الفتائح (943.8 ملم) سنوياً، وتتدني كميات الأمطار في جنوب الجبل الأخضر؛ ليبلغ متوسطها العام (31 ملم) سنوياً، وتصل كمية التبخر الكلي إلى (1650 ملم) (G.E.F.L.I, 1972, p 54)، ويبلغ العجز (1619 ملم)، وهذا التباين المكاني في كميات العجز المائي بين المناطق الشـــمالية والجنوبية؛ يحدث نتيجة انحدار الأراضـــي الجنوبية ناحية الجنوب، وبُعدها عن البحر، وقلة تغطية الســـحب، ومن ثم فإن أشـــعة الشـمس تكاد تتعامد عليها في رحلتها اليومية، مما يجعلها أكثر عُرضـــة للإشـعاع الشـمســي من

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الأراضـي الشـمالية؛ نظراً لزيادة عدد سـاعات سـطوع الشـمس الفعلية، وهذا يعني أن ما تكتسـبه أراضـي الجنوب من حرارة أكثر من أراضـي الشمال، بالإضـافة إلى أنَّ ما تفقده الأراضـي الشمالية من حرارتها المكتسبة نهاراً خلال فصل الشتاء، خاصـةً أثناء ساعات ليله الطويل البارد، أكثر مما تفقده أراضـي الجنوب، علاوةً على ذلك أن هذه الظروف البيئية تجعل كميات الحرارة المتجمعة في الأراضـي الجنوبية أعلى من الشـمالية. ومما تقدّم يلاحظ أنَّ ارتفاع كميات الوحدات الحرارية المتجمعة إلى حدها الأعلى يتوافق مع فترة العجز المائي، وأنَّ انخفاضـها إلى حدها الأدنى يتوافق مع فترة الفائض المائي، ومن ثم تمر الدورة الحيوية للنباتات بفترتين حرجتين، تؤثران سـلباً على النمو النباتي. علماً بأن هناك تبايناً مكانياً في مقدار هذا التأثير، فكلما زادت كمية العجز المائي زادت شدة الضـرر على النمو النباتي، مما يسـهم بالتظافر مع الأنشـطة البشـرية غير المخطط لها مثل: الرعي الجائر في تدهور الغطاء النباتي. ومما يزيد من أثر العجز المائي على النمو النباتي بشكل حاد جداً تعرُّض المنطقة في أواخر الربيع، وأوائل الصيف، وفي فصل الخريف لتكرار هبوب رياح القبلي ذات المنشـأ الصـحراوي التي تصـل درجة حرارتها إلى (50مْ)، وتتسـبب في انخفاض نسبة الرطوبة إلى (2_3%)، مما يؤدي إلى حدوث الجفاف الجوي، وزيادة كمية التبخر والنتح إلى حوالي (20 ملم) فوق المعدل اليومي (الصـغير، 1981م، ص 30)، و(الشـاوش، وعامر، 1991م، ص 19)، ومن ثم يتعرض التوازُن المـائي النبـاتي للاختلال؛ نتيجـة فقـدان المـاء من النبات، والتربة بكميات كبيرة عن طريق عمليتي التبخر والنتح، خاصـةً وأنَّ هبوب هذه الرياح يحدث خلال فترات الجفاف التي لا تسـقط فيها الأمطار، ففي حالة هبوبها خلال فصـل الخريف، فإنها تؤدي إلى حدوث أضـرار بالنباتات، وهي في مراحل نموها الأولى، وعند هبوبها في أواخر الربيع، وهي مراحل الإزهار، والتلقيح، وتكوّن الثمار والبذور، ونضـوجها، فإنها تتسـبب في تسـاقط الإزهار، وجفاف حبوب اللقاح، واختلال عملية التلقيح، وجفاف النباتات وثمارها وبذورها، ونضوجها مبكراً قبل موعدها الطبيعي، مما يُقلل من جودتها، ويؤدي إلى انخفاض كميات انتاجها، وتكون النباتات الحولية، والمحاصـيل الزراعية البعلية مثل: القمح، والشـعير أكثر تضـرُراً، فالدورة الحياتية للنباتات تمر بمرحلة حرجة عند هبوب هذه الرياح، علاوةً على ذلك فإن هبوب رياح القبلي يتسـبب

في جفاف التربة، وتفككها، ويُعرض طبقتها السطحية التي تُعد مستودعاً للعناصر الغذائية اللازمة لنمو النبات للانجراف الريحي المتسارع، ويعمل على تزايد شدة العواصف الترابية، مما يؤدي إلى انخفاض خصوبة التربة، وترسُب حبيبات الغبار على أوراق النباتات وغلق مساماتها، مما يُعيق نموها وإنتاجها، وتكون المناطق الجنوبية التي لا تكفي أمطارُها إلا لنمو نباتات الاستبس شبه الجاف، وتُستغل في الرعي والزراعة البعلية، خاصةً زراعة الشعير بشكل واسع أكثر تأثُراً بنشاط رياح القبلي؛ لقربها من مصدرها، وهو الصحراء الكبرى.

جدول (4) المتوسطات الشهرية لكميات الأمطار، والتبخر الكلي، والعجز المائي والفائض (بالملم)، حسب تطبيق معادلة تورك (Turc) على محطات منطقة الدراسة

المحطة	التوزيع الشهري والفصلي للأمطار والتبخر الكلي	فصل الشتاء			فصل الربيع			فصل الصيف			فصل الخريف			المجموع السنوي
		ديسمبر (12)	يناير (1)	فبراير (2)	مارس (3)	إبريل (4)	مايو (5)	يونيو (6)	يوليو (7)	أغسطس (8)	سبتمبر (9)	أكتوبر (10)	نوفمبر (11)	
بنينا	الأمطار	66.2	65.4	41.6	25.7	6.2	4.4	0.3	0.0	0.2	3.6	19.7	34.1	267.4
	التبخر الكلي	56.6	57.9	69.0	95.1	128.4	165.9	178.6	190.3	176.3	138.8	105.7	79.3	1441.9
	الفرق بين الكميتين	9.6+(*)	7.5+	-27.4	-69.4	-122.2	-161.5	-178.3	-190.3	-176.1	-135.2	-86	-45.2	-1174.5
شحات	الأمطار	116.6	123.5	87.5	67.4	22.4	8.9	1.3	0.9	1.8	9.2	51.6	68.8	560
	التبخر الكلي	41.7	39.2	48.6	73.2	104.3	135.0	165.0	166.1	153.4	120.4	88.6	60.4	1195.9
	الفرق بين الكميتين	74.9+	84.3+	38.9+	-5.8	-81.9	-126.1	-163.7	-165.2	-151.6	-111.2	-37	8.4+	-635.9
درنة	الأمطار	56.0	59.2	40.9	23.4	8.2	5.7	2.3	0.0	0.4	5.5	34.8	30.1	266.5
	التبخر الكلي	49.4	50.3	60.9	86.1	112.5	134.2	156.9	165.7	156.7	126.2	96.1	67.5	1262.5
	الفرق بين الكميتين	6.6+	8.9+	20-	62.7-	104.3-	128.5-	154.6-	165.7-	156.3-	120.7-	61.3-	37.4-	996-

الفتائح	الأمطار	80.5	84.7	48.0	30.5	9.6	7.7	0.6	0.2	0.2	4.3	24.7	30.7	321.7
	التبخر الكلي	43.8	46.8	53.7	83.4	116.5	136.9	160.3	173.2	164.6	128.7	95.7	61.9	1265.5
	الفرق بين الكميتين	+36.7	+37.9	-5.7	-52.9	-106.9	-129.2	-159.7	-173	-164.4	-124.4	-71	-31.2	-943.8

المصدر: أُعد الجدول بناءً على المصادر الآتية:

1_ بيانات المركز الوطني الليبي للأرصاد الجوية، المصدر السابق.

2_G.E.F.L.I., "Soil and water Resources Survey for Hydr-Agricultural Development Eastern Zone Water Resources Survey 22- Climatology", (Paris, November, 1972), p 55.

(*) الإشارة الموجبة (+) تعنى الفائض المائي (Water Surplus)، والسالبة (_) تعنى العجز المائي (Water Deficit).

3_ أنَّ كمية الوحدات الحرارية التي تُخزنها التربة تُعد مصدراً رئيساً، وإضافياً للطاقة التي يستفيد منها النبات في إتمام دورة حياته، وتبرز أهمية حرارة التربة في أن النبات لا يستطيع أن يمتص الماء، إلا إذا كانت بيئة الامتصاص، وهي التربة ذات درجة حرارة مناسبة، بالإضافة إلى ذلك أن درجة حرارة التربة تُسرع في عملية النمو النباتي (عبد المقصود، 2001م، ص141). فكلما زادت هذه الحرارة، قلة لزوجة الماء، وتزايدت سرعة انتشاره، مما يزيد من قدرة جذور النباتات على امتصاص محلول التربة، ومن ثم تزايد نشاط العمليات الحيوية، في حين أن انخفاض درجة حرارة التربة يزيد من لزوجة البروتبلازما مما يُقلل من نشاط النمو النباتي (الفخري، 1981م، ص 86). ومن ثم يجب أن تكون درجة حرارة التربة على عمق البذور أكثر من صفر النمو (Zero Growing)،

وبما أن التربة السـطحية، هي التي تسـخن أولاً، فإن بذور النباتات على عمق قليل تُعطي إنباتاً مبكراً، وأمّا إذا زادت درجة حرارة التربة، أو قلّت فإن البذور تنمو ببطء، أوانها لا تنمو نهائياً (غانم، 2010م، ص 158). لا تتوفر بيانات عن درجة حرارة التربة بمنطقة الدراسـة، إلا في محطة الفتائح، ومن ثم أُخذت بوصـفها مثالاً على المنطقة كلها، فمن الجدول (5) يلاحظ أن درجة حرارة التربة تتناقص في شهور فصل الشتاء، وهو فصل الرطوبة، وتتزايد خلال الشهور الجافة، كما أنها تتناقص مع زيادة عمق التربة، مما يؤثر سـلباً على بيئة امتصـاص جذور النباتات للماء، التي تحتاج إلى درجة حرارة ملائمة خلال كل مرحلة من مراحل النمو النباتي، بالإضـافة إلى كميات أمطار مناسـبة من حيث الكمية والتوزيع، ومن ثم فإن انخفاض درجة حرارة التربة السـطحية على عمق (5_10 سم)، خاصةً في المراحل الأولى، يؤدي إلى تباطؤ عملية النمو النباتي.

جدول (5) التوزيع الشهري، والفصلي لدرجة حرارة التربة (مْ) على أعماق (5، 10 سم) في محطة الفتائح خلال الفترة من (1945_2010م)

درجة حرارة التربة	فصل الشتاء			فصل الربيع			فصل الصيف			فصل الخريف			المتوسط السنوي
	ديسمبر (12)	يناير (1)	فبراير (2)	مارس (3)	إبريل (4)	مايو (5)	يونيو (6)	يوليو (7)	أغسطس (8)	سبتمبر (9)	أكتوبر (10)	نوفمبر (11)	
عمق (5 سم)	13.0	11.1	11.5	14.0	18.1	22.5	26.2	28.3	28.2	26.6	22.1	16.6	19.9
عمق (10 سم)	12.8	11.0	11.3	13.6	17.4	21.4	25.1	27.0	27.4	26.0	21.7	16.5	19.3

المصدر: أُعد الجدول بناءً على بيانات المركز الوطني الليبي للأرصاد الجوية، المصدر السابق.

4_ أنَّ النبات يحتاج إلى ظروف مناخية ملائمة تتوافق مع مراحل النمو النباتي من بداية مرحلة الإنبات (Germination) إلى مرحلة النضـوج (Maturity) يجب أن تتوفر خلال مدة زمنية محددة

تُعرف بفصل النمو (Growing Season)، وهو الفترة الزمنية من السنة الملائمة مناخياً لنمو النباتات وتطورها، ويحدد بعض الباحثين فصل النمو بالفترة الحرة من الصقيع (Frost)، أي: بالفترة المحصورة بين تاريخ آخر صقيع قاتل (Killing Frost) في الربيع، وأول صقيع قاتل في الخريف، بينما يحدده بعضهم الآخر، بالفترة التي تكون فيها درجة الحرارة أعلى من الدرجة التي يبدأ عندها النبات بالنمو التي تعرف بصفر النمو (موسى،1986م، ص 155).

تُعطي خصائص النباتات في منطقة الدراسة نموذجاً لدرجة التأقلم (Adaptation)، والتكيف مع الظروف البيئية الحرجة التي يتعرض لها هذا الإقليم في فصول السنة المختلفة. إذ تواجه البرودة في فصل الشتاء بالحد من عملية النمو، وقد تدخل في حالة الكمون (Dormancy)، خاصةً في المناطق المرتفعة مثل: شحات، وإذا ما حل فصل الربيع الذي يبدأ من شهر مارس يأخذ النمو النباتي في الإسراع، ومن ثم يُعد هذا الفصل قمة النشاط الحيوي، ثم يعقب هذا فترة من الكمون أثناء فصل الصيف الحار الجاف، ليعاود النمو نشاطه مرة ثانية مع سقوط أمطار فصل الخريف، ومن ثم تنقسم السنة من حيث النشاط الحيوي إلى أربعة فترات منها اثنتان تتصفان بالنشاط وهما: (الربيع، والخريف)، وفترتان تتسمان بالخمول النسبي وهما: (الشتاء، والصيف). فالنباتات تُكيف نفسها وفقاً لمتطلباتها البيئية مثل: درجات الحرارة المتجمعة، والرطوبة التي دونها يتراجع النمو النباتي، فعلى سبيل المثال تحتاج المحاصيل الزراعية الشتوية كالقمح والشعير إلى (1400_1600مْ) درجة متجمعة، وتحتاج الأشجار المثمرة إلى أكثر من (3000مْ) درجة متجمعة ينبغي أن تتجمع أثناء فصل نموها (موسى،1986م، ص 14). فلكل نوع نباتي متطلبات مناخية مثالية تتناسب مع دورة حياته وبقائه، وهذه المتطلبات قد لا تتوفر مما يجعل فصل النمو أقصر مما تحتاج إليه النباتات، راجع جدول (3)، وبما أن الغطاء النباتي أكثر استجابةً، وانعكاساً للظروف المناخية التي منها درجات الحرارة المتجمعة، وظروف الجفاف؛ لذا يظهر بمنطقة الدراسة تبايناً مكانياً في فصل النمو بين المناطق الساحلية، والداخلية (الجنوبية)، والمناطق المرتفعة، ففي المناطق الساحلية، والداخلية تكون الدورة الحيوية من الانبات إلى تكوين البذور، والنضوج أقصر نسبياً من المناطق المرتفعة؛ ويعزى ذلك إلى ارتباط نمو النباتات بموسم سقوط الأمطار، واختلاف

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

كميات الحرارة المتجمعة السنوية بين تلك المناطق، مما يسمح بتجمع درجات الحرارة، وتوفر الحد الأدنى لدرجة الحرارة اللازمة للنمو بالمناطق الساحلية، والداخلية، مما يُعطي نباتاتها صفة التبكير في الإنبات والنضوج، بفارق زمني قد يصل إلى مدة شهر واحد تقريباً، وتتفاوت طول المدة التي تتم فيها النباتات دورة حياتها من مرحلة الإنبات حتى موتها، وبناءً على الدورة الحيوية تنقسم النباتات بمنطقة الدراسة إلى ثلاث مجموعات رئيسة هي:

أ_ النباتات الدائمة (Perennials): تشمل النباتات الطبيعية دائمة الخضرة على مدار السنة من أنواع نباتات البحر المتوسط التي تعرف بالماكي (Maquis)، وتغطي سطح الأرض للمنحدرات الشمالية للجبل الأخضر بشكل خاص، وهي تتحمل ظروف الجفاف الفصلية، والسنوية المتطرفة من خلال ممارسة مظاهر التكيف المختلفة مثل: اللجوء إلى الكمون خلال الفصول الجافة من السنة، لتعاود نموها من جديد عند سقوط الأمطار وتوفر الرطوبة.

ب_ النباتات الحولية (Annuals): تتعاقب في منطقة الدراسة الفصول الجافة والرطبة، ومن ثم تنتشر النباتات الحولية التي تختفي في فترات الجفاف محافظةً على استمراريتها من خلال البذور التي تُخلفها، لتبدأ بالإنبات مرة ثانية عند هطول الاشابيب الأولى من أمطار فصل الخريف التي تسمح بتوفر رطوبة التربة اللازمة لإكمال دورة نموها.

ج_ النباتات سريعة الزَّوال (Ephemerals): تتمثل في النباتات التي لها القدرة على أن تُتم دورة حياتها خلال فترة رطوبة قصيرة، قد لا تتجاوز بضعة أسابيع، وتتجنب فترات الجفاف بوقف نموها، وتتصف بصغر أحجامها، وسرعة الإنبات، والإزهار، والنضوج، وتحافظ على استمراريتها من خلال بذورها التي تقضي فترات الجفاف في عمق التربة، وتبدأ بالإنبات عند هطول الأمطار، وتُعد بطون الأودية، والبرك، والمستنقعات المؤقتة مثل: بركة على الفرجاني، والبلط بيئة مناسبة لنموها السريع؛ نظراً لما تختزنه تربتها من رطوبة.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

التوصيات والمقترحات:

1_ تكثيف التوعية البيئية للمواطنين، والعمل على اشـراكهم بصـفة حقيقية في مكافحة القضـايا البيئية، وإشـعارهم بخطورة الاسـتغلال الجائر لموارد البيئة الطبيعية، وذلك من خلال إصـدار مطبوعات بيئية متنوعة، وإنتاج برامج بيئية مرئية ومسـموعة، وإقامة معارض بيئية، وتنظيم ندوات لمناقشـة قضـايا البيئة المختلفة، وإدخال موضـوع القضـايا البيئية المعاصـرة ضـمن مقررات المنهج

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430 الرقم المعياري:ISSN:2788-6573

الدراسي في مراحل التعليم الأساسي، والمتوسط، والجامعي، وإنشاء كليات، ومعاهد عليا للعلوم البيئية.

2_ يجب تطوير المحطات المناخية الحالية، وإنشاء عدد آخر من محطات الرصد المناخية الشاملة وفقاً للمعايير الدولية؛ بهدف إنشاء شبكة للرصد الجوي تغطي كامل مساحة المنطقة، ويجب الاهتمام بتأهيل كوادر فنية متخصصة في مجال الرصد الجوي، ودقة تسجيل البيانات المناخية، واستمرارها دون انقطاع، وضرورة رصد القراءات اليومية، والشهرية، والسنوية لعناصر الطقس، خاصةً الأكثر ارتباطاً بالنمو النباتي مثل: درجة حرارة التربة ورطوبتها، وإجراء المزيد من الدراسات التفصيلية لدرجة الحرارة بوصفها عنصراً مناخياً مهماً في المنطقة؛ لتأثيرها الكبير على التباين المكاني لبقية عناصر المناخ مثل: التبخر، والنتح، اللذان يُعدان أهم عناصر التوازن المائي النباتي، ومن ثم التأثير على النمو النباتي، وكذلك توجيه الباحثين إلى التركيز على الدراسات المناخية الحيوية، والاستفادة من الأساليب الإحصائية المتطورة؛ بُغية الوصول إلى أفضل النتائج.

3_ تحسين الغطاء النباتي الحالي عن طريق إدخال أنواع نباتية ذات قيمة اقتصادية، وبيئية من بيئات مكافئة لبيئة المنطقة، والاهتمام بزراعة أنواع الأشجار التي تتصف باحتياجاتها المائية القليلة إلى جانب أهميتها الاقتصادية والبيئية مثل: الزيتون، وإعادة تشجير المواقع التي تعرضت للتدهور، باستخدام الأنواع الشجرية الملائمة للظروف الطبيعية بكل منطقة نباتية مناخية، ومحاولة الحد من عوامل التدهور مثل: الرعي الجائر، والتوسع الزراعي على حساب الغطاء النباتي الطبيعي، وإحاطة المحاصيل الزراعية بمصدات الرياح.

4_ يجب التوسع في زراعة سلالات جديدة من النباتات التي يكون فصل نموها قصير، ولا تحتاج إلى كميات كبيرة من درجات الحرارة المتجمعة، وتتصف بقلة النتح، ومقاومة الجفاف، مما يُقلل من حدة العجز المائي.

5_ تشجيع البحث العلمي في مجال تطوير سلالات الغطاء النباتي بالمنطقة؛ بهدف الوصول إلى أنواع تُكمل مراحل نموها في وقت قصير، تجنباً لمشكلة تذبذب الأمطار، خاصةً في نهاية شهري

مارس وإبريل.

1_ المصادر والمراجع العربية:

أ_ المصادر والتقارير الرسمية:

1_ ليبيا، المركز الوطني الليبي للأرصاد الجوية، إدارة المناخ والتغيّرات المناخية، "البيانات المناخية لمحطات بنينا، وشحات، ودرنة، والفتائح"، بيانات غير منشورة، طرابلس: 2017م.

ب_ الكتب:

1_ سلامة، حسن رمضان، جغرافية الأقاليم الجافة: منظور جغرافي _ بيئي، (عمان: دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2010م).

2_ الشـــاوش، عثمان محمد، وعامر بن منصـــور، تقييم الوضـــع الحالي للمراعي بالجماهيرية، (طرابلس: المركز الفني لحماية البيئة، الطبعة الأولى، 1991 م).

3_ شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الثالثة، 1996م).

4_ العزابي، أبو القاسم، وفوزي الأسدي، وبشير أبو قيلة، دليل الباحث، (طرابلس: المنشأة العامة للنشر، والتوزيع، والإعلان، الطبعة الثانية، 1982م).

5_ غانم، علي أحمد، المناخ التطبيقي، (عمان: دار المسـيرة للنشـر، والتوزيع، والطباعة، الطبعة الأولى، 2010م).

6_ الغريري، عبد العباس فضـيخ، وسـعدية عاكول الصـالحي، الجغرافيا الحيوية: النبات والحيوان، (عمان: دار صفاء للنشر، والتوزيع، والإعلان، الطبعة الأولى، 1998م).

7_ غنيمي، زين الدين عبد المقصـــود، أســـس الجغرافيا الحيوية، (الإســـكندرية: منشـــاة المعارف، الطبعة الثالثة، 2001م).

8_ موسى، علي حسن، المعجم الجغرافي المناخي، (دمشق: دار الفكر للطباعة، والتوزيع، والنشر، الطبعة الأولى، 1986م).

9_ موسى، علي حسن، أساسيات علم المناخ، (دمشق: دار الفكر للطباعة، والتوزيع، والنشر، الطبعة الثانية، 2004م).

10_ النطاح، محمد أحمد، الأرصاد الجوية: الجزء الأول، (مصراته: الدار الجماهيرية للنشر، والتوزيع، والإعلان، الطبعة الأولى، 1990م).

11_ الصغير، خيري، التوزيع الفصلي لبعض عناصر الطقس في ليبيا، (طرابلس: منشورات جامعة الفاتح، الطبعة الأولى، 1981م).

12_ الفخري، عبد الله قاسم، الزراعة الجافة: أسسها وعناصر استثمارها، (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الطبعة الأولى، 1981م).

ج _ الرسائل العلمية:

1_ إبراهيم، محمود سعد، "التصحُّر في جنوب الجبل الأخضر: دراسة جغرافية في المظاهر والأسباب"، (رسالة ماجستير– غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس، (بنغازي)، 2006م.

2_ المصادر والمراجع الأجنبية:

1_G.E.F.L.I., Soil and water Resources Survey for Hydr - Agricultural Development Eastern Zone Water Resources Survey 22– Climatology, (Paris, November, 1972).